a32101 007942657b

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

((الانسان))

(الجزء السادس)

« من كتاب »

دائرة المعارف

المسماة

بمقتبس الاثر ومجدد ماثر

تأليف

الشيخ محمد حسين الشيخ سليمان الاعلمي

المهرجاني الحائري دام توفيقه

☆ (الطبعة الاولى) ☆

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

مطبعة الحكمة قم

M. Aclami

(((الانسان)))

(الجزء السادس)

«من كتاب»

دائرة المعارف

المسماة

بمقتبس الاثر ومجدد ما دثر

تأليف

الشيخ محمد حسين الشيخ سليمان الاعلمي

المهرجاني الحائري دام توفيقه

(الطبعة الاولى)

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

١٩٥٩ / م = ١٣٧٩ / هـ

مطبعة الحكمة ـ قم

(Arab)
BP192
.8
.A38
Juz' 6

هذا كتاب حسن قدمت فيه المعذرة ✿ حلفت بالله الذى اطلب منه المغفرة
ان لا اعير احداً الا باخذ التذكرة ✿ بل لا اعير احداً لا رجلا ولا مرة
لا اقبل الرهن ولا يذكر عندى تذكرة ✿ ولو لقانى والدى من بيته فى المكتبة

الحمد لله الذى جعل صحيفة عالم الايجاد مرآة لمشاهدة الملكوت ✿ وصير نشأة نوع الانسان مشكوة لمطالعة عالم اللاهوت ✿ وجعله سميعاً بصيراً حياً سوياً مؤدباً مهذباً مدبراً متكلماً حكيماً ✿ وقال (اناخلقنا الانسان فى احسن تقويم) هو اعتداله و تسوية اعضائه من بين ناطق معترف بوحدانيته ✿ متخشع لربوبيته ✿ وان من شيء الا يسبح بحمده ✿ آذنون بالزوال ✿ آخذون فى الانتقال ✿ هو خالق العباد ✿ ساطح المهاد ✿ وسبيل الوهاد ✿ ومخصب النجاد ✿ وحكم على الاعمار بالآجال ✿ وتفرد بالعظمة والجلال ✿ وعلا عن ان يكون له نظير اومثال ✿ وتنزه عن ان يحيطه وهم اويمثله الخيال ✿ ذوالنعم والاحسان ✿ والكرم والامتنان ✿ قادر ازلى ✿ عالم ابدى حى احدى ✿ موجود سرمدى ✿ سميع بصير مريد كاره مدرك صمدى ✿ حمد من تحير فى ادراك حقيقته عقول ثواقب الخردلة بمثاقب الافكار ✿ وشكر من احتجب بذاته عن ابصار اولى البصائر والانظار ✿ وبعد عن مشابهة ماسواه ✿ وهو اقرب اليه من حبل الوريد ✿ وقرب من افئدة من هواه وهو عن الامكنة اجل وبعيد ✿ فجل جلاله عن اجلاء الزمان وان تفكروا فى الغدو والآصال ✿ وعم نواله الى كل ذى جود ومكان ✿ وان انتظموا بسلسلة الانذال ✿ كان قوياً قبل و جود القدرة والقوة ✿ و كان عليماً قبل ايجاد العلم والعلة .

32101 007942657

لم يزل سلطاناً اذلا مملكة ولامال ✡ ولم يزل سبحاناً على جميع الاحوال ✡ وجوده قبل القبل فى ازل الازال ✡ وبقاؤه بعد البعد من غير انتقال ولازوال ✡ غنى فى الاول و الاخر ✡ مستغن فى الباطن والظاهر ✡ لاجور فى قضيته ✡ ولا ميل فى مشيته ✡ ولاظلم فى تقديره ✡ ولا مهرب فى حكومته ✡ ولاملجأ من سطواته ✡ ولامنجا من نقماته ✡ سبقت رحمته غضبه ✡ ولا يفوته احد اذا طلبه ✡ ازاح العلل فى التكليف ✡ وسوى التوفيق بين الضعيف والشريف ✡ مكن اداء المأمور ✡ وسهل سبيل اجتناب المحظور ✡ لم يكلف الطاعة الا دون الوسع والطاقة ✡ ليس لاوليته ابتداء ✡ ولا لازليته انقضاء ✡ هو الاول بلا اجل ✡ خرت له الجباه ✡ ووحدته الشفاه ✡ حد الاشياء عند خلقه ✡ لا تقدره الاوهام بالحدود و الحركات ✡ ولا بالجوارح والادوات ✡ ولا يقال له متى ✡ ولا يضرب له امد بحتى ✡ الظاهر لا يقال له مما ✡ والباطن لا يقال له فيما ✡ لا شبح فيقضى ✡ ولا محجوب فيحوى ✡ لم يقرب من الاشياء بالتصادف ✡ ولم يبعد عنها بافتراق ✡ لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ✡ ولا كرور لفظة ✡ ولا ازدلاف ربوة ✡ ولا انبساط خطوة فى ليل داج ✡ ولا غسق ساج ✡ لا يتفيأ عليه القمر المنير ✡ ولا تعقبه الشمس ذات النور ✡ فى الافول والكرور ✡ ولا تقلبه الا زمنة والدهور ✡ ولا من اقبال ليل مقبل ✡ ولا من ادبار نهار مدبر ✡ كان قبل كل غاية ومدة ✡ وكل احصاء وعدة ✡ تعالى عما ينحله المحدودون من صفات الاقدار ✡ ونهايات الاقطار ✡ وتأثل المساكن ✡ وتمكن الاماكن ✡ فالحد لخلقه مضروب ✡ والى غيره منسوب ✡ لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ✡ ولا من اوائل ابدية ✡ خلق ماخلق فاقام حده ✡ وصور ماصور فاحسن صورته ✡ ليس شيئى منه امتناع ✡ ولا له بطاعة شيىء انتفاع ✡ علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء ✡ وعلمه بما فى السموات كعلمه بما فى الارضين ✡ وهو شيىء لا كالاشياء ✡ ولا يوصف بالاشياء ✡ ولا يقاس بالناس ✡ كائن لا عن حدث ✡ موجود لا عن عدم ✡ كان مع كل شيىء لا بمقارنه ✡ وغير كل شيىء لا بمزايله ✡ فاعل لا بمعنى الحركات والآلات ✡ بصير اذا لا منظور اليه من خلقه ✡ متوحد اذ لا سكن يستأنس به ✡ ولا يستوحش لفقده ✡ انشأ الخلق انشاء ✡ و ابتدأه ابتداء بلا روية اجالها ✡ ولا تجربة استفادها ✡ ولا حركة احدثها ✡ ولا همامة نفس اضطرب فيها ✡ احال الاشياء لاوقاتها

ولام بين مختلفاتها ✡ وغرز غرائزها ولزمها اشباحها ✡ عالماً قبل ابتدائها ✡ محيطاً بحدودها وانتهائها ✡ عارفا بقرائنها واحنائها ✡ نحمده على ترادف نعمائه ✡ ونشكره على تخالف آلائه .

الحمد لله الشهيد الحاضر ✡ الواحد الملك العزيز الغافر
مبدى البرايا كلها ومعيدها ✡ بالبعث فى اليوم العبوس آخر
ومخلد الفجار فى نيرانه ✡ وجوار ابليس اللعين الخاسر
سبحان ربك من عظيم قادر ✡ متصرف باوائل و اواخر
كل الخلائق ساجدون لوجهه ✡ طوعا وكرها بالاصيل وباكر

ولو ضربت فى مذاهب فكرك غاياته ما دلنك لدلالة الاعلى ان فاطر النملة هو فاطر النحلة لدقيق تفصيل كل شىء وغامض اختلاف كل حى .

(قال) السيوطى فى الكنز ص ٧٥ لم حجبنا الله عن النظر له فى الدنيا والاخرة قيل لوجوه (احدها) لزيادة المحبة والشوق (الثانى) لزيادة الخشية (الثالث) ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم (الرابع) لو كشف عنهم الحجاب حتى يشاهدوه فى الدنيا لاشتغلوا بالنظر الى جماله عن انفسهم (الخامس) انه لا يرى الباقى بالفانى و (اعلم) ان الله تعالى ليس بالمحجوب لانه لو حجبه شىء لستره وهو تعالى ليس فى جهة ولا مكان وانما المحجوب انت و (قيل) لرجل صف لنا البارى فقال ان كان دون عقلك اومثله وصفته ، وان كان فوق عقلك فكيف اصفه مولاى ان كنت البعيد فانت بالتذكار حاضر ✡ انت الممثل فى العيون وفى القلوب وفى الخواطر

وفى كل شىء له آية ✡ تدل على انه واحد

ما الجليل واللطيف والثقيل و الخفيف و القوى و الضعيف فيه الاسواء ✡ وكذلك السماء الهراء و الرياح والماء ✡ فانظر الى الشمس والقمر ✡ والنبات والشجر والحجر و المدر ✡ واختلاف الليل و النهار ✡ وتفجر هذه البحار ✡ وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال ✡ وتفرق هذه اللغات ✡ والالسن المختلفات ✡ فالويل لمن جحد المقدر و انكر المدبر .

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع ✡ انت المعد لكل ما يتوقع

يامن يرجى للشدائد كلها ✡ يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن ✡ فامنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة ✡ فبالا فتقار اليك فقري ارفع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ✡ ان كان فضلك عن فقير يمنع
حاشا لفضلك ان تقنط عاصياً ✡ الفضل اجزل والمواهب اوسع

ونصلي على محمد المبعوث لتبيين الحرام و الحلال ✡ المخصوص من بين كافة الخلق بالفضل والكمال ✡ المحبوبا وضح برهان ومقال ✡ فهو اشرف نوع البرية ✡ و النفوس القدسية ✡ قاسم الموائد والمواهب الربانية ✡ ومنبع رحيق فيوض السبحانية ✡ وهو الذي اخرجه الله تعالى من افضل المعادن منبتاً ✡ واعز الارومات مغرساً ✡ من الشجرة التي خير الشجر ✡ و نبتت في حرم ✡ و سبقت في كرم ✡ لها فروع طوال وثمرة لاتنال ✡ فهو امام من اتقى ✡ وبصيرة من اهتدى ✡ سراج لمع ضوئه ✡ وشهاب سطع نوره ✡ وزند برق لمعه ✡ سيرته القصد ✡ وسنته الرشد ✡ وكلامه الفصل ✡ و حكمه العدل ✡ ارسله بالدين المشهور ✡ والعلم المأثور ✡ والكتاب المسطور ✡ و النور الساطع ✡ والضياء اللامع ✡ والامر الصادع ✡ ازاحة للشبهات ✡ واحتجاجاً بالبينات ✡ وتحذيراً بالايات ✡ وتخفيفاً بالمثلات .

سرور تمام الدهر والعود احمد ✡ واشكر رب العالمين واحمد
لقد جاء نصر الله والفتح بعده ✡ وجاء هناء للانام مخلد
يعود شريف من ذوابة هاشم ✡ مآثره طول المدى ليس تنفد

وهو خاتم النبيين وسيد المرسلين وحجة رب العالمين ✡ المنتجب في الميثاق ✡ المصطفى في الظلال ✡ المطهر من كل آفة ✡ البرىء من كل عيب ✡ المؤمل للنجاة ✡ المرتجى للشفاعة ✡ المفوض اليه دين الله تعالى والصلوة والسلام على عترته ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق ✡ هذه الاشعار من الديوان المنسوب الى علي عليه السلام :

الله وفقنا لنصر محمد ✡ وبنا اقام دعائم الاسلام

وبنـا اعزنبيه وكتابه ✡ واعزنـا بالنصر والاقدام
فى كل معترك تطير سيوفنا ✡ فيها الجماجم عن فراس الهام
ينبئنا جبريل فى انبائنا ✡ بفرائض الاسلام والاحكام
فيكون اول مستحل حله ✡ و محرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ✡ و امامها و امام كل امام
الخائضون غمار كل كريهة ✡ والصامتون حوادث الايام
انا المنع من اردنا منعة ✡ ونجود بالمعروف والانعام

وعن ابن حجر فى الزواجر عن على بن سليمان الانماطى انه قال رايت على بن ابى طالب (ع) فى المنام على خلقته التى وصفوها بها وهو يقول :

لولا الذين لهم وردية مونا ✡ واخرون لهم سرد يصومونا
لدككت ارضكم من تحتكم سحراً ✡ لانكم قوم سوء لا تطيعونا

«اما بعد» فان اهل كل طبقة وجهابذة كل امة قد تكلموا على كل لسان ✡ ومع كل زمان منهم قد استفرغ غايته ✡ وبذل مجهوده فى اختصار بديع معانى المتقدمين ✡ واختيار جواهر الفاظ السالفين ✡ حتى احتاج المختصر منها الى اختصار ✡ فبان لنا ان اعمال السلف مدرسة الخلف ✡ وخدمة الاوطان والدين من اوجب الواجبات ✡ فان احق ما اودع فى الطروس ✡ وتوجهت اليه النفوس ✡ من فن التواريخ (١) المحفوظة ✡ والسير الملحوظة تواريخ الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ✡ وتاريخ الاعلام من العلماء والفضلاء السلف والخلف ✡ اذ عليهم مدار هذا العالم من بعد نشو آدم عليه السلام الى يوم الحساب وهم الهداة الى طريق الصواب ✡ والالة على ماينجى من العقاب ✡

ونورهم كالصبح يذهب بالدجى ✡ وعن غامض الاحكام ينكشف الستر

---

(١) هو الاثار والقصص ومعرفة احوال السابقين ✡ وكان العرب يعرفون ما كان على اسلافهم وبعض مجاوريهم من احوالهم المأثورة ✡ ووقايعهم المشهورة ✡ وغيرها من اخبار الامم القديمة ✡ ومعرفة وصف الارض ✡ وكل بقعة ومايجاورها ✡ وكيفية الاهتداء اليها ونجومها وكواكبها وسحابها ✡ وبروقها واقطارها ورياحها .

الى اى كهف يلتجى دون كهفهم ✡ اذا غاض ماء النيل واحتبس القطر

الان عقلى بالذهاب اقامنى ✡ مقام اسير لايقاد به اليسر

فكان الواجب على الفضلاء واهل القلم سيما التلامذة واصحاب كل قوم احياء ذكر معاصريهم وان يضبطوا مو اليدهم وينقلوا احوالهم ✡ وينشروا سيرهم ✡ ويثبتوا وفياتهم ✡ والابتهاج بلذيذ اخبارهم والاقتفاء على آثارهم ✡ والتاسى بصالح افعالهم واعمالهم ✡ والاهتداء بمشكاة انوارهم ✡ من البداية الى النهاية سيما المهمات الجليلة، والفوائد النبيلة ✡ تأدية لاداء بعض شكرهم ✡ وامتثالاً لما سبق من امرهم ✡ ووسيلة الى وقوف من يأتى على آثارهم ✡ وذريعة الى اجرائهم على خواطر داع لهم ، والترحم عليهم بجميل المحاسن والآثار اذ تجلى بالاثار قلوب الاخيار سيما الاخبار الصحيحة ✡ والاقوال الفصيحة ✡ وان كان صناف ومحاسن الادب كثيرة ✡ ولكن انواع الاقاويل ونكاتها قليلة

ونحن معترفون لمن سبقنا بمالهم من فضل السبق واحقية اداء بعض الشكر لهم وفقنا الله تعالى على ماندوم بهذه الخدمة الجزيلة ✡ لازالت اغصان حدائق جنانهم مورقة ✡ ولا برحت شموس سماء سعادة اقبالهم مشرقة ✡ وهم مرآة الزمان ✡ وسجل غرائب الحدثان ✡ فلايسعنا ان نقوم بهذه الوظيفة ✡ ولكن مالايدرك كله لايترك كله ✡ فقد اوفى لى القدر فى العراق والحجاز وايران وغيرها بملاقات جم غفير من الاعلام الافذاذ والبلغاء الفصحاء والادباء الامناء ونقلة الاثار من الاعيان و نجوم الارض من اهل العصر الذين ادخرهم لنا الدهر وسمعت من افواههم نتائج خواطرهم(١) . وثمرات قرايحهم . وابكار افكارهم . و جواهر

(١) قيل خذ العلم من افواه الرجال ✡ فانه من اخذ الطب من الكتب قتل الانام ومن تعلم النحو من الكتب خطأ فى الكلام ✡ ومن نقل الفقه من المؤلفات غير الاحكام و ظلم الايتام ✡ ومن فهم التصوف من المؤلفات تزندق ومزق الاسلام ✡ وقيل لرجل بم ادركت العلم ✡ قال طلبته فوجدته بعيد المرام ✡ ولا يصاد بالسهام ✡ ولايقسم بالازلام ✡ ولايرى فى المنام ✡ ولا يضبط باللجام ✡ ولايورث عن الاعمام ✡ ولايستعان من الكرام ✡ فتوسلت اليه بافتراش المدر ✡ واستناد الحجر ✡ ورد الضجر ✡ وركوب الخطر ✡ وادمان السهر واصطحاب السفر ✡ وكثرة النظر ✡ واعمال الفكر ✡ وجدت شيئاً لايصلح للغرس ✡ ولا

اللغات من الفاظهم من الشرو التنزيل والنظم والتمثيل . مع دقة المسلك وحسن النظام والترتيب . باجمل بيان واوضح تعبير ☆ واطلعت في خلال ذلك على كتب النسير وصحف الاخيار المصنفة الغير المطبوعة بعضها بخط مؤلفيها مصادفة في المكاتيب المعظمة من الاسفار الاحرار في البلدان المتفرقة ☆ وتصفحت بعض صفحاتها وتأملت فيها فاخترت وكتبت منها الفوائد الجليلة والاسرار النبيلة : واختيارها اصعب من تأليفها ☆ وعن علي عليه السلام قال عقل الكاتب في قلمه و (قال) افلاطون عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم و ظاهرة في حسن اختيارهم و(قيل) واختيار الرجل وافد عقله ☆ قال الشاعر

☆ يغرس الا في النفس ☆ رصيد الا يقع الا في الندر ☆ ولا ينشب الا في الصدر ☆ وطائر الا يخدعه الاقنص اللفظ ☆ ولا يغلقه الا شرك الحفظ ☆ فحملته على الروح ☆ وحبسته على العين ☆ وانفقت من العيش ☆ وخزنت في القلب ☆ وحررت بالدرس ☆ واسترحت من النظر الى التحقيق ☆ ومن التحقيق الى التعليق ☆ واستعنت في ذلك بالتوفيق ☆ وسمعت من الكلام ☆ ومافتق السمع ☆ ووصل الى القلب ☆ وتغلغل في الصدر ☆ وفي تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٢٥١ س ٧ قال (قال) بزرجمهر اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهيت الى الكلب والخنزير والهرة والغراب (فقيل) له وما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن حريمه (قيل) فمن الخنزير قال بكوره في ارادته (قيل) فمن الهرة قال حسن رقدها عند المسئلة ولين صياحها (قيل) فمن الغراب قال شدة حذره . وفي الدر المنثور (قال) الشيخ علي وهو من احفاد الشهيد رحمه الله

قد يشد الانسان في اصبعه او يده خيطاً ونحوه ليتذكر به وتسمى الرنيمة ، فهل في جسدك عرق او شعرة الا وهي تذكر بالخالق فما هذا النسيان ؛ ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضيف ، ما ابيض وجه المرء حتى تسود وجهه في البيد ، من لم يسمع كلام الصامت و لم يفهم عبادة الجامد فليس بفطن قال (قيل) رايت شاباً قد انحدر من مقبرة فقلت له من اين (فقال) من هذه القافلة النازلة ، قلت فالى اين قال اتزود والحقها ، قلت فاى شيء قالوا لك واى شيء قلت لهم ، قال قلت لهم متى ترحلون ، قالوا حين تقدمون ، اوحى الله تعالى الى نبي عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى مني ؛ ياعجباً يتامل الحيوان البهيم العواقب وانت لا ترى الا الحاضر ما كادتهم المؤنة للشتاء حتى يقوى البرد ، ولا المؤنة للصيف حتى ☆

قد عرفناك باختيارك اذكا ن دليلا على اللبيب اختياره

فطلبت نظائر الكلام واشكال المعانى و جواهر الحكم وضروب الادب ونوادر الامثال (ثم) قرنت كل جنس منها الى جنسه فجعلته باباً براسه ☆ وقصدت من الاخبار

☆ يشتد الحر، ومن هذه صفته فى الدنيا فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا .

الابل ينظر العواقب ياكل الحيات فيشتد عطشه فيحوم حول الماء ولا يشرب بعلمه ان الماء ينفذ السم الى اما كن لا يبلغه الطعام و الحية تستر طول الشتاء فى الارض فتخرج و قد عشى بصرها فتحكه باصول الرازيانج لانه تزيل العشاء ، والفهد اذا سمن علم انه مطلوب شحمه فيستر نفسه الى ان ينحل الشحم ، والنملة تدخر فى الصيف للشتاء فاذا خافت عفن الحب اخرجته الى الهواء ، السمكة اذا حبستها الشبكة جزت بكل قوتها لتقطع الحابس ☆ والطائر اذا علم ان الاشى قد حملت اخذ ينقل العيدان لبناء العش قبل الوضع ☆ افترى ما علمت قرب رحيلك الى القبر فهلا بعثت فراش تقوى فلا نفسهم يمهدون واليربوع لا يتخذ بيتاً الا فى موضع صلب مرتفع ليسلم من سيل او حافر ثم لا يجعله الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا عاد اليه (ثم) يجعل له ابواباً و يرقق بعضها فاذا اتى من باب رفع براسه مازق وخرج . و العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتاً ولا يقبل منة الام ؛ والحية تطلب ما حفره غيرها اذ طبعها الظلم ، والغراب يبلع الجيف والاسد لا ياكل الا فى الغاب ، والكلب يبصبص حتى يرمى له لقمة ، والفيل يتملق له حتى ياكل ، والطير اذا انشق بيضها عن الفراخ علم الاب و الام ان حوصلة الفرخ لا تحمل الغذاء فينفخان الريح فى حلقه لتتسع الحوصلة فاذا اشتد الحوصلة زقاه الحب ، والطفل لا يصبر عن الرضاع ساعة فاذا صار رجلا صبر عن الطعام يومين ، انما تقع الكلفة بقدر الطاقة ؛ وما العز الا تحت ثوب الذل ، وعلى قدر الاجتهاد تعلو الرتب ومن طلب العز بلا ذل كانت ثمرة سعيه الذل .

ولى الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين تذهب

قال الشاعر :

اذا دام للمرء الشباب واخلقت ☆ محاسنه ظن السواد خضابا

فكيف يظن الشيخ ان خضابه ☆ يظن سواداً او يخال شبابا .

وفنون الاثار اشرفها جوهراً . واظهرها رونقاً . والطفها معنى . واجزلها لفظاً . واحسنها ديباجة . واكثرها حلاوة وطلاوة . آخذاً بقوله عز وجل (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه) وبقول النبى صلى الله عليه وآله اكتبوا احسن ماتسمعون و احفظوا احسن ماتكتبون و تحدثوا باحسن ماتحفظون ☆ وبقول من قال العلوم اكثر من ان يحاط به الانسان فخذوا من كل شيء احسنه ☆ وفى الخصال ابو الحسن ابو الحسن ابو الحسن عن الحسن عن الحسن عن الحسن ان احسن الحسن القول الحسن .

هذا كتاب فى معانيه حسن ☆ للاعلمى الحائرى ابى الحسين والحسن

واعرضت عن الاشهر اذ القياس يدل عليه والاشتهار يطرق بين يديه .

فما زلت اطلب فى الاثار مصطبرا ... على الشدائد حتى اعقب الخبرا
حفظت مأثوره حفظا وثقت به ... و لا قاس (١) على المأثور معتبرا
و صنفت فى كل نوع من مسائله ... غرائب الكتب مبسوطا ومختصرا
و ما ابالى اذا ما العلم صاحبنى ... ثم التقى فيه ان لا اصحب اليسرا
اذا اضقت سألت الله مقتنعاً ... كفايتى فاطاب الورد و الصدرا

قال العتابى من قرض شعراً اووضع شيئاً او كتب كتاباً فقد استهدف للخصوم و استشرف للالسن الاعند من نظر فيه بعين العدل والانصاف وحكم بغير الهواء قال الشاعر

ذهب العليم بعيب كل محدث ... و بكل مختلف من الاسناد
وبكل وهم فى الحديث ومشكل ... يعنى به العلماء كل بلاد

واول مايبدو من صنف ابن آدم انه لايكتب كتابا فيبيت عنده ليلة الا احب فى غدها

---

(١) قال شيخنا الحرفى فائدة ٩٢ من الفوائد الرضوية دليل حجية القياس ضعيف جداً وظنى الاستدلال به دورى وهو مع ذلك معارض بما هو اقوى منه موافق للعامة * وقد اتفق الاخباريون على عدم حجيتها ☆ والنصوص المتواترة دالة على ذلك تزيد على الف حديث منقولة فى اكثر من مأة كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة بين الامامية وقد جمعناها او اكثرها فى اوائل كتاب القضاء من الوسائل الشيعة ☆ وفى خاتمته ولا يظهر لها معارض عند التامل ☆ وعلى تقدير ظهوره يتعين حملها على التقية لموافقة العامة .

ان يزيد فيه او ينقص منه ✡ هذا في ليلة واحدة فكيف في سنين عديدة ✡ كما اتفق لي في هذا التأليف منذ ثلاثين سنة ✡ فربما سامح القلم باثبات بعض المواد و المطالب ✡ وهي وان عد زوائد ولكنه فيها فوائد وربما زدنا في بعض الموارد مالم نقيده ولم نثبت في مواضعها اولم نذكرها لعدم الاهمية بها او لعدم الظفر عليها او غفلة او نسيانا عنها لتفرق البال وكثرة الاشتغال ✡ وربما حذفنا الاسانيد من الاخبار هرباً من التطويل ✡ او ذكرناها ولكن اقتصرنا فيها طلباً للايجاز . وسلوكا لطريقة الاعجاز . مع علمي بان كل مؤلف ان اوجز اقتصر ✡ وان اطنب استثقل ورضا الناس قل من يدركها ✡ فذكرناها مستدركا لما فات منا ✡

و بعبارة اخرى ربما زدنا اولا في بعض المواضع فوائد عزيزة ✡ ونقصت اخرى ثانياً نوادر غير مفيدة لاغراض غير بعيدة ✡ وتارة وضعت زوائد من الفصاحة مالا يقول بها السان ولا يطلع فيها انسان ولا يعرف ما نقول به الا من تعقل في هذه الصناعة بحق و ما يعقلها الا العالمون ✡ وقد جمعت في هذا الكتاب ما يدعو اليه مس الحاجة و بسطت الكلام فيه رجاء من ان يهتدي المتعلم بضوء نجمه ✡ فمن اراد هذا السامي فلحق بقوادم الهمة اليه ✡ ومن اراد ان اوجز منه فليسف بخوافي الكسل عليه ✡ ومن ولاهما جميعاً صفحة الاعراض فعنان امره بيديه ولعمري ان هذا الكتاب لخير انيس ورفيق ✡ واحرى جليس وشفيق و هو كليم القصص ✡ عذب اللسان ✡ وناقل الحكايات بلا نسيان ✡ وفيه زهرة مجتنية من جنة الكمال ✡ ودرر ملقوطة من بحار الافضال ✡ يروى عن زبر الفحول غوامض الدقائق ✡ ويحكى عن ارباب العقول مشاكل الحقائق ✡ قد يكون مفسراً فيفسر القران ✡ وقد يكون محدثاً عن اصول العرفان ✡ وقد يكون كسيبويه فيدرس علم العربية والمعاني والبيان كالتفتازاني ✡ واصول الدين كنصير الدين الطوسي ✡ والزمخشري في الدقائق السنية ✡ والبيضاوي في التفسير ✡ وصاحب التيسير في القرائة ✡ وابو تمام في الاشعار ✡ وابن خلكان في الاخبار ✡ والسطيح في الكهانة ✡ والخليل في الاوزان ✡ وابن دريد في اللغة ✡ وابو زيد في النوادر ✡ كما اشرنا الى ذلك في المنازعة بين الفقر والغنى في ج ٥ ص ٢٢١ ✡ ورب مشاق يفتقر اليه بلاميل ✡ و حرف جوفه مملوء عن الالغاز والاشعار ✡ وانه لروضة بهية و حديقة مرضية لم يسبقها الاولون ✡ و صحيفة سنية ، و سفيرة حفية . لم يجعلها

الاخرون ✡ ومستظرف فى الاخبار ✡ كشكول فى اللطائف والظرائف ✡ خريدة فى - العجائب ✡ حاوللغرائب ✡ اودعت فيه الاسرار ✡ وزبرت فيه ماتقربه عيون الاخيار ✡ وتستظلم به ابصارالاشرار والحساد ✡ وقد يكون مقيماً فى البحار ✡ وقد يوجد فى- شطوط الانهار ✡ رفيقه الدرر واللالى الغالية ✡ وجليسه الخواتين الحسان ومرجانة عالية ✡ سواحل بحار بلاغة تتزين بها اعناق مجملات الاقوال .

رويت وما رويت من الرواية　　وكيف وما انتهيت الى نهاية
و للاعمال غايات تناهى　　و ان طالت وما للعلم غاية

وجعلت مايتحصل من هذا التأليف فى المطالب الشريفة ✡ والمقاصد النبيلة ✡ والحكم المأثورة ✡ والاحاديث المروية ✡ عن صاحب الشريعة النبوية ✡ فخرج كتابى هذا رقيق الحاشية ✡ حسن الديباجة ✡ كاملا فى فنه ✡ واحداً فى ابناء جنسه ✡ ممتعاً بمحاسن الفاظه ✡ جليلة فوائده ✡ شريفة مقاصده ✡ عظيماً شانه ✡ عالية منزلته ومكانه . ويحيط علماً بالكتاب والحديث والخبر ✡ شرحاً وايضاحا وجمعا بالكلام المختصر فقدتم لى الغرض واخذنا بالتاليف بين ابكار الابواب و اوضاع الالفاظ ✡ باذلافيه جهدى مفنياً فيه كدى ✡ طالبا فيه رضا ربى انه وليى .

يارب ثبت قدمى وقلبى　　سبحانك اللهم انت حسبى
فلاى باب غير بابك ارجع　　وباى جود غير جودك اطمع
سدت على مسالكى ومذاهبى　　الا اليك فدلنى ما اصنع
فكانما الابواب بابك وحده　　وكانما انت الخليفة اجمع

اعلم اننى مالفت هذا التأليف الالكشف اخبار الامم الماضية ✡ وتجايد محاسن الاثار الخالية ✡ ولنصيحة المستنصح وارشاد المسترشد ✡ وبيان مايحسن به الطلب ✡ ومايناله بالادب ✡ مختصاً للمستفيدين والمفيدين والمستقبلين اليه ✡ لانريد بذلك جزاء ولاشكوراً ✡ الا وسيلة التقرب الى الله عزوجل وان يكون ذخراً لمعادى ✡ و هدية مقبولة منى لاخوانى المؤمنين . (قال الشاعر)

لاتنكرن اذا اهديت نحوك من　　علومك الغراء و آدابك التقفا

فقيم الباغ قديهدى لمالكه برسم خدمته من باغه التحفا
فلله عزوجل يشكر فعل من يتلو عليه وحيه وكلامه
ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار

ومن الله تعالى استمد التوفيق والعصمة ✡ واتنجز التسديد والمعونة ✡ واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم ✡ وانني لانفي عن نفسي الخطأ والزلل اذ العصمة والعظمة لله الواحد القهار وانه المستعان و عليه التكلان في المبدء والمآل فنسأل الله ان يكشف عن بصائرنا حجاب الالباس في الاشياء حتى نرى الحقائق كماهي كي لانضل ونشقى ✡ وان يحفظنا من الخلل والزلل في الاقدام والنسيان في البيان ✡ ومن الكذب والخطاء واللغو في سباقة القلم واللسان ✡ ومن شرور الفجار من ابناء الزمان ✡ وان يثبتنا على دينه القويم وصراطه المستقيم و شريعة نبيه محمد و عترته خير البرية ✡ والسلام على من اتبع الهدى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الهي قد كفاني فخراً ان تكون لي رباً ✡ وكفى لي عزاً ان اكون لك عبداً انت كما تريد فاجعلني كما اريد .

ياذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ماعن سواك اريد
تنفي الليالي و الزمان باسره وهواك غض في الفؤاد جديد

قد كفاني علم ربي ✡ من سؤالي و اختياري ✡ فدعائي و ابتهالي ✡ شاهد لي بافتقاري ✡ فلهذا السر ادعو ✡ في يساري وعساري ✡ انا عبد صار فخري ✡ ضمن فقري واضطراري ✡ يا الهي ومليكي ✡ انت تعلم كيف حالي ✡ وبما قد حل قلبي ✡ من هموم واشتغال ✡ فتدارکني بلطف ✡ منك يا مولى الموالي ✡ يا كريم الوجه غثني ✡ قبل ان يفني اصطباري ✡ و انيسي و جليسي ✡ طول ليلي ونهاري ✡ حاجة في النفس يارب ✡ فاقضها ياخير قاضي .

اليك ربي لا الى سواكا ✡ اقبلت عمداً ابتغي رضاكا
اسئلك اليوم بما دعاكا ✡ ايوب اذ حل به بلاكا
ان يك مني قد دنا قضاكا ✡ رب فبارك لي من لقاكا

علمى بعاقبة الايام يكفينى ✡ وما قضى الله لى لابد يأتينى
وان تمنحونى فى المجالس ودكم ✡ وان كنت عنكم غائباً احسنوا ذكرى
اريد بذاكم ان تمشوا الطلقتى ✡ وان تكثروا بعدى الدعاء على قبرى
من زار قبرى فليكن موقنا ✡ ان الذى القاه يلقانى
فيرحم الله امرءاً زارنى ✡ و قال لى يرحمك الله

«ولما» انتهينا فى الجزء الخامس من هذا الكتاب الى الانساب وهو علم تتعرف به القرابات التى بين بعض القبائل وبعض آخر فتلحق فروعها باصولها ✡ وانما دعاهم الى العناية به حاجتهم الى التناصر بالعصبية لكثرة حروبهم و تفرق قبائلهم ✡ و انفتهم من ان يكون لغريب عنهم سلطان عليهم ✡ وحبهم الافتخار باسلافهم ✡ ولذلك كانوا يحفظون انسابهم و يروونها ابنائهم و يحافظون عليها جهدهم ✡ وفى روضة الكافى والمرآة ج ٤ ص ٢٣٠ حديث ٢٠٣ عن ابى جعفر عليه السلام قال كان سلمان جالساً مع نفر من قريش فى المسجد فاقبلوا ينتسبون ويرفعون انسابهم حتى بلغوا سلمان (فقال) عمر بن الخطاب اخبرنى من انت ومن ابوك وما اصلك (فقال) انا سلمان ابو عبدالله كنت ضالا فهدانى الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلا فاغنانى الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكا فاعتقنى الله بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا نسبى وهذا حسبى (قال) فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان يكلمهم (فقال) له سلمان يارسول الله ولما لقيت من هؤلاء جلست معهم فاخذوا ينتسبون و يرفعون فى انسابهم حتى اذا بلغوا الى قال عمر بن الخطاب من انت و ما اصلك و ما حسبك (الى ان قال) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يامعشر قريش ان حسب الرجل دينه ومروته خلقه و اصله عقله قال الله تعالى (انا خلقناكم من ذكر وانثى و جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم) ثم قال صلى الله عليه وآله لسلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله تعالى وان كان التقوى لك لاعليهم فانت افضل (قال الشاعر)

لعمرك ما الانسان الا بدينه ✡ فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ✡ وقد وضع الشرك الشريف ابالهب

وفى حديث آخر قال عليه السلام الشريف من كان له مال. والحسب الذى يفعل الافعال

الحسنة بماله وغیر ماله . والکرم التقوی ✡ وقال لاحسب لقرشی ولاعربی الا بتواضع ✡ ولاکرم الا بتقوی ولا عمل الا بالنیة ولاعبادة الا بالتفقه .

فلنشرع الان هنا بالجزء السادس فی الانسان وما خلق الله تعالی لاجله فی العالم (اعلم) ان الله عز وجل هو الواجب لوجوده الذی لاسبب لوجوده بل هو سبب کل موجود و کل موجود منه ✡ والموجودات علی ضربین المعقولات العلویة ✡ والمحسوسات السفلیة ✡ و ایجاده المعقولات العلویة قبل ایجاده المحسوسات السفلیة ✡ و ایجاد هذه الاشیاء علی سبیل الابداع هو ایجاد الشیء لاعن شیء موجود من قبل ثم (اعلم) ان کل شیء من المبتدعات فتام لانقص فیها ولو کان فیها نقص لدل ذلک علی نقصان مبدعه و صانعه (فاما) المخلوق الذی هو مرکب من شیء فقد یحتمل ان یکون فیه نقص ویکون نقصه عارضاً من جهة ما ترکب منه لامن جهة مرکبه وفاعله (ثم) خلق الارکان الاربعة والجمادات و النامیات والحیوانات ✡ وختم بالصورة الانسانیة یوم الجمعة آخر النهار .

✡ (فالانسان) ✡ انسانان (احدهما) آدم ابو البشر الذی انشأه الباری تعالی وتولی بنفسه ایجاده وتربیته وتعلیمه کما نبه بقوله (وعلم آدم الاسماء کلها) الایة وکرر سبحانه وتعالی قصته فی سبع سور فی البقرة والاعراف والحجر وبنی اسرائیل والکهف وطه وص لما تشتمل علیه الفوائد .

✡(فی خلق آدم والعالم والدنیا وما فیها)✡

روی الصدوق (ره) فی آخر الخصال (١) عن جابر الجعفی قال سئلت الباقر علیه السلام عن قول الله

(١) فی الکافی والمرآة ج ٢ ص ٩ س ١٨ عن الصادق (ع) قال ان الله (عج) حمل دینه وعلمه قبل ان یکون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر (فلما) اراد ان یخلق الخلق نشرهم بین یدیه (فقال) لهم من ربکم فاول من نطق رسول الله وامیر المؤمنین والائمة علیهم السلام فقالوا انت ربنا و حملهم العلم والدین (ثم) قال للملائکة هؤلاء حملة دینی وعلمی وامنائی فی خلقی (ثم) قال لبنی آدم اقروا لله بالربوبیة ولهؤلاء النفر بالولایة والامامة فقالوا (نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائکة اشهدوا فقالت الملائکة شهدنا . . . الحدیث .

وروی الصدوق فی العلل باب ٧ فی حدیث عن النبی صلی الله علیه وآله قال یاعلی لولا نحن ما خلق الله

تعالى فى سورة ق (افعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد) فقال عليه السلام يا جابر تاويل ذلك ان الله تعالى اذا فنى هذا الخلق وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ☆ وخلق لهم ارضا غير هذه الارض وسماء غير هذه السماء تظلهم ☆ لعلك ترى ان الله تعالى انما خلق هذا العالم وترى انه لم يخلق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق الله عز وجل الف الف عالم والف الف آدم وانت فى اواخر تلك العوالم واولئك الادميين ☆ كما اشرنا اليه فى ج ٤ ص ٤٤ بالمناسبة فى هذا الكتاب ونقله الطريحى (ره) فى المجمع فى مادة عيا قال الشاعر :

فى الذاهبين الاولين ☆ من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا ☆ للموت ليس لها مصادر
ورايت قومى نحوها ☆ تمضى الاكابر والاصاغر
ايقنت انى لامحالة ☆ حيث صار القوم صائر

☆ تعالى آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول ماخلق الله تعالى ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده (ثم) خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا... الحديث وفى حديث آخر اول ماخلق الله القلم (ثم) للوح وقال اجر بما كائن الى يوم القيمة (قال) بعض الافاضل الذى يظهر من الاخبار الكثيرة المتظافرة من معنى البداء هو ان الله عز وجل خلق لوحين اثبت فيهما الامور (احدهما) اللوح المحفوظ الذى لايتغير وهو مطابق لعلمه تعالى والاخر) لوح المحو والاثبات فيثبت فيه شيئاً ثم يمحوه لحكم كثيرة مثلا يكتب فيه ان عمر زيد خمسون سنة ومعناه ان مقتضى الحكمة ان عمره كذا اذا لم يفعل مايقتضى طوله او قصره فاذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون واذا قطعها يكتب مكانه اربعون ☆ واحدى الحكم فيه حث الناس على فعل الخيرات وترك الشرور ونحو ذلك ☆ وفى حديث آخر اول ماخلق الله العقل (قيل) ليس المراد بالعقل هنا العقول البشرية بل الاشارة الى جوهر شريف عنه تنبعث العقول البشرية و(قيل) لعقل هنا عبارة عن القلم (ثم) اوجد الله تعالى الروحانيات الذين لايستكبرون عن عبادته ☆

وفى كتاب الحيل عن النبى ﷺ قال ان موسى عليه السلام سأل ربه عزوجل ان هذه الدنيا منذ خلق ؟ فاوحى الله اليه سالتنى عن غوامض علمى قال يارب ان العلم اليك قال الله تعالى اول ما خلقتها عامرة خمسين الف سنة (ثم) ياموسى خلقت مائة الف الف عام الدنيا

- وفى روضة الكافى والمرآة ج ٤ ص ٢٩٢ حديث ٦٧ عن محمد بن عطية قال جاء الى ابى جعفر عليه السلام رجل من اهل الشام فقال يا باجعفر جئت اسالك عن مسئلة قد اعيت على ما اجد احداً يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الاخر (فقال) له ابو جعفر عليه السلام ماذاك قال فانى اسالك عن اول ما خلق الله تعالى من خلقه فان بعض من سالته قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح (فقال عليه السلام) ان الله تبارك وتعالى كان ولا شىء غيره وكان عزيزا ولا احد كان عزيزاً ولا احد كان قبل عزه و ذلك قوله (سبحان رب ربك العزة عما يصفون) وكان الخالق قبل المخلوق ، ولو كان اول ما خلق من خلقه الشىء من الشىء اذا لم يكن له انقطاع ابداً ولم يزل الله اذا ومعه شىء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شىء غيره وخلق الشىء الذى جميع الاشياء منه وهو الماء الذى خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شىء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف اليه ☆ و خلق الريح من الماء (ثم) سلط الريح على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ماشاء الله ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجر (ثم) طواها فوق الماء (ثم) خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ماشاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافيه نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله (والسماء وما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها) قال و لا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب (ثم) طواها فوضعها فوق الارض (ثم) نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله (والارض بعد ذلك دحيها) اى بسطها (الى ان قال) فلما خلق الله الخلق فبث فيها من كل دابة ففتق السماء بالمطر و الارض نبات الحب (فقال) الشامى اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى حمل علمه ودينه قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق -

وجلعتها خراباً عشر مرات مقدار خمسين الف عام (ثم) خلقت فيها خلقاً على مثل البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام (ثم) امتهم في ساعة واحدة (ثم) خربت الدنيا خمسين الف عام (ثم) خلقت فيها بحراً فامكثت البحر خمسين الف عام زجاجاً لا

ـ الخلق نشرهم الحديث .

(في اول ماخلق الله تعالى من الاشياء)

وقد سئل الرضا (ع) عن قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض الاية قال (ع) ان لله تعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض ☆ وكانت الملائكة تستدل بنفسها وبالعرش وبالماء على الله عز وجل (ثم) جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فيعلموا انه على كل شيء قدير (ثم) رفع العرش بقدرته وثقله فجعله فوق السموات السبع (ثم) خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادراً ان يخلقهما طرفة عين ، ولكن الله خلقهما في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً

وعن الصادق (ع) قال جعل الله تعالى العرش ارباعاً يعني من انواع اربعة ولم يخلق قبله شيئاً الا ثلثة اشياء العلم والهواء والنور (ثم) خلقه من انوار مختلفة من نور اخضر ومنه اخضرت الخضرة ☆ ومن نور اصفر ومنه الصفرة ☆ ومن نور احمر ومنه الحمرة ☆ ومن نور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار (ثم) جعله سبعين الف طبق كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ، وليس من ذلك طبق الا يسبح بحمده ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة وله ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما يحصى عدتهم الا الله سبحانه يسبحون الليل والنهار لا يفترون ☆ وعنه (ع) قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة مما شاء الله ☆ وفي بعض الاحاديث فسرت الاربعة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم سلام الله ☆ والاربعة الثانية بسلمان والمقداد وابي ذر وعمار (وفي روضة الكافي)ـ

شیء من الدنیا قاع الا مالکها البحر ثم خلقت دابة فسلطتها علی ذلك البحر فشربته فی نفس واحد (ثم) خلقت دابة اصغر من الزنبور واکبر من البق فسلطتها علی تلك الدابة فلدغتها فقتلتها فمکثت الدنیا خراباً خمسین الف عام (ثم) خلقت الدنیا کلها آجام قصب وخلقت السلاحف

-وفی المرآة ج ٤ ص ٣١٤ حدیث ١١٦ عن ابی جعفر (ع) قال ان الله تعالی خلق الجنة قبل ان یخلق النار * وخلق الطاعة قبل ان یخلق المعصیة ☆ وخلق الرحمة قبل الغضب ☆ وخلق الخیر قبل الشر ☆ وخلق الارض قبل السماء ☆ وخلق الحیاة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر ☆ وخلق النور قبل الظلمة ☆ وفی حدیث آخر قال (ع) لما اراد الله ان یخلق الارض امر الریاح فضرب متن الماء حتی صار موجاً (ثم) الزبد فصار زبداً واحداً فجمعه فی موضع البیت (ثم) جعله جبلا من زبد (ثم) دحی الارض من تحته وهو قول الله تعالی (ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا) فاول بقعة خلقت من الارض الکعبة وفی ص ٣١٩ حدیث ٤٢ عنه (ع) قال کان کل شیء ماء وکان عرشه علی الماء فامر الله تعالی الماء فاضطرم ناراً (ثم) امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله تعالی السموات من ذلك الدخان ☆ وخلق الله تعالی الارض من الرماد (ثم) اختصم الماء والنار والریح (فقال) الماء انا جند الله الاکبر ☆ وقالت الریح انا جند الله الاکبر ☆ وقالت النار انا جند الله الاکبر ☆ فاوحی الله تعالی الی الریح انت جند الله الاکبر ☆ وعن بعض العلماء انه قال جاء فی السفر الاول من التوراة ان الله تعالی خلق جوهرة (ثم) نظر الیها نظر الهیبة فذابت اجزاؤها فصارت ماء (ثم) ارتفع منها بخار کالدخان فخلق منها السموات ☆ فظهر علی وجه الماء زبد خلق منه الارض (ثم) ارساها بالجبال .

(وروی) فی المجمع فی مادة ملك عن النبی (ص) قال ما من شیء اکثر من الملائکة وانه یهبط فی کل یوم سبعون الف ملك فیاتون البیت فیطوفون به (ثم) یاتون رسول الله صلی الله علیه وآله (ثم) یاتون امیر المؤمنین علیه السلام فیسلمون علیه (ثم) یاتون الحسین علیه السلام فیقیمون عنده ☆ واذا کان السحر وضع لهم معراج الی السماء (ثم) لا یعودون ابداً .

(واختلف) فی حقیقة الملائکة فذهب اکثر المتکلمین لما انکروا الجواهر المجردة الی ان الملائکة والجن اجسام لطیفة قادرة علی التشکل باشکال مختلفة ☆ وفی شرح-

عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شيء (ثم) اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا الف عام (ثم) خلقت الف نفر كل منهم اسمه آدم الاب والولد فمكثوا ثلثين الف سنة فامتهم كلهم بقضائي وقدري من الزمهرير ☆ وخلقت من بعد ذلك خمسين الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت

- المقاصد الملائكة اجسام لطيفة نورانية كاملة في العلم و القدرة على الافعال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات وهم رسل الله الى الانبياء يسبحون الليل و النهار لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ☆ ونقل عن المعتزلة انهم قالوا الملائكة والجن والشياطين متحدون في النوع ومختلفون بافعالهم (اما) الذين لا يفعلون الا الخير فهم الملائكة و (اما) الذين لا يفعلون الا الشر فهم الشياطين و (اما) الذين يفعلون الخير تارة والشر اخرى فهم الجن ولذلك عدا بليس تارة في الجن وتارة في الملائكة ☆ ومن الملائكة حملة العرش وهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفاً من اهل السماء السابعة ☆ و اهل السماء السابعة اشد خوفاً من اهل السماء السادسة ☆ و هكذا الى سماء الدنيا ☆ و عن الصادق عليه السلام قال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة ☆ وان لله ملائكة انصافهم من ثلج وانصافهم الآخر من نار ☆ وان لله ملكاً بعد مابين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمأة عام خفقان الطير (قال) وان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش ☆ وان لله ملائكة ركعاً سجداً الى يوم القيمة ☆ وفي الحديث عن علي عليه السلام قال : بعد كلامه

خلق السموات و الارضين (ثم) فتق مابين السموات العلا فملاهن اطواراً من ملائكته منهم سجود لا يركعون ☆ ومنهم ركوع لا ينتصبون وصافون لا يتنزايلون ☆ ومحبسون لا يسأمون ☆ لا يغشاهم نوم العيون ☆ ولا سهو العقول ☆ ولا فترة الابدان ☆ ولا غفلة ولا نسيان ☆ ومنهم امناء على وحيه ☆ والسنة الى رسله ☆ و مختلفون بقضائه وامره ☆ ومنهم الحفظة ☆ والسدنه لابواب جنانه ☆ ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم ☆ والخارجة من الاقطار اركانهم ☆ والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ☆ ناكسة دونه ابصارهم ☆ متلفعون تحته باجنحتهم ☆ مضروبة بينهم و-

في كل مدينة مأة الف قصر من الذهب الاحمر وحشوت المدائن خردلا عند الهوى والخردل الذمن التمر واحلى من العسل وابيض من الثلج (ثم) خلقت طيرا واحدا وهو اعمى واسمه الفراء وجعلت طعامه من ذلك الخردل يأكل كل يوم ثلاث حبات من الخردل واعاد من خوفه من الموت و

- بين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ☆ ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ☆ ولا يحدثونه بالاماكن ☆ ولا يشيرون اليه بالنظائر.

قال ابن ابى الحديد الملك عند المعتزلة حيوان نورى فمنه شفاف عادم اللون كالهواء ☆ ومنه ملون بلون الشمس و الملائكة عندهم قادرون عالمون احياء بعلوم و قدرة وحيوة كالواحد منا ومكلفون معصومون ☆ وفى الحديث الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون.

ورؤساء الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ملك الموت واسرافيل صاحب الصور وميكائيل صاحب النبات والمطر وجبرئيل على جنود السموات والارض و اليه تدبير الرياح وهو ينزل اليهم كلهم بما يؤمرون به.

وروى العياشى عن الحسن بن خالد البرقى قال ان الرضا عليه السلام بسط يده اليسرى ووضع يده اليمنى بنحو القبة عليها وقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة ☆ والارض الثانية فوق السماء الدنيا ☆ والسماء الثانية فوقها قبة ☆ والارض الثالثة فوق السماء الثانية ☆ والسماء الثالثة فوقها قبة ☆ والارض الرابعة فوق السماء الثالثة ☆ والسماء الرابعة فوقها قبة ☆ والارض الخامسة فوق السماء الرابعة ☆ والسماء الخامسة فوقها قبة ☆ والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة ☆ والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة ☆ وعرش الرحمن فوق السماء السابعة ☆ وهو قوله (سبع سموات و من الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن) ☆ وانما صاحب الامر النبى صلى الله عليه وآله وهو على وجه الارض ☆ وانما ينزل الامر من فوق من بين السموات والارض.

(الى ان قال) وما تحتنا الارض واحدة وان الست لفوقنا ☆ وظاهر قوله يتنزل الامر بينهن نزول الملائكة من بين السموات والارضين بامر الله تعالى على الانبياء كما فى المنهج ☆ وفى المجمع فى مادة دخن قال قوله تعالى (ثم استوى الى السماء وهى دخان) قال

حين ماخلص من ذلك الخرد لامته (ثم) اخربتها خمسين الف سنة (ثم) خلقت اباك آدم يوم الجمعة وهو من الطين ولم اخلق من الطين احداً غيره

وعن الحسن عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب

- بعض المفسرين المراد بخار الماء ☆ وذهب الى مثله بعض الحكماء من القدماء (قال) وهذا الظاهر لاينا في كلام المتكلمين من ان الاجسام مؤلفة من الاجزاء التى لاتتجزى لجواز ان يخلق الله تعالى اول الاجسام من تلك الجواهر (ثم) تتكون باقى الاجسام عن الاجسام الاول و(اما) الحكماء فلما لم تكن تلك الظواهر موافقة لمقتضى ادلتهم لتأخر وجود العناصر عندهم عن وجود السموات لاجرم احتاجوا الى تأولها توفيقاً بينها وبين آرائهم فى ذلك☆ وفى حديث زينب العطارة بمضمونه عن الصادق (ع) قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء النبى وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء النبى وهى عندهن فقال اذا اتتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله قال (ص) اذا بعت فاحسنى ولاتغشى فانه اتقى و ابقى للمال فقالت يا رسول الله ما اتيت بشىء من بيعى و انما اتيت اسئلك عن عظمة الله تعالى فقال (ص) جل جلال الله سأحدثك عن بعض ذلك (ثم) قال ان هذه الارض بمن عليها عند التى تحتها كحلقة فى فلاة قى وهاتان بمن فيهما عند التى تحتها حتى انتهى الى السبعة وتلا هذه الاية (خلق سبع سموات و من الارض مثلهن) (السبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك والديك له جناحان جناح فى المشرق وجناح فى المغرب ورجلاه فى التخوم السبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة على ظهر الحوت والحوت على البحر المظلم والبحر على الهواء والهواء على الثرى (ثم) تلا هذه الاية (له مافى السموات ومافى الارض ومابينهما وماتحت الثرى) (ثم) انقطع الخبر عند الثرى كما تقدم فى ج٤ ص ١٧٦ بمضمونه (ثم) قال (ص) والثرى ومن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة فى فلاة قى وهذا كله و السماء الدنيا ومن عليها ومافيها عند التى فوقها حتى انتهى الى السماء السابعة وهن ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف وهن عند جبال البرد وتلا هذه الاية (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) وهذه عند الهواء الذى تحار فيه القلوب والهواء عند حجب النور عند الكرسى (ثم) تلا هذه الاية (وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو-

على كل مدينة سور من حديد فيها الف الف باب من ذهب ولكل باب منها مصراعين ☆ و فى كل مدينة سبعين الف انسان مختلفات اللغات وانا اعرف جميع تلك اللغات وما فيها وما بينهما ☆ وكذلك كان آبائى وابنائى ☆ وذكره الطريحى فى المجمع فى مادة لغا باختلاف يسير ☆ وفى مادة ارض روى عن الفخر الرازى فى جواهر القران عن النبى صلى الله عليه وآله قال لله ارض بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً هى مثل الدنيا ثلاثون مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله تعالى خلق آدم ولا ابليس ولا يعلمون ان الله يعصى فى الارض ☆

- العلى العظيم) والكرسى عند العرش كحلقة فى فلاة قى (ثم) تلا هذه الاية (الرحمن على العرش استوى) وفى رواية الحجب قبل الهواء الذى تحار فيه القلوب .

وفى حديث آخر عن النبى صلى الله عليه وآله قال ما خلق الله تعالى خلقاً الا وقد امر عليه آخر يغلبه فيه وذلك ان الله تعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اى شىء يغلبنى فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت (ثم) ان الارض فخرت و قالت اى شىء يغلبنى فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا من قبل ان تميد بها عليها فذلت الارض واستقرت (ثم) ان الجبال فخرت على الارض فسخت (اى رفعت) واستطالت وقال اى شىء يغلبنى فخلق الحديد فقطعها فقرت الجبال وذلت (ثم) ان الحديد فخر على الجبال وقال اى شىء يغلبنى فخلق النار فاذابت الحديد فذلت الحديد (ثم) ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت اى شىء يغلبنى فخلق الماء فاطفاها فذلت (ثم) ان الماء نخر وزخر وقال اى شىء يغلبنى فخلق الريح فحركت امواجه واثارت مافى قعره وحبسته من مجاريه فذل الماء (ثم) ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اى شىء يغلبنى فخلق الانسان فبنى واحتال واتخذ مايستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح (ثم) ان الانسان طغى وقال من اشد منى قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان (ثم) ان الموت فخر فى نفسه (فقال) الله تعالى لا تفخر فانى ذابحك بين الفريقين اهل الجنة و اهل النار (ثم) لا احييك ابداً (وقال عليه السلام) ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة (ثم) قال الصادق عليه السلام ماشبه هذا فيما قد يغلب غيره

وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله (عج) خلق الخلق على اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس (ثم) جعل هذه الاصناف الاربعة عشرة اجزاء فتسعة منها الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس (ثم) جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منها الشياطين وجزء واحد الجن والانس (ثم) جعل الجن والانس عشرة اجزاء فتسعة منها الجن وجزء واحد الانس ☆ والجن يتولدون وفيهم ذكور واناث ويموتون وكك الشياطين ولكنهم لايموتون حتى يموت ابليس ☆ وفى حديث آخر ان الملائكة يموتون بعد موت الانس باسرهم ☆ فاذا جاء الموت فدخل فى الانسان لم يدخل فى شىء الا وخرجت منه الحياة وقال المتكلمون ان الشياطين اجسام شفافة تقدر على الولوج فى بواطن الحيوانات وتمكنها من التشكل باى شكل شائت ☆ وبهذا يضعف ماقاله بعض الفلاسفة من انها النفوس الارضية المدبرة للعناصرا والنفوس الناطقة الشريرة المتعلقة بالابدان فتمدها وتعينها على الشر والفساد

(فى مبدء خلق آدم بعد خلق الجن والنسناس)

روى الطريحي فى المجمع فى مادة خلف عن على عليه السلام قال ان الله اراد ان يخلق خلقاً بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس فى الارض سبعة آلاف سنة وكان من شانه خلق آدم عليه السلام فكشط عن اطباق السموات وقال للملئكة انظروا الى اهل الارض من خلقى من الجن والنسناس فلما راوا مايعملون فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وتأسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم (فقالوا) ربنا انك انت العزيز الحكيم القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يصنعون مثل هذه الذنوب ولا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك ☆ فلما سمع ذلك من الملائكة قال (انى جاعل فى الارض خليفة) الاية وقوله (وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض) عن الصادق عليه السلام قال هم الائمة عليهم السلام

وعنه عليه السلام قال فلما مهد الله ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله

(فى اختلاف القوم فيما خلق الله تعالى من البشر)

قال المجلسى فى ج١٤ من البحار ص٣٥٣ (اعلم) (١) انه قد اتفقت كلمة الملليين من المسلمين واليهود والنصارى على ان اول البشر هو آدم؛ (اما) الاخرون فخالفوا فيه على اقوال (اما) الفلاسفة فزعموا نه لا اول لنوع البشر ولا لغيرهم من الانواع المتوالدة و (اما)

(١) قال البستانى فى الدائرة فقد ضاعت تواريخ هؤلاء المسمين بآدم وعلومهم و ما كانوا عليه من الحال لبعد زمانهم وطول المدة التى بيننا وبينهم وكثرة وقوع الحوادث العامة المنفية لاكثر الخلق وافاضلهم ☆ نعم يظهر اجمالا بان آدم الذى ابنه شيث و سائر الانبياء من شيث كانوا متولدا بالتناسل والتوالد (ثم) قال وقد رايت لآدم هذا كتباً منها كتاب اسرار النيرين ☆ وله فى التصنيفات والعلوم الروحانية كتب ☆ ومن عيون كتبه السفر المعروف بسفر آدم عليه السلام وغير ذلك مما دثر وانطمس ولم يقع الينا ،فنحن قد وقفنا فى آخر هذه الادوار فاذ اتم كانت القيامة الكبرى و الطامة العظمى فيقع الدثور والفناء فى هذا العالم ☆ وقد ورد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال عمر الدنيا سبعة آلاف سنة بعثت فى اخرها الفا (ثم) قال وكلما وصل التدبر الى كوكب من هذه السيارات كان عالم اخر ودنيا اخرى ☆ وقد ذكرنا ما عليه الحال فى اول دور زحل وهو رب الدور بعد تمام دور القمر فتعود الاشياء الى شبيه ما كانت عليه فى الدور الاول (ثم) قال قال قوم من حكماء بابل ان الدور العالم تسعة واربعون الف سنة وجعلوا المدبر للعالم فى كل سبعة آلاف سنة كوكباً من الكواكب السيارة فالمدبر للعالم فى اول الدور سبعة آلاف سنة زحل وزمان تدبيره خلق الله تعالى بواسطة الحركات الفلكية والمبادى العقلية آدم الاول وهو ابو البشر من الطين وكذا زوجته حواء (ويزعمون) ان فى اول دور زحل يستولى البرد واليبس الذى فى طبيعته على العالم حتى لا يبقى شىء من الحيوان والنبات لشدة البرد والجمود وكثرة الثلج حتى ان الحجارة تتفتت وتصير كالرمل وتنشق الارض فتصير اغواراً بعيدة فاذا دكت الجبال وطحنت الحجارة فصارت رملا و انساب ذلك الرمل فى شقوق الارض استوت (ح) جميع الارض وصارت بسيطاً واحداً وذلك فى مأة سنة-

الهند فمن كان منهم على راى الفلاسفة فهو يوافقهم فيما ذكر ☆ ومن لم يكن منهم على راى الفلاسفة وقال بحدوث الاجسام لم يثبت آدم ☆ ويقول ان الله تعالى خلق الافلاك وخلق فيها طبعا محركة لها بذاتها فلما تحركت حشوها اجسام لاستحالة الخلاء وكانت الاجسام على طبيعة واحدة ☆ فاختلفت طبايعها بالحركة الفلكية وكان القريب من الفلك اسخن والطف والبعيد ابرد واكثف (ثم) اختلطت العناصر وتكونت منها المركبات ومما تكون منه نوع البشر كما يتكون الدود فى الفاكهة واللحم واللبن فى البطايح و

- من (الالف الاولى) (ثم) تولدت الغيوم الكثيرة المتراكمة من البخارات المتكاثفة وارتفعت وصارت طبقات وليدها البرد فجمد الغيم فى الجو بعد احاطته بجميع الارض (فح) تشتد ظلمة الارض وضوء الشمس والكواكب من فوقها يسخنها فاذا صارت مدة التسخين سنة واحدة ابتدأت تلك الغيوم بالتخلل وكثرت الامطار والسيول العظيمة الدائمة مع شدة البرد الى ان تتم الالف السنة الاولى من دور زحل بانفراده فاذا دخلت (الالف الثانية) التى لزحل بمشاركة المشترى سكن المطر وتبقى الارض فى هذه الالف الثانية مبتلة معفنة (وفى الالف الثالثة) التى بمشاركة المريخ تتولد على وجه الارض الحشرات كالحيات والعقارب والوزغ وانواع البق والذباب وما اشبهها (واذا) امتلئت الارض بالحشرات اكل بعضها بعضاً حتى لا يبقى منها شيء (ثم) اذا دخلت (الالف الرابعة) التى بمشاركة الشمس تحلل باقى تلك الغيوم وسكن البرد فى كل يوم لشدة الحر (ثم) يقع شعاع الشمس على الارض فيسخن وجه الارض و يتميز النهار من الليل و تتعفن الارض وتتولد الحيوانات الصغار من تلك العفونة مثل الفار والسنور واليربوع وما اشبهها (وفى) آخر هذه الالف تتولد انواع السباع والحشرات والخيل والحمير وسائر ذوات الحافر و الخف (وفى) هذه الالف تجف الارض وتنبع المياه وتظهر الانهار جارية على وجه الارض ويبتدأ النبات بالظهور فى هذه الالف ايضاً وكلما ظهر شيء منه افنته (ثم) تدخل (الالف الخامسة) التى بمشاركة الزهرة فتجيء الامطار المعتدلة الغير الدائمة وتهب الرياح الباردة تنبت الاشجار النافعة ذوات الفواكه الحسنة والروائح الطيبة والطعوم المتلذذة والالوان المبهجة والرياحين المتنوعة وتتولد فيها الحيوانات النافعة كالجمال والجواميس والبقر والغنم وما اشبهها وتتكون انواع -

المواضع العفنة (ثم) تكون البشر بعضه من بعض بالتوالد ونسى التخليق الاول الذى كان بالتولد ✡ و من الممكن ان يقول يتولد بعض البشر فى بعض الاراضى القاصية مخلوقة بالتولد وانما انقطع التولد لان الطبيعة اذا وجدت للتكون طريقاً استغنت عن طريق ثان (واما) المجوس فلا يعرفون آدم ولا نوحاً ولا ساماً ولا يافث ✡ واول متكون من البشر عندهم كيومرث ثم اختلفوا فى مدة بقاء كيومرث فى الوجود (الى ان قال) هذه هى الخرافات التى ذكروها ✡ والايات والاخبار ناطقة بما هو الحق المبين ✡ وتبطل اقوال الفرق المضلين

ـ الطيور فى المأة الاخيرة من هذه الالف وتمتلىء الارض بالاشجار المشتبكة (ثم) تدخل الالف السادسة التى بمشاركة عطارد فيكثر هبوب الرياح وتكون الحبوب النافعة كالحنطة والشعير والذرة والحمص والعدس وما اشبهها

ثم قال البستانى فى الدائرة ان الزحل وعطارد يبتدئان تكوين الانسان بعد ان يمضى سبعون سنة من هذه الالف ويذكرون ايضاً فى تكوينه طريقين (الاول) التناسل وهو المشهور وهو الذى نكون نحن منه (وطريق الثانى الطويل) وهو التولد (فنقول) فى صفته ان اصل جميع مايتكون على وجه الارض من سائر المركبات انما هو الماء وحرارة الشمس بمعاونة اشعة باقى الكواكب والماء الذى يتكون منه الانسان الطف المياه واعذبها واصفاها ، فاذا مضى من هذه الالف قريب من سبعين سنة واشتدت عناية زحل وعطارد و باقى المبادى فى تكوين الانسان ، ارتفع من اعدل الاقاليم والنواحى بخار لطيف معتدل فانعقد ببرودة زحل وعطارد سحاباً لطيفاً ثم تنزل الى ارض معتدلة وكانت الشمس (ح) فى البرج الذى هو على صورة الانسان وهو برج الدلو وكان عطارد فى اثنتين وعشرين درجة منه و كان الدلو برجاً هوائياً وهو بيت زحل وزحل فى اول برج الجدى ينظر الى المشترى نظر تسديس وكان الطالع برج الجوزاء والقمر مقارن لعطارد فى الدلو فاذا نزل ذلك البخار مطراً بعد انعقاده سحاباً على ارض معتدلة نقية وتربة صحيحة سليمة من جميع الطعوم المخالفة للعذوبة و كانت تلك التربة شديدة البياض متخلخلة المسام خرق السيل بقوته موضعها كالبئر الصغيرة غير العميقة فدخل فيها ماء ذلك المطر و تخلخل باجزاء

(في طينة الانبياء وغيرهم من الخلق)

روى الكليني في الكافي والمرآة ج ٢ ص ٢ عن علي بن الحسين عليه السلام قال ان الله (عج) خلق النبيين عليهم السلام من طينة عليين قلوبهم وابدانهم ☆ وخلق قلوب المؤمنين

- ترابها واستنقع فيها ذلك الماء النازل اللطيف وامتزج بتربتها امتزاجاً معتدلا (ثم) يحمى بحرارة باطن الارض باعتدال فيرتقي ذلك الماء عند لطفه بالسخونة وصيرورته بخاراً الى الطبقة الباردة فيتكاثف بذلك القدر من البرد فينحدر الى ذلك الموضع الى البئر الذي صعد منه ولا يزال ذلك دأبه في الصعود عند اللطف والنزول عند الكثافة الى ان تزول عنه اكثر مائيته ويشتد لطفه بالسخونة والحركة في الصعود والنزول حتى يصير دهنيا لطول الزمان بسخونته اللينة رطباً سيالا (فاذا) انتهت الشمس الى برج الجوزاء وسخن الجو وظاهر الارض جف ذلك الدهن وابتدء ينعقد بسخونة باطن الارض وظاهرها ولما كانت تلك الارض متخاخلة المسام نفذ فيها النسيم الى ذلك الدهن فنفخه نفخاً لينا و كانت حرارة ظاهر الارض تزيد في كل يوم وهي عامدة في ذلك الدهن الى ان ينعقد و يقوى ويصلب شيئا يسيراً (فح) يبتدء بالتصوير بسبب الحر والبرد العاملين في تلك الرطوبة باليبس . (ثم) النسيم الواصل اليه لم يكن يصل اليه من جهة المباشرة والمخالطة بل كان يصل اليه من جهة حجاب لطيف .

فلما بلغت الحال في هذه المادة الدهنية الى هذا الحد صور الباري تعالى والمبادي العقلية صورة الانسان وتممت في تلك البئر على الهيئة المذكورة وتولى كل واحد من الكواكب جزءاً من جسده في حال التصوير واحدث فيه شيئا (وكان) المتولي نفس الصورة الانسانية عطارد بمشاركة زحل والقمر (وكان) هذا الشخص عند كمال صورته قاعداً على اليته وذقنه على ركبته قد ضم ذراعيه الى ما يليهما من جسمه وضم ساقيه كذلك وهو مجتمع على هذه الهيئة فلما كملت جميع اعضائه وتم تخاطيط بدنه نفخ فيه الروح الذي يحيى به البدن من القمر بنفس من جزئيه وشم النسيم الحار المعتدل فانبت بدنه وتحرك فيه الروح وعملت اعمالها في ذلك الجسد واعطت كل عضو ما يليق به فقام حينئذ قائما عريانا يتمطى ويتنفس و رجلاه تجذبان بقية ذلك الدهن الفاضل عند جسده بالطبع للمشاكلة و المناسبة -

من تلك الطينة ☆ وخلق ابدانهم من دون ذلك ☆ وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم و ابدانهم فخلط بين الطينتين وهذا يلد المؤمن الكافر و يلد الكافر المؤمن ☆ ومن

-التى بينهما (ثم) انه لما تمطى وتنفس حصل له كسل فوقع وصار يتمرغ فى ذلك الدهن الباقى وبدء يجتذب تلك الرطوبات الدهنية التى هى غذاء بدنه الى تسعة اشهر ووصل النير الاعظم الى اول العقرب فقواه (ح) ذلك الانسان وانتعش وفتح فمه لطلب الغذاء فقام يمشى بعد اتمام اربع سنين لطلب ما يتغذى به و كانت العناية الازلية قد هيأت له ما يصلحه و يحتاج اليه من المأكل فوجد قريباً منه شجراً من شجر التين والعنب فجعل ياكل ما بلغ وتضج منه حتى شبع ولم يزل القمر يحفظه ويحوطه الى اربع سنين وكان اكله التين والعنب وهو اول اكل اكله بفمه وبعد ذلك شرع فى اكل الثمار غير التين والعنب والحبوب

فهذه كيفية التكوين الطويل وهو يناسب تكون التناسل فالرحم كالبئر واغتذاؤه للدهن بالمص كاغتذاء الجنين بالدم وحرارة الارض كحرارة جوف المرئة وتكون الانثى من بقية تلك الرطوبة الدهنية كتكون الذكر الا انه غلب على تلك المادة الباقية البرد والرطوبة وكان ايضاً زمان تكونها زمان برد الهواء وازدياد رطوبته ☆ وهذا الانسان المتولد على هذه الصفة هو آدم الاول ابو البشر الذى خلقه الله تعالى من طين وتسمى الانثى حواء ☆ فهذه حكاية مذاهب حكماء بابل على ما نقل عنهم من الكتب فهذه المذاهب وان لم يقم برهان على صحتها وفيها عبرة لمن اعتبر من الاذكياء ولا تخلو من اللذة لمن اراد الوقوف على مذاهب الامم الوثنية القديمة و عقائدها

قال الطريحى فى المجمع فى مادة عمر قوله تعالى (ومن نعمره ننكسه فى الخلق افلا يعقلون) (قيل) هو رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا نكح المراة وصارت النطفة فى رحمها تلقته الاشكال من الغذاء دار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار فيتولد الانسان بالطبايع من الغذاء مرور الليل والنهار ☆ فنقض الله عليهم قولهم فى حرف واحد (فقال) ومن نعمره ننكسه الاية (قال) لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغى ان يزيد الانسان ابداً مادامت الاشكال قائمة والليل و النهار قائمين و الفلك يدور فكيف صار يرجع الى نقصان كلما ازداد فى الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم و المنطق حتى ينقص وينتكس (ح) الخلق ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم .

هاهنا يصيب المؤمن السيئة و الحسنة ☆ فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن الى ما خلقوا منه ☆ وعن الصادق عليه السلام قال ان نطفة المؤمن لتكون في صلب المشرك فلا يصيبه من الشر شيء حتى اذا صار في رحم المشركة لم يصبها من الشر شيء حتى تضعه واذا وضعته لم يصبه من الشر شيء حتى يجري عليه القلم ☆ وعن الكاظم عليه السلام قال انما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضره الحصاة شيئاً .

(اعلم) ان الماء والثرى اذا اجتمعا صار طيناً : واذا ذهب عليها ايام يسمى سلالة : واذا ذهب ايام آخر يسمى حمأ مسنوناً : واذا صار يابساً سميت صلصالاً واذا طبخ بالنار سمي فخاراً ☆ فلا منافات بين الايات التي وردت في خلق آدم ☆ واللازب هو الطين الذي في غاية اللطافة ويلصق الاصابع .

وفي ص٤ عنه قال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم بعث جبرئيل في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة ، وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله عزوجل كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه و القبضة الاخرى بشماله فخلق الطين فلقتين فذرا من الارض ذروا ومن السموات ذروا (فقال) للذي بيمينه : منك الرسل والانبياء والاوصياء والصديقون والمؤمنون والسعداء ☆ ومن اريد كرامته فوجب لهم ماقال كما قال ☆ وقال للذي بشماله منك الجبارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن اريد هوانه و شقوته فوجب لهم ماقال كما قال ☆ ثم ان الطينتين خلطا جميعاً و ذلك قول الله تعالى ان الله فالق الحبة والنوى فالحبة طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبة ☆ والنوى طينة الكافرين الذين نائوا عن كل خير الحديث ☆ وفي ص٥ عن الباقر عليه السلام قال لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق قال كن ماء عذباً اخلق منك جنتي واهل طاعتي ☆ وكن ملحاً اجاجاً اخلق منك ناري و اهل معصيتي (ثم) امرهما فامتزجا فمن ذلك صار لد الكافر المؤمن و المؤمن الكافر (ثم) اخذ طينا من اديم الارض فعركه عركا شديداً فاذا هم كالذر يدبون فقال لاصحاب اليمين

الى الجنة بسلام ☆ فقال لاصحاب الشمال الى النار ولا ابالى (ثم) امر ناراً فاسعرت فقال لاصحاب الشمال ادخلوها فهابوها دخولها فقال لاصحاب اليمين ادخلوها فدخلوها فقال كونى برداً و سلاماً (الى ان قال) فثم ثبتت الطاعة و المعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء

وفى رواية اخذ ملك بامر ربه التراب من زوايا الاربع من اديمها الاعلى ومن سبختها احمرها واسودها وابيضها وسهلها وحزنها وعجنها بماء المر والعذب والملح ولذلك اختلفت ذرية آدم عليه السلام من الطيب والخبيث والطالح والصالح والجميل والقبيح ؛ وكذلك صورهم والوانهم واخلاقهم (وقيل) كان راس آدم من تراب الكعبة وظهره من تراب بيت المقدس وفخذاه من تراب ارض اليمن ، وساقاه من تراب مصر وقدماه من تراب ارض الحجاز ويده اليمنى من ارض المشرق ويده اليسرى من ارض المغرب : فلما اراد الله ان ينفخ فيه الروح امرها ان تدخل فيه فقالت مدخل بعيد القعر مظلم فقال ادخلى كرهاً واخرجى كرهاً فدخلت فى فيه ودماغه فاستدارت فيه مقدار مأتى عام (ثم) نزلت فى عينه (ثم) فى خياشمه (ثم) فى فيه ولسانه (ثم) فى صدره وجوفه وجسده (ثم) كساه الله من ظفره وجعل كل يوم يزداد حسناً (فلما) اذنب بدل لباسه الظفرية بالجلد البشرى الان وبقيت من جلد الاول فى انامله وهى الاظفار ليتذكر بها اول خطيئته .

وفى المجمع فى مادة صلل عن على (ع) قال اغترف ربنا عز وجل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت فقال لها منك اخلق النبيين والمرسلين و عبادى الصالحين و الائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون (ثم) اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت (ثم) قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين واتباعهم والدعاة الى النار الى يوم القيمة ولا ابالى ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ☆ قال وشرط فى ذلك البداء فيهم ولم يشترط فى اصحاب اليمين البداء (ثم) خلط الماءين جميعا فصلصلها (ثم) كفأها قدام عرشه وهى سلالة من طين (ثم) امر الله تعالى الملائكة الاربعة الشمال و الجنوب و الصباء و الدبوران يجولوا على هذه السلالة الطين فايدوها وانشأوها وجزؤها وفصلوها

وامر فيها الطبايع الاربع الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع الريح من ناحية الشمال والبلغم من ناحية الصبا والمرة من ناحية الدبور والدم من ناحية الجنوب فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ☆ ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتبختر والتمرد والعجلة ☆ ولزمه من ناحية الدم حب العناد واللذات وركوب المحارم والشهوات .

وعنه عليه السلام قال جمع الله تعالى من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة وسنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة ولزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وعمل معلوم (ثم) نفخ فيها من روحه فمثلت انساناً ذات اذهان يجيلها ☆ وفكر يتصرف بها ☆ وجوارح يختدمها ☆ وادوات يقلبها ☆ ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل ☆ واذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة ☆ والاشياء المؤتلفة ☆ والاضداد المتعادية ☆ والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود ☆ واستأدى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم ☆ وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخشوع لتكرمته فقال (اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس) .

وروى الطريحي في المجمع في مادة صور : وقد سئل الباقر عليه السلام عما يروون الناس ان الله تعالى خلق آدم على صورته فقال عليه السلام صورة محدثة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة والروح الى نفسه (فقال) بيتي و نفخت فيه من روحي (وقال) المفسرون من العامة لهذا الحديث ذهب اهل العلم الى ان الضمير في الصورة راجع الى آدم عليه السلام بمعنى خص به وذلك ان الناس خلقوا على اطوار سبعة نطفة (ثم) علقة الى تمام ما فصل في الكتاب

(ثم) انهم كانوا يتدرجون من صغر الى كبر سوى آدم عليه السلام فانه خلق اولا على ما كان عليه آخراً (قالوا) وهذا هو الصحيح ☆ وفي عيون اخبار الرضا عليه السلام وقد سئل يا ابن رسول الله ان الناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته (فقال) والله لقد حذفوا اول الحديث ان

برجلین یتسابان فسمع احدهما یقول لصاحبه قبح الله وجهك و وجه من یشبهك (فقال) ﷺ یاعبدالله لاتقل هذالاخیك فان الله تعالی خلق آدم عليه السلام علی صورته ☆ و فی الحدیث ان قوماً من القراق یصفون الله تعالی بالصورة والتخطیط یعنی الجسم وهئولاء المجسمة علیهم لعنة الله ☆ وفی حدیث آخر قال عليه السلام ان آدم عليه السلام لم یکن فی رحم ولا بطن وکان ظاهراً بارزا تحول لحما ودما بعد اربعین سنة ،وسئل الصادق عليه السلام لای علة خلق الله آدم من غیر اب وام وخلق عیسی من غیر اب وسائر الخلق من اب وام قال عليه السلام لیعلم الناس تمام قدرته وهو علی کل شیء قدیر ☆ وعن الباقر عليه السلام قال خلق الله تعالی آدم فبقی اربعین سنة مصوراً فکان یمر به ابلیس فیقول لامر عظیم خلقت لئن امرنی الله بالسجود لهذا عصیته (ثم) نفخ فیه یوم الجمعة بعد الزوال فلما بلغت فیه الروح الی دماغه عطس فقال الحمد لله فقال الله له یرحمك الله ☆ وفی حدیث آخر قال وان آدم عليه السلام لم یستقر فی الجنة الا ست ساعات من یومه ذلك حتی عصی الله (١) فاخرجه من الجنة بعد غروب الشمس ومابات فیها ☆ قال کان عمر آدم منذ یوم خلق الی ان قبض تسعمأة وثلثین سنة ودفن بمکة

(١) ☆ (فی تنزیه الانبیاء علیهم السلام) ☆

روی الطبرسی فی المجمع فی مادة عصا عن علی بن الجهم عن الرضا عليه السلام وقد سأله یابن رسول الله اتقول بعصمة الانبیاء قال نعم قال فما تعمل فی قول الله عزوجل وعصی آدم ربه فغوی ☆ وفی قوله عزوجل وذاالنون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر علیه ☆ وفی قوله فی یوسف عليه السلام ولقد همت به وهم بها ☆ وقوله فی داود وظن داود انما فتناه ☆ و قوله لنبیه محمد صلی الله عليه وآله وتخفی فی نفسك ما الله مبدیه (فقال) الرضا عليه السلام ویحك یاعلی اتق ولاتنسب انبیاء الله الی الفواحش ولاتتأول کتاب الله برایك فان الله عزوجل یقول ولایعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم (اما قوله) فعصی آدم ربه فغوی فان الله عزوجل خلق آدم حجة فی ارضه وخلیفة فی بلاده ولم یخلقه للجنة وکانت المعصیة من آدم فی الجنة لا فی الارض لتتم مقادیر امر الله تعالی فلما اهبطه الی الارض وجعل حجة وخلیفة عصم بقوله تعالی (ان الله اصطفی آدم ونوحاً وآل ابراهیم وآل عمران علی العالمین) واما قوله تعالی

و (قال) فى آخر مادة نزل ونزلة الحوراء هى التى انزلها الله تعالى على آدم عليه السلام من الجنة فزوجها ابنه شيث ☆ ويق نزلة ومنزلة كلاهما اسم لحوريتين من حور الجنة انزلهما على آدم وزوج بهما ابنيه شيث ويافث فولد لاحدهما غلام وللاخر جارية فامر الله تعالى آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل ☆ وروى ان الله تعالى انزل على آدم حوراء من الجنة فتزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان ☆ فما كان فى الناس من جمال

النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه) انما الظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله تعالى و(اما (اذا ما ابتلاه ربه فقدر عليه رزقه) اى ضيق عليه ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر (واما) قوله فى يوسف عليه السلام (ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه) فانها همت بالمعصية وهم يوسف عليه السلام بقتلها اذا جبرته لعظم ماتداخله فصرف الله تعالى قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) يعنى القتل والفحشاء الزناء و(اما) خطيئة داود عليه السلام فان داود انما ظن ما خلق الله اعلم منه فبعث الله تعالى ملكين فتسورا المحراب فقال (خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخى له تسع و تسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب) فقال داود عليه السلام للمدعى (لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه) ولم يسئل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ماتقول ☆ فكان هذا خطيئة لاما ذهبتم اليه و(اما) محمد صلى الله عليه وآله قوله تعالى (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه) فان الله تعالى عرف نبيه اسم ازواجه فى الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدى من سميت لها زينب بنت جحش وهى يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها فى نفسه ولم يبد لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال فى امرئة فى بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين و خشى قول المنافقين قال الله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشيه) يعنى فى نفسك وان الله تعالى ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حوا من آدم عليه السلام وزينب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام من على قال على بن محمد بن الجهم يا بن رسول الله انا تائب الى الله من ان انطق فى انبياء الله تعالى بعد يومى هذا الا ماذكرته .

كثيرا وحسن خلق فهو من الحوراء ☆ وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان

وفی العلل باب ١٧ سئل عن الصادق عليه السلام كيف بدء النسل من ذرية آدم عليه السلام فان عندنا اناس يقولون ان الله اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات (قال عليه السلام) سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً كبيراً من يقول هذا ان الله تعالى جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب لقد بينت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه وقلعه ثم خر ميتاً ☆ وسئل عنه عن خلق حواء وقال ان اناساً يقولون ان الله خلق حواء من ضلع ادم الايسر الاقصى (قال عليه السلام) سبحان الله وتعالى عن ذلك علواً اكبيراً من يقول ان الله تعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه (الى ان قال) ان الله تعالى لما خلق آدم من طين امر الملائكة فسجد واله والقى عليه السبات .

ثم ابتدع له خلقاً آخر ثم جعلها فی موضع النفس التی بين ركبتيه ☆ وذلك لكی تكون المراة تبعاً للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نودی ان تنحی عنها فكلمها فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقنی الله تعالى كما ترى فقال آدم عليه السلام يارب من هذا الخلق الحسن الذی قد آنسنی قربه والنظر اليه فقال الله تعالى هذه امتی حواء اتحب ان تكون معك فتونسك وتحدثك وتأتمر لامرك قال نعم يارب ولك بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تعالى اخطبها الی فانها امتی وقد تصلح للشهوة والقى الله تعالى عليه الشهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة (فقال) يارب فانی اخطبها اليك فما رضاك لذلك قال رضای ان تعلمها معالم دينی فقال لك يارب ان شئت ذلك قال قد شئت ذلك وقد زوجتكما فضمها اليك فقال اقبلی فقالت بل انت فاقبل الی فامر الله تعالى آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكان النساء هن يذهبن الى الرجال حتى خطبن على انفسهن

وفی حديث آخر قال عليه السلام اختلف جماعة عمالم يختلف فيه فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله تعالى امر القلم فجری علی اللوح المحفوظ بما هو كائن

الى يوم القيامة قبل خلق آدم بالفى عام تحريم الاخوات على الاخوة مع ماحرم ☆ و هذا نحن قدنرى منها هذه الكتب الاربعة المشهورة فى هذا العالم التوراة ، والانجيل والزبور والقرآن انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله عليهم السلام ليس فيها تحليل شيء من ذلك حقا ☆ وان آدم ولدله سبعون بطنا فى كل بطن غلام وجارية فلما قتل قابيل هابيل جزع آدم فقطع عن اتيان النساء فبقى لايستطيع ان يغشى حواء خمسماة عام (ثم) تخلى مابه من الجزع عليه فغشى حواء فوهب الله تعالى له شيثا وحده و ليس معه ثان (ثم) ولدله يافث ليس معه ثان ☆ فلما ادركا وارد الله ان يبدع بالنسل ماترون و ان يكون ماقدجرى به القلم تحريم ماحرم الله من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة فامر الله تعالى آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه (ثم) انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله تعالى آدم ان يزوجها يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله آدم حين ادراكا ان يزوج ابن شيث بنت يافث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذالله على ماقالوا من الاخوة والاخوات ☆ كما تقدم فى ج - ١ فى ترجمة آدم عليه السلام

☆((الايات الواردة فى خلق الانسان))☆

قال الله تعالى فى سورة آل عمران هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء ☆ وفى النساء قال هو الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء ☆ وفى الانعام قال هو الذى خلقكم من طين ☆ وفى هود قال هو الذى انشأكم من الارض وفى الرعد قال الله يعلم ماتحمل كل انثى وماتغيض الارحام ☆ وفى النحل قال خلق الانسان من نطفة ☆ وفى مريم قال اولايذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ☆ وفى الحج قال انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الاية ☆ وفى المؤمنين قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم انشاناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ☆ وفى الروم قال ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ☆ وفى لقمان قال حملته

امه وهناً على وهن وفصاله فى عامين ☆ وفى سجدة التنزيل قال هو الذى احسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع و الابصار والافئدة☆ وفى فاطر قال والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجاً الاية ☆ وفى يس قال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة الاية وفى الزمر قال يخلقكم فى بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق فى ظلمات ثلث☆ وفى المؤمن قال هو الذى خلقكم من تراب الى قوله ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخاً☆ وفى الشورى قال يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور الاية☆ وفى النجم قال انه خلق الزوجين الذكر والانثى☆ وفى الواقعة قال افرايتم ما تمنون ءأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون ☆ وفى التغابن قال وصوركم فاحسن صوركم☆ وفى الملك قال قل هو الذى انشأكم الخ☆ و فى نوح قال وقد خلقكم اطوراً الى قوله يخرجكم اخراجا ☆ وفى القيمة قال الم يك نطفة من منى يمنى الاية ☆ وفى الدهر قال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً وقال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً وفى المرسلات قال الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين☆ وفى النبأ قال وخلقناكم ازواجاً ☆ وفى عبس قال قتل الانسان ما اكفره من اى شىء خلقه الاية☆ وفى انفطار قال ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ماشاء ركبك ☆ وفى الطارق قال فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب ☆ و غير ذلك من الايات الواردة فى الانسان .

وقال بعض المفسرين قوله وصوركم فاحسن صوركم اى صوركم من جملة ما خلق فى السموات والارض باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبتدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات ☆ وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ ☆ والابصار لتنظروا صنايعه ☆ والافئدة لتعتبروا وتتفكروا ☆ وقوله من نطفة امشاج يعنى من منى الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء فى الرقة والقوام والخواص ولذلك تصير كل جزء منها مادة عضو☆ وفى الحديث عن النبى ﷺ قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا اختلطا اخضرا فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام

الخلقة ﴿ وقيل اخلاط من الطبايع التى تكون فى الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جعلها الله فى النطفة (ثم) بناه البنية الحيوانية المعتدلة الاخلاط (ثم) جعل فيه الحيوة (ثم) شق له السمع والبصر فتبارك الله احسن الخالقين ﴿ وعن على بن ابراهيم فى تفسيره قال قوله تعالى وصورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين ونحوها (ثم) جعل الدسيم والوسيم والطويل والقصير واشباه هذا بعد اربعة اشهر و تمام العظم واللحم ﴿ وقوله لم يكن شيئا مذكورا كان آدم شيئاً ولم يكن مذكوراً لانه كان تراباً وطينا الى ان ينفخ فيه و (قيل) اتى على آدم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكوراً لا فى السماء ولا فى الارض بل كان جسداً ملقى من طين قبل ان ينفخ فيه الروح

وعن اصبغ بن نباتة قال فقال ابن الكواء لعلى عليه السلام يا امير المؤمنين اخبرنى عن الله تعالى هل كلم احداً من ولد آدم قبل موسى عليه السلام فقال على عليه السلام قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال له كيف كان ذلك يا امير المؤمنين فقال له او ما تقرء كتاب الله اذ يقول لنبيه (واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى) فاسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع فى قول الله تعالى فقال لهم انى انا الله لا اله الا انا وانا الرحمن فاقروا له بالطاعة والربوبية وميز الرسل والانبياء والاوصياء وامر الخلق بطاعتهم فاقروا بذلك فى الميثاق فقالت الملائكة شهدنا عليكم يا بنى آدم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا من هذا غافلين فقال المجلسى فى المرآة ج٢ ص١٠ س١٢ فاما الحديث فى اخراج الذرية من صلب آدم عليه السلام على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه اخرج الذرية من ظهوره كالذر فملا بهم الافاق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة فلما رآهم آدم عليه السلام عجب من كثرتهم و ما عليهم من النور و الظلمة فقال يا رب ما هؤلاء قال الله تعالى هؤلاء ذريتك (اما) الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم اصفيائى من ولدك الذين يطيعونى ولا يعصونى فى شى عمن امرى فاولئك سكان الجنة و(اما) الذين عليهم ظلمة ولا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين يعصونى ولا يطيعونى (فاما) الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعونى من

ولدك ويعصونى فيخلطون اعمالهم السيئة باعمال الحسنة فهؤلاء امرهم الى ان شئت عذبتهم فبعدلى وان شئت عفوت عنهم فبفضلى (الى ان قال) وانما فعل الله تعالى ذلك ليدل آدم عليه السلام على العاقبة منه ويظهر له من قدرته وسلطانه وعجائب صنعته واعلمه بالكائن قبل كونه ويزداد آدم عليه السلام به يقينا بربه ويدعوه ذلك الى التوفر على طاعته والتمسك باوامره و الاجتناب لزواجره (فاما) الاخبار التى جائت بان ذرية آدم عليه السلام استنطقوا فى الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهى من اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل. والمعتمد من اخراج الذرية ماذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت به اثر على ماوصفناه وعن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم (ثم) مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة و بعمل اهل الجنة يعملون (ثم) مسح ظهره فاستخرج ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقيل يارسول الله ففيهم العمل فقال صلى الله عليه وآله ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة ☆ واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار ☆ وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال لما خلق الله تعالى آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة من ذريته الى يوم القيمة ☆ وعن المقاتل قال ان الله تعالى مسح صفحة ظهر آدم اليمنى فخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر تتحرك ☆ ثم مسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منه ذرية سود كهيئة الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك (ثم) قال الست بربكم فقال للبيض هؤلاء فى الجنة برحمتى وهم اصحاب اليمين ☆ وقال للسود هؤلاء فى النار ولا ابالى وهم اصحاب الشمال واصحاب المشأمة (ثم) اعادهم جميعا فى صلب آدم فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال و ارحام النساء ☆ وقال الله تعالى فيمن نقض العهد الاول (وماوجدنا لاكثرهم من عهد) قال المجاسى فى المراة هذا القول قد ذهب اليه كثير من قدماء المفسرين واحتجوا على فساده بوجوده انظر هناك

(فى محبوبية بقاء النسل عند الشارع)

قال الله تعالى فى قصة قوم لوط (انكم لتاتون الفاحشة ماسبقكم بها من احد من العالمين)
(١) اعلم ان قبح هذا العمل فى الطباع ووجوه القبح فيه كثيرة (منها) ان اكثر الناس يحترزون فيه عن الولد لان الولد يحمل المرء على طلب المال و اتعاب النفس فى وجوه

(فى اوصاف النطفة ومنى الرجل والمرأة)

(١) اعلم انهم اتفقوا على ان المنى يتولد من فضلة الهضم الرابع فى الاعضاء (قال) بقراط فى كتابه ان جمهور مادة المنى هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين الذين خلف الاذنين (ثم) منهما الى النخاع لئلا يبعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيغير مزاجه (ثم) الى الكليتين بعد نفوذه فى العرقين الطالعين المتشعبين الاجوف الى العروق التى تاتى الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ☆ ونقل الطبرى عن بقراط ان الصقالبة اذا ارادوا ان يرتبوا اولادهم للدولة او للناموس بتروا منهم هذين العرقين فيقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتبركون به ويتوسلون به الى الله تعالى ويرون ان دعاؤه مستجاب وان الله تعلى قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث ☆ وانكر جالينوس ذلك واخطأ قول بقراط ☆ وعن بعض المفسرين انه قال فى ذيل الاية الشريفة (بين الصلب والترائب) فى خلق الانسان ان المنى ينفصل عن جميع اجزاء البدن حتى يأخذ من كل عضو طبيعة وخاصية فيصير مستعداً لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك قيل ان المفرط فى الجماع يستولى الضعف عليه فى جميع اعضائه وقال بعض المحققين مبدء عقد الصورة فى منى الذكر ومبدء انعقادها فى منى الانثى وهما بالنسبة الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس اليه ومعظم اجزاء المنى يتولد من الدماغ ☆ والدليل عليه انه فى صورته يشبه الدماغ و لان المكثر منه يظهر الضعف اولا فى عينيه ☆ وبعبارة اخرى لاشك ان لمعظم الاعضاء معونة فى توليد المنى وهو الدماغ وللدماغ خليفة وهى النخاع فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى مقدم البدن كما اشار الى بعضها البيضاوى فى تفسيره ☆ وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وآله وكذا عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا يخرج المنى من جميع الجسد .

المكاسب الا انه تعالى جعل الوقاع سبباً لحصول اللذة العظيمة حتى ان الانسان يطلب تلك اللذة ويقدم على الوقاع و (ح) يحصل الولد شاء ام لا ☆ ويبقى النسل بهذا الطريق ولا ينقطع النوع فوضع اللذة فى الوقاع يشبه وضع الشىء الذى تشتهيه الحيوان والغرض ابقاء النوع الانسانى الذى هو اشرف انواع الامكان ☆ واللذة التى لا تؤدى الى هذا الغرض

ـ وقال الشيخ الرئيس فى قانونه انا ارى ان المنى ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده وان كانت خميرته منه وصح ما يقوله بقراط من العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو رئيس عين ومن الاعضاء الاخرى ترشح ايضا الى هذه الاصول .

و(قال القرشى)فى شرح القانون انما يكون تولد المنى من الرطوبة المبثوثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس فى كل عضو من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك من تلك الرطوبة الى الانثيين (ثم) الى القضيب فلا يمكن ان يكون وصولها الى هناك الا بان تتبخر تلك الرطوبة من الاعضاء حتى تتصعد الى الدماغ وهناك تفارقها الحرارة المتبخرة فتبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر (ثم) من هناك ينزل العروق التى خلف الاذنين و ينفذ الى النخاع فى عروق هناك لئلا يتغير عن التعدل الذى افاده الدماغ فلا يتبخر بالحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صادف هناك عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من الدم فتسخن فى الكليتين وتعدل فيحيله ذلك النازل من الدماغ الى مشابهه بعض الاستحالة (ثم) بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما تعدله وبياضه ونضجه ومنهما يندفع الى اوعيته ☆ وايده ذلك بما نقل من كتاب مبسوط الى هرمس فى سر الخليقة قد فسره بلیناس وهو ان المنى اذا خرج من معادنه عند الجماع ايتلف بعضه الى بعض وسما الى الدماغ واخذ الصورة منه (ثم) نزل فى الذكر وخرج منه.

وقال الشارح الاسباب فى مادة المنى ياتى من الكبد الى الكليتين فى شعب من الاجوف النازل ويتصفى فيهما من المائية ثم منهما الى المجرى الذى بينهما وبين الانثيين وهو عرق كثير المعاطف والاستدارات لطول المسافة بينهما وينضج فيه المنى ويبيض بعد احمراره (ثم) الى الانثيين فهما يعينان على تمام تكون المنى باسخانهما الدم النافذ فى هذه العروق ـ

وجب الحكم بتحريمها لما فيه من ضياع البذر ولزوم خلاف الحكمة و (منها) ان في الذكور مظنة الفعل وفي الاناث مظنة الانفعال فانعكاس القضية يكون خروجاً عن مقتضى الطبيعة والحكمة و (منها) ان الاشتغال بمحض الشهوة يشبه بالبهائم وخروج عن الحرارة الغريزية الانسانية و(منها) ان الفاعل يلتذ بذلك العمل الا انه يبقى في الحاق العار العظيم

- انتهى و(قالوا) نبت من الانثيين وعائان مثل البرنجين شبيهين بجوهر الانثيين ويصعدان اولا الى العانة والى معلق البيضتين (ثم) ينزلان متوربين الى عنق المثانة اسفل من مجرى البول (ثم) يتصلان الى المجرى الذي في اصل القضيب و يسمى هذان الوعائان اوعية المني وهذان في الرجال اطول واوسع منهما في النساء ☆ وفي القضيب مجار ثلاثة مجرى المني ومجرى البول ومجرى الودي ☆ وقال صاحب ترويح الارواح في القضيب مجريان احدهما مجرى البول والودي والاخر مجرى المني .

وفي المجمع في مادة مذا قال المذي هو الماء الرقيق الخارج عند الملاعبة والتقبيل والنظر بالادفق وفتور وهو في النساء اكثر ☆ و يخرج قبل المني☆ وفيه لغات سكون الذال وكسرها مع التثقيل والكسر مع التخفيف ☆ وقيل المذى والوذى والمني مشددات و ليس في المذى وضوء☆ وفي مادة المني قال المني مشدد فعيل بمعنى مفعول والتخفيف لغة واستمنى الرجل استدعى منيه بامر غير الجماع حتى دفق ☆ وفي (يه) قال الذي يخرج من الاحليل اربعة المني وهو الماء الغليظ الدافق الذي يوجب الغسل☆ والمذى هو ما يخرج قبل المني ☆ والوذى يعني بالذال المعجمة وهو ما يخرج بعد المني على اثره والودي بالدال المهملة هو الذي يخرج على اثر البول ليس في شيء من ذلك غسل ولا وضوء .

☆ في حكم مني الرجل والمرأة ☆

عن الصادق عليه السلام قال اذا امنت المراة والامة من شهوة جامعها الرجل اولم يجامعها في نوم كان ذلك اوفي يقظة فان عليها الغسل ☆ وعن ابن بزيع قال سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فتنزل المراة هل عليها غسل قال نعم☆ وسئل الكاظم عليه السلام عن الرجل مس فرج امراته اوجاريته يعبث بها حتى انزلت عليها غسل ام لا (قال)

بالمفعول مادام باقياوالعاقل لايرضى لاجل لذة زائلة الحاق نقصة دائمة بغيره (منها) انه يوجب استحكام العداوة بين الفاعل والمفعول على قتل الفاعل اوعلى الحاق الضرر به بكل طريق يقدر عليه وذلك لتنفر طبعه عن رؤيته و (منها) انه تعالى اودع فى الرحم قوة جاذبة للمنى بحيث لايبقى منه شىء فى مجارى اوعيته و(منها) اذاوقع فى الذكر و يبقى شىء من اجزاء المنى فى المجارى فيفسد و يتولد منه العلل والاورام فى الاسافل بالتجربة النوعية غالبا ويشهد كما يشهد به قوانين الطبية واشار الى ذلك بعض المفسرين فى ذيل الاية

اليس قدانزلت من شهوة قلت بلى قال عليها غسل (قال) المجلسى «ره» الاخبار فى هذا المعنى كثيرة وهى تدل مع مامر من الاخبار فى شبه الاعمام والاخوال على ان للمراة منى كالرجل كماذهب اليه جالينوس واكثر الاطباء ☆ وذهب ارسطو و جماعة من الحكماء الى انه ليس للمراة منى وانما تنفصل من بيضتيها رطوبة شبيهة بالمنى يقال لها المنى مجازاً اذعندهم ان المنى ماجتمعت فيه خمس صفات بياض اللون وحصول اللذة عند الخروج ☆ والقوة العاقدة ☆ والدفق ☆ ورايحة شبية برايحة الطلع ☆ و اذا امتزج منى الرجل بتلك الرطوبة تتولد منه مادة الجنين ومنى الرجل هى العاقدة وفاعلة ورطوبة المراة هى المنعقدة والمنفعلة ☆ و قال جالينوس و اتباعه فى كل منهما قوة عاقدة ومنعقدة ☆ والحق ان النزاع فى اطلاق المنى على رطوبة المراة وعدمه لفظى لاطائل تحته ☆ وقدمر فى الاخبار الكثيرة ان الولد يتكون من المنيين معاً ☆ والكلام فى ذلك كثيرا كتفينا بذلك ليطلع عليه المطلع فى الجملة على بعض مصطلحاتهم فنستعملها فى مامر وسياتى

☆(فى اوصاف النطفة وديتها)☆

قيل لعلى عليه السلام فما صفة النطفة التى تعرف بها فقال عليه السلام تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث فى الرحم اذا صارت فيه اربعين يوماً (ثم) تصير الى علقة قلت فما صفة العلقة التى تعرف بها فقال هى علقة كعلقة الدم المجمدة الجامدة تمكث فى الرحم بعد تحولها عن النطفة اربعين يوماً (ثم) تصير مضغة ☆ قلت فما صفة المضغة وخلقتها التى تعرف بها قال هى مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة (ثم) تصير الى عظم ☆ قلت فما صفة

الشريفة انكم لتاتون الفاحشة كما فى تفسير النيسابورى وغيره وتقدمت الاشارة اليها فى ج ٢ فى آداب التزويج انظر ☆ وفى الحديث تزوجوا النساء فانهن ياتين بالمال .

وقال بعض الحكماء فى فوائد المجامعة وجوه آخر (منها) انه برأ من مرض المالیخولیا وهذا المرض من الاخلاط السوداوية وفساد الفكر و (منها) ان الاكثار منه يزيل عشق العاشق و (منها) انه يوسع ادعية المنى ويدفع اطفاء نار القلب ؛ وهشاشة النفس ، وتجديد الالفة

خلقته اذا كان عظماً فقال (ع) اذا كان عظماً شق له السمع و البصر ورتبت جوارحه فاذا كان كذلك فانه فيه الدية كاملة

وفى حديث آخر قال ان خرجت النطفة متخضخضة بالدم قال ان كان دماً صافياً ففيها اربعون ديناراً ☆ وان كان دماً اسود فلا شىء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك من الجوف ☆ قلت فان صار العلقة فيها شبه عرق من لحم قال اثنان واربعون العشر ☆ قلت فان عشر الاربعين اربعة قال لا انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها فكلما زادت زيد حتى تبلغ الستين ☆ قلت فان رايت فى المضغة شبه العقدة عظماً يابساً قال فذلك عظم و كك اول ما يبتدى العظم فيتبدى بخمسة اشهر ففيه اربعة دنانير فان زاد فزاد اربعة اربعة حتى تتم الثمانين و كذلك اذا كسى العظم لحماً ☆ قلت فاذا ركزها فسقط الصبى فلا يدرى احى كان ام لا قال هيهات اذا مضت خمسة اشهر فقد صارت فيه الحيوة وقد استوجب الدية ☆ وفى حديث آخر قال دية النطفة عشرون ديناراً ☆ وفى العلقة اربعون دينارا ☆ وفى المضغة ستون ديناراً ☆ وفى العظم ثمانون دينارا واذا كسى لحما فمأة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة . وفى البيضة اليسرى ثلثا الدية لان الولد منها و فى اليمنى ثلث الدية ☆ وسأل محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن الرجل يضرب المرأة فتطرح النطفة (فقال) عليه عشرون ديناراً (قال) فقلت فيضر بها فتطرح العلقة (فقال) اربعون ديناراً (قلت) فيضر بها فتطرح المضغة (قال) ستون ديناراً (قلت) فيضربها فتطرحه وقد صار له عظم (فقال) الدية كاملة ☆ وعلى هذا قضى امير المؤمنين عليه السلام ☆ وفى حديث آخر قال على عليه السلام اذا تم له خمسة اجزاء فديته الف دينار ان كان ذكراً ☆ وان كان انثى فخمسمأة دينار .

الالفة ، و الانس ، والزيادة فى الجسم ؛ والقوة للمعين(١) والحدة للفؤاد ،وذكاء الذهن والتأييد للعقل والدوام له،والوقاية للحسب .

وعن الصادق عليه السلام قال يامفضل فكر كيف جعلت آلات الجماع فى الذكر والانثى جميعاً على مايشاء كل ذلك فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذكان محتاجة الى ان يقذف ماءه الى غيره ☆ وخلق للانثى وعاء قعير ليشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عمايشركون . (كمانقله المجلسى فى البحار ج ٤)

يامفضل اعلم ان الفؤاد فيه ثقب موجهة نحو الثقب التى فى الرية تروح عن الفؤاد حتى لو اختلفت تلك الثقب ومزايل بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفؤاد ولهلك الانسان فيستخبر ذو فكر وروية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال وتتوهم انه جعل كذلك بلامعنى بل كنت تعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فردا آخر فتبرزه ليكون فى اجتماعهما ضرب من المصلحة ☆ وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه فرد من زوج مهيئاً من فرد انثى فيلتقيان لمافيه من دوام النسل وبقائه ☆ فتباً وخيبة وتعساً لمنتحلى الفلسفة كيف عميت قلوبهم عن هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها لو كان فرج الرجل مسترخياً كيف يصل الى قعر الرحم حتى يفرغ النطفة فيه و لو كان منعظاً ابداً كيف كان الرجل يتقلب فى الفراش ويمشى بين الناس وشىء شاخص امامه (ثم) يكون فى ذلك مع قبح المنظر تحريك الشهوة فى كل وقت من الرجال والنساء جميعاً فقدر الله جل اسمه ان يكون اكثر ذلك لايبدو للبصر فى كل وقت ولايكون على الرجال منه مؤنة بل جعل فيه القوة على انتصاب وقت الحاجة الى ذلك لما قدر ان يكون فيه من دوام النسل وبقائه

وقال بعضهم الرحم موضوعة فيما بين المثانة والمعاء المستقيم وهى مربوطة برباطات على هيئة السلسلة وجسمها عصبى ليمكن امتدادها واتساعها وقت الولادة والحاجة الى ذلك وتنضم اذا استغنت ولها بطنان تنتهيان الى فم واحد وزائدتان تسميان قرطى الرحم وخلفها تين الزائدتين بيضتا المرأة وهما اصغر من بيضتى الرجل واشد تفرطحاً و

(١) ولاينافي قول جمهور الحكماء الاكثار منه بضعف البصر فتامل .

المفرطح العريض ومنهما ينصب منى المراة الى تجويف الرحم والمرحم رقبة منتهية الى فرج المراة وتلك الرقبة من المراة بمنزلة الذكر من الرجل فاذا امتزج منى الرجل بمنى المراة من تجويف الرحم كان العلوق (ثم) ينمى من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تاتى الرحم فتغذوه حتى يتم ويكمل فاذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق يتحرك حركات قوية طلبا للغذاء فيهتك اربطة الرحم التى قلنا انها على هيئة السلسلة كما نقله المجلسى (ره) فى البحار . ج ١٤

وقال بعض آخر اذا كان مزاج الانثى قوياً ذكورياً كما تكون امزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حاراً كان المنى المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل فى شدة قوة العقد والمنفصل من اليسرى مقام منى الانثى فى قوة الانعقاد فيخلق الولد باذن الله تعالى وخصوصاً اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقومة به بحيث يسرى اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى فى افعالها بالمدد الروحانى فتصير اقدر على افعالها بما لا ينضبط بالقياس كما وقع للصديقة مريم عليها السلام حيث تمثل لها روح القدس بشراً سوى الخلق حسن الصورة فتأثرت نفسها به فتحركت على مقتضى الجبلة وسرى الاثر من الخيال فى الطبيعة فتحركت شهوتها فانزلت كما يقع فى المنام من الاحتلام . (قال المجلسى ره) ج ١٤ فى ص ٣٨٦ من البحار قد مران نفوذ ارادة الله تعالى وقدرته فى امر لا يتوقف على حصول تلك الاسباب العادية حتى يتكلف امثال تلك التكلفات التى ربما انتهى القول به الى نسبة امور الى النساء المقدسات المطهرات ولا يرضى الله تعالى بها والكف عنها احوط واحرى

﴿فى مبدء خلق الانسان﴾

قال بعض المحققين ابتداء خلقة الجنين هو حصول الماء فى الرحم وشبه بالعجين اذا الصق بالتنور (ثم) يتغير عن حاله قليلا وشبه بالبذر اذا طرح فى الارض ويسمى نطفة (ثم) تحصل فيه نقط دموية من دم الحيض ويسمى علقة (ثم) يظهر فيه حمرة ظاهرة منه ويصير شبيهاً بالدم الجامد ويعظم قليلا ويهيج فيه ريح حارة ويسمى مضغة (ثم) يتم ويتميز فيه

الاعضاء الرئيسة الثلاثة ☆ ويظهر لسائر الاعضاء رسوم خفية و يسمى جنيناً (ثم) يظهر فيه رسوم سائر الاعضاء ويقوى ويصلب ويجرى فيه الروح ويتحرك ويسمى صبياً ثم تنفصل الرسوم وتظهر الصورة وينبت الشعر (ثم) ينفتح لسانه وتتم خلقته ☆ وتكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى ☆ واذا كمل لم يكتف بما يجيئه من الغذاء من دم الحيض فيتحرك حركات صعبة قوية وانتهكت رباطات الرحم فكانت الولادة ☆ وعن على عليه السلام قال هذا الذى انشأه فى ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقاً ☆ وعلقة محاقاً ☆ وجنيناً وراضعاً ☆ ووليداً ويافعاً (ثم) منحه قلبا حافظا ☆ ولسانا لافظا ☆ وبصراً لاحظاً ليفهم معتبرا ☆ ويقصر مزدجراً ☆ حتى اذا استوى مثاله . . (الخطبة) وعن النبى صلى الله عليه وآله قال اذا اراد الله (عج) ان يخلق النسمة فجامع الرجل طار ماؤه فى كل عرق وعصب منها فاذا كان يوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين آدم (ثم) قرأ صلى الله عليه وآله (فى اى صورة ماشاء ركبك) اما قبيحاً واما حسناً وشبه اباه اوامه اوخاله اوعمه ☆ وساله ابن صوريا اخبرنى يا محمد الولد يكون من الرجل اومن المرأة (فقال) صلى الله عليه وآله (اما) العظام والعصب والعروق فمن الرجل و (اما) اللحم والدم والشعر فمن المرأة ☆ ويخرج ماء الرجل من صلبه وماء المراة من صدرها ويعبر عنه بالترائب ولذا ذكر الاطباء من آداب الجماع دغدغة ثدى المراة لتهيج شهوتها ☆ وعللوه بان ثدى المراة شديد المشاركة للرحم ☆ وعن الصادق عليه السلام قال يخرج المنى من جميع الجسد ☆ والمراة اذا حبلت حبس الله عنها الدم فجعله غذاء للولد

وعن على عليه السلام قال لكل فرج ثقبين ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول و افواه الرحم تحت الثقب الذى يدخل منه ماء الرجل ☆ فاذا دخل الماء فى فم واحدة من افواه الرحم حملت المراة بولد واحد ☆ و اذا دخل فى اثنين حملت باثنين واذا دخل من ثلاثة حملت بثلاثة ☆ واذا دخل فى اربعة حملت باربعة وليس هناك غير ذلك ☆ وفى حديث آخر قال ان للرحم اربعة سبل سلك فيه الماء ان كان منه الولد واحداً واثنان وثلاثة واربعة ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد ☆ وفى حديث آخر قال ان الله تعالى خلق للرحم اربعة اوعية فما كان فى الاول فللاب ☆ وما كان فى الثانى فللام ☆ وما كان فى الثالث فللعمومة ☆ وما كان فى الرابع فللمخئولة (قال) المجلسى ره

وفي البحار ج ١٤ ص ٣٧٦ فللاب اى يشبه الولداذاوقعت فيه وكك البواقى ☆ فسياق هذا الخبر غير سياق سابقه من اكثر مايمكن من ان تلد المراة ☆ ولذا اورد الكليني في باب اكثر ماتلد المراة ☆ وفي الكافي اصاب رجل غلامين في بطن فهنأه الصادق عليه السلام ثم قال ايهما اكبر فقال الرجل الذى خرج اولا فقال عليه السلام الذى خرج آخراً هو اكبر اما تعلم انها حملت بذلك اولا وان هذا دخل على ذلك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا فالذى يخرج آخراً هو اكبر ☆ قال المجلسي (ره) مراده (ع) ليس الكبر الذى هو مناط الاحكام الشرعية

وعن الصادق عليه السلام قال وللرحم ثلاثة اقفال في اعلاها مما يلى اعلى السرة من الجانب الايمن ☆ والقفل الاخر في وسطها اسفل من الرحم فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المراة خبث النفس والتهوع (ثم) ينزل الى القفل الاوسط فيمكث فيه ثلاثة اشهر ☆ سرة الصبى فيها مجمع العروق وعروق المراة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق (ثم) ينزل الى القفل الاسفل فيمكث فيه ثلاثة اشهر فذلك تسعة اشهر (ثم) يطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبى فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع على الارض و يده مبسوطة فيكون رزقه (ح) من فيه .

« في علة ان الولد يشبه احد ابويه »

في العلل عن الحسن عليه السلام في جواب من سأله المسائل قال واما ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب واستكنت تلك النطفة في الرحم فخرج الولد يشبه اباه وامه ☆ وان اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه اخواله . الحديث ☆ قال المجلسي (ره) يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة التامة لان المني يخرج من جميع البدن

فيقع كل جزء موقعه واذا اضطربت حصلت المشابهة الناقصة فيشبه الاعمام اذا كان غلب منى الرجل لانهم ايضاً يشبهون الاب مشابهة ناقصة وان غلب منى الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون بعض العروق فى بدن الاب منسوباً الى الاعمام وفى بدن الام منسوباً الى الاخوال ففى الاضطراب يعلو المنى الخارج من ذلك العرق فالمراد بالعرق منى العرق وهذا لا يخلو من بعد ☆ وعن الرضا عليه السلام قال ان ملكا قال لدانيال اشتهى ان يكون لى ابن مثلك قال دانيال ما محلى من قلبك قال اجل محل قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك فى (قال) ففعل الملك ذلك وولد له ابن اشبه خلق الله بدانيال، (اقول) ذكر الاطباء ان للتخيل فى وقت الجماع مدخلا فى كيفية تصوير الجنين ☆ قال ابن سينا فى القانون قد قال قوم من العلماء ان من اسباب الشبه ما يتمثل حال العلوق فى وهم المراة والرجل من الصور الانسانية تمثلا متمكناً (وقيل) تصور رجل عند الجماع صورة حية فتولد منه طفل كان رأسه رأس انسان وبدنه بدن حية ☆ وعن على عليه السلام قال تعتلج النطفتان فى الرحم فايتهما كانت اكثر جائت تشبهها فان كانت نطفة المراة اكثر جائت تشبه اخواله ☆ وان كانت نطفة الرجل اكثر جائت تشبه اعمامه ☆ وعن ابان قال ان يهودياً جاء الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اسالك عن شىء لا يعلمه الا النبى (قال) وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه (قال) ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة جاء الولد ذكراً باذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه ☆ واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله ومن قبل ذلك يكون الشبه ☆ وعن ابى محمد العسكرى عليه السلام قال سال ابن صوريا النبى صلى الله عليه وآله فقال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شىء ويشبه اخواله ليس من شبه اعمامه شىء (فقال صلى الله عليه وآله) ايتهما علا مائه ماء صاحبه كان الشبه له (قال) صدقت يا محمد فاخبرنى عمن لا يولد ومن يولد له (فقال صلى الله عليه وآله) اذا مغرت النطفة لم يولد له (اى اذا احمرت وكدرت) واذا كانت صافية ولد له ☆ وفى حديث آخر قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى آدم (ثم) خلقه على صورة احدهم فلا يقولن احد هذا لا يشبهنى ولا يشبه شيئا من آبائى .

وفى العيون والعلل قال عمران الصابى قلت للرضا عليه السلام ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمراة

اذا كانت مذكرة (قال) عليه السلام علة ذلك ان المراة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها ☆ وربما ولدت المراة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعاً تحمل توأمين وان عظم احد ثديها كان ذلك دليلا على انه تلد واحداً ☆ و اذا كان الثدى الايمن اعظم كان المولود ذكراً ، واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى ☆ واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاماً ، واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى ، واذا ضمرا جميعاً تسقطهما جميعاً (قال) من اى شيء الطول والقصر في الانسان (فقال) من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر ☆ وان استطالت جاء الطول .

☆(في كيفية خلق الانسان بعد عالم الذر)☆

في الكافي والبحار ج ١٤ ص ٣٧٥ عن الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النطفة التي اخذ عليها الميثاق في صلب آدم اوما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ و قدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فترد فيه اربعين يوماً (ثم) تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً (ثم) تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة (ثم) يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام مايشاء يقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع مافي البطن باذن الله تعالى (ثم) يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البلاء فيما تكتبان فيقولان يارب ماذا نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى راس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح المحفوظ يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته ورؤيته واجله وميثاقه شقياً اوسعيداً وجميع شأنه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع مافي اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان (ثم) يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه (ثم) يقيمانه قائما في بطن امه فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا

فى كل عات او مارد ✡ فاذا بلغ اوان خروج الولد تاماً او غير تام اوحى الله تعالى الى الرحم ان افتحى بابك حتى يخرج خلقى الى ارضى وينفذ فيه امرى فقد بلغ اوان خروجه (قال) فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله تعالى اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فيقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه فى اسفل البطن ليسهل على المرءة وعلى الولد ها الخروج (قال) فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة .

وفى حديث آخر عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى يقول فى كتابه (لقد خلقنا الانسان فى كبد) يعنى منتصباً فى بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه وغذاؤه مما تاكل امه ويشرب مما تشرب تنسمه تنسيما وميثاقه الذى اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنى ولادته اتاه الملك يسمى الزاجر فيزجره فينقلب مصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقدم امه ليسهل على المرءة والولد امره و يصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتياً فاذا زجره فزع و انقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسى الميثاق ✡ وفى حديث آخر خلق الولد فى بطن امه ويبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد منها وينقلب فتصير رجلاه اسفل البطن ليسهل على المرأة وعلى الولد الخروج فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الارض فزعا باكياً من الزجر ✡ وفى حديث آخر قال ان الله تعالى خلق خلاقين فاذا اراد الله ان يخلق خلقا امرهما فاخذا من التربة التى قال فى كتابه (منها خلقناكم وفيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخرى) فعجن النطفة بتلك التربة التى يخلق منها بعد ان سكنها الرحم اربعين ليلة فاذا تمت اربعة اشهر قالا يارب نخلق ماذا فيامرهما بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه كانت ما كان صغيراً او كبيراً ذكراً او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة ✡ وفى حديث آخر قال ان النطفة اذا وقعت فى الرحم بعث الله تعالى ملكاً فاخذ من التربة التى يدفن فيها فمانها (اى يخلطها) فى النطفة فلا يزال قلبه تحن اليها حتى يدفن فيها .

☆(الدعاء على المرأة الحامل لتلد الذكر)☆ (١)

عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام أفيجوز ان يدعو الله تعالى فى تحول الانثى ذكراً او الذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء ☆ وقيل لابى جعفر عليه السلام الرجل يدعو للحبلى ان يجعل الله ما فى بطنها ذكراً سويا قال عليه السلام يدعوها بينه وبين اربعة اشهر فانه اربعين ليلة نطفة واربعين ليلة علقة واربعين ليلة مضغة فذلك تمام اربعة الاشهر. الحديث ☆ وعن البزنطى قال سالت الرضا عليه السلام أيجوز ان يدعو الله تعالى لامراة من اهلنا بها حمل فقال عليه السلام الدعاء ما لم يمض اربعة اشهر ☆ وفى الحديث قال عليه السلام تحول النطفة فى الرحم اربعين يوماً فمن اراد ان يدعو

---

(١) فى الكافى والمرآة ج٣ ص٥٢٣ باب ما يستحب ان تطعم الحبلى والنفساء عن الصادق (ع) قال المراة الحامل تاكل السفرجل فان الولد يكون اطيب ريحاً واصفى لوناً و نظر الى غلام جميل فقال ينبغى ان يكون ابو هذا الغلام اكل السفرجل (وقال) الرضا عليه السلام اطعموا حبالاكم اللبان ان يك فى بطنها غلام خرج ذكى القلب عالما شجاعا وان يكن جارية حسن خلقها وخلقها ☆ وقال فان الصبى اذا غذى فى بطن امه باللبان اشتد قلبه وزيد فى عقله ☆ وفى باب النوادر قال عليه السلام يعيش الولد لستة اشهر ولسبعة اشهر ولتسعة اشهر ولا يعيش لثمانية اشهر ☆ وسئل الباقر عن غاية مدة الحمل بالولد فى بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما يبقى فى بطنها سنين (فقال عليه السلام) كذبوا اقصى مدة الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج .

(لفتح الرجل المعقود) يكتب على ورق الزيت والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ☆ فيبلعه الرجل ☆ و يكتب ايضاً على ورق آخر والارض فرشناها فنعم الماهدون فتبلعه الزوجة فيفتح الرجل انشاء الله تعالى ☆ واكتب ايضا على بيضة الطير الانسى المطبوخ المقشر (حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها) ☆ وعلى الثانية (اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى افلا يؤمنون) ☆ و على الثالثة فاستغلظ فاستوى ☆ ويا كل الزوج البيضة الاولى فان لم ينحل فالثانية ☆ والا فالثالثة فينحل باذن الله تعالى ☆ ولعسر ولادة المراة اكتب هذه الخطوط ويعلق على ساق الايسر من المرأة هصمهه بهصمه صمهعه بهذه

الله تعالى ففى تلك الاربعين قبل ان تخلق (ثم) يبعث الله تعالى ملك الارحام فياخذها ويصعد الى الله تعالى فيقف منه ماشاء الله ويقول يا الهى اذكرام انثى فيوحى الله تعالى اليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول الهى اشقى ام سعيد فيوحى الله تعالى من ذلك مايشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله (ثم) يكتبه ويكتب كل شىء يصيبه فى الدنيا بين عينيه (ثم) يرجع به فيرده فى الرحم فذلك قول الله عزوجل (ماأصاب من مصيبة فى الارض ولافى انفسكم الافى كتاب من قبل ان نبرأها) كمافى البحار ج ١٤ ص ٣٧٢ س ٣١ وفى الكافى والمرآة ج ٣ دتاب النكاح باب الدعاء فى طلب الولد قال عليه السلام اذا جامعت فقل اللهم انك ان رزقتنى ذكراً سميته محمداً قال الراوى ففعل ذلك الرجل فرزق ☆ وفى باب من كان له حمل فنوى ان يسميه محمداً اوعلياً ولد ذكر ☆ وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان بامراة احدكم حبل فاتى لها (الظاهر قبل ان ياتى عليها) اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليقرء آية الكرسى وليضرب على جنبها وليقل اللهم انى قد سميته محمداً فان يجعله غلاما فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله فيها وفيه الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليس فى الارض دار فيها اسم محمد الاوهى تقدس كل يوم ☆ وقيل اذا اردت ان تحمل امراتك الذكر فاكتب على بطنها اربع جمع متواليات قبل ان تكمل اربعة اشهر بسم الله الرحمن الرحيم انى سميته محمداً فسمه انت محمداً بحرمة محمد واولاده الطيبين الطاهرين المعصومين .

وروى الصدوق فى الفقيه وفى البحار ج ١٤ ص ٣٧٧ عن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله قال اذا وقع الولد فى جوف امه صار وجهها قبل ظهر امه ان كان ذكراً وان كان انثى صار وجهها قبل بطن امها يداه على وجنتيه و ذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرته الى سرة امه فبتلك السرة يغتذى من طعام امه وشرابها الى وقت المقدر لولادته فيبعث الله تعالى ملكاً فيكتب على جبهته شقى او سعيد مؤمن او كافر غنى او فقير ☆ ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعاً من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض وقع الى هول عظيم وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مسته يد وجد لذلك من الالم مايجده المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر

على استطعام ويعطش فلا يقدر على استسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله تعالى به امه بالرحمة والشفقة عليه والمحبة له فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تغذيه بروحها وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روى وتعرى اذا كسى وجعل الله تعالى رزقه في ثدي امه في احداهما طعامه وفي الاخرى شرابه حتى اذا رضع اتاه الله في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق ☆ واذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص (ثم) هو مع ذلك يعرض له الافات والعاهات والبليات من كل وجه والملائكة تهديه وترشده والشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله تعالى .

(قال) جابر قلت يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة ؟ فسكت النبي ﷺ مليا (ثم) قال يا جابر لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناءه يودع انوارهم اصلاباً طيبة و ارحاماً طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه ☆ فامرهم يجل من ان يوصف واحوالهم تدق من ان تعلم لانهم نجوم الله في ارضه و اعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه ☆ يا جابر هذا مكنون العلم ومخزونه فاكتمه الا من اهله ☆ وعن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض فيلقيها على ثمرة او بقلة فياكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله (عج) منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب (ثم) يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت ☆ فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) فاذا اخرج (من بطن امه) الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبسه الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد ☆ كما نقله المجلسي (ره) في البحار ايضاح ١٤ ص ٣٧٩ .

☆(غذاء الجنين في بطن امه)☆

عن بقراط قال غذاء الجنين يغتذي من غذاء امه ويغتذي بسرته ☆ وقال شارح الاسباب الجنين في

بطن امه یغتذی بدم الطمث وبعد الخروج باللبن وهودم الطمث بعینه ☆ وهذا الدم فضل من فضول بدن الام یغتذی الجنین باجود مافیه و (قال) ابن سینا فی القانون (اعلم) ان دم الطمث فی الحامل ینقسم ثلاثة اقسام قسم ینصرف فی الغذاء ☆ و قسم یصعد الی الثدی ☆ وقسم هو فضل یتوقف الی ان یاتی وقت النفاس ☆ وقال البصیر الانطاکی مبدء غذاء الجنین من الدم فی الیوم الخامس والستین من وقوع المنی فی الرحم وذلك فی الذکر معتدل فتکون منه الدمویات کاللحم و الله العالم

☆(آداب الولادة والنفاس)☆

فی الکافی والمرآة ج ٣ کتاب النکاح باب آداب الولادة عن الصادق عليه السلام قال اذا حضرت ولادة المرأة اخرجوا من فی البیت من النساء لایکون اول ناظر الی عورة و(قال) لیکن اول ماتاکل النفساء الرطب سبع تمرات المدنیة وقال لاتاکل النفساء یوم تلد الرطب فیکون غلاماً لا کان حلیما وان کانت جاریة کانت حلیمة ☆ وفی ص ٥٢٤ باب مایفعل بالمولود قال عليه السلام اذا ولد لکم خذوا عدسة من جاوشیر فدقوا بماء (ثم) قطروا فی انفه فی المنخر الایمن قطرتین وفی الایسر قطرة واذنوا فی اذنه الیمنی واقیموا فی الیسری تفعل ذلك قبل ان تقطع سرته فانه لایفزع ابداً ولایصیبه ام الصبیان وفی حدیث آخر قال انها عصمة من الشیطان الرجیم☆ وروی الشیخ فی التهذیب ص ٢٣٥ باب الولادة و النفاس باختلاف یسیر فی الفاظه و(قال) حنکوا اولادکم بماء الفرات وبتربة الحسین عليه السلام فان لم یکن فبماء السماء ☆ وفی حدیث آخر قال حنکوا اولادکم بالتمر هکذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسین علیهما السلام ☆ وفی باب العقیقة ص ٥٢٤ قال کل مولود مرتهن بالعقیقة یعنی مرهون لایتم الانتفاع به بدون فکه بالعقیقة وسلامته ونشوه ولا خلاف بین الاصحاب فی ان وقت العقیقة الیوم السابع واختلف فی حکمها (فقال) السید وابن الجنید واجب وادعی علیه السید الاجماع و (قال) الشیخ ومن تاخر عنه بالاستحباب والمسئلة محل اشکال والاحتیاط ظاهر ☆ وفی الحدیث قال عليه السلام والعقیقة واجبة اذا ولد للرجل ولدفان احب ان یسمیه من یومه فعل ☆ وفی حدیث آخر قال عليه السلام یعق یوم السابع عن المولود ویحلق راسه وتصدق بوزن شعره فضة و تطعم قابلته ربع الشاة

اوالرجل والورك ويدعى نفرمن المسلمين فياكلون ويدعون للغلام ✡ ويستحب للذكر الذكر وللانثى الانثى وان الام لاتاكل من العقيقة ولايأكل ابيه ولا احد من عياله (اقول) النهى هنا محمول على الكراهة ✡ وقال عليه السلام طهروا واختتنوا اولادكم يوم السابع فانه اطهر و اطيب واسرع لنبات اللحم وان الارض تنجس وتكره من بول الاغلف اربعين صباحاً ✡ وقال خفض الجوارى اصفى اللون واحظى عند البعل ومكرمة للنساء ✡ وقال اذا مضى يوم السابع فليس عليه الحلق واذا مات المولود قبل الظهر لم يعق واذا مات بعد الظهر عق عنه ✡ والقنزع يكره وهوان يحلق موضعا ويضع موضعاً .

✡(فى الرضاع واللبن للولد)✡

روى الكلينى فى الكافى والمرآة ج ٣ ص ٥٢٩ عن الصادق عليه السلام قال ليس لها ان تاخذ فى رضاعه فوق حولين كاملين فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور قبل الحولين كان حسنا والفصال الفطام فصاله عن امه ✡ وقيل له فان زاد على سنتين هل على ابويه من ذلك شى ء قال عليه السلام لا و (قال) الرضاع واحد و عشرون شهراً فما نقص فهو جور على الصبى و (قال) عليه السلام لام اسحق لاترضعيه من ثدى واحد وارضعيه من كليهما احدهما طعاماً والاخر شراباً ✡ و قال ما من لبن رضع به الصبى اعظم بركة عليه من لبن امه و (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لاتسترضعوا الحمقاء فان اللبن يعدى و (قال) ولا تسترضع الصبى المجوسية واليهودية والنصرانية بل استرضع لولدك بلبن الحسان واياك والقباح و (قال) اذا طلق المرأة وهى حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولايضارها ✡ وسئل الصادق عليه السلام عن الرجل يطلق امراته و بينهما ولد ايهما احق بالولد قال عليه السلام المراة احق بالولد مالم تتزوج مادام الولد فى الرضاع فاذا فطم فالاب احق به من الام فاذا مات الاب فالام احق به ✡ وقال صلى الله عليه وآله لبن الجارية و بولها يخرج من مثانة امها ولبن الغلام يخرج من العضدين و المنكبين

✡(فى بكاء الاطفال وفوائده)✡

اعلم ان فى امعة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداناً وعللا عظيمة من

ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم وقد جاء ان الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكناه ويتوخان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبته فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون وكثيراً ما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم الخالق جل ثناؤه وعلت كلمته .

قال المفضل له الولد يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال عليه السلام يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام (ع) وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب وضرب على قلبه بالنسيان (قال) المجلسي لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحته☆ و يحتمل ان يكون المراد برؤية الامام ومناجاته توجهه وشمول شفاعته ولطفه ودعائه له فان لهم تصرف في العوالم يقصر العقل عن ادراكه☆ وعن النبي قال لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله☆ واربعة اشهر الصلوة على النبي واربعة اشهر الدعاء لوالديه (قال) المجلسي يحتمل ان يكون المراد بالخبر مع ضعفه ان لوالديه ثواب هذه الاذكار والادعية فينبغي ان لا يملوا ولا يضربوهم☆ وقال بعض المحققين السر فيه ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه و التجائه الى الله سبحانه خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد واربعة اشهر اخرى يعرف امه من حيث انها وسيله لاغتذاءه فقط لا من حيث انها امه ولهذا ياخذ اللبن من غيرها ايضاً في هذه المدة غالباً فلا يعرف فيها بعد الله الا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارتزاقه الذي هو مكلف به تكليفاً طبيعياً من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة☆ فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اشهر آخر يعرف ابويه وكونه محتاجاً اليهما في الرزق فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة .

وفي البحار ج ١٤ ص ٣٧٢ س ٣١ عن الصادق عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي و على معه يأنان فقال جبرئيل يا حبيب الله مالي اراك تأنّ فقال صلى الله عليه وآله وسلم من اجل طفلين لنا تاذينا ببكائهما

فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيعيش لهؤلاء القوم شيعة اذا بكا احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان يأتى عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان ياتى عليه الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما ☆ وفى باب النوادر من كتاب نكاح الكافى عن الصادق عليه السلام قال فى المرض يصيب الصبى كفارة لوالديه ☆ وفى البحار ج٥ ص ١١٤ س ٣٣ عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الولدان تحت عرش الرحمن يستغفرون لاباءهم يحضنهم ابراهيم عليه السلام وتربيهم سارة فى جبل من مسك وعنبر وزعفران ☆ وفى ص ١٣٣ س ٢٨ ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ليلة المعراج مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال النبى صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين يغذوهم. وسئل عن الاطفال وذرارى المشركين قال الله اعلم بما كانوا عاملين ☆ و اشرنا الى ذلك فى ج ٥ بعنوان الاطفال

وعن الصادق عليه السلام قال قصرت الابناء عن اعمال الاباء فالحق الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم ان الله تعالى يرفع الى ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين ويغذونهم بشجرة فى الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر فى قصر من درفاذا كان يوم القيمه لبسوا و طيبوا و اهدوا الى اباءهم فهم ملوك فى الجنة مع اباءهم وهو قول الله تعالى (والذين امنوا و اتبعتهم ذرياتهم) قال المفسر لذين عطف على حور العين والذين امنوا بالرفقاء والجلساء فيتمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة لمؤانسة الاخوان، وعن النبى صلى الله عليه وآله قال المؤمنون واولادهم فى الجنة قال المفسر يجمع لهم انواع السرور بسعادتهم فى انفسهم و بمزاوجة الحور العين و بمؤانسة الاخوان المؤمنين المتقابلين و باجتماع اولادهم ونسلهم معهم ، دعواهم فيها سبحانك اللهم اى نسبحك ويجوز ان يراد بالدعاء العبادة على معنى انه لا تكليف فى الجنة ولا عبادة الا ان يسبحوا الله ويحمدوه ينطقون بذلك من غير كلفة واخر دعواهم الحمد لله رب العالمين كلما اشتهى اهل الجنه شيئا قالوا سبحانك اللهم فيجيبهم فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك اخر دعواهم .

☆(فى مدح الولد الصالح)☆

روى الكلينى فى الكافى والمرآة ج ٣ فى كتاب العقيقة ص ٥١٨ عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الولد الصالح ريحانة من الله قسمها بين عباده ☆ وفى حديث آخر ريحانة من رياحين الجنة ☆ وقال (ص)

من سعادة الرجل ان يكون له ولد يستعين بهم وفى حديث اخر قال من سعادة الرجل الولد الصالح و (قال) ان استطعت ان تكون لك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فافعل ☆ وفيه عن بكر بن صالح قال كتبت الى ابى الحسن عليه السلام انى احببت طلب الولد منذ خمس سنين وذلك ان اهلى كرهت ذلك و قالت انه يشتد على تربيتهم لقلة الشىء فما ترى فكتب عليه السلام الى اطلب الولد فان الله تعالى يرزقهم وقال ان اولاد المسلمين موسومون عند الله شافع ومشفع فاذا بلغوا (١٢) سنة كانت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئآت وقال مر عيسى عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فسال الرب فاوحى اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقاً (فرقاخل) و آوى يتيماً فلهذا غفرت له بما عمل ابنه (ثم) قال صلى الله عليه وآله ميراث الله تعالى من عبد المؤمن ولد يعبد الله من بعده (ثم) تلا اية زكريا عليه السلام (فهب لى من لدنك وليا يرثنى) الاية☆ وقال من سعادة الرجل ان يكون له ولد يعرف فيه شبهه وخلقه وخلقه وشمائله (قيل) الولد اذا كان صالحا لحقه بركة دعائه وان توفى كان لابيه شفيعاً يوم القيامة و(قال) حكيم الولد ريحانتك سبعاً وخادمك سبعاً (ثم) بعد ذلك شريكك او عدوك☆ ومن امثال العرب افقرك الولد او عاداك (قيل) للنبى يا رسول الله ما بالنا نجد يحتسبهم باولادنا ما لا يجدون بنا فقال (ص) لانهم منكم ولستم منهم☆ وعن الباقر (ع) قال من قدم اولاداً عند الله حجبوه من النار باذن الله تعالى☆ وسال بعض الخلفاء بعض الحكماء عن ولد الرومية فقال صلف معجب بخيل (قال) فولد الصقالبية قال طفس زهم (قال) فولد السودانية قال شجاع سخى (قال) فولد الصفراء قال هن انجب اولاداً والين اجساداً واطيب افواهاً (قال) فولد اليهودية قال دغل قذر (قال) فولد الفارسية (قال) مكر وخدعة (قال) فافضل البنين قال الشاب البار المأمون منه العار (قال) فافضل الاخوان قال الشديد العضد الكريم المشهد الذى اذا شهد سرك واذا غاب برك (قال) فافضل الاخوات قال التى لا تفضح اخاها

☆(فى فضل البنات على البنين)☆

روى الكلينى فى الكافى والمرآة ج٣ فى كتاب العقيقة ص٥١٨ عن الصادق عليه السلام قال البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل عن النعمة و(قال) من كانت له ابنة فهو مفدوح او مفرح ومن كانت له ابنتان فياغوثاه ومن كانت له ثلاث وضع عنه

الجهاد وكل مكروه ومن كانت له اربع فياعباد الله اعينوه اقرضوه ارحموه و(قال) مامن رجل يدخل فرحة على امراة من ارحامه الافرحه الله يوم القيامة (قيل) افضل البنات المتعجلة الى القبر المفيدة اباها سنى الاجر .

﴿حق الاولاد وحبهم﴾

فى الكافى عن النبى صلى الله عليه وآله قال حق الولد ان تحسن اسمه وادبه ووضعه موضعاً حسناً ✡ وقال يلزم الوالدين من العقوق لولدهما مايلزم الولد لهما من عقوقهما و(قال) من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعى بالابوين فيكسيان حلتين تضىء من نورهما وجوه اهل الجنة و (قال) احبوا الصبيان وارحموهم واذا وعدتموهم ففوا لهم فانهم لايرون الا انكم ترزقونهم ان الله ليس يغضب لشىء كغضبه للنساء والصبيان ✡ وعن سعد الاشعرى قال قلت للرضا عليه السلام عن الرجل يكون بعض ولده احب اليه من بعض ويقدم بعض ولده على بعض (فقال عليه السلام) نعم قد فعل ذلك الصادق عليه السلام نحل محمداً وفعل الكاظم عليه السلام نحل (اى اعطى) احمد شيئا (فقال عليه السلام) البنات والبنون فى ذلك سواء انما هو بقدر ماينزل لهم الله تعالى منه (اى من الحب) قيل:

كم فرحة لى فى الحشا من ولد لى قد نشا كنا نشاء رشده فما نشا كما نشا

وروى الصدوق ره فى امالية مجلس ٨٥ ص ٣٤٤ س ٨ عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها على عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدء بالاناث قبل الذكور فان من فرح ابنته فكانما اعتق رقبة مؤمنة من ولد اسمعيل فى سبيل الله ومن اقر بعين ابن فكانما بكا من خشية الله ومن بكا من خشية الله ادخل فى جنات النعيم

﴿فى تاديب الاولاد﴾

روى الكلينى فى الكافى و المرآة ج ٣ كتاب النكاح باب تاديب الولد عن الصادق عليه السلام قال دع ابنك يلعب سبع سنين والزمه نفسك سبع سنين فان افلح والا فانه لاخير فيه ✡ وفى حديث آخر قال امهل صبيك حتى ياتى له ست سنين (ثم) ضمه اليك سبع سنين فادبه بادبك فان قبل وصلح والا فخل عنه ✡ وفى حديث آخر

قال الغلام يلعب سبع سنين ويتعلم الكتاب سبع سنين ويتعلم الحلال والحرام سبعين وفى امالى الصدوق مجلس ٦١ عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا اذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا اله الا الله (ثم) يتركه حتى يتم له اربع سنين ثم قل له سبع مرات صلى الله على محمد وآل محمد (ثم) يتركه حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايهما يمينك وشمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه الى القبلة ويقال له اسجد (ثم) يتركه حتى يتم له ست سنين (ثم) قل له صل وعلم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تم قل له اغسل وجهك وكفيك وصل (ثم) يتركه حتى يتم له تسع سنين فعلمه الوضوء وضرب عليه وأمره بالصلوة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلوة غفر الله تعالى لوالديه وقال عليه السلام انا نامر الصبيان ان يجمعوا بين الصلاتين الظهرين والعشائين مادامو اعلى وضوء قبل ان يشتغلوا ☆ وعن لقمان قال ضرب الولد كالسماد فى الزرع (والسماد السرجين) وقيل لان يضرب الحكيم فيوذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب و فى حديث آخر عن احمد بن اسحق قال كان لى ابن و كان تصيبه الحصاة وهو حصر البول فقيل لى ليس له علاج الا ان تبطه (اى يشقه الجراح) فبطته فمات فقالت الشيعة شركت فى دم ابنك (قال) و كتبت الى ابى الحسن الهادى عليه السلام فوقع عليه السلام يا احمد ليس عليك فيما فعلت شىء انما التمست الدواء و كان اجله فيما فعلت ☆ وقال عليه السلام ادب اليتيم بما تؤدب منه ولدك واضربه بما تضرب منه ولدك ☆ وعن جابر قال يامعشر الانصار ادبوا اولادكم حب على وان ابى فانظروا فى شان امه ☆ كما فى امالى الصدوق ره مجلس ١٨ ص ٤٧ س ١٩ وص ٢٣٥ س ١٧ وروى الزمخشرى فى ربيع الابرار باب ١٤ قيل لمؤدب ولده ليكن اول اصلاحك نفسك فان عيوبهم معقودة بعيبك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح ما استقبحت وعلمهم سير الحكماء و اخلاق الادباء وتهددهم بى وادبهم دونى و كن لهم كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء ولا تتكل على غدر منى فانى قد اتكلت على كفاية منك ☆ وقال عبد الملك للشعبى حين اخذه بتعليم ولده علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن وجنبهم السفلة فانهم اسوء الناس رغبة واقلهم ادباً وعلماً وجنبهم الحشم فانهم لهم مفسدة واحف شعورهم وتغاظ رقابهم و اطعمهم اللحم تصح عقولهم و تشتد قلوبهم و علمهم الشعر

يمجدوا و ينجدوا و مرهم ان يستاكوا عرضا و يمصوا الماء مصا و لا يعبوا عباً فاذا احتجت ان تتناولهم بادب فليكن ذلك فى ستر لا يعلم به احد من الغاشية فيهونوا عليهم ☆ وقال اذا كان فى الصبى خلق ان الحياء و الرهبة طمع فى رشده وقال صلى الله عليه وآله الولد ريحان من الجنة وكان يقال ابنك ريحانتك سبعاً ثم خادمك سبعاً ثم عدوا و صديق

☆(فى الديوان المنسوب الى على عليه السلام .)☆

حرض بنيك على الاداب فى الصغر　　كيما تقر به عيناك فى الكبر
و انما مثل الاداب تجمعها　　فى عنفوان الصبى كالنقش فى الحجر
هى الكنوز التى تنمو ذخائرها　　و لا يخاف عليها حادث الغير
ان الاديب اذا زلت به قدم　　يهوى الى فرش الديباج و السرر

☆ (فى علامة سعادة الولد و شقائه) ☆

وفى المجمع فى آخر مادة ازر اذا كان الغلام شديد الازرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره (قيل) كان المراد بالازرة القوة و بحدة النظر كثرة النظر الى المحارم وليس بمستبعد ☆ وفى البحار ج ٩ ص ٤٦٥ س ٢٨ عن على عليه السلام قال اذا كان الغلام ملتات (او ملتاث) الازرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره و يؤمن شره واذا كان شديد الازره كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره ولا يؤمن شره وفى بعض النسخ الادرة بالدال بدل الزاى ☆ قال فى المجمع الادرة هى انتفاخ الخصية ومن به ادرة فتق فى احدى خصيتيه ☆ وفى الحديث قال عليه السلام يستحسن عرامة الغلام فى صغره ليكون حليماً فى كبره (ثم) قال ما ينبغى ان يكون الا هكذا (قال) المجلسى (ره) فى المرآة ج ٣ كتاب النكاح العرامة سوء الخلق والفساد و عرامته فى صغره علامة عقله و حلمه فى كبره و (قال عليه السلام) ان اكيس الصبيان اشدهم بغضاً للكتاب بشد المثناة اى المكتب و المعلم (قال) المجلسى (ره) وينبغى الطفل ان يكون هكذا فاما اذا كان منقاداً ساكناً حسن الخلق فى صغره يكون بليداً فى كبره كما هو المجرب ايضاً ☆ وفى العلل باب ٩٥ عن على عليه السلام قال كان الرجل فى زمن السابق يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل ياتى النادى وفيه الرجل و بنوه فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابراهيم

قال عليه السلام اللهم اجعل لى شيباً اعرف به قال فشاب ابراهيم عليه السلام وابيض رأسه ولحيته

«فى ضبط كلمة الانسان»

سمى الانسان انساناً لانه ينسى قال الله (عج)(ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى) الاية وعن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى عهد الى آدم عليه السلام ان لا يقرب تلك الشجرة فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله (عج) ان لا ياكل منها نسى فاكل منها (قيل) سمى الانسان بالانسان لانه خلق ولا قوام له الا بانس بعضهم ببعض ولهذا يقال الانسان مدنى بالطبع من حيث انه لا قوام له ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه و (قيل) سمى بذلك لانه يانس بكل ما يألفه (قال) الفيومى فى المصباح الانسان اسم يقع على الواحد و الجمع و الذكر والانثى ☆ واختلف فى اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الاخيرة (فقال) البصريون هو من الانس فالهمزة اصلية و (قال) الكوفيون هو مشتق من النسيان فالهمزة زائدة و (قال) فى المنجد يطلق على افراد الجنس البشرى و الانسانية ما اختص به ☆ و اكثر استعمالها للمحامد من حيث الجودة و كرم الاخلاق و (قيل) الانسانية جمعها الآنسة وهى المرأة الطيبة النفس

(قال الشاعر .)

لقد كسستنى فى الهدى ... ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة ... بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عينى بها ... فبالدموع تغتسل

وقال فى مادة ناس بنوس الناس اسم وضع للجمع كالقوم و الرهط و واحده الانسان من غير لفظه ☆ والبشر بالتحريك ظاهر جلد الانسان ويطلق على الخلق كما فى الصحاح وغيره من كتب اللغة والسير واشار بها المجلسى (ره) فى البحار ج ١٤ ص ٣٥٣ .

☆ (فى تعريف الانسان) ☆

قال الطريحى ره فى المجمع فى مادة انس اختلف الناس فى معرفة الانسان اختلافاً كثيراً لا يكاد ينضبط لكنه يرجع حاصله الى انه جوهر او عرض (١) والجوهر اما جسمانى

(١) وقال ابو البقاء فى كلياته ص ١٣ الجوهر، والذات، والماهية، والحقيقة كلها الفاظ

اوروحانى فالاقسام ثلاثة (الاول) ان يكون عرضاً فقيل هو المزاج المعتدل و (قيل) هو الحيوة و(قيل) خاطيط الاعضاء وتشكل البدن (الثانى) ان يكون جسماً او جسمانياً (فقيل) هو الهيكل المحسوس و(قيل) الاخلاط الاربعة و(قيل) احد العناصر الاربعة فكل ذهب اليه قوم (قال) النظام جسم لطيف فى داخل البدن و(قال) الراوندى جزء لايتجزى فى القلب و(قيل) الروح وهو جسم مركب من نارية الاخلاط ☆ والمحققون من المتكلمين قالوا انه اجزاء اصلية فى البدن باقية من اول العمر الى آخره لايتطرق اليها الزيادة و النقصان (قول) لم نجد بيان القسم الثالث فى النسخ التى بايدينا ولعله من سقطات النساخ و (قال) فى مادة عرض العرض بالتحريك مايحل فى الجسم ولاوجود له ولاشخص له ☆ و فى اصطلاح المتكلمين مالايقوم بنفسه ولا يوجد الا فى محل يقوم به و هو خلاف الجوهر و ذلك نحو حمرة الخجل و صفرة الوجل * و قال فى مادة جسم وفى

-مترادفة ☆فالجوهر ممكن الوجود لافى موضوع عند الحكماء ☆ وحادث متحيز عند المتكلمين ☆والمتحيز الشاغل للحيز الذى هو عند المتكلمين الفراغ المتوهم المشغول بالشىء الذى لولم يشغله لكان داخلا كداخل الكوز للماء ☆وقد يذكر ويراد به احد امور اربعة (الاول) المتحيز الذى لايقبل القسمة ☆ هذا على قول من يثبت الجوهر الفرد المسمى بالجزء الذى لا يتجزى لاكسراً لصغره؛ ولاقطعاً لصلابته ، و لاوهما لامتناع تميزه . ولافرضاً لاستلزام انقسام مالا ينقسم فى نفس الامر اذليس الجزء الذى لايتجزى جسماً على ماذكره المتكلمون بل لايمكن ان يكون جسماً ☆والجسم عند الحكماء مأخوذ منه فى الوقع ☆وقد يطلع الله تعالى بعض اوليائه عليه و(الثانى) هو الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليها و (الثالث) انه الماهية التى اذا وجدت فى الاعيان كانت فى موضوع اى ذات ☆ويخرج عنه الواجب لذاته اذ ليس له ماهية وراء الوجود و(الرابع) انه الموجود الغنى عن محل يحل فيه ☆فالجوهر بهذا المعنى يجوز اطلاقه على البارى تعالى من حيث المعنى لوجود المعنى المصححة له فيه لامن حيث اللفظ (اما) سمعاً فلعدم ورود الاذن من الشارع بصريح اطلاقه على الواجب فى الكتاب والسنة او بما يرادفه او بما كان موصوفاً بمعناه ولايكفى فى صحة الاجزاء على الاطلاق مجرد وقوع مالايصح اطلاقه على

الحديث تكرر ذكر الجسم قيل هو كل شخص مدرك وفى كتاب الخليل نقلا عنه الجسم البدن واعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق ☆ وعن ابى زيد الجسم الجسد وكذلك الجسمان والجثمان ☆ وقد مر الفرق بينهما فى كلام الاصمعى فى جثم ☆ والجسم فى عرف المتكلمين هو الطويل العريض العميق وهو ما يقبل القسمة فى

الواجب فى الكتاب والسنة بحسب اقتضاء المقام وسياق الكلام بل يجب ان لا يخل عن نوع تعظيم ورعاية ادب و (اما) عقلا فلا يهامه لما ينافى الالوهية من تبادر الفهم الى المتحيز المحال اطلاقه على الواجب

اعلم ان المقام بالنفس الذى يكون متحيزاً وقابلا للقسمة هو الجسم والقائم بالنفس الذى يكون متحيزاً لا قابلا للقسمة هو الجوهر الفرد والقائم بالنفس الذى لا يكون متحيزاً هو الجوهر الروحانى ولا يلزم منه ان يكون مثلا للبارى تعالى اذ الاشتراك فى السلوب لا يوجب الاشتراك فى الماهية ☆ واتفق الحكماء على ان كل جوهر عاقل فهو ليس بجسم ولا بجسمانى ☆ والجوهر عبارة عن الاصل فى اللغة اى اصل المركبات لا عن القائم بالذات والجوهر العقلية هى العقول العشرة ☆ والجسمية هى الهيولى والصورة ☆ و النفسانية هى نفس الحيوان ☆ والمراد بالجواهر فى عرف النحويين الاجسام المتشخصة ☆ والجوهر والكم كلاهما جنس عند الحكما ☆ وعند غيرهم الكم جنس والجوهر كالجنس ☆ وللجوهر تحققان تحقق فى نفسه وهو الوجود المقابل لعدمه ☆ و تحقق فى مكانه وهو حصوله فيه بخلاف العرض فانه لما لم يقم بنفسه كان تحققه حصوله فى موضوعه بحيث لا يتمايز فى الاشارة الحسية كاللون مع المتلون بخلاف الجسم فى المكان وخلو الجوهر عن اعراضه ممتنع عند اهل الحق مفرداً كان الجوهر او مركباً مع جوهر آخر وهو الجسم اذ لا يوجد جوهر بدون تشخصه و تشخصه انما هو باعراضه فيجب ان يقوم به عند تشخصه شىء من الاعراض ☆ والجوهر جنس للانواع المندرجة تحته عرض عام لفصولها بل كل جنس بالقياس الى الفصل الذى يقسمه عرض عام له .

وفى المجمع فى مادة جهر قال جوهر كل شى جبلته المخلوق عليها (يق) جوهر الثوب جيد وردى ونحو ذلك ومن ذلك سمى بعض المتكلمين الجزء الذى لا يتجزى جوهراً

الابعاد الثلثة والسطح مايقبلها فى الطول والعرض ☆ والخط مايقبلها فى الطول لاغير ☆ والنقطة هى التى لاتقبل القسمة فى شىء من الابعاد ☆ فالسطح طرف الجسم ☆ والخط طرف السطح ☆ والنقطة طرف الخط ☆ و رجل له جسم و جمال اى متانة وحسن وجسم الشىء جسامة وزان ضخم ضخامة وجسم جسماً من باب تعب عظم فهو جسم اى عظيم ☆ وفى مادة جنس قال الاجناس على ماحقق سبعة الوجود : والماهية : والجوهر والجسم .والنبات : والحيوان : والانسان :وفصولها على الترتيب الممكن القائم بالذات القابل للابعاد النامى والحساس والناطق

-وحده عندهم ماتحيز وصح ان تحله الاعراض عند الوجود ☆ فالجوهر عندهم اما جوهر فرد اوخطاو سطع اوجسم و كل واحد مفتقر الى حيز ☆ وعند الحكماء تنحصر الجواهر فى خمسة فى الهيولى و الصورة والجسم والنفس والعقل فان كان الجوهر محلا لجوهر آخر فهو الهيولى اوحالا فى جوهر آخر فهو الصورة اومركبا من الحال و المحل فهو الجسم اولايكون حالا ولا محلا ولا مركبا منهما وهو المفارق ☆ فان تعلق بالجسم تعلق تدبير فهو النفس وان لم يتعلق تعلق التدبير فهو العقل) وفى الحديث فى تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال اى حقايقها التى جبلت عليها ومثله لكلى شىء جوهر اى حقيقة ☆ وفيه لوقاس يعنى ابليس الجوهر الذى خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نوراً يريد بالجوهر هنا النور كما يفسره الحديث الاخر لوقاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل مابين النورين صفاء احدهما على الاخر .

وقال فى ص ٢٧ الانسان هو المعنى القائم بهذا البدن ولا مدخل للبدن فى مسماه وليس المشار اليه بانا الهيكل المخصوص و بل الانسانية المقومة لهذا الهيكل وهذا على ماذهب اليه الحنفية و الغزالى وهى لطيفة نورانية ربانية سلطانية خلقت فى عالم اللاهوت فى احسن تقويم (ثم) ردت الى عالم الابدان الذى هو اسفل فى نظام سلسلة الوجود ☆ وتلك اللطيفة هى المكلف والمطيع والعاصى والمثاب والمعاقب و (قال) جمهور المتكلمين ان المشار اليه هو الهيكل المخصوص يعنى به هذا البدن المقوم بالروح و (قال) الاشعرى الانسان هو هذه الجملة المصورة ذات الابعاض والصور ☆ ولاخلاف لاحد من العقلاء-

وقال المجلسى فى البحار ج ١٤ ص٣٨٨ قال ابو صالح فى شرح مذاهب الناس فى حقيقة الانسان (اعلم) ان العلم الضرورى حاصل بان هيهنا شيئاً اليه يشير الانسان بقوله انا واذا قال الانسان علمت وفهمت وابصرت وسمعت وذقت وشممت ولمست وغضبت فالمشار اليه لكل احد بقوله انا (اما) ان يكون جسماً او عرضاً او مجموع الجسم والعرض او ما تركب من الجسم والعرض وذلك الشيء الثالث فهذا ضبط معقول (اما القسم الاول) و هو ان يقال الانسان جسم فذلك الجسم (اما) ان يكون هو هذه البنية او جسماً داخلا فى هذه البنية او جسماً خارجاً عنها (اما) القائلون بان الانسان عبارة ان هذه البنية

- فى ان ما عبر عنه بانا فى انا اكلت وشربت ودخلت وخرجت و امثالها ليس الا البدن و الروح والمختلف فيه شيء آخر غير هذا و(اما) فى مثل انا رايت فى المنام فيراد به الروح وذلك لشدة الملابسة بينهما

وقال الفخر الرازى فى تفسيره الكبير ج ٢ ط مصر ص ٣٧ س٥ فى ذيل قوله تعالى (لاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات) الاية ان الانسان لايجوز ان يكون عبارة عن هذا الهيكل المحسوس فلوجهين (الاول) ان اجزاء هذا الهيكل ابدا فى النمو و الذبول والزيادة والنقصان والاستكمال والزوبان ✡ ولا شك ان الانسان من حيث هو هو امر باق من اول عمره الى آخره فان كل احد يعلم بالضرورة انه هو الذى كان موجوداً من اول عمره الى آخر عمره والباقى غير ماهو غير باق والمشار اليه عند كل احد بقوله انا وجب ان يكون مغايراً لهذا الهيكل (الثانى) انى اكون عالماً بانى انا حال ما اكون غافلا عن جميع اجزائى و ابعاضى ✡ والمعلوم غير ماهو غير معلوم ✡ فالذى اشير اليه بقولى «انا» مغاير لهذه الاعضاء والابعاض و(اما) ان الانسان غير محسوس فلان المحسوس انما هو السطح واللون ✡ ولاشك ان الانسان ليس هو مجرد اللون و السطح (ثم) اختلفوا عند ذلك فى ان الذى يشير اليه كل احد بقوله انا اى شيء هو ✡ والاقوال فيه كثيرة الا ان اشدها تلخيصاً وتحصيلا وجهان (احدهما) انها اجزاء جسمانية سارية فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم والدهن فى السمسم وماء الورد فى الورد ✡ والقائلون بهذا القول فريقان (احدهما) الذين اعتقدوا تماثل الاجسام فقالوا ان تلك الاجسام-

المحسوسة وهذا الهيكل الجسم المحسوس فاذا ابطلنا كون الانسان عبارة عن هذا الجسم وابطلنا كون الانسان محسوساً فقد بطل كلامهم بالكلية ☆ والذى يدل على انه لايمكن ان يكون الانسان عبارة عن هذا الجسم وجوه (الاول) ان العلم البديهى حاصل بان اجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول ☆ وتارة بحسب السمن والهزال ☆ و العلم الضرورى حاصل بان المتبدل المتغير مغاير للثابت الباقى ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلاث العلم القطعى بانه ليس عبارة عن مجموع هذه الجثة (الثانى) ان الانسان حال مايكون مشتغل الفكر متوجه الهمة نحو امر مخصوص فانه فى تلك الحالة غير غافل عن نفسه المعينة بدليل انه فى تلك الحالة قد يقول غضبت وسمعت كلامك و ابصرت و جهك (وتاء الضمير كناية عن نفسه المخصوصة)

- مماثلة لسائر الاجزاء التى منها يتألف هذا الهيكل الان القادر المختار سبحانه يبقى بعض الاجزاء من اول العمر الى اخره فتلك الاجزاء هى التى يشير اليها كل احد بقوله انا (ثم) ان تلك الاجزاء حية بحياة يخلقها الله تعالى فيها فاذا زالت الحيوة ماتت وهذا قول اكثر المتكلمين (وثانيهما) الذين اعتقدوا اختلاف الاجسام وزعموا ان الاجسام التى هى باقية من اول العمر الى آخر العمر اجسام مخالفة بالماهية والحقيقة للاجسام التى يتألف منها هذا الهيكل وتلك الاجسام حية مدركة لذاتها فاذا خالطت هذا البدن وصارت سارية فى هذا الهيكل سريان النار فى الفحم صار هذا الهيكل مستنيراً بنور ذلك الروح متحركاً بتحركه (ثم) ان هذا الهيكل ابداً فى الذوبان والتحلل والتبدل الان تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لا يعرض لها التحلل لانها مخالفة بالماهية لهذه الاجسام البالية ☆ فاذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت من جملة السعداء ☆ والى الجحيم وعالم الافات ان كانت من جملة الاشقياء (الى ان قال) هذه الارواح بعد المفارقة تتألم وتلتذ الى ان يردها الله تعالى الى الابدان يوم القيمة فهناك يحصل الالتذاذ والتالم للابدان ☆ فهذا قول من قال به عالم من الناس والله العالم بحقائق الامور

فهو فى تلك الحالة عالم بنفسه المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن كل واحد من اعضائه وابعاضه (الثالث) ان كل احد يحكم بصريح عقله باضافة كل واحد من هذه الاعضاء الى نفسه فيقول راسى وعينى ويدى ورجلى ولسانى وقلبى وبدنى والمضاف غير المضاف اليه فوجب ان يكون الشىء الذى هو الانسان مغايراً لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء ☆ فان قالو افقد يقول نفسى وذاتى فيضيف النفس والذات الى نفسه فيلزم ان نفس الشىء وذاته مغايرة لنفسه وذاته وذلك محال (قلنا) قد يراد بنفس الشىء وذاته هذا البدن المخصوص ☆ وقد يراد بنفس الشىء وذاته الحقيقة المخصوصة التى اليها يشير كل احد بقوله انا فاذا قال نفسى وذاتى كان المراد منه البدن وعندنا انه مغاير بجوهر الانسان (الرابع) ان كل دليل يدل على ان الانسان يمتنع ان يكون جسماً فهو ايضا يدل على انه يمتنع ان يكون عبارة عن هذا الجسم (الخامس) ان الانسان قد يكون حياً حال ما يكون البدن ميتاً فوجب كون الانسان مغايراً لهذا البدن (السادس) ان قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً وقوله اغرقوا فادخلوا ناراً) يدل على ان الانسان حى بعد الموت وكذلك قوله ﷺ الانبياء لا يموتون ولكن ينقلون من دار الى دار وقوله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وان كل هذه النصوص بدل على ان الانسان حى يبقى بعد موت الجسد ☆ وبديهة العقل والفطرة شاهدتان بان هذا الجسد ميت ولو جوزنا كونه حياً كان يجوز مثله فى جميع الجمادات وذلك عين السفسطة ☆ واذا ثبت ان الانسان حى ما كان الجسد ميتاً لزم ان الانسان شىء غير هذا الجسد (السابع) قوله ﷺ فى خطبة طويلة له حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلى ويا ولدى لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى جمعت المال من حله ومن غير حله فالمهنأ لغيرى والتبعة على فاحذروا مثل ما حل بى ☆ وجه الاستدلال ان النبى ﷺ صرح بان حال كون الجسد محمولاً على النعش بقى هناك شىء ينادى ويقول يا اهلى الخ وذلك تصريح بان الانسان شىء مغاير لهذا الجسد والهيكل .

(الثامن) قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية ☆ يدل على ان الانسان بقى حياً بعد موت الجسد والحى غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد (التاسع)

قوله تعالى (حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا) الاية يدل على ان الجسد غير الانسان (العاشر) ترى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع ارباب الملل والنحل من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وساير فرق العالم وطوائفهم يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا انهم بعد موت الجسد بقوا احياء لكان التصدق والدعاء لهم والذهاب الى زيارتهم عبثا ☆ فاطباق الكل على هذه الصدقة والدعاء والزيارة يدل على ان فطرتهم الاصلية السليمة شاهدة بان الانسان شيء غير هذا الجسد وان ذلك الشيء لا يموت بموت هذا الجسد (الحادى عشر) ان كثيراً من الناس يرى اباه وابنه فى المنام ويقول له اذهب الى الموضع الفلانى فان فيه ذهباً دفنته لك وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه (ثم) عند اليقظة اذا فتش عنه كان كما رآه فى النوم من غير تفاوت ولولا ان الانسان باق حى بعد الموت لما كان كذلك ☆ ولما دل هذا الدليل على ان الانسان حى بعد الموت ودل الحس على ان الجسد ميت كان الانسان مغايراً لهذا الجسد (الثانى عشر) ان الانسان اذا ضاع عضو من اعضائه مثل ان تقطع يداه ورجلاه و تقلع عيناه وتقطع اذناه الى غير ها من الاعضاء فان ذلك الانسان يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان من غير تفاوت البتة حتى انه يقول انا ذلك الانسان الذى كنت موجوداً قبل ذلك الا انهم قطعوا يدى ورجلى وذلك برهان يقينى على ان ذلك الانسان شيء مغاير لهذه الاعضاء والابعاض وذلك يبطل قول من يقول الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة .

(الى ان قال) واذا ثبت ان الانسان يجب ان يكون عالماً وثبت ان العلم ليس الا فى القلب او شيء له تعلق بالقلب وعلى التقديرين فانه بطل قول من يقول ان الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل (وقلنا) ان الانسان غير محسوس وحقيقة مغاير للسطح واللون وكل ما هو مرئى وهذا برهان يقينى (ثم) قال فى شرح المذاهب القائلين بان الانسان جسم موجود فى داخل البدن (اعلم) ان الاجسام الموجودة فى هذا العالم السفلى اما ان يكون احد العناصر الاربعة او يكون متولد من امتزاجها ويمتنع ان يحصل فى البدن الانسانى جسم عنصرى خالص بل لابد وان يكون الحاصل جسماً متولداً من امتزاجات هذه الاربعه (فنقول) اما الجسم الذى تغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الصلبة الكثيفة

كالعظم والغضروف والعصب و الوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا ان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد بانه عبارة من عضو معين من هذه الاعضاء لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية .

☆ (فى ايجاد الانسان وفضله على سائر المخلوقات) ☆

وقلنا فالانسان انسانان (احدهما) آدم كما ذكرناه (الثانى) نبوه وجودهم ايضاً البارى تعالى ولكن جعل نشأتهم بوسائط جسمانية و روحانية فالجسمانية كالابوين والروحانية كالملائكة ☆ وجعل له من قوة العقل والفكر والنطق ☆ وجعله مجمع الحكم (فاول) مايظهر فيه قوة النزاع الموجود فى النبات والحيوان (ثم) قوة تناول الموافق ودفع المخالف (ثم) الحس (ثم) التخيل (ثم) التصور (ثم) التفكر (ثم) التعقل فهو لم يصر انساناً الا بالفكر والعقل الذى يميز به الخير والشر والجميل والقبيح فان الانسان بعقله صار معدن العلم ومركز الحكمة ☆ ووجود العقل فيه ابتداء الامر بالقوة كوجود النار فى الحجر ☆ ونفس الانسان واقعة بين قوتين قوة الشهوة وقوة العقل فبقوة الشهوة يحرص على تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة ☆ و بقوة العقل يحرص على وتنال العلوم والافعال الجميلة والامور المحمودة العاقبة ☆ وكانت اللذات على ضربين (احدهما) محسوس كلذة المذوقات و الملموسات والمشمومات والمسموعات والمطربات وهى من توابع الشهوات الحيوانية (الثانى) معقول كلذة العلم وتعاطى الخير و فعل الجميل ☆ واللذة المحسوسة غلبت علينا لكونها اقدم وجوداً فينا لانها لا توجد فى الانسان قبل ان يولد ☆ وهى ضرورية فى الوقت ☆ ولذلك قال الله تعالى (ويحبون العاجلة ويذرون الاخرة) ☆ ويكره اكثر الناس مايأمر به العقل ويميل الى مايأمر به الهوى حتى قيل العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع ☆ فحق الانسان ان يجاهد هواه الى ان يقتحم العقبة مع انه سمع خطيب الحكمة يناديهم باعلى الصوت الحسن يعرفهم مواقع الصواب ☆ ويبصرهم مواضع الارتياب ☆ ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم الى دقائق الكتاب ويهديهم الى شرف التدبير والسياسة و الآداب .

(ثم اعلم) ان الانسان مركب من جزئين بدن محسوس وروح معقول كما نبه الله تعالى بقوله (انى خالق بشراً من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) الاية ☆ كان له بحسب كل واحد من الجزئين صورة محسوسة بدنية ☆ و صورة معقولة روحانية ☆ وهو واسطة بين جوهرتين وضيع وهو الحيوان ☆ ورفيع وهو الملك ☆ فجمع فيه قوى العالمين وجعله كالحيوانات فى الشهوات البدنية و الغذاء والتناسل والمهارشة والمنازعة وغير ذلك من الاوصاف ☆ و كالملائكة فى العقل و العلم وعبادة الرب والصدق والوفاء ونحو ذلك من الاخلاق الشريفة ووجه الحكمة فى ذلك انه تعالى مارشحه لعبادته وخلافته وعمارة ارضه وهيأه مع ذلك لمجاورته فى جنته اقتضت الحكمة ان يجمع له قوتين وهو بمنزلة البلد فى العالم ولذا احكم بناؤه وشيد بنيانه وحصن سوره و خطت شوارعه وقسمت محاله وعمرت بالسكان دوره وسلكت سبيله واجريت انهاره وفتحت اسواقه واستعملت صناعه ☆ وجعل فيه ملك مدبر للملك وزير وصاحب بريد واخبار و خازن وترجمان و كاتب ☆ وفى البلد اخيار واشرار ☆ فصناعها هى القوى السبعة التى يقال لها الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغاذية والمصورة ☆ والملك هو العقل ومنبعه من القلب ☆ والوزير هو القوة المفكرة و مسكنها وسط الدماغ ☆ وصاحب البريد هو القوة المتخيلة ومسكنها مقدم الدماغ ☆ وصاحب الاخبار هو الحواس الخمس ومسكنها الاعضاء الخمسة ☆ والخازن هو القوة الحافظة و مسكنها خلف الدماغ ☆ والترجمان هو القوة الناطقة ☆ آلتها اللسان ☆ والكاتب هو القوة الكاتبة و آلتها اليد ☆ وسكان البلد الاخيار والاشرار وهى القوى التى منها الاخلاق الجميلة والقبيحة ☆ فحق القوة الشهوانية ان تكون مؤتمرة للقوة الغضبية ☆ وحق القوة العاقلة ان تكون مستضيئة بنور الشرع وموتمرة لمراسمه حتى تصير هذه القوى متظاهرة غير متعادية وهو المقصود من العالم وايجاده وماعداه لاجله شيئا بعد شىء ☆ قال الطريحى فى المجمع فى مادة علم قيل العالم يختص بمن يعقل وذهب اكثر المتكلمين الى ان العالم انما هو الجسمانى المنحصر فى الفلك العلوى و العنصرى السفلى ☆ وعن بعض العارفين انه قال العالم المصنوع (اثنان) عالم المادیات ☆ وعالم المجردات ☆ والكائن فى الاول هو الجسم، والفلك، والفلكيات والعنصر، والعنصريات، والعوارض اللازمة له ☆ وفى الثانى هم الملائكة المسماة بالملا الاعلى

والعقول و النفوس الفلكية والارواح البشرية المسماة بالنفوس الناطقة

☆(فى تركيب بدن الانسان وتشبيه بالعالم)☆

روى المجلسى (ره) فى البحار ج ١٤ ص ٤٦١ عن العالم قال خلق الله تعالى عالمين متصلين فعالم علوى ، وعالم سفلى وركب العالمين جميعا فى ابن آدم وخلقه كرويا مدوراً ☆ فخلق الله راس ابن آدم كقبة الفلك و شعره كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب واذنيه كالمشرق والمغرب ☆ وجعل لمحه كالبرق وكلامه كالرعد ومشيه كسير الكواكب ☆ وقعوده كشرفها وغفوه كهبوطها ☆ وموته كاحتراقها ☆ وخلق فى ظهره (٢٤) فقرة كعدد ساعات الليل والنهار ☆ وخلق له ثلاثين معاء كعدد الهلال ثلثين يوماً ☆ وخلق له (١٢) وصلا كعدد السنة اثنى عشر شهراً ☆ وخلق له ثلثماة وستين عرقا كعدد ايام السنة (٣٦٠) يوماً (١) ☆ وخلق له سبعماة عصبة وعظم واثنى عشر عضواً وهو مقدار مايقيم الجنين فى بطن امه ☆ وعجنه من مياه اربعة ☆ فخلق المالح فى عينيه فهما لايذوبان فى الحر ولايجمدان فى البرد ☆ وخلق المر فى اذنيه لكى لاتقر بهما الهوام ☆ وخلق المنى فى ظهره لكيلا يعتريه الفساد ☆ وخلق العذب فى لسانه ليجد طعم الطعام والشراب ☆ و خلقه بنفس وجسد وروح فروحه التى لاتفارقه الا بفراق الدنيا ☆ ونفسه التى يرى بها الا حلام والمنامات ☆ وجسمه هو الذى يبلى ويرجع الى التراب (ثم) ان الابدان بمنزلة دار الملك وله فيها حشم و قوام موكلون بالدار فواحد لقضاء حوائج الحشم وايراد ها

---

(١) وعن النبى قال فى ابن آدم ٣٦٠ عرقا منها ١٨٠ متحركة و ١٨٠ ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وفى رواية لم ينم ☆ وقال الطريحى فى المجمع فى مادة ودج الاوداج و العروق المحيطة بالعنق التى يقطعها الذابح عرقان غليظان يكتنفان الحلقوم و هو مجرى النفس ☆ والودج عرق فى العنق لايبقى مع قطعه حياة ☆ ويقال فى الجسد عرق واحد حيث ماقطع مات صاحبه ☆ وله فى كل عضو اسم فهو فى العنق الودج ويقال الوريد ☆ وفى الظهر النياط و هو عرق ممتد فيه ☆ والابهر عرق مستبطن صلب متصل بالقلب ☆ والوتين فى البطن ☆ والنساء فى الفخذ ☆ والابجل فى الرجل ☆ والاكحل فى اليد ☆ والصافن فى الساق .

عليهم * وآخر لقبض مايرده ☆ وخزنة الى ان يعالج ويهيأ وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه ☆ وآخر لتنظيف مافي الدار من الاقذار واخراجه ☆ فالملك هو الروح والنفس والدار هي البدن ☆ والحشم هي الاعضاء ☆ والقوام هي هذه القوى الاربع قوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ☆ وقال بعض الاعلام ايها الانسان انك نسخة مختصرة من العالم فيك بسائطه ومركباته ومادياته ومجرداته بل انت العالم الكبير كما قال علي عليه السلام

دوائك فيك وما تشعر و دائك منك وما تبصر

و تزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

نقل المجلسي ره في البحار ج ١٤ ص ٤٨٤ قول الحكماء والاطباء في تشريح البدن واعضائه الاصلية والبدن وهو هذا قالوا ان الله تعالى خلق اعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح فجعلها عظاماً واعصاباً وعضلات واوتاراً ورباطات وغروقاً واغشية ولحوماً وشحوماً ورطوبات وغضاريف وهي البسائط (ثم) جعل منها الاعضاء المركبة الالية من القحف والدماغ والفكين والعين، والاذن، والانف، والاسنان، واللسان، والحلق، والعنق، والصلب، والنخاع والاضلاع، والقص، والترقوة، والعضد، والساعد، والرسغ، والمشط، والاصابع، والاظفار، والصدر، والرية، والقلب، والمرى، والمعدة، والامعاء، والكبد، والطحال والمرارة، والكلى، والمثانة، ومراق البطن، والانثيين، والقضيب، والثدى، والرحم والعانة، والفخذ، والساق، والقدم، والعقب، والكعب وغير ذلك اربعة (منها) رئيس شريف وهي الدماغ. والقلب، والكبد، والانيثان اذفي الاول قوة الحس والحركة وفي الثاني قوة الحيوة ☆ وفي الثالث قوة التغذية ☆ والثلثة ضرورية لبقاء الشخص ☆ وفي الرابع قوة التوليد و حفظ النسل المحتاج اليه في بقاء النوع وبه يتم الهيئة و المزاج الذكوري والانوثي الذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان ☆ وكل من الثلاثة الاول مشتبك بالاخر محتاج اليه ☆ اذلولا الكبد واهداده لسائر الاعضاء بالغذاء لانحلت وانفشت ☆ ولولا مايتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ☆ ولو لا تسخن الدماغ بالشرائين و اغذاء الكبد بالعروق الصاعدة اليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ☆ فلولا تحريك الدماغ لعضل الصدر لم يكن التنفس ولم يبق للقلب

(١) جوهره الذى منه تنبعث الحرارة الغريزية فى ابداننا ولكن الرئيس المطلق هو القلب وهو اول مايتكون فى الحيوان ومنه يسرى الروح الذى هو محل الحس والحركة الى الدماغ (ثم) يسرى منه الى سائر الاعضاء ومنه ايضاً يسرى الروح الذى هو مبدء التغذى والنمو الى الكبد (ثم) يسرى منه الى سائر الاعضاء فتبارك الله احسن الخالقين .

---

(١) القلب تارة يراد به اللحم الصنوبرى المودع فى التجويف الايسر من الصدر و هو محل الروح الحيوانى الذى هو منشأ الحس و الحركة وينبعث منه الى سائر الاعضاء بتوسط الاوردة والشرائين ☆ ويراد به تارة اللطيفة الربانية التى بها يكون الانسان انسانا ☆ و بها يستعد لامتثال الاوامر والنواهى والقيام بموجب التكليف (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وهى من عالم الامر الذى لايتوقف وجوده على مادة ومدة بعد ارادة موجده (انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) كما ان البدن بل اللحم الصنوبرى من عالم الخلق وهو نقيض ذلك (الا له الخلق والامر) ☆ ويعبر عنها بالنفس الناطقة و(نفس وما سواها) ☆ وبالروح (قل الروح من امر ربى) ☆ والحق عندى ان نسبة البصر الى العين نسبة البصيرة الى القلب ولكل من القلب والعين نور (اما) نور العين فمنطبع فيها لانه من عالم الخلق فهو نور جزئى ومدركه فى ذلك النور ☆ و لكل منهما بل لكل فرد من كل منهما حد ينتهى اليه بحسب شدته وضعفه ويتدرج فى الضعف بحسب تباعد المرئى حتى لا يدركه اويدركه اصغر مما هو عليه ☆ كما اشار اليه النيسابورى فى تفسيره

وقال الغزالى فى كتاب الاحياء القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف ترمى اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة يمر عليها الاشخاص فيترا آى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة (واعلم) ان مداخل هذه الاثار المتجددة فى القلب ساعة فساعة اما الظاهر كالحواس الخمس (واما) الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة فى مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئاً حصل منه اثر فى القلب وكذا اذا هاجت الشهوة والغضب من تلك الاحوال لها آثار فى القلب واما اذا منع الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات

(الاشياء التى بها قوام الانسان)

قال (ع) لمفضل بن عمر فكر يامفضل فى الافعال والاشياء التى جعلت فى الانسان من الطعم والنوم والجماع و مادبر فيها ☆ فانه جعل لكل و احد منها فى الطباع نفسه محرك يقتضيه و يستحث به ☆ فالجوع يقتضى الطعم الذى فيه حيوة الانسان فى بدنه وقوامه والكرى يقتضى النوم الذى فيه راحة البدن و اجمام قواه ☆ و الشبق يقتضى الجماع الذى فيه

- الحاصلة فى النفس تبقى و ينتقل الخيال من الشىء الى شىء و بحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال فالقلب دائما فى التغير والتأثر من هذه الاسباب * واخص الاثار الحاصلة فى القلب هى الخواطر مايعرض فيه من الافكار والاذكار واعنى بها ادراكات وعلوم (اما) على سبيل التجدد و (اما) على سبيل التذكر وانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هى الحركات للارادات والارادات محركة للاعضاء (ثم) هذه الخواطر المحركة لهذه الارادات تنقسم الى مايدعو الى الشر اعنى الى مايضره فى العاقبة والى ماينفع اعنى ماينفع فى العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين ☆ فالخاطر المحمود الهام والمذموم يسمى وسواسا (ثم) انك تعلم ان لهذه الخواطر احوال حادثة فلابد لها من سبب والتسلسل (مح) فلابد من انتهاء الكل الى واجب الوجود و (قال) الفخر الرازى فى تفسيره هذا ملخص كلام الغزالى بعد حذف التطويلات هنه والحمد لله رب العالمين .

وعن الصادق عليه السلام قال اعراب القلوب اربعة انواع رفع وفتح و خفض ووقف فرفع القلب فى ذكر الله ☆ وفتح القلب فى الرضا عن الله ☆ وخفض القلب فى الاشتغال بغير الله ☆ ووقف القلب فى الغفلة عن الله ☆ فعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق ☆ وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل والصدق واليقين ☆ وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والرياء والحرص ☆ وعلامة الوقف ثلثة اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والقياس علم الحال .

(قيل) رايت النبى صلى الله عليه وآله فى المنام فقلت له يارسول الله علمنى شيئا يحيى به قلبى فعلمنى هؤلاء الكلمات (ياحى ياقيوم ياالاله الا انت اسئلك ان تحيى قلبى اللهم صل-

دوام النسل و بقائه ☆ ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقاً ان يتوانى عنه احياناً بالتثاقل والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت☆ وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر فى

على محمد وال محمد ☆ قال نقلت ذلك ثلاثة ايام فاحيى الله بها قلبى

(قيل) ان فى كل طرفة عين نعماً كثيرة (فاعلم) ان فى كل نفس بنبسط وينقبض نعمتين اذ بانبساطه يخرج الدخان المحقون من القلب . ولولم يخرج لهلك و بانقباضه يجمع روح الهواء الى القلب : ولو سد متنفسه لاحرق قلبه بانقطاع الهواء وبرودته عنه وهلك بل اليوم والليلة ٢٤ ساعة قريب من الف نفس وكل نفس قريب من عشر لحظات فعليك فى كل لحظة آلاف آلاف نعمة فى جزء من اجزائك بل فى كل جزء من اجزاء العالم فانظر هل تتصور احصاء ذلك ام لا . اوحى الله تعالى الى ايوب عليه السلام مامن عبد لى من الادميين الا ومعه ملكان فاذا شكرنى على نعمائى قال الملكان اللهم زده نعما على نعم فانك اهل الحمد والشكر فكن من الشاكرين قريبا فكفى بالشاكرين علو رتبة عندى انى اشكر شكرهم وملائكتى يدعون لهم والبقاع تحبهم والاثار تبكى عليهم

وفى المجمع فى مادة خنس عن الصادق عليه السلام قال مامن قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتر هذا يأمره وهذا يزجره وكذلك من الناس شيطان يحمل على المعاصى كما حمل الشيطان من الجن ☆ وفى حديث آخر انه قال عليه السلام الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اقبل الى الدنيا ومالا يحل الله واذا ذكر الله تعالى خنس ☆ وفى مادة رجس قال فى الحديث شموا النرجس ولو فى اليوم مرة ولو فى الشهر مرة ولو فى السنة مرة ولو فى العمر مرة فان فى القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا النرجس .

وفى قوله تعالى ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ☆ وقوله طبع الله على قلوبهم وقوله ام على قلوب اقفالها ☆ وفى الحديث من ترك ثلاث جمع من غير علة طبع الله على قلبه اى ختم عليه وغشاه ومنعه الطافه (قيل) الرين ايسر من الطبع والطبع ايسر

حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان ينثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهل بدنه و لو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة فى الولد . و كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع ☆ فان من الناس من لا يرغب فى الولد ولا يحفل به ☆ فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه الافعال والاشياء التى بها قوام الانسان وصلاحه محرك من نفس الطبع

- من الاقفال والاقفال اشد ذلك كله .

وسئل الصادق عليه السلام لم يميل القلب الى الخضرة (قال عليه السلام) من قبل ان الله تعالى خلق القلب اخضر و من شأن الشيء ان يميل الى شكله ☆ وعن على عليه السلام قال اعجب ما فى الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها . فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص : وان ملكه اليأس قتله الاسف . وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ . وان سعد بالرضا نسى التحفظ . وان ناله الخوف شغله الحذر . و ان اتسع له الامن استلبت الغرة . وان جددت و حدثت له النعمة اخذته العزة . و ان اصابته مصيبة فضحه الجزع . وان استفاد مالا اطغاه الغنى . وان عضته فاقة شغله البلاء . وان جهده الجزع قعد به الضعف . وان افرط فى الشبع كظته البطنة . فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد : وعن على بن الحسين (ع) قال الانسان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته : فاذا اراد الله تعالى بعبد خيراً فتح له العينين التين فى قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته . واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه : وسئل الرضا (ع) العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال (ع) العين شحمة و هو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك فى وسطه والانسان لا يرى صورته الا فى ماء او مرآة وما اشبه ذلك (فقيل) اذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة و النظر ذاهب (فقال) عليه السلام اين يذهب الضوء الطالع من الكوة فى البيت اذا سدت الكوة .

وعن هشام ابن الحكم انه سال عمرو بن عبيد فى مسجد البصرة فقال ايها العالم انا رجل غريب تاذن لى فاسالك عن مسئلة قال فقال نعم فال قلت له الك عين قال يا بنى اى شيء هذا من السؤال فقلت - هكذا مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقاء قلت اجبني فيها قال فقال لي

وفی البحار ج ١٤ ص ٤٨٠ س ٢٣ قال ان نصرانیاً سال الصادق عليه السلام عن اسرار الطب (ثم) ساله عن تفصیل الجسم (فقال ع) ان الله تعالی خلق الانسان علی اثنی عشر وصلا وعلی (٢٤٨) عظماً وعلی (٣٦٠) عرقاً ☆ فالعروق هی التی تسقی الجسد کله ☆ والعظام تمسکها ☆ واللحم یمسك العظام ☆ والعصب یمسك اللحم ☆ و جعل فی یدیه (٨٢) عظماً فی کل ید (٤١) عظماً (منها) فی کفه (٣٥) عظماً ☆ وفی ساعده اثنان ☆ وفی عضده واحد ☆ وفی کتفه ثلاثة

ـ سل قلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال انظر بها الالوان و الاشخاص (قال) قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اتشمم بها الرائحة قال قلت ألك بم ؟ قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال اتكلم به (قال) قلت الك اذن قال نعم قلت و ما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات (قال) قلت الك يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال ابطش بها (قال) قلت الك قلب قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز کل ما ورد علی هذه الجوارح (قال) قلت افليس فی هذه الجوارح غنی عن القلب قال لا قلت و کیف ذلك وهی صحیحة سلیمة ☆ قال یا بنی ان الجوارح اذا شکت فی شیء شمته اوراته او ذاقته او مسته او لمسته ردته الی القلب فیقن الیقین ویبطل الشك ☆ قال فقلت انما اقام الله القلب لشك الجوارح ؟ قال نعم قال قلت فلا بد من القلب والا لم تستقم الجوارح قال نعم قال فقلت یا ابا مروان ان الله تعالی لم یترك جوارحك حتی جعل لها اماماً یصحح لها الصحیح و یتیقن ما شك فیه و یترك هذا الخلق کلهم فی حیرتهم و شکهم و اختلافهم ولا یقیم لهم اماماً یردون الیه شکهم و حیرتهم و یقیم لك اماماً لجوارحك ترد الیه حیرتك وشکك ☆ قال فسکت ولم یقل شیئاً ، قال ثم التفت الی فقال انت هشام فقلت لا (قال) فقال لی اجالسته فقلت لا (قال) فمن این انت قلت من اهل الکوفه ، قال فانت اذاً هو (قال) ثم ضمنی الیه واقعدنی فی مجلسه وما نطق حتی قمت هکذا نقل هشام للصادق عليه السلام فضحك عليه السلام (ثم) قال یا هشام من علمك هذا قال قلت یا بن رسول الله جری علی لسانی قال یا هشام هذا والله مکتوب فی صحف ابراهیم وموسی ، وفی العلل عن الصادق عليه السلام قال لرجل اعلم یا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة علیهم الا تری ان جمیع جوارح الجسد شرط (بضم المعجمة وفتح الراء) للقلب و تراجمة له ومؤدیة عنه الاذنان و ـ

فذلك احدواربعون عظماً : وكك فى الاخرى : وفى رجله (٤٣) عظماً (منها) فى قدمه (٣٥) عظماً✡ وفى ساقه اثنان ✡ و فى ركبته ثلاثة ✡ وفى فخذه واحد ✡ وفى وركه اثنان ✡ وكك فى الاخرى ✡ وفى صلبه (١٨) فقارة ✡ وفى كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع ✡ وفى قصته (اى عنقه) ثمانية ✡ وفى رأسه (٣٦) عظماً✡ وفى فيه (٢٨) او (٣٢) عظماً ✡ وفى رواية اخرى قال اعلم ان عظام الراس (١٤) وعظام الوجه (١٦) والاسنان (٣٢) وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص (٣٠) وعظام الترقوة (٢) والكتفا (٢) وقلة الكتف (٢) والعظام الاصلية لليدين (٦٠) سوى العظام الصغيرة فى المفاصل المسماة بالسمسانية و الاضلاع من الجانبين (٢٤) و عظام الصدر (٧) و الخاصرة (٢) وعظام الرجلين (٦٤) فالمجموع (٢٤٨) سوى السمسانية (فاعلم) ان العظام انواع من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم (فمنها) ماقياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه و (منها) ماقياسه قياس المجن والوقاية و (منها) ماهو كالسلاح الذى يدفع به المصادم و (منها) ماهو حشو بين فرج المفاصل و (منها) متعلق بالعضلات المحتاجة الى علاقة ✡ ولجملة العظام دعامة وقوام للبدن✡ ولهذا خلقت صلبة (ثم) مالا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمت وان كان فيه المسام والخلل التى لابد منها ومايحتاج اليه لاجل الحركة ايضا فقد زيد فى تجويفه وجعل تجويفه فى الوسط ليكون جرمه غير محتاج الى موافق الغذاء المتفرقة وصلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ فى حشوه كما اشار اليها المجلسى فى البحار ج١٤ ص٤٨٢ الى ص٥٠١ انظر ان اردت التفصيل✡ وفى ص٤٧٨ عن الصدوق ره فى العلل قال حضر الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوما و عنده رجل من الهند يقرء كتب الطب فجعل الصادق عليه السلام ينصت لقرائته فلما فرغ الهندى قال يا اباعبدالله اتريد مما

- العينان و الانف واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذاهم بالنظر فتح الرجل عينيه ، و اذاهم الرجل بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع ، واذاهم القلب بالشم استنشق انفه فادى تلك الرايحه الى القلب ، واذاهم بالنطق تكلم باللسان ، واذاهم بالحركة سعت الرجلان . واذاهم بالشهوة تحرك الذكر . وهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكك ينبغى للامام ان يطاع للامر منه .

معى شيئاً (قال عليه السلام) لا فان معى ماهو خير مما معك (قال) وماهو قال اداوى الحار بالبارد . والبارد بالحار ، والرطب باليابس ، واليابس بالرطب ، وارد الامر كله الى الله تعالى واستعمل ماقاله رسول الله صلى الله عليه وآله (واعلم) ان المعدة بيت الداء . وان الحمية هى الدواء واعود البدن ماعتاد (فقال) الهندى وهل الطب الا هذا (فقال عليه السلام) افترانى من كتب الطب اخذت (قال) الهندى نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه ، فاخبرنى انا اعلم بالطب ام انت (قال) الهندى لا بل انا (الى ان قال) قال عليه السلام لكنى اعلم قال فاجب (فقال) عليه السلام كان فى الراس شئون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد . وجعل الشعر من فوقه ليصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه و يرد الحر والبرد الواردين عليه ☆ و خلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين ؛ وجعل فيها التخطيط والاسارير لتحبس العرق الوارد من الراس عن العين قدر مايميطه الانسان من نفسه كالانهار فى الارض التى تحبس المياه . و جعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا من النور عليهما قدر الكفاية الا ترى ياهندى ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه . وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء ، وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ماجرى فيها الميل وماوصل اليها دواء ولا خرج منها داء ، وجعل ثقب الانف فى اسفله لينزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الرياح الى المشام و لو كان فى اعلاه لما نزل داء ولا وجد رائحة . وجعل الشارب فوق الفم لحبس ماينزل من الدماغ عن الفم لئلا ينقص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه ☆ وجعلت اللحية للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر ويعلم بها الذكر و الانثى ☆ وجعل السن حاداً لان به يقع العض ☆ وجعل الضرس عريضاً لان به يقع الطحن و المضغ وكان الناب طويلا ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة فى البناء ☆ وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر مادرى الانسان ما يقابله ويلمسه ☆ وخلى الشعر والظفر من الحيوة لان طولهما سمج يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم

الانسان لقصهما ☆ وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل فى الرية فيتروح عنه بردها لئلا يشيط الدماغ بحره ☆ وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين مساقطها فتروح عنه بحركتها

☆وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج مافيها من البخار ☆ وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المنى نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة اومدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحى اذا المنى ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهى كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس ☆ وجعل طى الركبة الى خلف لان الانسان يمشى الى مابين يديه فتعتدل الحركات ولولاذلك لسقط فى المشى وجعلت القدم متحصرة لان الشىء اذا وقع على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا واذا كان على حرفه دفعة الصبى واذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل (فقال) الهندى من اين لك هذا العلم فقال عليه السلام اخذته عن آبائى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذى خلق الاجساد و الارواح (فقال) الهندى صدقت و انا اشهد ان لااله الاالله و ان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبده و انك اعلم من اهل زمانك .

و فى العلل باب ٨ عنه عليه السلام انه قال ان الله تعالى جعل المرارة فى الاذنين ، والعذوبة فى الشفتين والملوحة فى العينين والبرودة فى الانف ☆ وفى حديث آخر قال عليه السلام ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين ؛ وجعل الملوحة فيهما ولولاذلك لذابتا ☆ وجعل الاذنين مرتين ولولا ذلك لهجمت الدواب واكلت دماغه ☆ وجعل الماء فى المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة ☆ وجعل العذوبة فى الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه ☆ وفى حديث آخر قال جعل الاذنين مرتين لايدخلهما شىء الامات ولولاذلك لقتل ابن ادم الهوام ☆ وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن ادم طعم الحلو و لمر ☆ وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان ولولاذلك لذابتا ☆ وجعل الانف بارداً سائلاً لئلا يدع فى الراس داء الاخرج ولولاذلك لثقل الدماغ ☆ وعن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولاذلك لذابتا ولم

يقع فيهما شيء من القذى الا اذابها والملوحة تلفظ مايقع فى العينين من القذى✡ وجعل المرارة فى الاذنين حجاباً للدماغ فليس من دابة تقع فى الاذنين الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل البرودة فى المنخرين حجاباً للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة فى الفم ليجد لذاذة الطعام والشراب منا من الله تعالى على بنى آدم كما نقل المجلسى (ره) فى البحار ج ١٤ ص ٤٨٤

✡((حكمة جعل الاعضاء فرداً وزوجاً))✡

عن الصادق عليه السلام قال يامفضل فكر فى الاعضاء التى خلقت افراداً وازواجاً وما فى ذلك من الحكمة والتقدير والصواب فى التدبير فالرأس مما خلق فرداً ولم يكن للانسان صلاح فى ان يكون اكثر من واحد✡ الا ترى انه لو اضيف الى راس الانسان راس آخر لكان ثقلا عليه من غير حاجته اليه لان الحواس التى تحتاج اليها مجتمعة فى راس واحد (ثم) كان الانسان ينقسم قسمين لو كان له رأسان فان تكلم من احدهما كان الاخر معطلا لا ارب فيه و لاحاجة اليه ✡ وان تكلم منهما جميعاً بكلام واحد كان احدهما فضلا لايحتاج اليه✡ وان تكلم باحدهما بغير الذى تكلم به من الاخر لم يدر السامع باى ذلك يا خذ و كان اشباه هذا من الاختلاط ✡ واليدان مما خلق ازواجاً ولم يكن للانسان خير فى ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء ✡ الا ترى ان النجار والبناء لو شلت احدى يديه لايستطيع ان يعالج صناعته وان تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان يتعاونان على العمل .

وقال عليه السلام يامفضل فكر فى اعضاء البدن اجمع وتدبر كل منها، فاليدان للعلاج، والرجلان للسعى والعينان للاهتداء ، والفم للاغتذاء ، والمعدة للهضم ، والكبد للتخليص ، والمنافذ لتنفيذ الفضول ، والاوعية لحملها ، والفرج لاقامة النسل ، وكذلك جميع الاعضاء اذا تأملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب و حكمة (قال) المفضل يامولاى ان قوماً يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة (فقال) سلهم ان هذه الطبيعة اهى شيء له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا بها العلم و القدرة فما يمنعه من اثبات الخالق فان هذه صنعته ، وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد و كان في

افعالها ما قد تراد من الصواب و الحكمة علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذى سموه طبيعة هو سنة فى خلقه الجارية على ما اجراها عليه (وقال عليه السلام) يا مفضل فكر فى هذه الطواحن التى جعلت للانسان فبعضها حداد لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد من الصفتين اذ كان محتاجاً اليهما جميعاً (فتامل) واعتبر بحسن التدبير فى خلق الشعر و الاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمى الحس لئلا يولم الانسان الاخذ منهما ، ولو كان قص الشعر و تقليم الاظفار مما يوجد له مس ذلك لكان الانسان من ذلك بين مكروهين (اما) ان يدع كل واحد منهما حتى يطول فيثقل عليه و (اما) ان يخففه بوجع والم يتألم منه .

☆ (فوائد انبات الشعر فى بدن الانسان) ☆

(قال) الصادق عليه السلام يا مفضل اعلم ان آلام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر فى مسامه وبخروج الاظفار من انامله ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الرأس وقص الاظفار فى كل اسبوع ليسرع الشعر و الاظفار فى النبات فتخرج الالام والادواء بخروجهما ☆ واذا طالا تحيرا وقل خروجهما فاحتبست الالام والادواء فى البدن فاحدثت عللا واوجاعاً ومنع مع ذلك الشعر من المواضع التى يضر بالانسان ويحدث عليه الفساد والضرر ☆ ولو نبت الشعر بالعين لم يكن سيعمى البصر ☆ ولو نبت فى الفم لم يكن سيتضيق على الانسان طعامه وشرابه ☆ ولو نبت فى باطن الكف لم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الاعمال ☆ ولو نبت فى فرج المرأة او على ذكر الرجل لم يكن سيفسد عليهما لذة الجماع ☆ فانظر كيف تنكب الشعر فى هذه المواضع لما فى ذلك من المصلحة (ثم) ليس هذا فى الانسان فقط بل تجده فى البهائم والسباع وساير المتناسلات فانك ترى اجسامهن مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية عنه لهذا السبب بعينه ☆ فتامل الخلقة كيف تتحرز وجوه الخطاء والمضرة وتاتى بالصواب والمنفعة ان المنابتة واشباههم حين اجتهدوا فى عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب والابطين ولم يعلموا ان ذلك رطوبة تنصب الى هذه المواضع فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب فى مستنقع المياه ☆ افلا ترى الى هذه المواضع استرواهيأ لقبول تلك الفضلة من غيرها (ثم) ان هذه تعد مما يحمل

الانسان من معونة هذا البدن وتكاليفه لماله فى ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيف بدنه واخذ ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شربه ويكف عاديته (الظاهر غاذيته) ويشغله عن بعض مايخرجه اليه الفراغ من الاشر والبطالة (وتامل) الريق ومافيه من المنفعة فانه جعل يجرى جريانا دائما الى الفم ليبل الحلق واللهوات فلا يجف فان هذه المواضع لو جعلت كذلك كان فيه هلاك الانسان (ثم) كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما اذا لم يكن فى الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة (فاعلم) ان الرطوبة مطية الغذاء ☆ وقد تجرى من هذه البلة الى موضع آخر من المرة فيكون فى ذلك صلاح تام للانسان ولو يبست المرة لهلك الانسان ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة المتفلسفين بقلة التميز وقصور العلم لو كان بطن الانسان كهيئة القباء يفتحه الطبيب اذا شاء فيعاين مافيه ويدخل يده فيعالج ما اراد علاجه ☆ الم يكن اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا عن البصر واليد لا يعرف مافيه الا بدلالات غامضة كمثل النظر الى البول وحس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط والشبهة حتى ربما كان ذلك سببا للموت (فلو علم) هؤلاء الجهلة ان هذا لو كان هكذا كان اول مافيه انه كان يسقط عن الانسان الوجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة فيخرجه ذلك الى العتو والاشر (ثم) كانت الرطوبات التى فى البطن تنزع وتتحلب فيفسد على الانسان مقعده ومرقده وثيابه بذلته وزينته بل كان يفسد عليه عيشه (ثم) ان المعدة والكبد والفؤاد انما تفعل افعالها بالحرارة الغريزية التى جعلها الله محتبسة فى الجوف فلو كان فى البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر الى رؤيته واليد الى علاجه لوصل برد الهواء الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية وبطل عمل الاحشاء فكان فى ذلك هلاك الانسان ☆ افلا ترى ان كلما تذهب اليه الاوهام سوى ما جائت به الخلقة خطاء وخطل .

وعنه عليه السلام قال يا مفضل فكر فى وصول الغذاء الى البدن ومافيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة (١) وتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد فى عروق رقاق واشعة بينهما قد جعلت

(١) نقل الطريحى ره فى مادة معا عن اهل الطب ان لكل انسان سبعة امعاء المعدة وثلاثة متصلة بها رقاق (ثم) ثلاث غلاظ ☆ والمؤمن لاقتصاده يكتفى بملاء احدها بخلاف الكافر ☆ وفى الحديث المؤمن ياكل فى معاء واحد والكافر ياكل فى سبعة امعاء (قيل) لان

كالمصفى للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شيء فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف (ثم) ان الكبد ثقيلة فيستحيل بلطف التدبير دماً وينفذ الى البدن كله فى مجارى مهيأة لذلك بمنزلة المجارى التى تهيأ للماء حتى يطرد فى الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مقابض قد اعدت لذلك ﴿ فما كان منه من جنس المرة الصفراء اجرى الى المرارة ﴿ وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال ﴿ وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة ﴿ فتأمل حكمة التدبير فى تركيب البدن ووضع هذه الاعضاء منه موضعها واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر فى البدن فتسقمه و تنهكه فتبارك الله من احسن التقدير واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله (قال) يا مفضل فكر فى الصوت والكلام وتهيئة الامة فى الانسان ﴿ فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان و الشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم ﴿ الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ﴿ ومن سقطت شفته لم يصح الفاء ﴿ ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء ﴿ فاشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة يشبه قصبة المزمار ﴿ والرية يشبه الزق الذى ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التى تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التى يقبض على الزق حتى تجرى الريح فى المزمار ﴿ والشفتان والاسنان التى تصوغ الصوت حروفاً ونغماً كالاصابع التى تختلف فى فم المزمار فتصوغ صفيره الحاناً غير انه وان كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج

- المؤمن لا ياكل الا من حلال ويتوقى الحرام والشبهة ﴿ والكافر لا يبالى ما اكل ومن اين اكل وكيف اكل ﴿ وقال بعض العارفين ان المعاء جسم من جواهر المعدة جوف ليس بواسع التجويف له شظايا بالطول والعرض والوارب ينزل فيه ما انهضم فى المعدة من الغذاء ﴿ وفى مروره عطفات كثيرة ﴿ واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة ﴿ وانما خلق من جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه ﴿ وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلا فيتمكن من تغيير الغذاء و (اما) الشظايا الموضوعة بالطول فتجذب الغذاء (ثم) قال والامعاء جميعها ستة، ثلاثة منها رقاق وهى العليا ﴿ وثلاثة غلاظ وهى السفلى .

الصوت ☆ قدأنبأتك بمافى الاعضاء من الغناء فى صنعة الكلام واقامة الحروف فيها هذا مع الذى ذكرت لك مآرب أخرى فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذى لوحبس شيئاً يسيراً لهلك الانسان ☆ وباللسان تذاق الطعوم فيتميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مزها ومالحها من عذبها وطيبها من خبيثها ☆ وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب ☆ والاسنان تمضغ الطعام حتى يلين ويسهل اساغته وهى مع ذلك كالسن للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم ☆ واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخى الشفة ومضطربها ☆ وبالشفتين يترشف الشراب حتى يكون الذى يصل الى الجوف منه بقصد .

(ثم) هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الاسنان اذا شاء و يطبقهما اذا شاء ففيما وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف و ينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداوة الواحدة فى اعمال شتى .

وعنه (ع) قال يا مفضل تامل الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج واولجها فى هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر وفى حديث آخر قال وان شئت فتامل عضواً واحداً من اعضاء الانسان وهو العين فخلق الحدقة سوداء (ثم) احاط بذلك السواد بياض العين (ثم) احاط بذلك البياض سواد الاشفار (ثم) احاط بذلك السواد بياض الاجفان (ثم) خلق فوق بياض الجفن سواد الجبين (ثم) خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة (ثم) خلق فوق الجبهة سواد الشعر (وفكر) يا مفضل من غيب الفؤاد فى جوف الصدر وكساء المدرعة التى هى غشاؤه حصنه بالجوارح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكاه ☆ ومن جعل فى الحلق منفذين (احدهما) لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرية ☆ والاخر منفذ للغذاء وهو المرى المتصل بالمعدة الموصل للغذاء اليها ☆ ومن جعل على الحلقوم طبقاً يمنع الطعام ان يصل الى الرية فيقتل ☆ ومن جعل الرية مروحة الفؤاد لاتفتر ولاتخل لكيلا تتبخر الحرارة فى الفؤاد فتؤدى الى التلف ☆ ومن جعل المنافذ للبول والغايط اشراجاً تضبطهما لئلا يجر جرياناً دائماً فيفسد على الانسان عيشه ☆ فكم عسى ان يحصى المحصى من هذا بل الذى

لايحصى منه ولايعلمه الناس اكثر. من جعل المعدة عصبانية شديدة ☆ وقدرها لهضم الطعام الغليظ ☆ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ماهو الطف من عمل المعدة الا الله القادر الاترى من الاهمال ياتى بشىء من ذلك كلا بل هو تدبير من مدبر حكيم عليم بالاشياء قبل خلقه اياها لايعجزه شىء وهو اللطيف الخبير .

(حكمة نقصان الاعضاء وزيادتها)

(عن الصادق (ع) قال يامفضل فكر فيمن عدم البصر عن الناس وماينالـه من الخلل فى اموره فانه لايعرف موضع قدمه ولايبصر مابين يديه فلايفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولايرى حفرة ان هجم عليها ولا عدواً ان اهوى اليه بسيف لايكون له سبيل الى ان يعمل شيئاً من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى ☆ ولذلك من عدم السمع يختل فى امور كثيرة فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات واللحون الشجية المطربة و يعظم المؤنة على الناس فى محاورته حتى يتبرموا به ولايسمع شيئاً من اخبار الناس واحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد او كالميت وهو حى (فاما) من عدم العقل فانه بمنزلة البهائم بل يجهل كثيراً مما يهتدى اليه البهائم ☆ افلاترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التى بها صلاح الانسان والتى لوفقد منها شيئاً لعظم ماينالـه فى ذلك من الخلل يوافى خلقه على التمام حتى لايفقد شيئاً منها فلم يكن كذلك الا لانه خلق بعلم وتقدير .

قال المفضل فلم صار بعض الناس يفقد شيئاً من هذه الجوارح فيناله فى ذلك مثل ماوصفته يامولاى (قال عليه السلام) ذلك للتاديب والموعظة لمن يحل به ذلك ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل و الموعظة فلاينكر ذلك عليهم بل يحمد من رايهم و يصوب من تدبيرهم (ثم) ان للذين تنزل بهم هذه البلا يامن الثواب بعد الموت ان شكروا و انابوا لمايستصغرون معه ماينالهم منها حتى انهم لو خيروا بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب و(قال) يامفضل فكر فى كثرة النعم على الانسان فى مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى اليس من حسن التقدير فى بناء الدار ان يكون الخلاء فى استر موضع منه فلم يجعله بارزاً من خلفه ولاناشزاً من بين يديه بل هو مغيب

فى موضع غامض من البدن مستوره محجوب يلتقى عليه الفخذان وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه ☆ وهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيأ للخلاء من الانسان فى استر موضع ☆ فاذا احتاج الانسان الخلاء وجلس تلك الجلسة القى ذلك المنفذ منه منصباً متهيئاً لانحدار الثفل فتبارك الله من تظاهرت آلاؤه ولا تحصى نعماؤه .

(وقال) يا مفضل فكر لم صار المخ الرقيق محصناً فى انابيب الطعام هل ذلك الا ليحفظه و يصونه ☆ ولم صار الدم السائل محصوراً فى العروق بمنزلة الماء فى الظروف الا ليضبطه فلا يقبض ☆ ولم صار الاظفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها و معونة على العمل ، ولم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهى الى السمع وليكسر حمة الريح فلا ينكأ فى السمع ، ولم حمل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من الارض فلا يتألم من الجلوس عليهما كما يألم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه و بين الارض حائل يوقيه صلابتها . من جعل الانسان ذكراً وانثى الا من خلقه متناسلا ، ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ، ومن اعطاه الات العمل الا من خلقه عاملا ، ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجاً ومن جعله محتاجاً الا من ضربه بالحاجة ، ومن ضربه بالحاجة الا من توكل بتقويمه ، ومن خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ، ومن وهب له الحيلة الا من ملكه الحول ، ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة ، ومن يكفيه ما لا تبلغه حيلة الا من يبلغ مدى شكره وفكره ، وتدبر ما وصفته هل تجد الاهمال على هذا النظام و الترتيب تبارك الله عما يصفون .

(فى طبيعة الانسان المركبة من الاشياء الاربعة)

الطبيعة الانسانية المزدوجة اى اشتراكه فى الطبيعة الحيوانية التى تجعله عرضة لبلايا الشهوات والمرض والموت و الطبيعة الروحية التى تجعله اول الكائنات الحية فى هذه الكرة ومدبرها وملكها هى من القضايا الاولية التى يثبتها اجتماع الجنس البشرى عليها . ويتضح من التاريخ ان القضايا المذكورة كانت فى كل الازمان اساسا للنظامات الدينية والبشرية ليس فى غير الكتب المنزلة ما يثبت ان نسميه الان بالجنس البشرى هو نفس الانسان ، فقد كان اليونان وهم من اقدم الشعوب المتمدنة التى حفظ لنا التاريخ اخبارها

يعتقدون بحسب زعمهم انهم اولادالله او اولاد الالهة و منهم وهم الاكثرية يعتقدون انهم اولاد الارض ولايخفى على من امعن النظر مابهذا الاعتقاد من الشايع الادبية و السياسة (وقد) اصطلح المتاخرون من المؤلفين فى علم المواليد على جعل الانسان فى المملكة الحيوانية فوضعوه فى رأس الحيوانات كلها وسموه بذى اليدين و(قيل) انه عقل تخدمه واعضاء يتصرف بموجب فكره تجاه العالم الذى حوله ويقوم بالاختراعات و يتفنن فى طرق معيشته ووسائلها . وهو نفس عاقلة تجرى وظائفها باعضاء ارضية فانية ويعيش بمعزل عن الهيئة الاجتماعية لانه ينال منها اشياء شتى لابدله منها . وله بحسب تركيبه الطبيعى قوة عظيمة على الاقتداء بامثاله والهيئة الاجتماعية ضرورة له من جهة عقله ، و هولايقدر من نفسه ان يحصل على افكار اوحجج او اختراعات الااذا رسمها بعلامات راى جعلها قابلة للانتقال منه الى امثاله ☆ والعيشة الاجتماعية اشد الاشياء تاثيراً فى الانسان فانها تكسبه الافكار والعقائد وقوة الاقتداء والعادات وهى وحدها كفؤلان تحدث فيه بتوالى الاجيال المتنوعات التى تسمى اجناساً .

وفى روضة الكافى والمرآة ج ١٤ ص ٣٤٥ حديث ٢٩٧ عن ابى الحسن عليه السلام قال طبايع الجسم على اربعة (فمنها) الهواء الذى لا تجىء النفس الابه وبنسيمه و يخرج ما فى الجسم من داء وعفونة ☆ والارض التى قد تولد اليبس والحرارة والطعام ☆ ومنه يتولد الدم ☆ الاترى انه يصير الى المعدة فيغذوه حتى تلين (ثم) يصفو فياخذه الطبيعة صفوه دماً (ثم) الثفل والماء وهو يتولد البلغم .

قال المجلسى ره (قوله) عليه السلام طبايع الجسم على اربعة اى طبايع جسد الانسان و صلاحها على اربعة اشياء ☆ ويحتمل ان يكون المراد بالطبايع ماله مدخل فى قوام البدن وان كان خارجاً عنه ☆ فالمراد انها على اربعة اقسام ☆ وقوله و يخرج مافى الجسم يدل على ان لتحرك النفس مدخلافى دفع الادواء عن الجسد ودفع العفونات كما هو الظاهر ☆ وقوله والارض وهى تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس عنها فلها مدخل فى تولد المرة الصفراء والسوداء ☆ وقوله والطعام انما نسب الدم فقط اليها لانها ادخل فى قوام البدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة

كثيراً فيها ☆ وقوله والماء مدخليتها فى تولد البلغم ظاهر و (قال) الطريحى فى مادة طبع فى المجمع قوله طبايع الجسم الخ المراد ان نظام هيكل الانسان مبنى على اربعة الهواء الذى منافعه دفع الفضلة فان لتحرك النفس دخلا فى الدفع ☆ والارض التى تولد اليبس والحرارة فى الهيكل لانعكاس اشعة الشمس وفيه اشارة الى تولد المرتين مرة السوداء ومرة الصفراء ☆ و الهواء الذى لاتجىء النفس الابه وبنسيمه ويخرج مافى الجسم من داء وعفونة ☆ والارض قد تولد اليبس والحرارة والطعام ومنه يتولد الدم ☆ الاترى انه يصير الى المعدة فتعمل به حتى يلين (ثم) يصفو فتاخذ الطبيعة صفوه ومن ثم ينحدر مع الثفل ☆ والماء وهو يولد البلغم ☆ وسئل الصادق عليه السلام عن الموت مماهو ومن اى شىء هو (فقال عليه السلام) هو من الطبايع الاربع التى هى مركبة فى الانسان ☆ وهى المرتان والدم والريح ☆ فاذا كان يوم القيمة نزع عن هذه الطبايع من الانسان فيخلق منها الموت فيؤتى به فى صورة كبش املح (اى اغبر) فيذبح بين الجنة والنار فان لم يكن فى الانسان هذه الطبايع الاربع لايموت ابداً. وعنه عليه السلام قال قال عرفان المرء نفسه ان يعرفها باربع طبايع واربع دعائم واربعة اركان ☆ وطبايعه الدم؛ والمرة ؛ والريح ، والبلغم ☆ ودعائمه العقل ومن العقل الفطنة ،والفهم و الحفظ ؛ والعلم؛ واركانه النور ،والنار، والروح ،والماء ☆ فابصر و سمع ،وعقل بالنور ☆ واكل وشرب بالنار وجامع و تحرك بالروح ☆ ووجد طعم الذوق بالماء ،فهذا تأسيس صورته ،فاذا كان عالماً حافظاً فطناً ذكياً فهماً عرف فيماهو ،ومن اين تاتيه الاشياء ولاى شىء هو هيهنا ،ولماهو صائر باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة ،وقد جرى فيه النفس وهى حارة ،وتجرى فيه وهى باردة ،فاذا جلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح ،وقتل ،وسرق ؛ ونصح، واستبشر ،وفجر وزنا واهتز . وبذخ ، واذا كانت باردة اهتم ،وحزن ، واستكان ، وذبل ؛ ونسى ، وايس ،فهى العوارض التى تكون منها الاسقام فانه سبب لها ولايكون اول ذلك الاخطيئة علمها فيوافق ذلك مأكل اومشرب فى احدى ساعات لاتكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل و المشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الالوان والاسقام؛ و(قال) جوارح الانسان عروقه واعضائه جنود الله مجندة عليه ،فاذا اراد الله به سقماً سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم وعنه (ع) قال بنى الجسد على اربعة اشياء الروح، والعقل، والدم، والنفس ☆ فاذا خرج الروح تبعه

العقل ، فاذا رای الروح شيئاً حفظه عليه العقل و بقی الدم والنفس (قال) المجلسی ره کان المراد بالروح النفس الناطقة ☆ و بالعقل الحالات والصفات ولا بدلها منها فی العلوم والادراکات، فاذا فارق الروح البدن تبعتها تلك الاحوال لانها فی البرزخ لاتفارقها العلوم والمعارف بل تترقی فيها کما يظهر من الاخبار، و بالنفس الروح الحيوانية فهی مع الدم الحامل لها تبقيان فی البدن و تضمحلان ،وقوله فاذا رای الروح ای بعد مفارقة البدن ؛والرؤية بمعنی العلم او بعين الجسد المثالی ،

وعنه عليه السلام قال قوام الانسان و بقاؤه باربعة من النار، والنور والريح، والماء فبالنار ياكل ويشرب و بالنور يبصر ويعقل ،و بالريح يسمع ويشم و بالماء يجد لذة الطعام والشراب ،فلولا النار فی معدته لما هضمت الطعام والشراب ،ولولا النور فی بصره لما ابصر وعقل ، ولولا الريح لالتهبت نار المعدة ☆ ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب ☆ وفی حديث آخر قال اجری فی آدم النور والنار والريح والماء و بالنور ابصر وعقل وفهم ☆ و بالنار اكل وشرب ولولا ان النار فی المعدة لم يطحن المعدة الطعام ☆ ولولا ان الريح فی جوف ابن آدم لتلهب النار المعدة ولو لاان الماء فی جوف ابن آدم يطفی حر نار المعدة لاحترقت النار جوف ابن ادم ☆ وسئل عنه عن النيران فقال عليه السلام النيران اربعة نار تاكل وتشرب و نار تاكل ولاتشرب ☆ و نار تشرب ولاتاكل ☆ و نار لاتاكل ولاتشرب ☆ فالنار التی تاكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان ☆ والتی تاكل ولا تشرب فنار الوقود ☆ والتی تشرب ولاتاكل فنار الشجرة ☆ والتی لاتاكل ولاتشرب فنار القداحة والحباحب ☆ وعن الرضا عليه السلام قال الطبايع اربع فمنهن البلغم وهو خصم جدل ☆ ومنهن الدم وهو عبد و ربما قتل العبد سيده . ومنهن الريح وهو ملك يداری. ومنهن المرة وهيمات هيمات هی الارض اذا ارتجت ارتجت بما عليها ، وعن الصادق عليه السلام قال انما صار الانسان ياكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد لذة الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح ولولا ان النار فی معدته ما هضمت اوقال حطمت الطعام والشراب فی جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثفل من بطنه ولولا الروح ماتحرك ولاجاء ولاذهب ولولا برد الماء لاحترقه نار المعدة . ولولا النور ماابصر ولاعقل فالطين صورته والعظم

فى جسده بمنزلة الشجر فى الارض والدم فى جسده بمنزلة الماء فى الارض ولاقوام للارض الا بالماء ؛ ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم ☆ و المخ دسم الدم و زبده (ثم) اعلم ان الانسان على ماوصف مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية و الشيطانية والربوبية ☆ فتصدر من البهيمية الشهرة والشرة والفجور ☆ ومن السبعية الغضب والحسد والعداوة والبغضاء ☆ ومن الشيطانية المكر والحيلة والخداع ☆ وتلك الصفات من جنود الشيطان قد سبقت الى القلب قبل البلوغ واستولت عليه والفتها النفس واستنزلت الشهوات متابعة لها الى ان يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد فى معركة القلب .

(ثم) تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر و الاستيلاء والغرة وحب المدح ☆ واصول هذه الاخلاق من هذه الاربعة ☆ وقد عجنت فى طينة الانسان عجنا محكماً لايكاد يتخلص منها ☆ وانما ينجو من ظلماتها بنور الايمان المستفاد من العقل والشرع (وفى الحديث) فاول ما يخلق فى الآدمى البهيمية فيغلب عليه الشرة والشهوة كما فى الصبى (ثم) يخلق فيه السبعية فيغلب عليه المعاداة والمناقشة والمنافسة (ثم) يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع (ثم) تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء (ثم) بعد ذلك يخلق فيه الايمان وهو من حزب الله وجنود الملائكة ☆ والعقل كما تقدم تكمل عند الاربعين ويبدو ويظهر اصله عند البلوغ ☆ فان ضعف جند العقل ونور الايمان لم يقو على ازعاج جنود الشيطان فتبقى جنود الشيطان مستقرة فى القلب آخراً كما سبقت الى النزول فيه اولا ☆ وقد سلم للشيطان مملكته .

(فى تشريح قوى الانسان)

نقل المجلسى (ره) فى البحار ج ١٤ ص ٤٦٩ قول بعض المحققين انه قال قد علم بالتشريح ان للدماغ بطوناً ثلثة اعظمها البطن المقدم واصغرها البطن الاوسط و هو المنفذ من البطن المقدم الى البطن المؤخر فآلة الحس المشترك هو الروح المصبوب فى مقدم البطن المقدم وآلة الخيال هو الروح المصبوب فى مؤخره ، ولما كان الوهم سلطان القوى الحسيه ومستخدماً لسائر القوى الحيوانية كان الدماغ كله آلة له وان كان له اختصاص بآخر التجويف الاوسط

وآلة المصرفة مقدم التجويف الاوسط ، وآلة الحافظه مقدم التجويف الاخير (واما) مؤخر هذا التجويف فلم يودع فيه شيء من هذه القوى اذ لا حارس هناك من الحواس الظاهرة فلو اودع فيه شيء من هذه القوى لكثر فيه المصادمات الموجبة لاختلال القوة .

قال المحقق الشريف فانظر الى حكمة البارى حيث قدم مايدرك به الصور الجزئية ووضع تحته مايحفظها واخر مايدرك به المعانى المنتزعة من تلك الصور وقرنه بمايحفظها واقعد المتصرف فيهما فيما بينهما فسبحانه جلت قدرته وعظمت حكمته انتهى. وهو اشارة الى ماقيل فى تعيين محال تلك القوى بطريق الحكمة والعناية من ان الحس المشترك ينبغى ان يكون فى مقدم الدماغ ليكون قريباً من الحواس الظاهرة فيكون التادى اليه سهلا والخيال خلفه لان خزانة الشيء ينبغى ان يكون كذلك (ثم) ينبغى ان يكون الوهم بقرب الخيال ليكون الصور الجزئية بحذاء معانيها الجزئية ؛ والحافظة بعده لانها خزانته ؛ والمتخيلة فى الوسط لتكون قريبة من الصور والمعانى فيمكنها الاخذ منهما بسهولة .

و (اما) القوى المحركة فعندهم تنقسم الى فاعلة وباعثة (اما) الباعثة المسماة بالشوقية فهى القوى التى اذا ارتسمت فى الخيال صورة مطلوبة او مهروبة عنها حملت القوة الفاعلة على تحريك آلات الحركة الشوقية ذات شعبتين شهوية وغضبية لانها ان حملت الفاعلة على تحريك يطلب بها الاشياء المتخيلة التى اعتقد انها نافعة سواء كانت ضارة بحسب الواقع او نافعة طلباً لحصول اللذة تسمى قوة شهوانية ☆ وان حملت القوة الشوقيه القوى المباشرة على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضاراً كان بحسب الواقع او مفيداً دفعا على سبيل الغلبة يسمى قوة غضبية و (اما) الفاعلة المباشرة للتحريك فهى التى من شأنها ان تعد العضلات للتحريك وكيفية ذلك الاعداد (منها) ان تبسط العضل بارخاء الاعصاب الى خلاف جهة مبدئها لينبسط العضو المتحرك اى يزداد طولا و ينتقص عرضاً او تقبضه بتمديد الاعصاب الى جهة مبدئها لينقبض العضو المتحرك اى يزداد عرضاً وينتقص طولا (ثم) اعلم ان للمحركات الاختيارية مبادئ مترتبة ابعدها القوى المدركة التى هى الخيال او الوهم فى الحيوان و العقل بتوسطهما فى الانسان و فى الفلك بزعمهم و تليها القوة الشوقية وهى الرئيسة فى القوة المحركة الفاعلة كما ان الوهم رئيسة فى القوى المدركة وبعد الشوقية

وقبل الفاعلة قوة اخرى هى مبدء العزم والاجماع المسماة بالارادة والكراهة وهى التى تصمم بعد ترددفى الفعل والترك عند وجودما يترجح به احدطرفيهما المتساوى نسبتهما الى القادر عليهما ☆ ويدل على مغايرة الشوق للادراك تحقق الادراك بدونه وعلى مغايرة الشوق للاجماع انه قديكون شوقا ولاارادة (قيل) انه لاتغاير بينهما الا بالشدة والضعف فان الشوق قديكون ضعيفاً (ثم) يقوى فيصير عزماً فالعزم كمال الشوق و ماقيل من انه قديحصل كمال الشوق بدون الارادة كمافى المحرمات للزاهد المغلوب للشهوة فغير مسلم بل الشوق العقلى فيه الى جانب الترك القوى من الميل الشهوى الى خلافه ويدل على مغايرة الفاعلة لساير المبادى كون الانسان المشتاق العازم غير قادر على التحريك وكون القادر على ذلك غير مشتاق .

و اما الرائحة فانه ينفصل من الجسم ذى الرائحة اجزاء لطاف و تتفرق فى الهواء فماصار منه فى الخيشوم الذى يقرب من موضع من الرائحة ادركه .

واما الذوق فانه ادراك ماينحل من الجسم فيمازج رطوبة اللسان واللهوات و لذلك لايوجد طعم مالاينحل من الشىء كالياقوت و الزجاج و نحوهما و الطعم و الرائحة لاخلاف فى انهما لايكونان الا بمماسة ☆ واللمس فى الحقيقة هو طلب الشىء ليشعر به وحقيقته الشعور (ثم) نقل قول بعض الحكماء فى تحقيق القوى البدنية الانسانية قال الحيوان جسم مركب مختص من بين المركبات بالنفس الحيوانية لكون مزاجه اقرب الى الاعتدال جداً من النباتات والمعادن فبعدان يستوفى درجة الجماد والنبات يقبل صورة اشرف من صورتهما وعرفوا النفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعى آلى من جهة مايدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة ولها قوتان مدركة ومحركة ☆ اما المدركة فهى اما فى الظاهر او فى الباطن ☆ اما التى فى الظاهر فهى خمس بحكم الاستقراء ☆ وقيل لان الطبيعة لاتنتقل من درجة الحيوانية الى درجة فوقها ☆ وقد استكملت جميع ما فى تلك المرتبة فلو كان فى الامكان حس آخر لكان حاصلا للانسان فلما لم يحصل علمنا ان الحواس منحصرة فى الخمس وهى المشاعر الخمس السمع ، والبصر والشم ، والذوق واللمس وهذه الحواس الظاهرة ☆ واما الحواس الباطنة فهى الخيال والوهم ، والحس

المشترك ، والحافظة ، والمتصرفة .

☆ ((في الحواس الخمس)) ☆

(منها) السمع وهوقوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ يتوقف على وصول الهواء المنضغط بين القارع والمقروع و القالع والمقلوع مع مقاومة المتكيف بكيفية صوت المعلول لتموج ذلك الهواء الى الصماخ وليس مرادهم بوصوله ما هو المتبادر منه بل ان ذلك الهواء يتموجه بموج الهواء المجاور له ويكيفه بالصوت (ثم) يتموج المجاور لهذا المجاور وهكذا الى ان يتموج الهواء الراكد في الصماخ و (قيل) لاينحصر المتوسط في الهواء بل كل جسم سيال كالماء ايضاً .

(ومنها) البصر وهوقوة مودعة في ملتقى العصبتين المجوفتين النابتتين من غور البطنين المقدمين من الدماغ بتيامن النابت منهما يساراً ☆ وبتياسر النابت منهما يميناً فيلتقيان ويصير تجويفهما واحداً (ثم) ينعطف النابت منهما يميناً الى الحدقة اليمنى والنابت منهما يساراً الى الحدقة اليسرى ويسمى الملتقى بمجمع النور .

والفلاسفة اختلفت في كيفية الابصار فالطبيعيون منهم ذهبوا الى انه بانطباع شبح المرئي في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي بمنزلة البرد والجمد في الصقالة والمرآتية فاذا قابلها متلون مستنير انطبع مثل صورته فيها كما ينطبع صورة الانسان في المرآة لابان ينفصل من المتلون شيء ويميل الى العين بل بان يحدث مثل صورته في عين الناظر و يكون استعداد حصوله بالمقابلة المخصوصة مع توسط الهواء المشف ☆ والرياضيون ذهبوا الى انه يخرج الشعاع من العين على هيئة مخروط راسه عند العين وقاعدته عند المرئي (ثم) اختلفوا في ان ذلك المخروط مصمت او مؤتلف من خطوط مجتمعة في الجانب الذي يلي الرأس متفرقة في الجانب الذي يلي القاعدة و (قال) بعضهم بان الخارج من العين خط واحد مستقيم لكن يثبت طرفه الذي يلي العين ويضطرب طرفه الاخر على المرئي فتخيل منه هيئة مخروط . والاشراقيون قالوا الاشعاع ولا انطباع و انما الابصار مقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا وجدت هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقي على البصر فندركه النفس مشاهدة ظاهرة جلية لكن المشهور من آراء الفلاسفة الانطباع والشعاع

(فاعلم) ان القائلين بالشعاع مذهبان آخران وهوان المشف الذى بين البصر والمرئى يتكيف بكيفية الشعاع الذى فى البصر فيصير بذلك آلة للابصار ☆ ويرد عليه المفاسد المتقدمة مع زيادة (ثم) اعلم انه يعرض فى الرؤية امور غريبة قد يستدل ببعضها على احد المذهبين (منها) اختلاف الاقدار بسبب تفاوت الابعاد والسبب فيه على كلا المذهبين اختلاف زاوية مركز الجليدية انفراجاً وحدة فانه اذا قابل المبصر البصر توهمنا خطين مستقيمين واصلين بين مركز الجليدية وطرفى المبصر فتحصل زاوية البتة عند مركز الجليدية فكلما كانت تلك الزاوية اعظم يرى المرئى اصغر ☆ ولا يخفى على المتدبر ان قرب المرئى سبب لعظم تلك الزاوية وبعده سبب لصغرها او بزيادة القرب يزيد عظمها او بزيادة البعد يزيد صغرها فالخطوط التى هى اضلاع الزوايا موجودة عند الرياضيين وموهومة عند المشائين وكل من اصحاب المذهبين جعل هذا مؤيداً لمذهبه وله وجه ان كان بمذهب المشائين انسب .

و(منها) رؤية المرئيات فى المرايا والاجسام الصقيلة ☆ واختلف فى سببه وتفرق آراؤهم الى مذاهب اربعة ذكره المجلسى ره فى ج ١٤ من البحار ص ٤٦٥ و(منها) روية الشىء شيئين كما فى الاحول وفيمن مد طرف عينه او غمض اصبعه فى طرف من العين فانه يرى كل شىء اثنين .

و(منها) الشامة وهى قوة منبثة فى زائدتى مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدى تدرك الروايح بتوسط الهواء المتكيف بكيفية ذى الرائحة و(قيل) بتبخر اجزاء لطيفة من ذى الرائحة تختلط بالهواء وتصل معه الى الخيشوم و(قيل) بفعل ذى الرايحة فى الشامة من غير استحالة فى الهواء وانفصال اجزاء (ورد) على الثانى بان القليل من المسك يشم على طول الازمنة وكثير من الامكنة من غير نقصان فى وزنه وحجمه وعلى (الثالث) بان المسك قد يذهب به الى مسافة بعيدة ويحرق ويفنى بالكلية مع ان رايحته تدرك فى الهواء الى ازمنة متطاولة ☆ ويؤيد ذلك ما حكى ارسطوان الرخمة (١) قد انتقلت من مسافة مائتى فرسخ برايحة جيفة من حرب وقع بين اليونانيين ودلهم على انتقالها من تلك المسافة عدم كون الرخمة فى

(١) قال الجوهرى فى الصحاح الرخمة بالمعجمة بعد الراء طائر ابقع يشبه النسر فى الخلقة

تلك الارض الافى نحو من هذا الحد من المسافة ☆ وقد يقال لعل المتحلل منه اجزاء صغار جدا تختلط بجميع تلك الاجزاء الهوائية ☆ والا ستبعاد غير كاف فى المباحث العلمية على ان الشيخ الرئيس اعترض عليه فى الشفاء بقوله يجوز ان يكون ادراكها للجيف بالباصرة حين هى معلقة فى الجو العالى .

و(منها) الذائقة وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على جرم اللسان وهى تالية اللامسة اذ منفعتها ايضاً فى الفعل الذى به يتقوم البدن وهى تشتهيه الغذاء واختياره بالجملة يتمكن به على جذب الملائم ودفع المنافر من المطعومات كما ان اللامسة يتمكن بها على مثل ذلك من الملموسات وهى يوافق اللامسة فى الاحتياج الى الملامسة وتفارقها فى ان نفس ملامسة المطعوم لا يؤدى الطعم كما ان نفس ملامسة الحار تؤدى الحرارة بل تفتقر الى توسط الرطوبة اللعابية المنبعثة عن الالة التى تسمى الملعبة ويشترط ان تكون هذه الرطوبة خالية عن مثل طعم المطعوم وضده بل عن غير المطعوم يؤدى طعم المذوق كما هو الى الذائقة فان المريض اذا تكيف لعابه بطعم الخلط الغالب عليه لا يدرك طعوم الاشياء الماكولة والمشروبة الامشوبة بذلك الطعوم فان الممرور انما يجد طعم العسل مرا ☆ و اختلفوا فى ان توسطها اما بان يخالطها اجزاء لطيفة من ذى الطعم (ثم) تغوص هذه الرطوبة معها فى جرم اللسان الى الذائقة فالممسوس (ح) هو كيفية ذى الطعم وتكون الرطوبة واسطة لتسهل وصول جوهر المحسوس الحامل للكيفية الى الحاسة او بان يتكيف نفس الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة فتغوص وحدها فيكون المحسوس كيفيتها وعلى التقديرين لا واسطة بين الذائقة ومحسوسها حقيقة بخلاف الابصار المحتاج الى توسط الجسم الشفاف ☆

و(منها) اللامسة وهى منبثة فى البدن كله من شأنها ادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك بان ينفعل عنها العضو اللامس عند الملامسة بحكم الاستقراء ☆ قال الشيخ الرئيس اول الحواس الذى يصير به الحيوان هو اللمس فانه كما ان للنبات قوة غاذية يجوز ان يفقد سائر القوى دونها كذلك حال اللامسة للحيوان لان صلاح مزاجه من الكيفيات الملموسة وفساده باختلالها والحس طليعة للنفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو ما يدل على ما منع به الفساد ويحفظ به الصلاح وان يكون قبل الطلايع التى تدل على امور

تتعلق ببعضها منفعة خارجة عن القوام مضرة خارجة عن الفساد ☆ والذوق وان كان دالا على الشىء الذى به يستبقى الحيوة من المطعومات فقد يجوز ان يبقى الحيوان بدونه لارشاد الحواس الاخر على الغذاء الموافق واجتناب المضار وليس شىء منها يعين على ان الهواء محرق اومجمد ولشدة الاحتياج اليه كان بمعونة الاعصاب سارياً فى جميع الاعضاء الامايكون عدم الحس انفع له كالكبد والطحال والكلية لئلا تتاذى بما يلاقيها من الحاد اللداغ فان الكبد مولد للصفراء والسوداء والطحال و الكلية مصبان لما فيه لذع اولدغ و كالبرية فانها دائمة الحركة فيتألم باصطكاك بعضها ببعض و كالعظام فانها اساس البدن ودعامة الحركات فلو احست لتألمت بالضغط والمزاحمة وبما يرد عليها من المصاكات (ثم) اعلم ان الجمهور ذهبوا الى ان اللامسة قوة واحدة بها يدرك جميع الملموسات كسائر الحواس فان اختلاف المدركات لايوجب اختلاف الادراكات ليستدل بذلك على تعدد مباديها ☆ وذهب كثير من المحققين الى انها قوى متعددة بناء على ماعهدوه فى تكثير القوى من ان القوة الواحدة لايصدر عنها اكثر من واحد (فقالوا) هيهنا ملموسات مختلفة متضادة الاجناس فلابد لها من قوى مدركة مختلفة تحكم بالتضاد بينها فاثبتوا لكل ضدين منها قوة واحدة هى الحاكمة بين الحرارة والبرودة وحاكمة بين الرطوبة واليبوسة وحاكمة بين الخشونة والملامسة والمحاكمة بين اللين والصلابة ☆ ومنهم من زاد الحاكمة بين الثقل والخفة قالوا ويجوز ان يكون لهذه القوى باسرها آلة واحدة مشتركة بينها وان يكون هناك فى الالات انقسام غير محسوس فلذا توهم اتحاد القوى☆ ويرد عليه ان المدرك بالحس هو المتضادان كالحرارة والبرودة دون التضاد فانه من المعانى المدركة بالعقل اوالوهم واذا جاز ادراك قوة واحدة للضدين فقد صدر عنها اثنان فلم لايجوز ان يصدر عنها ماهو اكثر من ذلك☆ وايضاً فان الطعوم والروايح والالوان اجناس مختلفة متضادة مع اتحاد القوى المدركة لها وكون التضاد فيما بين الملموسات اكثر والقوى لايجدى نفعاً

و(اما) الحواس الباطنة فهى ايضاً خمس عندهم بشهادة الاستقراء (الاول) الحس المشترك ويسمى باليونانية (نبطاسيا) اى لوح النفس وهى قوة مرتبة فى مقدم التجويف الاول من التجاويف الثلثة التى فى الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة فى الحواس الظاهرة بالتأدى

اليه من طريق الحواس فهو كحوض ينصب فيه انهار خمسة ، واستدلوا على وجوده بوجوه (الاول) انا نشاهد القطرة النازلة خطاً مستقيماً والنقطة الدائرة بسرعة خطاً مستديراً وليس ارتسامهما فى البصر اذ لا يرتسم فيه الا المقابل وهو القطرة والنقطة فاذا ارتسامهما انما يكون فى قوة اخرى غير البصر حصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطاً و(الثانى) انا نحكم ببعض المحسوسات الظاهرة على بعض كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار وكل من الحواس الظاهرة لا يحضر عندها الا نوع مدركاتها فلا بد من قوة يحضر عندها جميع الانواع ليصح الحكم بينها (الثالث) ان المبرسم اى من به المرض المسمى بذات الجنب اذا قوى مرضه وتعطلت حواسه الظاهرة بغلبة المرض يرى الاشياء لا تتحقق لها فى الخارج على سبيل المشاهدة دون التخيل فانه قد يرى سباعاً او اشخاصاً حاضرة عنده ولا يراها احد ممن سلم حواسه وليست هذه الصور مرتسمة فى بصره اذ لا يرتسم فيه الا ما هو موجود مقابل اياه ولما كان ادراكها كادراك ما يرتسم من الخارج بلا فرق عند المدرك دل ذلك ايضاً على ان الابصار انما هو بالحس المشترك ☆ ولما كان الابصار بارتسام الصورة فى الحس المشترك لم يتميز الحال عند المدرك بين ان يرد عليه الصورة من الخارج كما هو الغالب وبين ان ترد عليه من داخل كما فى المبرسم فانه لما اشتغل نفسه بمزاولة المرض بحيث تعطلت حواسه الظاهرة استولت المتخيلة ونقشت فى لوح الحس المشترك صوراً كانت مخزونة فى الخيال وصوراً ركبتها من الصور المخزونة على طريقة انتقاشها فيه من الخارج ☆ ولما لم يكن لها شعور بانتقاشها فيه من داخل لم يفرق بينها وبين الصور المنتقشة فيه من خارج فيحسب الاشياء التى هذه صورها موجودة فى الخارج حاضرة عنده كما فى الصحة بلا فرق ☆ قال الدجلسى ره فى البحار ١٤ ص ٤٧١ س ٢٨ والانصاف ان تلك الافعال المتقنة المحكمة على النظام المشاهد من الصور العجيبة والاشكال الغريبة والنقوش المؤتلفة والالوان المختلفة . و ما روعى فيها من حكم ومصالح لقد تحيرت فيها الاوهام وعجزت عن ادراكها العقول والافهام قد بلغ المدون منها كما علم فى علم التشريح ☆ ومنافع خلقة الناس خمسة آلاف مع ان ما لم يعلم منها اكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذى حدس كامل وكما لا يكاد يذعن العقل بصدورها عن

القوة التی سموها مصورة و ان فرضنا کونها مرکبة ☆ و المواد مختلفة بل یحکم بان امثال تلك الامور لا یمکن ان یصدر الا عن حکیم خبیر قدیر وعن الصادق علیه السلام قال انظر یا مفضل الی هذه الحواس التی خص بها الانسان فی خلقه و شرف بها علی غیره کیف جعلت العینان فی الرأس کالمصابیح فوق المنارة لیتمکن من مطالعة الاشیاء ولم تجعلها فی الاعضاء التی تحتها کالیدین ، والرجلین فتعرضهما الافات وتصیبهما من مباشرة العمل والحرکة وما یعللهما ویؤثر فیهما وتنقص منهما وفی الاعضاء التی وسط البدن کالبطن والظهر فیعسر تقلبهما و اطلاعهما نحو الاشیاء ☆ فلما لم یکن لهما فی شیء من هذه الاعضاء موضع کان الراس اعلی واسنی المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمساً لکیلا یفوتها شیء من المحسوسات ☆ فخلق البصر لیدرك الالوان فلو کانت الالوان ولم یکن بصر یدرکها لم یکن فیها منفعة ☆ و خلق السمع لیدرك الاصوات فلو کانت الاصوات ولم یکن سمع یدرکها لم یکن فیها ارب وکذلك سائر الحواس (ثم) هذا یرجع متکافیا فلو کان بصراً ولم یکن الواناً لما کان للبصر معنی ولو کان سمع ولم یکن اصوات لم یکن للسمع موضع ☆ فانظر کیف قدر بعضها یلقی بعضاً فجعل لکل حاسة محسوساً یعمل فیه ولکل محسوس حاسة تدرکه ☆ ومع هذا فقد جعلت اشیاء متوسطة بین الحواس والمحسوسات لا یتم الحواس الا بها کمثل الضیاء والهواء فانه لو لم یکن ضیاء یظهر اللون للبصر لم یکن البصر یدرك اللون ولو لم یکن هواء یؤدی الصوت الی السمع لم یکن السمع یدرك الصوت فهل یخفی علی من صح نظره واعمل فکره ان مثل هذا الذی وصفت من تهیئة الحواس و المحسوسات بعضها یلقی بعضاً و تهیئة اشیاء آخر بها تتم الحواس لا یکون الا بعمد وتقدیر من لطیف خبیر .

ثم قال (ع) یا مفضل اعلم ان فی الانسان قوی اربعاً قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده علی المعدة وقوة ممسکة تحبس الطعام حتی تفعل فیه الطبیعة فعلها ☆ وقوة هاضمة وهی التی تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه فی البدن ☆ وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها ففکر ایها الانسان فی تقدیر هذه القوی الاربع التی فی البدن وافعالها وتقدیر ها للحاجة الیها والارب فیها وما فی ذلك من التدبیر والحکمة ☆ ولولا الجاذبة کیف یتحرك الانسان

لطلب الغذاء التى بها قوام البدن ☆ ولولا الماسكة كيف كان يلبث الطعام فى الجوف حتى تهضمه المعدة ☆ ولولا الهاضمة كيف كان يطبخ منه حتى يخلص منه الصفو الذى يغذو البدن ويسد خلله ☆ ولولا الدافعة كيف كان الثفل الذى تخلفه الهاضمة يندفع و يخرج اولاً فاولاً ☆ افلاترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن والقيام بمافيه صلاحه (ثم) قال عليه السلام يامفضل تأمل هذه القوى التى فى النفس وموقعها من الانسان اعنى الفكر ، والوهم ؛ والعقل ، والحفظ وغير ذلك افرايت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت يكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه فى اموره ومعاشه وتجاربه اذالم يحفظ ماله وعليه وما اخذه، وما اعطى ، ومارأى، وما سمع ، وماقال ، وماقيل له ولم يذكر من ا حسن اليه ممن اساء به ، ومانفعه مما ضره (ثم اعلم) ان القوى العقلية على مانقل اهل العرفان اربعة (منها) القوة التى يفارق فيها البهائم وهى القوة الغريزية التى يستعد بها الانسان لادراك العلوم النظرية فكما ان الحيوة تهيىء الجسم للحركات الاختيارية والادراكات الحسية فكك القوة الغريزية تهيىء الانسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية و(منها) قوة بها تعرف عواقب الامور فتقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل ☆ فاذا حصلت هذه القوى المسمى صاحبها عاقلاً من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب مايقتضيه النظر فى العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة ☆ والقوة الاولى بالطبع والاخيرة بالاكتساب ☆ والى ذلك اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله ☆ رايت العقل عقلين . فمطبوع ومسموع ☆ فلاينفع مسموع اذا لم يك مطبوع ☆ و (منها) مايحصل بها العلم بان الاثنين اكثر من الواحد والشخص الواحد لايكون فى مكانين فيقال له التصورات والتصديقات الحاصلة بالطبع ☆ و(منها) ما تحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجارى الاحوال فمن اتصف بها يقال انه عاقل فى العادة ☆ والاولى منهما حاصلة للنفس الفطرية ☆ والاخرى بالاكتساب كالاولتين (ومنها) القوة المخيلة و المفكرة كماقرر فى محله ☆ اعطاه الله تعالى هذه القوى ليعتبر بحال الماضين وما الطاعة والانتهاء عن المعصية فيزجر عن الخلاف والعصيان ويخلص عن الخيبة والخسران ☆ واعطاه اعتدال القيام والاستقامة والتوسط بين الحالين فى الكم

والكيف ☆ وتمام الخلقة والصورة ☆ وتناسب الاعضاء وخلوها عن النقص والزيادة☆ وكمال القوى المحتاج اليها فى تحصيل المآرب وتركيب الاعضاء وترتيبها وجعل كل منها فى موضع يليق بها كما بين بعضها فى علم التشريح وكتب المنافع الاعضاء. روى المجلسى (ره) فى البحار ج ١٤ ص ٤٧١ عن الصدوق فى العلل عن وهب بن منبه انه قال وجد فى التوراة صفة خلق آدم عليه السلام حين خلقه الله تعالى وابتدعه قال الله تعالى انى خلقت آدم عليه السلام وركبت جسده من اربعة اشياء (ثم) جعلتها وراثة فى ولده تنمى فى اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيامة وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس وسخن وبارد وذلك انى خلقته من تراب وماء (ثم) جعلت فيه نفساً وروحاً فيبوسة كل جسد من قبل التراب. ورطوبته من قبل الماء. وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح (ثم) خلقت فى الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع وهن ملاك الجسد وقوامه بادنى لايقوم الجسد الا بهن ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى (منها) المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم (ثم) اسكن بعض هذا الخلق فى بعض ☆ فجعل مسكن اليبوسة فى المرة السوداء ☆ و مسكن الرطوبة فى المرة الصفراء ومسكن الحرارة فى الدم ومسكن البرودة فى البلغم فانما جسد اعتدلت فيه اوبه ☆ وهذه الانواع الاربع التى جعلتها فيه ملاكه وقوامه ☆ واذا كانت كل واحدة منهن اربعاً لاتزيد ولاتنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فان زاد منهن واحدة على فقهرتهن ومالت بهن دخل على البدن السقم من ناحيتها بقدر مازادت ☆ وكذلك اذا كانت ناقصة (١) وجعل عقله فى دماغه وسروره فى كليته وغضبه

(١) مواضع بعض الأشياء فى بدن الانسان

روى الطريحى (ره) فى المجمع فى مادة خلف عن الصادق عليه السلام قال قال بنو اسرئيل لسليمان ابن داود عليه السلام استخلف علينا ابنك (فقال) لهم انه لايصلح لذلك فالحوا عليه (فقال) انى سائله عن مسائل ان احسن الجواب عليها استخلفه (ثم) ساله فقال يابنى ماطعم الماء وطعم الخبز ☆ واى شىء ضعف الصوت وشدته ☆ واين موضع العقل من البدن ☆ ومن اى شىء القساوة والرقة ☆ ومم تعب البدن وعيه ☆ ومم مكسب البدن وحرمانه ☆ فلم يجبه بشىء منها (فقال) -

فى كبده، وشرهه فى قلبه، ورغبته فى ريته ، وضحكه فى طحاله ، وفرحه وحزنه؛ وكربه فى وجهه ☆ وجعل فيه ثلثمأة وستين مفصلاً .

قال وهب فالطبيب العالم بالدواء والداء يعلم من حيث يأتى السقم من قبل زيادة تكون فى احدى هذه الفطر الاربع، او نقصان منها☆ ويعلم الدواء الذى به يعالجهن فيزيد فى الناقصة منهن او ينقص من الزائدة حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشىء على اقرانه (ثم) تصير هذه الاخلاق التى ركب عليها الجسد نظراً عليها تبنى اخلاق بنى آدم وبها توصف ☆ فمن التراب العزم ☆ ومن الماء اللين ☆ ومن الحرارة الحدة ☆ ومن البرودة الانائة ☆ فان

-الصادق عليه السلام طعم الماء الحياة ☆ وطعم الخبز القوة☆ ضعف الصوت وقوته من شحم الكليتين ☆ وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان قليل العقل قيل له ما اخف دماغك☆ والقسوة والرقة من القلب ☆ وهو قوله تعالى (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) وتعب البدن وعيه من القدمين اذا تعب فى المشى يتعب البدن ☆ و كسب البدن وحرمانه من اليدين اذا عمل بهما واذا لم يعمل بهما لم يزد على البدن شىء☆ وروى المجلسى (ره) فى البحار ج١٤ ص٤٨٤ س٢٢ عن ابن عباس قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان يسال سليمان عن اربعة عشرة كلمة فان اجاب ورثه العلم و النبوة (قال) اخبرنى يا بنى اين موضع العقل منك قال الدماغ (قال) اين موضع الحياء منك قال العينان (قال) اين موضع الباطل منك قال الاذنان (قال) اين باب الخطيئة منك قال اللسان (قال) اين طريق الريح منك قال المنخرين (قال) اين موضع الادب والبيان منك قال الكلوتان قال اين باب الفظاظة و الغلظة منك قال الكبد (قال) اين بيت الريح منك قال الرية (قال) اين باب الفرح منك قال الطحال (قال) اين باب الكسب منك قال اليدان (قال) اين باب النصب منك قال الرجلان (قال) اين باب الذرية منك قال الصلب (قال) اين باب العلم والفهم والحكمة منك قال القلب اذا صلح القلب صلح ذلك كله واذا فسد القلب فسد كله☆ وفى حديث آخر عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا الرحمة و الغلظة فى الكبد ☆ و الحياء فى الريه ☆ والعقل مسكنه القلب ☆ وفى رواية العقل من القلب ☆ و الحزن من الكبد ☆ والنفس من الرية ☆ والضحك من الطحال ☆ الحزم من القلب .

مالت به اليبوسة كان عزمه القسوة ☆ وان مالت به الرطوبة كانت لينة مهانة ☆ وان مالت به الحرارة كانت حدته طيشا اوسفهاً ☆ وان مالت به البرودة كانت اناءة وريباً وبلهاً فان اعتدلت اخلاقه وكن سواء واستقامت فطرته كان حازماً في امره ليناً في عزمه حاداً في لينه متأنياً في حدته لايغلبه خلق من اخلاقه ولايميل به من ايها شاء استكثر ومن ايها شاء اقل ومن ايها شاء عدل ويعلم كل خلق منها اذا علا عليه تاتى شيء يمزجه ويقومه فاخلاقه كلها معتدلة كما يجب ان يكون فمن التراب قسوته ،وبخله وحرصه ، وفظاظته ، وبرمه، وشحه، ويأسه، وقنوطه، وعزمه واصراره. ومن الماء كرمه، ومعروفه وتوسعه، وسهولته، وتوسله، وقربه وقبوله ورجاؤه، واستبشاره . فاذا خاف ذو العقل ان يغلب عليه اخلاقه التراب ويميل به كل خلق منها خلقاً من اخلاق الماء يمزجه بلينه. ويلزم القسوة اللين والحرص التوسع. والبخل العطاء والفظاظة الكرم والبرم التوسل. والشح السماح ☆ واليأس الرجا ☆ والقنوط الاستشارة والعزم القبول ☆ والاصرار القرب ☆ (ثم) من النفس حدته، وخفته وشهوته؛ ولهوه، ولعبه؛ وضحكه ، وسفهه ؛ وخداعه ؛ وعنفه ؛ وخوفه ☆ ومن الروح حلمه ، ووقاره ، وعفافه ؛ وحياؤه ، وبهاؤه ؛ وفهمه ؛ وكرمه ؛ وصدقه ، ورفقه ؛ واذا خاف ذو العقل ان تغلب عليه اخلاق النفس وتميل به الزم كل خلق منها خلقاً من اخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة الحلم ، والخفة الوقار ، والشهوة العفاف ، و اللعب الحياء ، و الضحك الفهم ، والسفه الكرم ، والخداع الصدق ، والعنف الرفق ؛ والخوف الصبر (ثم) بالنفس سمع ابن آدم وابصر ، واكل ، وشرب ، وقام ، وقعد ، وضحك وبكا ؛ وفرح ؛ وحزن ☆ وبالروح عرف الحق من الباطل ، والرشد من الغي ، والصواب عن الخطاء وبه علم وتعلم وحكم وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وتفهم وتحذر وتقدم (ثم) يقرن الى اخلاقه عشرة خصال اخرى الايمان ، والحلم ، والعقل ، والعلم ، والعمل ، واللين ، والورع ، والصدق ، والصبر ، والرفق ☆ ففي هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله ولكل خلق منها عدو ☆ فعدو الايمان الكفر وعدو الحلم الحمق وعدو العقل الغي وعدو العلم الجهل وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو الورع الفجور، وعدو الصدق الكذب؛ وعدو الصبر الجزع؛ وعدو الرفق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته ☆ واذا

صلب الايمان وهن له الكفر وتعبد واستكان واعترف بالايمان ☆ واذا ضعف الحلم علا الحمق وحاطه وذبذبه والبسه الهوان بعد الكرامة ☆ فاذا استقام الحلم فضح الحمق و تبين عورته وابدى سوأته وكشف سره واكثر مذمته ☆ فاذا استقام اللين تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرفت السكينة ☆ و اذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل ☆ واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الافك بكل وجه البهتان ☆ واذا حصل الصدق اختسأ الكذب وذل وصمت الافك واميت الفرية واهين البهتان ودنا البر و اقترب الخير وطردت الشره ☆ واذا وهن الصبر وهن الدين وكثر الحزن وزهق الجزع واميتت الحسنة وذهب الاجر ☆ واذا صلب الصبر خاص الدين و ذهب الحزن واخر الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وتبين الحزم وذهب الوهن ☆ واذا ترك الرفق ظهر الغش وجائت الفظاظة واشتدت الغلظة واوكثر الغشم وترك العدل وفشا المنكر وترك المعروف وظهر السفه ورفض الحلم وذهب العقل وترك العلم وفتر العمل ومات اللين و ضعف الصبر وغلب الورع ووهن الصدق وبطل تعبد اهل الايمان ☆ فمن اخلاق العقل عشرة اخلاق صالحة: الحلم ، والعلم ؛ والرشد ، والعفاف ، والصيانة ، والحياء ؛ والرزانة و المداومة على الخير ، و كراهة الشر وطاعة الناصح ☆ فهذه عشرة اخلاق صالحة (ثم) يتشعب كل خلق منها عشر خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والمحمدة في الناس وتشرف المنزلة والسلب عن السفه وركوب الجميل وصحبة الابرار و اللين و القرب من معالى الدرجات ☆ ويتشعب من العلم الشرف وان كان دنيا ، والعز وان كان مهينا ، والغنى وان كان فقيرا ؛ والقوة وان كان ضعيفا ، والنبل وان كان حقيرا ، والقرب وان كان قصياً ، والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفاً (١) والمهابة و ان كان وضيعاً والسلامة وان كان سفيهاً ☆ ويتشعب من الرشد السداد والهدى والبر والتقوى و العبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدق ☆ ويتشعب من العفاف الكفاية و الاستكانة والمصادقة والمراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والراحة والتسليم ☆

(١) قال الجوهري في الصحاح الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء بما فوق ذلك تكبراً

ويتشعب من الصيانة الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروة والكرم والغبطة والسرور والمنالة والتفكر ✡ ويتشعب من الحياء اللين والرأفة والرحمة والمداومة ✡ والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهى والورع وحسن الخلق ✡ و يتشعب من المداومة على الخير الصلاح والاقتدار والعز والاخبات والانابة والسودد والامن والرضا فى الناس وحسن العاقبة ✡ و يتشعب من كراهة الشر حسن الامانة و ترك الخيانة و اجتناب السوء وتحصين الفرج وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن الجوار ومجانبة اخوان السوء ✡ ويتشعب من الرزانة التوقر و السكون والتأنى والعلم والتمكين والحظوة (١) والمحبة والفلح والزكاية (اى النمو والطهارة وفى نسخة الركانة بدل الزكاية وهى العلو والرفعة) و الانابة ✡ و يتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس و الامتعاض (٢) من اللؤم والبعد من البطش واستصلاح الحال ومراقبة ماهو نازل والاستعداد للمعدو الا ستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد ✡ فهذه مأة خصلة من اخلاق العاقل

✡ (فى ان اول ماخلق الله من الروحانيين العقل) ✡

فى الخصال عن الصادق عليه السلام قال ان الله (عج) خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر (ثم) قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما واكرمتك على جميع خلقى (ثم) خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانية فقال له ادبر فادبر (ثم) قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه كما تقدم بتمامه فى ج ٥ ص ٦٦ فى الاضداد ✡ وذكره فى الكافى والمرآة ج ١ ص ١٦ ✡ وفى البحار ج ١ ص ٣٧ ✡ ويطلق العقل فى كلمات العلماء والحكماء على معان كثيرة (منها) على قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما ومعرفة اسباب الامور ونحو ذلك و (منها) حالة وملكة تدعو الى اختيار الخير و المنافع واجتناب الشر والمضار و (منها) بمعنى العلم ولذا يقابل بالجهل لا بالجنون .

---

(١) قال الفيومى فى المصباح حظى الحظوة بضم الحاء وكسرها المكانة والمنزلة

(٢) ✡ فى القاموس معض فامتعض من الامر كفرح اذا غضب وشق عليه

وفي الحديث عن علي عليه السلام قال العقل غطاء ستير ☆ و الفضل جمال ظاهر فاستر خلل خلقك بفضلك ☆ وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة ☆ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ياعلي لافقر اشد من الجهل ولامال اعود من العقل ☆ وقال خمس من لم يكن فيه لم يكن كثير مستمتع وهي العقل والادب والدين والجود وحسن الخلق .

و قال الطريحي (ره) في المجمع العقل غطاء ستير اي يستر العيوب الصادرة من الانسان ☆ وعن علي عليه السلام قال العقل شرع من داخل والشرع عقل من خارج ☆ و العقل نور روحاني تدرك النفس به العلوم الضرورية والنظرية ☆ واول وجوده ابتدائه عند اجتنان الولد (ثم) لايزال ينمو الى ان يكمل البلوغ ☆ ويبدو اصله عند البلوغ ☆ وجنوده تكمل عند الاربعين ☆ قد يراد بالعقل قوة النفس ☆ وقد يراد به ما يقابل الجهل و هو الحالة المقدمة على ارتكاب الخير واجتناب الشر اي القوة المدبرة في اعانة الاخرة ☆ وموضعه على ماهو مصرح به القلب ☆ وفي رواية موضعه الدماغ ☆ ويقال القلب والدماغ مجمعا العقل و (قيل) الممكن المجرد عن الجسمية ان احتاج في كمالاته الى البدن فهو النفس والافهو العقل ☆ وفي الحديث ليس بين الايمان والكفر الاقلة العقل ☆ وفي حديث آخر العقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم فاذا كان تأيده من النور كان عالما حافظاً ذاكراً فطناً ☆ وفي حديث آخر اياك (اعني بالعقل) آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب ☆ و قد يراد به المصدر و هو فعل تلك القوة المدبرة في اعانة الاخرة قال ابو البقاء في كلياته ص ٢٢٨ العقل العلم بصفات الاشياء من حسنها و قبحها و كمالها و نقصانها (او) العلم بخير الخيرين و شر الشرين ☆ و به يكون التمييز بين القبح والحسن و يطلق على معان مجتمعة في الذهن تكون بمقدمات تستنبط بها الاغراض والمصالح على هيئة محمودة للانسان في حركاته و كلامه ☆ والحق انه نور في بدن الادمي يضيء طريق يبتدء من حيث ينتهي اليه درك الحواس فيبدو به المطلوب للقلب فيدرك القلب بتوفيق الله تعالى وهو كالشمس في الملكوت الظاهرة و (قيل) هو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم صفة غريزية يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة الالات (قال) الاشعري هو علم مخصوص فلا فرق بين العلم والعقل الا بالعموم والخصوص و (قال) بعضهم العقل

يق للقوة المتهيئة لقبول العلم الذى يستفيده الانسان ☆ فتلك القوة وكل موضع ذم الله الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول ☆ وقد جوز بعض الحكماء اطلاق العقل على الله تعالى كماهو المذكور فى الكتب الحكمية و الكلامية و (قال) قوم من قدماء الفلاسفة ان العقل من العالم العلوى وهو مدبر لهذا العالم ومخالط للابدان مادامت الابدان معتدلة فى الطبايع الاربع فاذا خرجت عن الاعتدال فارقها العقل (الحاصل) ان الرسوم المذكورة لاتفيد الاحيرة فى حيرة والادراكات كلها جزئية كانت او كلية ☆ والتأليف بين المعانى والصور مستندة الى العقل على الاصول الاسلامية وهم لايثبتون الحواس الباطنة التى تثبتها الفلاسفة (قيل) العقل والنفس و الذهن واحد الا ان النفس سميت نفساً لكونها متصرفة ☆ وذهناً لكونها مستعدة للادراك ☆ وعقلا لكونها مدركة .

ومذهب اهل السنة ان العقل والروح من الاعيان و ليسا بعرضين كماظنته المعتزلة وغيرهم (ثم) العقل عند المعتزلة هو معرف موجب فى وجوب الايمان وفى حسنه وقبح الكفر ومهمل عند الاشعرى فى جميع ذلك ☆ وعندنا التوسط بين قولى الاشاعرة والمعتزلة كماهو المختار بين الجبر والقدر وان العقل آلة عاجزة والمعرف والمواجب بالحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة الرسول ☆ وفائدة الاختلاف انما تظهر فى الصبى العاقل انه ان لم يعتقد الشرك والايمان لايكون معذوراً عند المعتزلة كالبالغ ☆ وعند الاشعرى يكون معذوراً كالبالغ ☆ وعندنا ان لم يعتقد الشرك يكون معذوراً وان اعتقده لايكون معذوراً والعقل لامدخل له فى الاحكام الخمسة وما ينتهى اليها من السببية و الشرطية وهو الحكم الوضعى عند الاشاعرة لابتنائه على قاعدة الحسن والقبح العقليين والعقول متفاوتة بحسب فطرة الله التى فطر الناس عليها باتفاق العقلاء للقطع بان عقل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليس مثل عقول سائر الانبياء (قال) بعضهم عقل ابن سينا فائق بكثير من سائر العقول . يحكى انه كان ياكل الملح بحفنتين فى كل صباح ومساء . ومالم يكن بينه وبين الواجب واسطة فهو العقل الكلى . فان كان مبدأ للحوادث العنصرية فهو العقل الفعال . والافهو العقل المتوسط والعقل الهيولائى هو الاستعداد المحض لادراك المعقولات كماهو ملكة الاستنباط

النظريات من الضروريات والعقل المستفاد هو ان يحضر عنده النظريات التى ادركها بحيث لاتغيب عنه .

واختلف فى محل العقل فذهب ابو حنيفة وجماعة من الاطباء الى ان محل العقل الدماغ . وذهب الشافعى واكثر المتكلمين الى ان محله القلب ، وهو متسعد لان تنجلى فيه حقيقة الحق فى الاشياء كلها و(قيل) مشترك بينهما . وعن على عليه السلام انه قال العقل فى القلب . والرحمة فى الكبد . والرافة فى الطحال والنفس فى الرية (قيل) تنزل المعانى الروحانيات اولا الى الروح (ثم) تنتقل منه الى القلب (ثم) تصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة . ومن اسماء العقل اللب لانه صفوة الرب وخلاصته . والحجى لاصابة الحجة به والاستظهار على جميع المعانى . والحجر لحجره عن ركوب المناهى . والنهى لانتهاء الزكاء (او الذكاء) والمعرفة والنظر اليه وهو نهاية مايمنح العبد من الخير المؤدى الى صلاح الدنيا والاخرة انتهى . وقد يطلق العقل على العلم وهو العقل الاول المطبوع المراد بقوله تعالى وما خلقت خلقا هو احب الى منك (الثانى) العقل المسموع المراد بحديث ماكسب الانسان شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى والاقبال والادبار ☆ فى الحديث لسان العاقل وراء قلبه يريد ان العاقل لاينطق لسانه الابعد مشاورته الروية ومؤامرة . وفيه لانجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعنى اى يفهم ويدرك وعقل عن الله اى عرف . وفى حديث آخر اذا تم العقل نقص الكلام . وفيه نوم العاقل افضل من سهر الجاهل لعل الوجه فيه ان نوم العاقل يتوصل فيه الى ابواب كثيرة من ابواب الخير بخلاف سهر الجاهل فانه لافائدة فيه . والعاقل هو الذى يحبس نفسه ويردها عن هواها (فاعلم) ان جهل الانسان اعظم من جهل البعوضة التى ترمى بنفسها الى النار فى الانكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهلا منها لانها لايزال يرمى نفسه فى النار بانكبابه على الشهوات والمعاصى الى ان يغمس فى النار ويهلك هلاكاً مؤبدا ☆ فليت جهل الادمى كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء احترقت وتخلصت فى الحال ☆ والادمى يبقى فى النار ابد الاباد اومدة مديدة و لذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم انكم تتهافتون فى النار تهافت الفراش ☆ والبعوضة بالفتح واحدة البعوض الذى هو صغار البق بالفتح و

هى على خلقة الفيل الا انها اكثر اعضاء فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنباً ☆ و لها مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت و خرطومها مصمت مجوف ☆ فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف الى جوفه فهوله كالبلعوم والحلقوم (اوصى الزمخشرى ان تكتب هذه الابيات على قبره)

يامن يرى مد البعوض جناحه ... فى ظلمة الليل البهيم الاليل
و يرى مناط عروقها فى نحرها ... و المخ فى تلك العظام النحل
(قيل:) امنن على بتوبة امحوبها ... ما كان منى فى الزمان الاول
لا تحقرن صغيراً فى عداوته ... ان البعوضة تدمى مقلة الاسد

وفى الحديث من عقل عن الله اعتزل عن اهل الدنيا ☆ و فيه التودد نصف العقل اراد بالعقل العقل العملى ولفظه مجاز فى تصرفاته وهو مناط التكليف ومحل للثواب و العقاب ☆ وفيه اعقل الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لاعقل رواية فان رواة العلم كثير و رعاته قليل ☆ المراد بعقل الرعاية تدبره وتفهم معناه ☆ و بعقل الرواية نقل الفاظه فقط عن على عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم عليه السلام فقال يا آدم انى امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم ياجبرئيل وما الثلاث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم فانى اخترت العقل ☆ فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا فقالا ياجبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما وعرج ☆ فقال عليه السلام بشر الله تعالى اهل العقل والفهم فى كتابه فقال (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم الوالالباب) وقال تواضع للحق تكن اعقل الناس ، والدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر ☆ ولكل شىء دليل ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ☆ ولكل شىء مطية ومطية العقل التواضع ☆ وكفى بك جهلا ان تركب مانهيت عنه ☆ وقال ان لله على الخلق حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة (فاما) الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة (واما) الباطنة فالعقول وان العاقل رضى بالدون عن الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا ، فلذلك ربحت تجارتهم

ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل و ترك الذنوب من الفرض ، وان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لاتنال الا بالمشقة و نظر الى الاخرة فعلم انها لاتنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما .

☆(نفس الانسان باقسامها ومراتبها)☆

قال الطريحي (ره) في المجمع في مادة نفس النفس انشي ان اريد بها الروح قال الله تعالى خلقكم من نفس واحدة ☆ وان اريد الشخص فمذكر ☆ و هي مشتقة من التنفس لحصولها بطريق النفخ في البدن ، ويقال نفس الشيء عينه (١) ولها خمس مراتب باعتبار

---

(١) ولنفس الانسان نظر ان نظر الى فوقها نحو العقل ومنه تستمد المعارف وتميز بين المحاسن والقبائح ☆ ونظر الى تحتها نحو الهوى وبه تنسى الحقائق وتألف الخسائس والخبائث بل القاذورات و النفس متى كانت شريفة ادامت النظر الى فوقها ولاتنظر الى مادونها الا عند الضرورة و لاتتناول اللذات البدنية الا بحسب مايرسمه العقل المستمد من الشرع (واذا) كانت دنية اكثرت الميل الى الشهوات البدنية فيحدث ذلك لها اذعاناً وانقياداً للشهوات فليتعبدها الهوى فجعله عبداً لاغراض دنيوية وفيه قوى ردية من الهوى والقسوة والحسد فتطلب الفساد ويعادى العقل و الفكر (و الغرض) من ابداعه ايجاده (من العدم اعنى الانسان) عبادة الله تعالى فله ان ينتفع بكل ما في العالم على وجهه (اما) في غذائه اوفي ملابسه و مشموماته ومركوباته وزينته والالتذاذ بصورته اورؤيته والاقتداء بعقله فيما يستحسن منه والاجتناب عنه فيما يستقبح منه فقد نبه الله تعم على منافع جميع الموجودات واطلاع الخلائق عليها اما بالسنة الانبياء عليهم السلام او بالهام الاولياء وكما ان حق الانسان ان يعرف منافع الحيوانات في ذواتها فينتفع بها في المطاعم والملابس والادوية فحقه ان يعرف اخلاقها وافعالها فينتفع بها في اجتناب مايستحسن و اجتناب مايستقبح منها فقد احسن من قال .

كيفية النفس ليس المرء يعرفها فكيف كيفية الجبار في القدم
هو الذي انشأ الاشياء مبتدئا فكيف يدركه مستحدث النسم

و عن علي عليه السلام قال من عرف نفسه فقد عرف ربه معناه انه كما لايمكن التوصل -

صفتها المذكورة فى القرآن (الاولى) الامارة بالسوء وهى التى غشى على وجهها تابعة لهواها (الثانية) اللوامة وقد اشير اليها بقوله ولا اقسم بالنفس اللوامة وهى التى لا تزال تلوم نفسها وان اجتهدت فى الاحسان وتلوم على تقصير فى التعدى فى الدنيا والاخرة (الثالثة) المطمئنة الى الحق التى سكنها روح العلم وثلج اليقين فلا يخالجها شك (الرابعة)

ـ الى معرفة النفس لا يمكن التوصل الى معرفة الرب ☆ وروى الطريحى فى المجمع فى مادة أيا قوله تعالى (سنريهم آياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) عن الصادق (ع) قال خروج القائم (ع) هو الحق ☆ والمراد بالافاق مثل الكسوف والزلازل وما يعرض فى السماء من الايات ☆ وفى انفسهم مرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ، و مرة يروى ، و مرة يمرض ، ومرة يصح ، ومرة يستغنى ؛ ومرة يفتقر ، ومرة يرضى ، ومرة يغضب ؛ و مرة يخاف ، ومرة يأمن ☆ فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد ؛ فنعم ما قيل وفى الافاق شمس وقمر ، وفى الانفس حس وفكر . فى الافاق كوكب ونجوم ، وفى الانفس عجائب و وعلوم ، فى الافاق سحاب وغيوم ؛ وفى الانفس نوائب وهموم ، فى الافاق بروق خاطفة وفى الانفس عروق راجفة : فى الافاق جبال شامخة ، وفى الانفس آمال راسخة ؛ فى الافاق جواهر ومعادن ، وفى الانفس ظواهر وبواطن ، فى الافاق عيون نابعة وفى الانفس عيون دامعة ، وفى الواقع كل ما كان فى العالم موجوداً كان فى نفس الانسان موجوداً وهو عالم صغير وعن على عليه السلام قال كفاك ادباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك ، وفى الحديث افضل الجهاد من جاهد نفسه التى بين جنبيه .

وعن النبى صلى الله عليه وآله قال اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك فلا تغفل عنها ☆ وهى فى حال الشهوة بهيمة ☆ وفى حال الغضب سبع ☆ وفى حال المصيبة طفل ☆ وفى حال النعمة فرعون وفى حال الشبع تراها مختالة ☆ وفى حال الجوع تراها مجنوناً ان شبعتها بطرت ☆ وان جوعتها صاحت وجزعت ☆ قال الشاعر:

والنفس كالطفل ان تهمله شب على ... حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاصرف هواها و حاذران توليه ... ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وراعها وهى فى الاعمال سائمة ... وان هى استحلت المرعى فلا تسم

الراضية وهى التى رضيت بما اوتيت (الخامسة) المرضية وهى التى رضى عنها ، وبعضهم يذكر لها مرتبة اخرى وهى الملهمة ، وفى تجرد النفس وكيفية تعلقها ، بالبدن وتصرفها فيه ابحاث مشهورة مذكورة مقررة فى محالها واشرنا الى بعضها فى ج ٤ ص ٣٢ س ١١ فى الاديان والمذاهب بالمناسبة .

كم حسنت لذة للمرء قاتلة ... من حيث لم يدران السم فى الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع ... فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلات ... من المحارم والزم حمية الندم

☆(وقيل بالفارسية)☆

نفس سگ من سگست ومن سگبانم ... ازدست سگم همیشه سرگردانم

راضی نشودزمن باوهرچه دهم ... یارب چکنم زدست سگ حیرانم

ويقال لما يقع فى النفس من عمل الخير الهام ☆ ومالا خير فيه وسواس ☆ ولما يقع من الخوف ايجاس ، ولما يقع من تقدير الخير املى ؛ ولما يقع مما لا يكون للانسان ولا عليه خاطر

☆(فى رياضة النفس)☆

روى الطريحى ره فى المجمع فى مادة روض عن على عليه السلام قال لا روضن نفسى رياضة تهش معها الى القرص اذ قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً (قيل) المراد بالرياضة هنا منع النفس الحيوانية عن متابعة الشهوة والغضب وما يتعلق بهما ومنع النفس الناطقة عن متابعة القوى الحيوانية من رذائل الاخلاق والاعمال كالحرص على جمع المال و اقتناء الجاه وتوابعهما من الحيلة والمكر والخديعة والغلبة والغضب والحقد والحسد والفجور والانهماك فى الشرور وغيرها ☆ وجعل طاعة النفس للعقل العملى ملكة لها على وجه يوصلها الى كما لها الممكن لها ازالة الموانع الدنيوية عن خاطره ☆ والمعين على ذلك اضعاف القوة الشهوانية والغضبية باضعاف حواسه بتقليل الاغذية والتنوق فيها ☆ فان لذلك اثراً عظيماً فى حصول الكمال والتشاغل بحضرة ذى الجلال ☆ ويمكن ان يقال المراد بالرياضة منع النفس عن المطلوب من الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها ملكة لها ☆ وقوله عليه السلام انما هى نفسى اروضها بالتقوى لتاتى آمنة-

(فاعلم) ان النفس اذا تابعت القوة الشهوية سميت بهيمية ☆ واذا تابعت الغضبية سميت سبعية وان جعلت رزائل الاخلاق لها ملكة سميت شيطانية ☆ وسمى الله هذه الجملة فى التنزيل نفساً امارة بالسوء ان كانت رزائلها ثابتة ☆ وان لم تكن ثابتة بل تكون مائلة الى الشر تارة والى الخير اخرى وتندم على الشر وتلوم عليه سماها لوامة ☆ وان كانت منقادة للعمل سماها مطمئنة (ثم اعلم) ان القائلين باثبات النفس فريقان الفرقة الاولى وهم المحققون منهم قالوا

- يوم الخوف الاكبر ☆ قال بعض الشارحين قوله انما هى نفسى اى انما همتى وحاجتى اروضها ورياضة النفس ماخوذة من رياضة البهيمة وهى منعها عن الاقدام على حركات غير صالحة لصاحبها ☆ فالقوة الحيوانية التى هى مبدء الادراكات والافعال اذا لم تكن مطيعة للقوة العاقلة كانت بمنزلة البهيمة لم ترض فهى تتبع الشهوة تارة والغضب اخرى وتستخدم القوة العاقلة فى تحصيل مراداتها فتكون هى امارة والعاقلة مؤتمرة (واما) اذا راضتها القوة العاقلة حتى صارت مؤتمرة لها متمرنة على ما يقتضيه العقل العملى تأمر بامره وتنهى بنهيه كانت العاقلة مطمئنة لا تفعل افعالاً مختلفة المبادى وكانت الباقى القوى مسالمة لها (ثم) قال الشارح لما كان الغرض الاقصى من رياضة نفسه نيل الكمال الحقيقى فلا بد له من الاستعداد وكان ذلك الاستعداد موقوفاً على زوال الموانع الخارجية والداخلية كانت للرياضة اغراض ثلثة (الاول) حذف كل محبوب ومرغوب وهو حذف الموانع الخارجية (الثانى) تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة فينجذب التخيل والتوهم عن الجانب السفلى الى العلوى وتبعها سائر القوى فتزول الدواعى الحيوانية وهو حذف الموانع الداخلة (الثالث) توجيه السر الى الجنبة العالية لتلقى السوانح الالهية واقتناصها ويعين على الاول الزهد الحقيقى وهو الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها بالقلب ☆ وعلى الثانى العبادة المشفوعة بالفكر فى ملكوت السموات والارض وعظمة الله تعالى والاعمال الصالحة المنوية لوجهه خالصاً ☆ وعبر عن هذه الامور المعنوية بالقوى التى يروض نفسه بها

☆ «فى محاسبة النفس» ☆

فى المجمع فى مادة حسب (قال) المحاسبة المراقبة وهى ان يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شيء يبطل حسناته التى عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائماً لئلا تقدم على معصية

الانسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن آلته و مركوبه * وعلى هذا التقدير الانسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه وغير متصل بعالم ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف (والفرقة الثانية) هم الذين قالوا النفس اذا تعلقت بالبدن اتحدت فصارت النفس عين البدن و البدن عين النفس و مجموعهما عند الاتحاد هو الانسان فاذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد و بقيت النفس وفسد البدن و (قيل) النفس

- وعن الكاظم عليه السلام قال ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل حسنا استزاد الله ، وان عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب اليه و (قال) الصادق عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسأل الله شيئا الا اعطاه فليأيس من الناس كلهم ولا يكون رجاء الا من عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه و قال فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقداره الف سنة (ثم) تلا قوله تعالى (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون) ☆ وقال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان تكون له ساعات ☆ ساعة يناجي فيها ربه ☆ وساعة يحاسب فيها نفسه ☆ وساعة يتفكر فيها صنع الله البتة ☆ وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات الحديث و (قال) من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر ، ومن خاف امن ، ومن اعتبر ابصر ؛ و من ابصر فهم ، ومن فهم علم و (قال) لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومشربه وملبسه من حلال ام من حرام ومن لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النار ☆ وقال ما من يوم يأتي على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فافعل في خيراً اشهد لك يوم القيمة فانك لن تراني بعدها ابداً و كذلك يقول الليل ☆ وقال عليه السلام ان العبد لفي فسحة من امره ما بينه و بين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين اوحى الله تعالى الى ملكيه قد عمرت عبدي هذا عمرا فغاظا وشددا وتحفظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره و صغيره و كبيره وفي الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فسرت المحاسبة بان ينسب الانسان المكلف طاعاته الى معاصيه ليعلم ايها اكثر فان فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه التي هي وجوده والحكم المودعة في خلقه والفوائد التي اظهرها الله عليه في قواه ودقائق-

متعلقة باجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة للكون و الفساد والتفرق والتمزق وان تلك الاجسام تكون سائرة فى البدن ☆ وهى موجودات فى داخل البدن و (قيل) النفس ليست بجسم ولادم ولاعظم ولاجلد ولاشعر ولاسمع ولابصر ولاذوق ولالمس ولاشم و (قال) الفخر الرازى النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحانى اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه فى جميع الاعضاء وهو الحياة .

- الصنع التى اوجدها فى نفسه التى هى تدرك العلوم والمعقولات ☆ فاذا نسب فضل طاعته الى هذه النعم التى لاتحصى كما قال سبحانه (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها) ووازنها و وقف على تقصيره و تحققه ☆ فان ساوت طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشىء من وظائف العبودية و كان تقصيره اظهر .

☆(فى هوى النفس وذمه)☆

قال الطريحى فى المجمع الهواء بالمد جسم رقيق يتكيف على كل شىء بقدره (قيل) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما فى العلو ان الهوى يختص بالاراء والاعتقادات والشهوة تميل المستلذات فصارت الشهوة عن اتباع الهوى و (اما) الفرق بين الهوى والمحبة فالهوى يحل فى القلب والمحبة يحل فيها القلب ☆ ويقال ان القلب متمكن من ادراك الاجسام ولايتمكن من ادراك ماليس بجسم ولاجسمانى ☆ وتمكنه من ادراك عالم الاجسام على وجه التخيل والتمثيل و(قيل) سمى الهوى المشتهى محموداً او مذموماً (ثم) غلب على غير المحمود و(قيل) جوف لاعقل فيها ☆ وفى الحديث ليس لاحدان ياخذ بهوى ولارأى ولامقائيس .

وفى الكافى عن ابى جعفر عليه السلام قال قال الله تعالى وعزتى وجلالى لايؤثر عبد هواى على هوى نفسه الا كففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه؛ كنت له من وراء تجارة كل تاجر وعن على (ع) قال ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق و (اما) طول الامل فينسى الاخرة؛ (قال) صلى الله عليه وآله اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان يك خيراً ورشداً فاتبعه، وان يك غياً فاجتنبه ، وقال عليكم باليأس مما فى ايدى الناس فانه الغنى الحاضر واياكم والطمع فانه الفقر الحاضر ☆ وعن الصادق عليه السلام قال من

و(قال) ابو البقاء فى كلياته النفس الحيوانية هى البخار اللطيف الذى يكون من الطف اجزاء الاغذية ويكون سببا للحس والحركة وقواماً للحيوة ☆ وهذا البخار عند الاطباء يسمى بالروح . ومنهم من قال اجزاء هذا البدن على قسمين بعضها اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى اخره من غير ان يتطرق اليها شىء من التغيرات و الانحلال و الزيادة والنقصان ☆ وبعضها اجزاء عارضية تبعية تارة تزداد وتارة تنقص ☆ فالنفس و

- انصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره ☆ وقال من انصف الناس من نفسه لم يزده الله الا عزاً وقال ص من واسى الفقير من ماله وانصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا. وقال الصادق ع من يضمن لى اربعة اضمن له باربعة ابيات فى الجنة من انفق ولا يخف الفقر وافشى السلام فى العالم وترك المراء وان كان حقا وانصف الناس من نفسه ☆ وقال كفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وكفى بالمرء عيبا ان يتعرف من عيوب الناس ما يعمى عليه من امر نفسه او يعيب على الناس امراً هو فيه لا يستطيع التحول الى غيره ، او يؤذى جليسه بما لا يعنيه ☆ وقال من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضى رزق الله لم يحزن على ما فاته، ومن نظر فى عيوب الناس ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه ☆ وعن النبى صلى الله عليه وآله قال كان بالمدينة اقواما لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فاسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس ☆ وكان بالمدينة اقواما لا عيوب لهم فتكلموا فى عيوب الناس فاظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها الى ان ماتوا ☆ وقال تعاهدوا عباد الله باصلاح انفسكم تزدادوا يقيناً وترجوا نفيساً ثميناً ☆ و قال اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان يفارقك واسع فى فكاكها كما تسعى فى طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك و(قال): جهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وكم من شهوة ساعة اورثت حزناً طويلا والموت فضح الدنيا فلم يترك لذى لب فرحاً طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد لم يره والجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره فى الدنيا دخل الجنة ☆ وقال عليه السلام ما من شىء افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اعلاه اسفله ☆ وفى حديث آخر قال ما من نكتة تصيب العبد الا بذنب ☆ و فى آخر قال اذا اذنب الرجل خرج فى قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت و ان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها ابداً .

الشىء الذى يشير كل احد بقوله اناهو القسم الاول ☆ وهذا القول اختيار المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكرى البعث و النشور ☆ و الحق ان النفس الحيوانية التى هى حقيقة الروح شىء استاثر الله لعلمه ولم يطلع عليها احداً من خلقه ☆ و هذا قول الجنيد وغيره وقيل انها جسم لطيف مشتبك بالبدن كاشتباك الماء بالعود الاخضر (قال النووى) انه لايصح عند اصحابنا ونقل عن على عليه السلام انه قال الروح فى الجسد كالمعنى فى اللفظ وعند بعض المتكلمين بمنزلة العرض و الجوهر (وقال) بعضهم انها ليست بجسم بل هى عرض وهى الحيوة التى صار البدن حياً بوجودها فيه (وقالت) الفلاسفة و كثير من الصوفية والحليمى والغزالى ليست الروح جسما ولاعرضاً و انما هى مجرد عن المادة قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن و التحريك ☆وفى المطالع والبدن صورته ومظهره ومظهر كمالاته وقواه فى عالم الشهادة لاداخل فيه ولاخارج عنه (والقول) بسريانه فى البدن كسريان الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات من مخترعات الحشوية وقد اتخذ بعض جهال المتصوفة هذا الباطل مذهبا والحق ان الروح جوهر قائم بنفسه مغاير لما يحس من البدن يبقى بعد الموت دراكا وعليه جمهور الصحابة وبه نطقت الايات والسنن والذى يرجح ويقرب هو ان الانسان له نفسان نفس حيوانية و نفس روحانية☆فالنفس الحيوانية لاتفارقه بالموت☆والنفس الروحانية التى هى من امر الله فيما يفهم ويعقل فيتوجه لها الخطاب وهى التى تفارق الانسان عند النوم واليها الاشارة بقوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها)ثم.انه تعالى اذا اراد الحيوة للنائم رد عليه روحه فاستيقظ و اذا قضى عليه بالموت امسك عنه روحه فيموت وهو معنى قوله(فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى) واما الروح الحيوانية فلاتفارق الانسان بالنوم☆ولهذا يتحرك النائم واذا مات فارقه جميع ذلك☆ وعن ابن عباس ان فى ابن آدم نفساً وروحاً بينهما مثل شعاع النفس فالنفس التى بها العقل والتميز والروح التى بها النفس والحيوة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم قال الشاعر

كفى النفس موتاً عند نوم حيوتنا ... مع الروح تبقى اخر العمر فى الهنا(هناظ)

وكم موتة للنفس و النفس حية ... حيوة لها موت اذا رحت من هنا

وذهب جمع من اهل النظر الى ثبوت النفس المدركة للكليات للحيوانات متمسكا بقولو تعالى (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) والمختار عند المتاخرين والجمهور على انه نوع من الادراك ممتاز عن العلم بالماهية وهو المناسب للعرف واللغة وعند الفلاسفة ليس للحيوان النفس الناطقه اى المدركة

(وقال) بعض العارفين قد ثبت الادلة القاطعة ان النفوس هى الارواح التى بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبى صلى الله عليه وآله اول ما ابدع الله تعالى هو النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده .

(ثم) خلق بعد ذلك سائر خلقه وانها خلقت للبقاء ولم يخلق للفناء لقوله ﷺ ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها فى الارض غريبة و فى الابدان مسجونة ☆ وقال بعض المتبحرين ان النفس الانسانية الواقعة بين القوى الشهوانية والقوة العاقلة و بالاولى يحرص على تناول للذات البدنية البهيمية كالغذا و السفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة الفانية ☆ وبالاخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقية والخصال الحميدة المؤدية الى السعادة الباقية ابد الابدين ☆ والى هاتين القوتين اشار سبحانه وتعالى بقوله وهديناه النجدين وقوله انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً فان جعلت ايها الانسان الشهوة المنقادة للعقل فقد فزت فوزا عظيماً واهتديت صراطاً مستقيماً وان سلطت الشهوة على العقل وجعلته منقاداً لها ساعيا فى الاستنباط الحيل الموذية الى مراداتها هلكت يقيناً وخسرت خسراناً مبيناً .

قال الغزالى النفس اذا فارقت البدن وحملت القوة الوهمية معها كما ذكرنا وتجردت من البدن منزهة ليس يصحبها شىء من الهيئآت الردية البدنية و هى عند الموت عالمة بمفارقتها عن البدن متوهمة نفسها عين الانسان المقبور الذى مات على صورته كما كان فى الرؤيا يتخيل و يتوهم بدنها مقبوراً و يتخيل آلام الواصلة اليها على سبيل العقوبات الحسية على ما وردت به الشرايع الصادقة ☆ فهذا عذاب القبر وان كانت سعيدة يتخيل الصور الملائمة على وفق ما كان تعتقده من الجنان والانهار و الحدائق والغلمان والولدان والحور العين والكأس من العين ☆ فهذا ثواب القبر ولذلك قال النبى (ص)

القبر روضة من رياض الجنة اوحفرمن حفر النيران ✡ فالقبر الحقيقى هذه الهيآت ✡ و عذاب القبر وثوابه على ماذكرناهما ✡ و النشأة الاخرة خروج النفس عن غبار هذه الهيئآت كما يخرج الجنين من القرار المكين كما قال الله تعالى (قل يحيها الذى انشها اول مرة وهو بكل شيء عليم) هودليل ظاهر ومثال مبين

(الروح) يطلق على الذى بدقوام الجسد وعلى جبرئيل وعلى ملك من الملائكة و على القرآن وعلى عيسى بن مريم ✡ واختلف العلماء فى ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائى متردد فى مخارق الحيوان و (قيل) جسم هوائى على بنية حيوانية فى كل جزء منه حيوة و (قيل) كل حيوان روح وبدن و (قيل) الروح عرض و (قيل) هوالحيوة التى يتهيأ بها المحل لوجود العلم والقدرة والاختيار و (قيل) هومعنى فى القلب و (قيل) ان روح الانسان هوالحى المكلف و (قيل) ان الله تعالى خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور ، والطيب ، والبقاء ، والحيوة، والعلم ، والعلو ✡ الاترى انه مادام فى الجسد كان الجسد نورانياً يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيباً فاذاخرج من الجسد نتن البدن ✡ ويكون باقياً فاذافارقه بلى وفنى ✡ ويكون حياً وبخروجه يصير ميتا ويكون عالماً فاذاخرج منه الروح لم يعلم شيئا ✡ ويكون علوياً لطيفاً توجد به الحيوة

و (قيل) الروح الحيوانى جسم لطيف كانه سراج مشتعل موضوع فى زجاجة القلب اعنى بذلك الشكل الصنوبرى المعلق فى الصدر ✡ والحيوة هى كضوء السراج والدم دهنه والحس والحركة نوره والشهوة حرارته والغضب دخانه و القوة الطالبة للغذاء الكائنية فى الكبد خادمه وحارسه ووكيله ✡ و هذاالروح مشتركة بين سائر الحيوانات وانما هو خادم اسير يموت بموت البدن وليس مخاطباً للتكاليف بل المكلف هوالناطق وهو ليس بجسم ولا جسمانى بل هوقوة آلية مثل العقل الاول لا يقبل الفساد ولاتفنى بفناء البدن بل تنتظر القوة بعده الى يوم القيمة ✡

ثم اعلم ان اصل كلمة الروح موضوع للطيب والطهارة فسمى روح الانسان روحاً ✡ والملائكة المطهرون ارواحاً ✡ وروح القدس جبرئيل ✡ والروح اسم ملك من الملائكة ويق عيسى روح الله (قيل) الروح هى النفس المتردد فى مخارق الحى ✡ والارواح قائمه

بالاجساد وانها كانت قبل الاجساد وانها غير داخلة في الاجساد ولا خارجة منها وانها تفنى ولا تفنى و(قيل) ان الروح نقاب اى يعلم بالاشياء ﴿وهذه كناية عن العلم والفطنة والذكاء والمعرفة والدهاء ﴿ والعرب تعبر بالروح عن الحياة (قال) المجلسى ره تحقيق امر الروح عسير ولا يعلم حقيقة ذلك الا من خلقه واوجده وركبه .

قال الله تعالى «وما اوتيتم من العلم الا قليلا» ولو اراد الله تعالى ان يعلم حقيقته وما هيته بكنهه لعلمناه ﴿ وقد اوردت بعض ما سمعت فيه وعلمت وانت فانظر فيه واحكم ﴿ والتوقف فيه فرض من لا فرض له والله اعلم واحكم ثم رسوله صلى الله عليه وآله .

﴿في روح الانسان﴾

وروى ره في البحار ج ١٤ ص ٣٩٥ عن الصدوق ره انه قال سئل عن ابى جعفر الباقر عليه السلام عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحى كيف هذا النفخ فقال عليه السلام ان الروح متحرك كالريح وانما سمى روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الريح لان الروح مجانس للريح ﴿وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتى و(قال) لرسول من الرسل خليلى واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر ﴿ وفى حديث آخر قال عليه السلام قوله روح منه روح مخلوق خلقها الله تعالى فى آدم وعيسى عليهما السلام (اى خلقها فيهما من غير جرى العادة وخلقها فى غيرهما بجرى العادة) .

(ثم) قال (اعلم) ان الروح قد تطلق على النفس الناطقة التى تزعم الحكماء انها مجردة وهى محل العلوم والكمالات و مدبرة للبدن ﴿وقد تطلق على الروح الحيوانى وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب السارى فى جميع الجسم (قيل) الروح وان لم تكن فى اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر و محال فى الجسد ﴿واول مظهر لها فيه بخار لطيف دخانى شبيه فى لطافته واعتداله بالجرم السماوى ﴿ويقال له الروح الحيوانى وهو مستوى الروح الربانى الذى هو من عالم الامر ومركبه مطية قواه فعبر عن الروح بمظهره تقريبا الى الافهام لانه قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى (قل الروح من امر ربى) ﴿ونقل عن الفخر الرازى قال فى ذيل قوله تعالى فاذا سويته و نفخت فيه من روحى يدل على

ان تخلق البشر لا يتم الا بامرين .

التسوية اولا ثم نفخ الروح فيه ثانياً، وهذا حق لان الانسان مركب من جسد ونفس (اما) الجسد فانه يتولد من المنى و المنى انما يتولد من دم الطمث الذى يتولد من الاخلاط وهى انما تتولد من الاركان الاربع ، فلابد فى حصول هذه التسوية من رعاية المدة التى فى مثلها يحصل ذلك المزاج الذى لاجله يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة

☆(فى حقيقت النفس و الروح واحوالهما)☆

نقل المجلسى (ره) فى البحار ج ١٤ ص ٣٨٧ عن الطبرسى قال اختلف فى الروح المسئول عنه على اقوال ☆ (احدها) انهم سأله صلى الله عليه وآله وسلم عن الروح الذى فى بدن الانسان ماهو ولم يجبهم ☆ وانما عدل النبى صلى الله عليه وآله عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى صلاح فى دين فلو صدر الجواب لازداد عنادا و (قيل) ان اليهود قالت لقريش سلوا محمداً عن الروح فان اجابكم فليس بنبى وان لم يجبكم فهو نبى فانا نجد فى كتبنا ذلك فامر الله تعالى بالعدول عن جوابهم وان يكلمهم فى معرفة الروح الى مافى عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته

و (ثانيها) انهم سأله عن الروح أهى مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه له (قل الروح من امر ربى) و (ثالثها) ان المشركين سأله عن الروح الذى هو القرآن لان الله تعالى قد سمى القرآن روحاً و (قيل) ان الله خلق الروح من ستة اشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو ☆ الا ترى انه مادام فى الجسد كان الجسد نورانياً يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيباً فاذا خرج من الجسد نتن البدن ويكون باقيا فاذا فارقه الروح بلى وفنى ويكون حياً وبخروجه يصير ميتاً ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم شيئاً ويكون علوياً لطيفاً توجد به الحيوة بدلالة قوله فى صفة الشهداء (بل احياء عند ربهم يرزقون) وعن على عليه السلام قال ان الله تعالى نهراً دون عرشه ونور نوره وان فى حافتى النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره ☆ و ان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض (ثم) قال مامن نبى ولا ملك من بعده جبلة الا نفخ فيه من احدى الروحين ☆ وجعل النبى من احدى الطينتين (فقيل) له ما الجبلة فقال عليه السلام الخلق غيرنا اهل البيت فان الله تعالى خلقنا من عشر طينات ونفخ فينا من

الروحين جميعا فاطيب بهاطيبا ☆ وفى رواية قال عليه السلام طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد ☆ وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس و الحائر ☆ وعنه عليه السلام قال ان الله عزوجل خلق الارواح قبل الابدان (اى قبل آدم) بالفى عام وفى رواية قبل الاجساد بدل الابدان ☆ فلما ركب الارواح فى ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر (قيل) له لاى علة جعل الله تعالى الارواح فى الابدان بعد كونها فى ملكوته الاعلى فى ارفع محل (فقال عليه السلام) ان الله عزوجل علم ان الارواح فى شرفها و علوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عزوجل فجعلها بقدرته فى الابدان التى قدرلها فى ابتداء التقدير نظراً لها . ورحمة بها الحديث (وقال) الروح فى الجسد كالمعنى فى اللفظ (فقيل) له انا احبك واتولاك فقال عليه السلام ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رايتك فيمن احب فاين كنت . . الحديث ☆ وعن الصادق عليه السلام قال ان الروح متحرك كالريح وانما سمى روحاً لانه اشتق اسمه من الريح .

وفى الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال انه سال الزنديق عن الصادق عليه السلام قال فاخبرنى عمن قال بتناسخ الارواح من اى شىء قالوا ذلك وباى حجة قاموا على مذاهبهم (قال عليه السلام) ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامزجوا انفسهم فى الشهوات وزعموا ان السماء خاوية مافيها شىء ممايوصف وان مدبر هذا العالم فى صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام على صورته وانه لاجنة ولانار ولابعث ولانشور ☆ والقيمة عندهم خروج الروح من قالبه ودلوجه فى قالب آخر ان كان محسناً فى القالب الاول اعيد فى قالب افضل منه حسنا فى اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا صار فى بعض الدواب المتعبة فى الدنيا وليس عليهم صوم ولاصلوة ولاشىء من العبادات اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شىء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات البعولة واكل الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل فرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا ☆ فكذب مقالتهم التوراة ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان اللهم ينتقل من قالب

الى قالب وان الارواح الازلية هى التى كانت فى آدم .

(ثم) هلم جراً الى يومنا هذا فى واحد بعد آخر فاذ كان الخالق فى صورة المخلوق فيما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه ✡ وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صار فى اعلى درجة دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك ✡ فطوراً تخالطهم نصارى فى اشياء ✡ وطوراً دهرية يقولون ان الاشياء على غير حقيقة فقد كان يجب عليهم ان لا ياكلوا شيئا من اللحوم لان الدواب عندهم كلها من ولد آدم عليه السلام حولوا فى صورهم فلا يجوز اكل اللحوم القربات (الى ان قال) اخبرنى عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود (قال) فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابداً كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابداً اذا انطفى (قال) لم تصب القياس ان النار فى الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احد هما بالاخر سطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة فى اجسامها والضوء ذاهب ✡ والروح جسم رقيق قد لبس قالباً كثيفا وليس بمنزلة السراج الذى ذكرت ان الذى خلق فى الرحم جنيناً من ماء صاف وركب فيه ضروباً مختلفة من عروق واعصاب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه (ثم) قال فاين الروح قال عليه السلام فى بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث (قال) فمن مات وصلب اين روحه (قال) فى كف الملك الذى قبضها حتى يودعها الارض ✡ قال فاخبرنى عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادته من الدم ومن الدم رطوبة الجسم وصفا اللون وحسن الصورة وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن (قال) فهل يوصف بخفة وثقل ووزن (قال) عليه السلام الروح بمنزلة الريح فى الزق اذا نفخت فيه امتلاء الزق منها فلا يزيد فى وزن الزق وولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن (قال) فاخبرنى عن جوهر الروح قال الريح هواء اذا تحرك سمى ريحاً فاذا سكن سمى هواء وبه قوام الدنيا ولو كف الريح ثلثة ايام لفسد كل شىء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شىء وتطيبه فهى بمنزلة الروح اذا خرج من البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن الخالقين .

(قال) افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق الى وقت ينفخ فى الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس (ثم) اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها و ذلك اربع مأة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين (قال) وانى له بالبعث و البدن قد بلى والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تاكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار تراباً بنى به مع الطين حائط قال ان الذى انشأ من غير شىء وصورة على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بدأه ☆ قال اوضح لى ذلك قال ان الروح مقيمة فى مكانها روح المحسن فى ضياء وفسحة وروح المسىء فى ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك فى التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة فى ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب فى التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض (ثم) تمخض مخض السقاء فيصير تراب البر كمصير الذهب من تراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً (قيل) للرضا عليه السلام اوضح لى الروح قال عليه السلام الروح مسكنها فى الدماغ وشعاعها منبث فى الجسد بمنزلة الشمس دارتها فى السماء وشعاعها منبثة على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الرأس فلا روح ☆ قال بعض المحققين خلق الله تعالى بلطيف صنعه جرماً حاراً لطيفاً نورانياً شفافاً يسمى بالروح البخارى وجعله مركباً للنفس وقواها حياً بحيوتها باقياً ببقائها بدفاعها برحلتها عنه لا كسائر الاجرام التى تزول عنها الحيوة وهى باقية وبها حيوة البدن من الواهب بواسطة النفس فكل موضع يفيض عليه من سلطان نوره يحيى والا فيموت ☆ واعتبر بالسدد فلولا ان قوة الحس والحركة قائمة بهذا الجسم اللطيف لما كانت السدد يمنعها ☆ وقد يخدر العضو السدة بحيث لا يتألم بجرح وضرب ☆ وربما ينقطع فتبطل الحيوة منه ولولا انه شديد اللطافة لما نفذ فى شباك العصب ☆ ومن اخذ بعض عروقه يحس بجرى جسم لطيف حار فيه وتراجعه عنه ☆ وهذا هو الروح ومنبعه القلب الصنوبرى ☆ ومنه يتوزع على الاعضاء العالية والسافلة من البدن ☆ فما يصعد الى معدن

الدماغ على ايدى خوادم الشرائين معتدلا بتبريده فائضاً الى الاعضا المدركة المحتركة منبثاً فى جميع البدن تسمى روحاً نفسانياً ☆ وقوله ﷺ دليله انك تنظر فيه كان اللغرض التنبيه على ان هذا العضو بنفسه ليس شاعراً لشيء لانه مثل سائر الاجسام الصقيلية التى يرى فيها الوجه كالماء والمرآة فكما انها ليست مدركة لما ينطبع فيها فكذا العين وغيرها من المشاعر اودفع لتوهم كون الانطباع دليلاً على كونها شاعرة فيكون سنداً للمنع ☆ وقوله (ع) دارتها اى جرمها المستدير ☆ وعن ابن العباس . قال فى بنى آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التى بها العقل والتميز والروح التى بها النفس والتحريك فاذا نام قبض الله تعالى نفسه ولم يقبض روحه ☆ واذا مات قبض نفسه و روحه ☆ وعن الباقر ﷺ قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه فى بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله تعالى فى قبض الارواح اجابت الروح والنفس وان اذن الله تعالى فى رد الروح وهو قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) الاية ☆ واذا ثبت هذا ظهر ان القادر العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلثة اوجه (احدها) ان يقع ضوء النفس على جميع اجزاء البدن ظاهره و باطنه وذلك هو اليقظة و (ثانيها) ان ينقطع ضوء النفس عن البدن بالكلية وهو الموت و (ثالثها) ان ينقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه و هو النوم (اعلم) ان الروح قد تطلق على النفس الناطقة التى تزعم الحكماء انها مجردة وهى محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن ☆ وقد تطلق على الروح الحيوانى وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب السارى فى جميع الجسد ☆ وقال الفخر الرازى فى ذيل قوله تعالى (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) يدل على ان تخليق البشر لا يتم الا بامرين التسوية اولاً (ثم) نفخ الروح فيه ثانياً وهذا حق لان الانسان مركب من جسد ونفس (اما) الجسد فانه يتولد من المنى والمنى انما يتولد من دم الطمث وهو انما يتولد من الاخلاط وهى انما تتولد من الاركان الاربعة فلا بد فى حصول هذه التسوية من رعاية المدة التى فى مثلها يحصل ذلك المزاج الذى لاجله يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة (فاما) النفس فاليها الاشارة بقوله (نفخت فيه من روحى) ولما اضاف الروح الى نفسه دل على انه جوهر شريف علوى قدسى (واما) كيفية نفخ الروح (فاعلم) ان الاقوى ان جوهر

النفس عبارة عن اجرام شفافة نورانية علوية العنصر قدسية الجوهر وهى تسرى فى هذا البدن سريان الضوء فى الهواء والنار فى الفحم فهذا القدر معلوم و(اما) كيفية ذلك النفخ فمما لا يعلمها الا الله تعالى

(ومما يسنح للنفس والروح، الرؤيا)

قال الطريحى ره فى المجمع فى مادة راى الرؤيا بالضم والقصر و منع الصرف مايرى فى المنام ☆ والرؤية بخلق الله تعالى لايشترط فيه مواجهة ولامقابلة (والايات الواردة فى الرؤيا) قال الله تعالى فى سورة يونس (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة) وقال فى يوسف (اذقال يوسف لابيه يا ابت انى رأيت احد عشر كوكباً) وقال فى الاسراى (وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الافتنة للناس) وقال فى الروم (ومن آياته منامكم بالليل والنهار) وقال فى الصافات(يابنى انى ارى فى المنام انى اذبحك) وقال فى الفتح (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) وقال فى المجادلة (انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا باذن الله) وفى النبأ قال (وجعلنا نومكم سباتاً) قال البيضاوى الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بمايكون فى النوم☆ والفرق بينهما بحرف التأنيث كالقربة و القربى وهى انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك☆ والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لمابينهما من التناسب عند فراغه من تدبير البدن ادنى فراغ فيصور بما فيها مما يليق من المعانى الحاصلة هناك (ثم) ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة (ثم) ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لايكون التفاوت الا بالكلية و الجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه من تأويل الاحاديث اى من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة ، واحاديث النفس و الشيطان ان كانت كاذبة او من تاويل غوامض كتب الله و سنن الانبياء وكلمات الحكماء

وقال بعض الحكماء الرؤيا سير النفس فى خزانة الخيال والوهم☆ وقال بعض الاشراقيين الرؤيا اشراق النفس فى خزائن العلوم والقلب او فى الدماغ، وقال خواجه نصير الطوسى الرؤيا حركة النفس فى عوالم الناسوت والجبروت واشراق من عوالم الافاق ، وقال افلاطون الرؤيا هى

النفس فى عوالم المثالية، وقال المتشرعين الرؤيا ارواح علوى وحقائق ووقايع وكوائن من اللوح المحفوظ ،والتعبير عبارة عن الدلالات من الصور المعانى والكوائن والحقايق وعلم التعبير حق بنحو الاجمال و(قال) بعضهم الرؤيا جزء من امور غيبية فيكون كما اخبر وسبب ذلك ان المرة السودا اذا استولت على الدماغ التى هى التهاب بسبب الحركة الفكرية اللازمة لها ،واذا وهن التخيل سكن عن التصرف ففرغ النفس عنه فانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الالة فيتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سانح غيبى مما يليق بها من احوالها او احوال ما يقرب منها من الاهل والولد والبلد وينتقش فيها وذلك غير مستبعد فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة الى الاخرى يقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما (وقال) الحكماء والمتكلمون هو انطباع صور الجزئيات فى النفوس المنطبعة الفلكية وصور الكليات فى العقول المجردة .

وقالوا ان النفس فى حالة النوم قد تتصل المبادى العالية فتحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة ☆ فهذه هى الرؤيا الصادقة ☆ و قد يركب المتخيلة بعض الصور المخزونة فى الخيال ببعض ☆ فهذه هى الرؤيا الكاذبة .

و(قال) بعضهم ان للنفوس الانسانية اطلاع على الغيب فى حال المنام وليس احد من الناس الا وقد جرب ذلك من نفسه تجارب اوجبته التصديق وليس ذلك بسبب الفكر فان الفكر فى حال اليقظة التى هو فيها امكن ان يقصر عن تحصيل مثل ذلك فكيف فى حال النوم بل بسبب ان النفوس الانسانية لها مناسبة الجنسية الى المبادى العالية المنتقشة بجميع ما كان وما سيكون وما هو كائن فى الحال ولها ان تتصل بها اتصالا روحانياً وان تنتقش بما هو مرتسم فيها لان اشتغال النفس ببعض افاعيلها يمنعها عن الاشتغال بغير تلك الافاعيل وليس لنا سبيل الى ازالة عوائق النفس بالكلية عن الانتقاش بما فى المبادى العالية لان احد العائقين هو اشتغال النفس بالبدن ولا يمكن لنا ازالة هذا العائق بالكلية مادام البدن صالحاً لتدبيرها الا انه قد يسكن احد الشاغلين فى حالة النوم فان الروح ينتشر الى ظاهر البدن بواسطة الشرائين وينصب الى الحواس الظاهرة حالة الانتشار ويحصل الادراك

بها وهذه الحالة وهي اليقظة فتشتغل النفس بتلك الادراكات فاذا انخنس الروح الى الباطن تعطلت هذه الحواس ☆ وهذه الحالة هي النوم وبتعطلها يخف احدى شواغل النفس عن الاتصال بالمبادى العالية والانتقاش ببعض مافيها فيتصل (ح) بتلك المبادى اتصالا روحانياً ويرتسم في النفس بعض ماانتقش في تلك المبادى مما استعدت هي لان تكون منتقشة به كالمرايا اذا حوذى بعضها ببعض والقوة المتخيلة جبلت محاكية لما يرد عليها فتحاكى تلك المعانى المنتقشة في النفس بصور جزئية مناسبة لها (ثم) تصير تلك الصور الجزئية في الحس المشترك فتصير مشاهدة ☆ وهذه هي الرؤيا الصادقة (ثم) ان الصور التي تركبها القوة المتخيلة ان كانت شديدة المناسبة لتلك المعانى المنطبعة في النفس حتى لايكون بين المعانى التي ادركها النفس وبين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة تفاوت الافي الكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير ☆ وان لم تكن شديدة المناسبة الا انه مع ذلك تكون بينهما مناسبة بوجه ما كانت الرؤيا محتاجة الى التعبير وهو ان يرجع من الصورة التي في الخيال الى المعنى الذى صورته المتخيلة بتلك الصورة و (اما) اذا لم تكن بين المعنى الذى ادركته النفس و بين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة مناسبة اصلا لكثرة الانتقالات المتخيلة من صورة الى صورة لا تناسب المعنى الذى ادركته النفس اصلا ☆ فهذه الرؤيا من قبيل اضغاث الاحلام ولهذا قالوا لااعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لان قوتهما المتخيلة قد تعودت الانتقالات الكاذبة الباطلة انتهى و (قال) المجلسى (ره) ولايخفى ان هذا رجم بالغيب وتقول بالظن والريب ولم يستند الى دليل و برهان ولاالى مشاهدة وعيان ولاالى وحى الهى مع ابتنائه على اثبات العقول المجردة والنفوس الفلكية المنطبعة وهما مما نفتها الشريعة المقدسة كما تقرر في محله

☆((في سبب الرؤيا والمنام))☆

(قال) بعض المحققين من الحكماء و الصوفية الجامعين بزعمهم بين الشرع و الحكمة سبب الرؤيا انخناس الروح البخارى من الظاهر الى الباطن باسباب شتى مثل طلب الاستراحة عن كثرة الحركة وميل الاشتغال بتاثره في الباطن لينفتح السد ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصاً فلايفي بالظاهر والباطن

جميعاً ولزيادته ونقصانه اسباب طيبة مذكورة فى كتب الاطباء

فاذا انخنس الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل الحواس لانها لاتزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع فان كانت عالية معتادة بالصدق اومايلة الى العالم الروحانى العقلى متوجهة الى الحق مطهرة عن النقايص معرضة عن الشواغل البدنية متصفة بالمحامد اوغير ذلك ممايوجب تنورها و تقويتها و قدرتها على خرق العالم الحسى من الاتيان بالطاعات و العبادات واستعمال القوى و الالات بموجب الاوامر الالهية و حفظ الاعتدال بين طرفى الافراط و التفريط فيها و دوام الوضوء و الذكر خصوصاً من اول الليل الى وقت النوم وصحة البدن واعتدال مزاج الشخصى والدماغى اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة التى فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين وام الكتاب فانتقشت بمافيها من صور الاشياء لاسيما مانا سب اغراضها ويكون مهماً لها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل ماقابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب هيهنا اشتغال النفس بما تورده الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرائى مايناسبها و يحاذيها ☆ فان كانت تلك الصور جزئية وبقيت فى النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها و لم تتصرف فيه القوة المتخيلة الحاكية للاشياء بمثلها فتصدق هذه الرويا ولاتحتاج الى التعبير ☆ وان كانت المتخيلة غالبة و ادراك النفس للصورة ضعيفاً صارت المتخيلة بطبعها الى تبديل ماراته النفس بمثال كتعبير العلم باللبن وتعبير العد وبالحية وتعبير الملك بالبحر والجبل الى غير ذلك ☆ وذلك لما دريت ان لكل معنى صورة فى نشأة غير صورته فى النشاة الاخرى وان النشآت متطابقة

وفى الحديث ان الله ارادان يحتج عليكم بهذا هكذا لكون ارداحكم اذا متم و ازيلت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى الابدان (قال) الطريحى ره ويستفاد من هذا الحديث اشياء (منها) ان الاحلام حادثة و (منها) ان عالم البرزخ يشبه عالم الاحلام و (منها) ان الارواح تعذب قبل ان تبعث الابدان ☆ والاحتلام رؤية اللذة فى النوم

☆ (الرؤيا تستند الى امور شتى) ☆

منها ان للروح فى حالة النوم حركة الى السماء (اما) بنفسها بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الاخبار او بتعلقها بجسده مثالى ان قلنا به فى حال الحيوة ايضاً بان يكون للروح جسدان اصلى ومثالى يشتد تعلقها فى حال اليقظة بهذا الجسد الاصلى ويضعف تعلقها بالاخر وينعكس الامر فى حال النوم او بتوجهها واقبالها الى عالم الارواح بعد ضعف تعلقها بالجسد بنفسها من غير جسد مثالى وعلى تقدير التجسم ايضاً يحتمل ذلك كما يؤمى اليه بعض الاخبار بان يكون حركتها كناية عن اعراضها عن هذا الجسد واقبالها الى عالم آخر وتوجهها الى نشأة اخرى وبعد حركتها باى معنى كانت ترى اشياء فى الملكوت الاعلى وتطالع بعض الالواح التى اثبتت فيها التقديرات فان كان لها صفاء ولعينها ضياء يرى الاشياء كما اثبتت فلا تحتاج رؤياه الى تعبير ☆ وان استدلت على عين قلبه اغطيه او ماد التعلقات الجسمانية والشهوات النفسانية فيرى الاشياء بصور شبيهة لها كما ان ضعيف البصر ومؤف العين يرى الاشياء على غير ماهى عليه ؛ والعارف بعقله يعرف ان هذه الصورة المشبهة التى اشتبهت عليه صورة لاى شىء ☆ فهذا شان المعبر العارف بداء كل شخص وعلته ☆ ويمكن ايضاً ان يظهر الله عليه الاشياء فى تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال فى النوم بصورة حية وقد يرى الدرهم بصورة عذرة ليعرف انهما يضران وهما مستقذران واقعاً ☆ فينبغى ان يتحرز عنهما ويجتنبهما ☆ وقد يرى فى الهواء اشياء فهى الرؤيا الكاذبة التى لاحقيقة لها ☆ ويحتمل ان يكون المراد بما يراه فى الهواء ما انس به من الامور المألوفة والشهوات والخيالات الباطلة

وربما لم تكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فانشعبت وجوه التعبير فصار مختلفاً بالاشخاص والاحوال والصناعات وفصول السنة وصحة النائم ومرضه وصاحب التعبير لاينال الا بضرب من الحدس ويغلط فيه كثيراً للالتباس ☆ وان كانت النفس سفلية متعلقة بالدنيا منهمكة فى الشهوات حريصة على المخالفات مستعملة للمتخيلة فى التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجب او سوء مزاج الدماغ فلا تتصل

بالجواهر الروحانية بمجرد ذلك فتفعل باختراعها بقوتها المتخيلة فى مملكتها وعالمها الباطنى صوراً واشخاصاً جسمانية بعضها مطابقة لما يوجد فى الخارج و بعضها خرافات لاصل لها فى شىء من العوالم بل هو من دعابات المتخيلة و اضطراباتها التى لاتفتر عنها فى اكثر الاحوال (ثم) انتقلت منها وحاكتها بامور اخرى فى النوم فبقيت مشغولة بمحاكاتها كما تبقى مشغولة بالحواس فى اليقظة وخصوصاً اذا كانت ضعيفة منفعلة عن آثار القوى وهى اضغاث احلام ☆ ولمحاكاتها اسباب من احوال البدن ومزاجه ☆ فان غلبت على مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر ☆ وان كان فيه الحرارة حاكاها بالنار والحمام الحار ☆ وان غلبت البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرهما ☆ وان غلبت السوداء حاكاها بالاشياء السود والامور الهايلة .

وقال البغوى فى شرح السنة ليس كلما يراه الانسان صحيحاً و يجوز تغييره بل الصحيح ماكان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة ام الكتاب وماسوى ذلك اضغاث احلام لاتأويل لها ☆ وهى على انواع قد تكون من فعل الشيطان يلعب بالانسان ويريه مايحزنه وله مكائد يحزن بها بنى آدم كما قال تعالى (انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) ومن لعب به الشيطان فى الاحتلام الذى يوجب الغسل فلايكون له تأويل ☆ وقد يكون من حديث النفس كما يكون فى امر او حرفة يرى نفسه فى ذلك الامر ☆ والعاشق يرى معشوقه ونحوه ☆ وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوها ☆ ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران فى الهواء ونحوها ☆ ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه فى ضيق لامنفذ له او تحت ثقب ونحوها ☆ و من غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثاج والوحل فلاتاويل لشىء منها و (منها) ماهو بسبب وسواس الشيطان و استيلائه عليه بسبب المعاصى التى عملها فى اليقظة او الطاعات التى تركها فيها او الكثافات والنجاسات الظاهرية والباطنية التى لوث نفسه بها و (منها) ماهو بسبب مابقى فى ذهنه من الخيالات الواهية والامور الباطلة و(منها) ماهو

بسبب افاضة الله تعالى عليه فى مناماه اما بتوسط الملائكة او بدونه
(ثم اعلم) ان النفوس التى ليس لها من القوة ما يقوى على الاتصال بعالم الغيب فى حال اليقظة فربما استعانت فى حال اليقظة بما يدهش الحس ويحير الخيال كما يستعين بعضهم بشد حشيش وبعضهم بتأمل شىء شفاف او برق لامع يورث البصر ارتعاشا فان كل ذلك مما يدهش الخيال فيستعد النفس بسبب حيرتها وانقطاعها فى تلك اللحظة عن تدبير البدن لانتهاز فرصة ادراك الغيب ﴿ والشرط فى هذا ان يكون ذلك الانسان ضعيف العقل مصدقا لكل ما يحكى له من مسيس الجن مثل الصبيان و النسوان والبله فهؤلاء اذا ضعفت حواسهم و كانت اوهامهم شديدة الانجذاب الى مطلوب معين (فح) يقع لنفوسهم التفات فى تلك اللحظة الى عالم الغيب ويتأمل ذلك المطلوب ﴿ فتارة يسمع خطاباً ويظن انه جنى ﴿ و تارة تتراياله صور مشاهدة فيظن انها من اخوان الجن فيلقى اليه من الغيب ما ينطق به فى اثناء الغشى فياخذه السامعون ويبنون عليه تدابيرهم فى مهماتهم ﴿ فهذا ما قرره الشيخ الرئيس فى هذا الباب (فاعلم) ان الاصل فى جملة هذه التفاريع امران (الاول) ان يقال هذه الصور التى تشاهدها الانبياء والاولياء وغيرهم ليست موجودة فى الخارج لانها لو كانت موجودة فى الخارج لوجب ان يدركها كل من كان سليم الحس اذ لو جوزنا ان لا يحصل الادراك مع حصول هذه الشرائط لجاز ان تكون بحضرتنا جبال ورعود ونحن لا نراها ولا نسمعها و ذلك يوجب السفسطة ولا يخفى ان الجهالات التى الزمتموها على هذا القول هى على قولكم الزم ﴿ وذلك لانا لو جوزنا ان يرى الانسان صوراً ويشاهدها ويتكلم معها ويسمع اصواتها ويرى اشكالها ثم انها لا تكون موجودة البتة فى الخارج جاز ايضاً فى كل هذه الاشياء التى نراها ونسمعها من صور الناس و الجبال والبحار واصوات الرعود ان لا يكون لشىء منها وجود فى الخارج بل يكون محض الخيالات ومحض الصور المرتسمة فى الحس المشترك ﴿ ومعلوم ان القول به محض السفسطة بل نقول هذا فى بعد عن الحق والغوص فى الجهالة اشد من الاول لان على القول الذى نقول به نحن جازمون بان كل ما رايناه فهو موجود حق الا انه يلزمنا تجويز ان

يكون قد حضر عندنا اشياء و نحن لا نراها و تجويز هذا لا يوجب الشك فى وجود ما رايناه وسمعناه .

(ثم اعلم) ان الذى حمل هؤلاء الفلاسفة على ذكر هذه العلل والاسباب اطباعهم على انكار الملائكة وعلى انكار الجن وقد بينا فى كتاب الارواح انه ليس لهم دليل يدل على نفى هذه الاشياء واذا كان اصل هذه الاقوال نفى الملائكة والجن وقد عرفت انه ليس لهم فيه دليل و فرعه مما يوجب القول بالسفسطة كان هذا القول فى غاية الفساد و البطلان و(الحق) ان هذا الباب يحتمل وجوهاً كثيرة (احدها) انا بينا ان النفوس الناطقة انواع كثيرة ذوطوايف مختلفة ولكل طايفة منها روح فلكى كلى هو العلة لوجودها وهو المتكفل باصلاح احوالها وذلك الروح الفلكى كالاصل والمعدن والينبوع بالنسبة اليها وسميناه بالطباع التام فلا يمتنع ان يكون الذى يراها فى المنامات وفى اليقظة اخرى و على سبيل الالهامات ثالثاً هو ذلك الطباع التام ولا يمتنع كون ذلك الطباع التام قادراً على ان يتشكل باشكال مختلفة بحسب جسم مخصوص هوائى فى جميع اعماله و (ثانيها) ان نثبت طوائف الملائكة والجن ونحكم بكونها قادرة على ان ياتى باعمال مخصوصة عندها يظهرون للبشر و على اعمال اخرى عندها يحتجبون عن البشر (وقال) فى المواقف وشرحه (اما) الرؤيا فخيال باطل عند المتكلمين اى جمهورهم و (اما) عند المعتزلة فلفقد شرايط الادراك حالة النوم من المقابلة وانبات الشعاع وتوسط الهواء الشفاف والبنية المخصوصة وانتفاء الحجاب الى غير ذلك من الشرايط المعتبرة فى الادراكات فما يراه النائم ليس من الادراكات فى شىء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهامات الباطلة و (اما) عند الاصحاب اذلم يشترطوا فى الادراك شيئاً من ذلك فلانه خلاف العادة اى لم تجر عادته تعالى بخلق الادراكات فى الشخص وهو نائم ولان النوم ضد للادراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا ادراكا حقيقة بل هو من قبيل الخيال الباطل فهذه الكلمات متفرعة على اثبات ادراك الحواس الباطنة ونحن قد بينا بالبرهان القاطع ان المدرك لجميع الادراكات هو النفس الناطقة وان القول بتوزيع الادراكات على القوى قول باطل وكلام فاسد فثبت بهذه البيانات ان كلامهم فى غاية الضعف والفساد

﴿(فى كيفية الاخبار عن الغيب)﴾

(اعلم) ان النفس الناطقة اذا كانت كاملة القوة وافية فى الوصول الى جوانب العالية والسافلة ☆ وقد تكون فى القوة بحيث لا يصير اشتغالها بتدبير البدن عائقا لها عن الاتصال بالمبادى المفارقة (ثم) اتفق ايضا ان كانت قوته الفكرية قادرة على انتزاع لوح الحس المشترك عن الحواس الظاهرة (فح) لا يبعد ان يقع لمثل هذه النفس فى حال اليقظة مثل ما يقع للنائمين من الاتصال بالمبادى المفارقة (فح) يرتسم عن بعض تلك المفارقات صور تدل على وقايع هذا العالم فى جوهر النفس الناطقة (ثم) ان القوة لاجل قوتها تركب صورة مناسبة لها (ثم) تنحدر تلك الصورة الى لوح الحس المشترك فتصير مشاهدة وعند هذه الحال يسمع ذلك الانسان كلاما منظوما من هاتف ☆ وقد يشاهد منظرا فى اكمل هيئة واجل صورة تخاطبه تلك الصورة بما يهمه من احوال تتصل به (ثم) ان كانت هذه الصورة المحسوسة منطبقة على تلك المعانى التى ادركتها النفس الناطقة كان ذلك وحيا صريحا ☆ وان كانت الصورة الخيالية مخالفة لذلك المعنى العقلى من بعض الوجوه كان ذلك وحيا محتاجا الى التاويل ☆ و الصارف للقوة المتخيلة عن هذا التعبير و التبديل امران (الاول) ان الصورة المنطبعة فى النفس الناطقة الفايضة من جانب المبادى العالية لما فاضت على غاية الجلاء والوضوح صارت تلك القوة مانعة للخيال عن التصرف فيها كما ان الصورة المحسوسة الماخوذة من الخارج اذا كانت فى غاية القوة (فح) يقوى على منع القوة المتخيلة من التصرف فى تلك الصورة بالتغيير و التبديل و (قال) الفخر الرازى فى المطالب العالية

قد عرفت ان انطباع الصور فى الحس المشترك على وجهين (احدهما) ان الحواس الظاهرة اذا اخذت صور المحسوسات الموجودة فى الخارج وادلتها الى الحس المشترك (فح) تنطبع تلك الصور فى الحس المشترك وتصير مشاهدة له و (الثانى) ان القوة المتخيلة التى من شانها تركيب الصور بعضها بالبعض اذا ركبت صورة فان تلك الصورة قد تنطبع فى الحس المشترك ومتى حصل الانطباع وجب ان تصير مشاهدة وذلك لان فى القسم الاول انما صارت تلك الصور مشاهدة لاجل ان تلك الصور انطبعت فى الحس المشترك لا لاجل انها وردت عليه من الخارج واذا كان كذلك وجب ايضا فى الصور المنحدرة عليه من جانب

المتخيلة ان تصير مشاهدة ومثال الحس المشترك المرآة فان كل صورة تنطبع فيها من اى جانب كان صارت مشاهدة فكذلك الصور المنطبعة فى الحس المشترك اذا انطبعت فيه من اى جانب كان وجب ان تصير محسوسة ☆ اذا عرفت هذا (فنقول) الصورة التى تشاهدها الابرار والكهنة والنائمون ليست الموجودة فى الخارج فانها لو كانت موجودة فى الخارج لوجب ان يراها كل من كان سليم الحس ويتفرع عليه اشياء كثيرة (منها) فى سبب المنامات الصادقة والكاذبة (اعلم) ان الصور التى تركبها المتخيلة قد تكون كاذبة ☆ وقد تكون صادقة (اما) الكاذبة فوقوعها على ثلاثة وجوه (الاول) ان الانسان اذا احس بشىء وبقيت صورة ذلك المحسوس فى خزانة الخيال فعند النوم ترتسم تلك الصورة فى الحس المشترك فتصير مشاهدة محسوسة (الثانى) ان القوة المفكرة اذا الفت صورة ارتسمت تلك الصورة فى الخيال (ثم) فى وقت النوم تنتقل تلك الى الحس المشترك فتصير محسوسة كما ان الانسان اذا تفكر فى الانتقال من بلد الى بلد وحصل فى خاطره شىء او خوف عن شىء فانه يرى تلك الاحوال فى النوم (الثالث) ان مزاج الروح الحامل للقوة المفكرة اذا تغير فانه تتغير احوال القوة المفكرة ولهذا السبب فان الذى يميل مزاجه الى الحرارة ترى فى النوم النيران والحريق والدخان ☆ ومن مال مزاجه الى البرودة يرى الثلوج ☆ ومن مال مزاجه الى الرطوبة يرى الامطار ☆ و من مال مزاجه الى اليبوسة يرى التراب والالوان المظلمة، فهذه الانواع الثلاثة لا عبرة بها البتة بل هى من قبيل الاضغاث الاحلام وعن المفيد (ره) قال الرويا فى المنام يكون من اربع جهات (احدها) حديث النفس بالشىء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع فى النفس فيتخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتايجه وهذا معروف بالاعتبار (الجهة الثانية) من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئى وملبوس ومبهج ومزعج ☆ وقد ترى تاثير الطبع الغالب فى اليقظة والشاهد حتى ان من غلب عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالى يتخيل له من وقوعه منه وينالهمن الهلع و الزمع ما لا ينال غيره ☆ ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه قد صعد فى الهواء و ناحية الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد فى نفسه النبوة وان الوحى ياتيه من السماء

وما اشبه ذلك (الجهة الثالثة) الطاف من الله تعالى لبعض خلقه من تنبيه وتيسير واعذار و انذار فيلقى فى روعه ما ينتج له تخيلات امور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة و تزجره عن المعصية وتخوفه الاخرة ويصلح له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر يحدث له معرفة (الجهة الرابعة) اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان يذكره بها اموراً تحزنه و اسباباً تغمه فيما لا ينال له او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه او تخيل شبهة فى دينه يكون منها هلاكه ☆ وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه فى طاعات الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها الا الانبياء والائمة عليهم السلام و من رسخ فى العلم من الصالحين وقلنا سابقاً ان كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته فان راى مع ذلك مناماً وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه الا حقاً يريد بسلامة الجسم عدم الامراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان والسكران ايضاً لا يصح منامه وكذلك الممتلى من الطعام لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قل ما يصح فى ليالى شهر رمضان ☆ وعن الكاظم عليه السلام قال لرجل انقطع عنه الرؤيا لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ فى الايمان رفع عنه الرؤيا و (اما) الرؤيا الصادقة فالكلام فى ذكر سببها متفرع على مقدمتين (احداهما) ان جميع الامور الكائنة فى هذا العالم الاسفل مما كان ومما سيكون ومما هو كائن موجود فى علم البارى تعالى وعلم الملائكة والنفوس السماوية (الثانية) ان النفس الناطقة من شانها ان تتصل بتلك المبادى وتنتقش فيها الصور المنتقشة فى تلك المبادى وعدم حصول هذا المعنى ليس لاجل البخل من تلك المبادى او لاجل ان النفس الناطقة غير قابلة لتلك الصور بل لاجل ان استغراق النفس فى تدبير البدن صار مانعاً من ذلك الاتصال العام .

اذا عرفت هذا فنقول النفس اذا حصل لها ادنى فراغ من تدبير البدن اتصلت بطباعها بتلك المبادى فينطبع فيها بعض تلك الصور الحاضرة عند تلك المبادى وهى الصور التى اليق بتلك النفس ☆ ومعلوم ان اليق الاحوال بها ما يتعلق باحوال ذلك الانسان باصحابه وباهل بلده واقليمه و (اما) ان كان ذلك الانسان منجذب الهمة الى تحصيل علوم المعقولات لاحت له منها اشياء ومن كانت همته مصالح الناس رآها (ثم) اذا انطبعت تلك الصور فى جوهر

النفس الناطقة اخذت المتخيلة التى من طباعها محاكاة الامور فى حكاية تلك الصور المنطبعة فى النفس بصور جزئية يناسبها (ثم) ان تلك الصور تنطبع فى الحس المشترك فتصير مشاهدة ☆ فهذا هو السبب الرؤيا فى المنام (ثم) ان تلك الصور ركبتها المتخيلة لاجل تلك المعانى قد تكون شديدة المناسبة لتلك المعانى فتكون هذه الرؤيا غنية عن التعبير وقد لا تكون كك الا انها ايضاً مناسبة لتلك المعانى من بعض الوجوه وهاهنا تحتاج هذه المنامات الى التعبير ☆ وفائدة التعبير التأويل بالعكس يعنى ان يرجع المعبر من هذه الصور الحاضرة فى الخيال الى تلك المعانى ☆ وقد لا تكون هذه الصور مناسبة لتلك المعانى البتة وذلك يكون لاحد وجهين (احدهما) ان يكون حدوث هذا الخيال الغريب انما كان لوجه واحد من الوجوه الثلاثة المذكورة فى سبب الاضغاث الاحلام (الثانى) ان يكون ذلك لاجل ان القوة المتخيلة ركبت لاجل ذلك المعنى صورة (ثم) ركبت لاجل تلك الصورة صورة ثانية وللثانية ثالثة وامتنعت فى هذه الانتقالات فانتهت بالاخرة الى صورة لا تناسب المعنى التى ادركته النفس اولا البتة و (ح) يصير هذا ايضاً من باب اضغاث احلام ☆ ولهذا السبب قيل انه لا اعتماد على رؤيا الكاذب ورؤيا الشاعر لان القوة المتخيلة منهما قد عودت الانتقالات الكاذبة الباطلة والله اعلم .

وقلنا ان المنامات الصحيحة لطف من الله تعالى بعبده والانسان راى فى نومه النبى صلى الله عليه وآله وسلم انما معناه انه كان قدر آه وليس المراد به التحقق فى اتصال شعاع بصره بجسد النبى صلى الله عليه وآله و اى بصر يدرك به فى حال نومه و انما هى معان تصورت وفى نفسه تخيل له فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم ☆ وليس هذا بمناف للخبر الذى روى من قوله من رآنى فقد رآنى لان معناه فكانما رآنى وليس يغلط فى هذا المكان الا من ليس له من عقله اعتبار .

وقال المازرى فى شرح قوله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة فى حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور آخر يخلقها فى ثانى الحال او كان قد خلقها فاذا خلق فى قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد امراً على خلاف ما هو فيكون

ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر ☆ والجميع خلق الله تعالى ☆ ولكن بخلق الرؤيا والاعتقادات التى جعلها علماً على ما يسر بغير حضرة الشيطان وخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازاً لحضوره عندها وان كان لا فعل له حقيقة وسئل عليه السلام عن الرؤيا الصادقة والكاذبة فقال ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقى سلطانه فيمر به جبريل من الملائكة ومن الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ☆ ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن .

قال المجلسى ره المراد بالنفس هنا الروح البخارية الحيوانية وبالروح النفس الناطقة ☆ والمراد بالخروج خروجها من الاعضاء الظاهرة قال الراوى لابى الحسن عليه السلام (الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله الى اجل مسمى) افليس ترى الارواح كلها تصير اليه عند منامها فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء فقال عليه السلام انما تصير اليه ارواح العقول فاما ارواح الحيوة فانها فى الابدان لا يخرج الا بالموت ☆ ولكنه اذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذى فيه العقل ☆ ولو كانت روح الحيوة خارة لكان بدنا ملقى لا يتحرك ☆ ولقد ضرب الله تعالى لهذا مثلا فى كتابه فى اصحاب الكهف حيث قال و (نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) افلا ترى ان ارواحهم فيهم بالحركات .

(الفرق) بين الموت والنوم ان فى الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة ☆ وفى النوم يبطل تصرفها (وفى الحديث) عن ابى جعفر قال لابد لهذا البدن استراحة حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل فالمراد من خروج النفس الناطقة هنا بطلان تصرفها فى البدن ☆ والمراد من الروح هذا الجسم البخارى اللطيف الذى يكون من لطافة الاغذية وبخاراتها وله مدخل عظيم فى النظام البدن

وفى رواية قال لا تحدث بها الا حبيباً اولبيباً او ناصحاً او عالماً ☆ وفى رواية قال لا تقصها الا واداوذى راى والا لا يحب ان يستقبلك فى تفسيرها الا بما تحب وان لم يكن عالماً بالعبارة لم يعجل بما يغمك و (اما) ذو الراى فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها

او باقرب مما يعلم منها ☆ ولعله ان يكون في تفسيرها موعظة يردعك عن قبيح ما انت عليه او يكون فيها بشرى فتشكر الله عليها .

وقال ان من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال و المستقبل ☆ وقال ان رؤيا المؤمن صحيحة لان نفسه طيبة ويقينه صحيح وتخرج فتلقى من الملائكة فهو وحي من الله انقطع الوحي وبقي المبشرات ☆ الاوهي نوم الصالحين و الصالحات و (قال صلى الله عليه وآله) من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من الاوصياء ولا في صورة احد من شيعتهم و (قال صلى الله عليه وآله) اذا اصبح لاصحابه هل المبشرات يعني به الرؤيا الصالحة ☆ قال الله تعالى (لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة) (قال) المفسر هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الدنيا و بشراه في الاخرة الجنة او بشراه عند الموت قال المجلسي ره لما غيب الله تعالى في آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم و اعطاهم رأياً قوياً في استنباط الاحكام الشرعية مما وصل اليهم من الائمة عليهم السلام ولما حجب عنهم الوحي وخزانه اعطاهم الرؤيا الصادقة ازيد مما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها وفي البحار ج ١٤ ص ٤٣٨ س ١٢ قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان في اول الامر يرى الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة (ثم) راى الملك في اليقظة

وعن الصادق عليه السلام قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله تعالى للمؤمن و تحزين من الشيطان، واضغاث احلام وفي رواية قال الرؤيا ثلاثة منها) تخويف من الشيطان ليحزن بها ابن آدم و (منها) الامر يحدث به نفسه في اليقظة فراه في المنام: الحديث ☆ وفي حديث آخر قال عليه السلام الذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما الحديث ☆ وقال عليه السلام فكر يا مفضل في الاحلام كيف دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ☆ ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق احياناً فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي بها او مضرة يتحرز منها ☆ وتكذب كثيراً لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد ☆ وعن الصادق عليه السلام قال اذا كان العبد على معصية الله تعالى و اراد الله به خيراً اراه في منامه رويا تردعه فينزجر بها عن تلك المعصية ☆ وان الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين وفي رواية من سبعين جزءاً

من النبوة ☆ وعن الكاظم عليه السلام قال من كانت له الى الله حاجة و اراد ان يراناو ان يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانه يراناو يعرف له بناولا يخفى عليه موضعه (فقيل) له فان رجلا رآك في المنام وهو يشرب النبيذ (قال عليه السلام) ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركناو تخلفه عنا ☆ وقيل للصادق عليه السلام ان رجلا راى ربه تعالى في منامه فما يكون ذلك (فقال عليه السلام) ذلك رجل لادين له ان الله تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الاخرة ☆ و روى المجلسي ره في البحار ج ٤١ في ص ٤٣٦ عنه عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله تعالى ان يرزقه غلاما ثلاث سنين * فلما راى ان الله لا يجيبه قال يارب ابعيدا انا منك فلا تسمعني ام قريب انت مني فلا تجيبني (قال) فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله تعالى تعالى منذ ثلاث سنين بلسان بذي وقلب عات غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق قلبك و لتحسن نيتك (قال) ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام ☆ وعن النبي صلى الله عليه وآله قال الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي ☆ قال المجلسي (ره) انما شرط ذلك لئلا يتعمد المعبر تعبيرها بالسوء حسداً وبغياً ☆ وقال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس و (قال) ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء و الارض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل و (قال) الرؤيا الصالحة من الله تعالى فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به من لا يحب ☆ واذا راى ما يكره فلا يحدث به فليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان كان من شر ما راى فانها لن تضره (ثم) قال فيه ارشاد للمستعين لموضع رؤياه فان رأى ما يكره لا يحدث به حتى يستقبله في تعبيرها فيزداد بهما فان رأى ما يحبه فلا يحدث به الا من يحبه لانه لا يأمن من لا يحبه ان يعبره حسداً على غير وجهه فيغمه او يكيده بامر كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤيا (لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً .)

☆(رؤيا الانبياء و الائمة عليهم السلام)☆

ومن منامات الصادقة منامات الانبياء والائمة عليهم السلام فلا تكون الا صادقة وهي وحي في الحقيقة ومنامات الائمة (ع) جارية مجرى الوحي ولا تكون قط لا حقاً وصدقاً وزيادة اصح منام المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما قال عليه السلام انه رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده و

(اما) رؤية الانسان للنبى او لاحد الائمة عليهم السلام فى المنام فان ذلك عندى على ثلاثة اقسام ☆ قسم اقطع على صحته و☆ وقسم اقطع على بطلانه ☆ وقسم اجوز فيه الصحة و البطلان فلا اقطع فيه على حال (فاما) الذى اقطع على صحته فهو منام راى فيه النبى صلى الله عليه وآله او احد الائمة عليهم السلام وهو فاعل لطاعة او آمر بها او ناه عن معصية او مبين لقبحها او قايل لحق او داع اليه او زاجر عن باطل او ذام لمن هو عليه و (اما) الذى اقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا ان النبى صلى الله عليه وآله والامام صاحب حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل و (اما) الذى اجوز فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذى يرى فيه النبى صلى الله عليه وآله والامام وليس هو آمراً ولا ناهياً ولا على حال يختص بديانات مثل ان يراه راكباً او ماشياً او جالساً او نحو ذلك و (اما) الخبر الذى يروى عن النبى صلى الله عليه وآله من قوله من رآنى فقد رآنى فان الشيطان لا يتشبه بى فانه اذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون فى كل حال ويكون المراد به القسم الاول من الثلاثة الاقسام لان الشيطان لا تشبه بالنبى صلى الله عليه وآله فى شىء من الحق والطاعات و (اما) ماروى انه صلى الله عليه وآله قال من رآنى نائما فكانما رآنى يقظاناً فانه يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصاً كالخبر الاول على القسم الذى قدمناه و (الثانى) ان يكون اراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائماً حالاً للنبى صلى الله عليه وآله وليست حالاً لمن رآه كانه قال من رآنى وانا نائم فكانما رآنى و انا منتبه ☆ والفائدة فى هذا المقال ان يعلمهم بانه يدرك فى حالتين ادراكا واحداً فيمنعهم ذلك اذا حضروا عنده و هو نائم ان يفيضوا فيما لا يحسن ان يذكروه بحضرته وهو منتبه ☆ وقد روى عنه صلى الله عليه وآله انه غفا ثم قام يصلى من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال انى لست كاحدكم تنام عيناى ولا ينام قلبى ☆ وجميع هذه الروايات اخبار آحاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج ومما يوضح لك ان المنامات التى يتخيل الانسان انه قد راى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة (ع) (منها) ماهو حق و (منها) ماهو باطل بالنسبة الى الشيعى او الناصبى وغيرهما من المذاهب ☆ وقد شاهدنا ناصبياً يتشيع واخبرنا فى حال تشيعه بانه يرى منامات بالضد مما كان يراه فى حال نصبه ☆ فبان بذلك ان احد المنامين باطل وانه من نتيجة حديث النفس او من وسوسة ابليس و نحو ذلك .

ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم عليهم السلام في صورهم الاصلية او باى صورة كانت ولا يخفى ان ظاهر حديث الرضا عليه السلام التعميم لان الرائى لم يكن يراى النبى صلى الله عليه وآله ولم يساله فى اى صورة رايته ☆ وحمله على انه رآه بصورته الاصلية بعيد عن السياق فان من راى احداً من الائمة (ع) فى المنام لم يحصل له علم فى المنام بانه رآه ويقال فى العرف واللغة انه رآهم نعم ربما يعلم الرائى بالقراين الحالية الروحانية ☆

قال البغوى فى شرح السنة رؤية النبى صلى الله عليه وآله فى المنام انه حق وكذلك جميع الانبياء و الملائكة والشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذى فيه الغيث من راى نزول الملائكة بمكان فهو نصرة لاهله ان كانوا فى كرب وجدب وكذلك رؤية الانبياء ومن راى ملكا يكلمه برأوعظة او بصلة او يبشره فهو شرف فى الدنيا وشهادة فى العاقبة ورؤية الانبياء كالملئكة الا فى شهادة لان الانبياء كانوا يخالطون الناس ورؤية النبى صلى الله عليه وآله فى مكان سعة لاهله ان كانوا فى ضيق ونصرة ان كانوا فى ظلم وكذلك الشهداء والصحابة والتابعين لهم باحسان ☆ ورؤية اهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم فى الدين ☆ ورؤية الامام عليه السلام اصابة خير وشرف (اعلم) ان التاويل قد يكون بدلالة كتاب او سنة او من الامثال السائرة بين الناس ☆ وقد يقع التاويل على الاسماء و المعانى ☆ وقد يقع على الضد فالتاويل بالقرآن كالحبل يعبر بالعهد ☆ والتاويل بالضد كالخوف يعبر بالامن والامن بالخوف ☆ وقد يتغير التاويل عن اصله باختلاف حال الرائى والاشخاص و الزمان ☆ وكان هذا العلم من معجزات الانبياء واولاليائه وليس لغيرهم من ذلك الاحظ يسير لايسمن ولا يغنى من جوع ☆ والاضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية الموذية و الحموضة والاخلاط البدنية فهى كثيرة معلومة بالتجارب جربها كل انسان من نفسه الا

☆(فى رؤيا على وفاطمة والحسن والحسين (ع))☆

وفى البحار فى ص ٤٤١ س ١ قال اذا رايت شيئا تكرهه فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده المخلصون من شر ما رايت وتقرء الحمد والمعوذتين والتوحيد وتتفل عن يسارك ثلاث تفلات فانه لايضرك ما رايت وفى رواية اذا راى احدكم مايكره فليقم و لينفل ولايحدث به الناس ☆ وان راى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء

عن الصادق عليه السلام قال رات فاطمة في النوم كان الحسن والحسين ذبحا اوقتلا فاحزنها ذلك فاخبرت به رسول الله (ص) فقال يارؤيا فتمثلت بين يديه قال انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث وانت اريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يارسول الله قال ما اردت بذلك قالت اردت احزنها فقال صلى الله عليه وآله لفاطمة اسمعي ليس هذا بشيء ☆ قال المجلسي ره كان خطابه صلى الله عليه وآله وسلم كان لملك الرؤيا وشيطان الاضغاث لقوله تعالى انما النجوى من الشيطان او نمثل باعجازه صلى الله عليه وآله الكل منهما مثال وتعلق به روح فساله ☆ ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان .

وعنه عليه السلام قال قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين عليه السلام فلما رد الله تعالى الشمس عليهما ضل فيهما علماء النجوم فمنهم مصيب ومنهم مخطيء ☆ وعن زرارة قال سالت الباقر عليه السلام من الرسول ومن النبي ومن المحدث (فقال عليه السلام) الرسول الذي ياتيه جبرئيل عليه السلام فيكلمه قبالا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول ☆ والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله من السبات اذا اتاه جبرئيل عليه السلام في النوم فهكذا النبي ☆ ومنهم من تجمع له الرسالة والنبوة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله رسولا نبيا ياتيه جبرئيل ويراه ويا تيه في النوم ☆ فاما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه من غير ان ياتيه في النوم ☆ قلنا ان نوم الانبياء بمنزلة الوحي كنوم ابراهيم عليه السلام في ذبح ابنه ونوم يوسف عليه السلام احد عشر كوكبا ونوم رسول الله صلى الله عليه وآله انه راى في نومه بني تميم وبني عدي وبني امية تصعدون منبره ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فحزن فنزل عليه جبرئيل وقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القران يونسه بها قال (افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) ☆ وانزل عليه (انا انزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر) من ملك بني امية ونوم امير المؤمنين (ع) في خروجه الى صفين فلما انزل نينوى وهو بشط الفرات توضأ وصلى ثم نعس فانتبه فقال رايت في منامي كاني برجال قد نزلوا من السماء الحديث وفي ص ٤٥٨ س ١ عن علي عليه السلام قال رايت الخضر (ع) قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به على الاعداء

(فقال) قل ياهو يامن لاهو الاهو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال ياعلى علمت الاسم الاعظم وكان على لساني يوم بدر وفيه قصة كربلا والحسين واصحابه ذكره المجلسي في البحار ج ٤٤ ص ٣٥ س ٢٥ وفي ص - ٤٣٩ س ١٥ قصة رؤيا الحسين جده حين خروجه من المدينة الى كربلاء وفي نومه (ع) في سحر ليلة العاشر من المحرم ☆ وفي مجالس الصدوق عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال كنت ادعو الله تعالى سنة عقيب كل صلوة ان يعلمني اسم الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي وانا قاعد اذا انا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم قال نعم قال قل (اللهم اني اسالك بسمك الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم) قال فوالله ما دعوت بها لشيء الا رايت نجحه ☆ وفيه انه قال راى عبد المطلب عليه السلام شجرة قد نبتت على ظهره قد نال راسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب وان نوراً يظهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونوراً ☆ وان رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها يأخذهم شاب من احسن الناس وجها ويكسر ظهورهم ويقطع اعينهم ☆ فقالت الكاهنة لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب ☆ وفيه رؤيا العباس بن عبد المطلب انه راى خرج من منخر عبد الله والد النبي ﷺ طائر ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى تسقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فصار نوراً بين السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق والمغرب

☆(في انواع النيام)☆

قال الطريحي في المجمع في مادة قول في الحديث القيلولة تورث الغنى وفسرت بالنوم وقت الاستواء اعني نصف النهار ☆ والغيلولة تورث الفقر وفسرت بالنوم وقت صلوة الفجر ☆ و العيلولة تورث السقم وفسرت بالنوم في آخر النهار ☆ وفي حديث آخر القيلولة هي النوم عند الظهيرة وقال ﷺ لا قيل حتى تزول الشمس ☆ وعن الازهري قال القيلولة هي الاستراحة وان لم يكن نوم يدل على ذلك احسن مقيلا لان الجنة لا نوم فيها ☆ وعن النبي ﷺ قال النوم على سبعة اوجه نوم الغفلة ☆ ونوم العقوبة ☆ ونوم الشقاوة ☆ ونوم اللعنة ونوم الحسرة ☆ ونوم الراحة ☆ ونوم الرخصة (اما) نوم الغفلة في مجلس الذكر ☆ ونوم الشقاوة

فی وقت الصلوة ☆ ونوم اللعنة فی وقت الصبح ☆ ونوم العقوبة بعد صلوة الفجر☆ و نوم الحسرة فی لیلة الجمعة ؛ ونوم الراحة القیلولة ☆ ونوم الرخصة بعد صلوة العشاء ☆

☆((قال الشاعر بالفارسیة))☆

پنج قسم است خواب در ایام — که بنظم آمده همه اقسام
اول روز هست بیلوله — کامده فقر را نتیجه تمام
چاشت که یافت نام فیلوله — که ازو یافته فتور اندام
هست قبل از زوال قیلوله — که زیادت کند عقول تمام
لیك بعد از زوال حیلوله — که بود کاهل نماز وقیام
آخر روز هست غیلوله — که ازو میشود هلاك اجسام

روی المجلسی ره فی البحار ج ١٤ ص ٣٩٥ عن علی عليه السلام قال لاینام الرجل و هوجنب ولاینام الا علی طهور فان لم یجد الماء فلیتیمم بالصعید فان روح المؤمن ترفع الی الله تعالی فیقبلها و یبارك علیها فان کان اجلها قد حضر جعلها فی کنوز رحمته وان لم یکن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائکته فیردونها فی جسده☆ وعن الباقر عليه السلام قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الی السماء فمارات الروح فی السماء فهو الحق ومارات فی الهواء فهو الاضغاث الاوان الارواح جنود مجندة فماتعارف منها ائتلف وماتناکر منها اختلف فاذا کانت الروح فی السماء تعارفت وتباغضت فاذا تعارفت فی السماء تعارفت فی الارض واذا تباغضت فی السماء تباغضت فی الارض .

وعن الصادق عليه السلام قال فی جواب من قال المؤمن یری الرؤیا فتکون کماراها او ربماری الرؤیا فلاتکون شیئا فقال عليه السلام ان المؤمن اذا خرجت روحه حرکت ممدودة صاعدة الی السماء فکلما رآه روح المؤمن فی ملکوت السماء فی موضع التقدیر والتدبیر فهو الحق وکلما رآه فی الارض فهو اضغاث احلام (فقلت) له وتصعد روح المؤمن الی السماء (قال) نعم فقلت حتی لا یبقی شیء فی بدنه فقال لالو خرجت کلها حتی لایبقی منها شیء اذا لمات (قلت) فکیف تخرج فقال عليه السلام اماتری الشمس فی السماء وضوئها وشعاعها فی الارض فکذلك الروح اصلها فی البدن وحرکتها

ممدودة ☆ وفي حديث آخر قال ان الله تعالى خلق خلقا وخلق روحاً ثم امر ملكا فنفخ فيه وعنه عليه السلام قال ان للجسم ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة☆ وكك الروح فحياتها علمها ، وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها☆ وسئل الصادق عليه السلام الرجل والمراة نائمان يريان في النوم انهما بمكة او بمصر مثلا اوراحهما خارج من ابدانهما فقال عليه السلام لا فان الروح اذا فارقت البدن لم تعد اليه غير انها بمنزلة عين الشمس في السماء وشعاعها في الدنيا وسال الراوي عنه (ع) عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه فقال عليه السلام الروح متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت مايتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذب تلك الريح الهواء فرجعت الريح الروح فاسكنت في بدن صاحبها فان لم ياذن الله تعالى برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذب الريح الروح فلم تردعلى صاحبها الى وقت يبعث☆ وفي العلل باب ١٨ وسئل عنه ايضاً ايبلى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق الى وقت ينفخ في الصور (قال عليه السلام) بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس يبقى ولا محسوس واعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها ☆ وذلك اربعمائة سنة يسبت فيه الخلق وذلك بين النفختين☆ وعن الصادق عليه السلام قال ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم صعد الله تعالى بارواحهم اليه فمن قضى عليه بالموت جعله في رياض الجنة بنور رحمته ونور عزته ☆ وان لم يقدر عليه الموت بعث بها مع أمنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها ☆ وعن علي عليه السلام قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا (فقال صلى الله عليه وآله) ياعلي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق (ثم) اذا امر الله تعالى برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما راته فهو اضغاث احلام وفي الخبر الرؤيا مختلفة منها هي التي يراها الرجل في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة ☆ قال المجلسي (ره) في ج ١٤ من البحار ص ٤٤٢ س ٢٥ قوله عليه السلام المردة الفسقة اى في اول الليل يستولي على الانسان شهوات ما رآه في النهار وكثرت في ذهنه الصور الخيالية واختلطت

بعضها ببعض☆ وسبب كثرة جنود الشيطان ☆ فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية فاقبل عليه مولاه بالفضل والاحسان وارسل عليه ملائكة ليدفعوا عنه احزاب الشيطان فلذا امره الله تعالى فى ذلك الوقت بعبادته و مناجاته وقال (ان ناشئة الليل هى اشد وطئا واقوم قيلا) فما رآه فى الحالة الاولى فهو من التسويلات والتخيلات الشيطانية و من الوسواس النفسانية ☆ وما يراه فى الحالة الثانية فهو من الافاضات الرحمانية بتوسط الملائكة الروحانية .

وقال ابن حجر فى فتح البارى ان رؤيا اول الليل يبطىء تاويلها ☆ ومن النصف الثانى يسرع وان اسرعها تاويلا وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر ☆ وقال البغوى فى شرح السنة قال ارباب التعبير رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعات الرؤيا وقت السحر☆ وعن الصادق عليه السلام قال ان اسرعها تاويلا رؤيا القيلولة ☆ وعن بعض الاجلة قال (اما) الرؤيا الحقيقية التى يعبر عنها بانها بشرى من الله تعالى فهى ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم العلوى وتلك الرؤيا عبرت ام لم تعبر لان ما فى ذلك العالم كله حقيقى لا يتغير و(اما) الرؤيا التى هى تحزين من الشيطان فهو ما يشاهده النفس عند استيلاء القوة الشهوية والغضبية فان ذلك مما يحصل به الامور الشريرة باعتبار الشخص فى الامور الواقعة فى العالم الجسمانى باعتبار حصول هذه النفس الشيطانية ☆ وكذا ما يراه الانسان من الامور المرتسمة فى نفسه من القوة المتخيلة و المتوهمة لانها صور لاحقائق لها ☆ وهاتان المرتبتان يقعان مع التعبير بحسب ما يعبران ☆ (واما) الاحلام فى النوم فقد تقدم فى ج ٥ ص ٧٠ بعنوان الاضغاث مع منظومة ابن سينا فى تعبير الرؤيا انظرهناك ان شئت .

وعن ابن عباس قال كان بين رؤيا يوسف وبين مصير أبيه واخوته الى مصر اربعون سنة و قيل ثمانون ☆ وفى تفسير النيسابورى قال قال علماء التعبير ان الرؤيا الردية يظهر اثرها عن قريب لكيلا يبقى المؤمن فى الحزن والغم ، والرويا الجيدة يبطىء تاثيرها لتكون بهجة المؤمن ادوم☆ وعن الباقر عليه السلام قال ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملا المشرق والمغرب فى كل ليلة ياتى الناس فى المنام ☆ وعن الصادق عليه السلام قال من راى انه فى الحرم وكان خائفا امن (قيل) وفى الرؤياء تتمثل الامور المعنوية بالامور المحسوسة المناسبة لها و

ختلف باختلاف الاشخاص ☆ قال علی بن ابراهیم فی قوله تعالی « لهم البشری فی الحیوة الدنیا » الرؤیا الحسنة یراها المؤمن وفی الاخرة عند الموت و (فی البحار ج ١٤ ص ٤٣٤) روی عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام یقول الرؤیا علی ما تعبر وفیه جائت امرأة الی النبی صلی الله علیه وآله فذکرت مارات فی منامها لرسول الله فقال هل قصصتها علی احد قالت نعم قال صلی الله علیه وآله وسلم هو کما قیل لك

نقل عن السید الماجد انه قال رایت فی المنام ومضی من عمری ١٠ سنة ذات لیلة ابلیس فی حلقة فلما وقفت فی ازائه افتخر عندی فقال انا من الملائکة فسالته ما الدلیل علی ذلك فقال قوله تعالی فسجد الملائکة کلهم اجمعون الا ابلیس استثنانی من الملائکة فاکون من بعضهم لان اخراج البعض من الکل ☆ فاجبته بان الاستثناء منقطع کما نقول جاء القوم الاحماراً (فقال) ان الاستثناء فی المنقطع مجاز فلا یصار الیه الا بدلیل ☆ فاجبته ان الدلیل قوله تعالی کان من الجن (قال) فسروه بان الجن طائفة من الملائکة ☆ فاجبته بان المتبادر اطلاق هذا الجنس المخصوص والتبادر علامة الحقیقة کما ان عدمه المجاز فلا یصار الیه الا بدلیل فانقطع واستیقظت .

☆(فی ان اوامر النبی والائمة ونواهیهم فی النوم هل هو حجة ام لا)☆

قال المجلسی فی البحار ١٤ ص ٤٥٦ س ٢٠ بقی الکلام فی انه هل یکون الرؤیا حجة فی الاحکام الشرعیة (فیه) اشکال فان قد ورد باسانید صحیحة عن الصادق عليه السلام فی حدیث الاذان ان دین الله تبارك وتعالی اعز من ان یری فی النوم ☆ ویمکن ان یقال المراد انه لا یثبت اصل شرعیة الاحکام بالنوم بل انما هی بالوحی الجلی ومع ذلك ینبغی ان یخص بنوم غیر الانبیاء والائمة علیهم السلام لما مر ان نومهم بمنزلة الوحی لکن هذه الاخبار لیست بصریحة فی وجوب العمل به اذ لعله مع العلم بکونه منهم علیهم السلام لم یجب العمل به اذ مناط الاحکام الشرعیة العلوم الظاهرة کما ان النبی صلی الله علیه وآله والائمة علیهم السلام کانوا یعرفون کفر المنافقین وفسق الفاسقین و نجاسة اکثر الاشیاء لکن الظاهر انهم لم یکونوا مامورین بالعمل بهذا العلم بل کانوا یستندون فی تلك الاحکام الی الامور الظاهرة من المشاهدة وسماع البینة مع ان الظاهر ان هذا من مسائل الاصول ولا بد فیه

من العلم ولایثبت باخبار الاحاد المفیدة للظن ☆ وایضاً مایری فی المنام قدیحتاج الی تعبیر وتاویل فلعل مار آه ممالهٔ تعبیر وهو لایعرفه وان لم یکن من قبیل الاضغاث ☆ ولقد سأل السید مهنا بن سنان العلامة الحلی قدس الله روحه مایقول سیدنا فیمن رای فی منامه رسول الله صلی الله علیه وآله او بعض الائمة علیهم السلام وهو یأمره بشیء وینهاه عن شیء هل یجب علیه امتثال ما امره به او اجتناب ما نهاه عنه ام لایجب ذلک مع ماصح عن سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم انه قال من رآنی فی منامه فقد رآنی فان الشیطان لم یتمثل بی و غیر ذلک من الاحادیث افتنافی ذلک مبیناً جعل الله تعالی کل صعب علیک هیناً ☆ فاجاب ره (اما) مایخالف الظاهر فلا ینبغی المصیر الیه و (اما) ما یوافق الظاهر فالاولی المتابعة من غیر وجوب لان رؤیته صلی الله علیه وآله وسلم لایعطی وجوب الاتباع فی المنام انتهی ☆ وفی ص ٤٥٧ قال علیه السلام ان منامنا و یقظتنا واحدة ☆ وفیه ذکر منامات بعض الائمة وشیعتهم وذکره فی ص ٤٣٠ وص ٤٥١ کما یاتی فی حرف التاء ان شاء الله تعالی فی تعبیر الرؤیا وتقدم فی ج ٥ بعنوان الاضغاث

☆((فی نشؤ بدن الانسان ونموه))☆

عن المفضل بن عمر قال قلت للصادق علیه السلام صف لی نشؤ الابدان ونموها حالاً بعد حال حتی تبلغ التمام والکمال (فقال) علیه السلام اول ذلک تصویر الجنین فی الرحم (١) حیث لاتراه عین ولاتناله ید ویدبره حتی یخرج سویاً مستوفیاً جمیع مافیه قوامه وصلاحه من الاحشاء

(١) وفی سر الادب فی ترتیب احوال الانسان قال هو مادام فی الرحم جنین ☆ فاذا ولد فولد ثم مادام یرضع فرضیع ☆ ثم اذا قطع منه اللبن فهو فطیم .

ثم اذا دب ونمی فهو دارج ☆ فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسی ☆ فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور ☆ فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر ☆ فاذا تجاوز العشر او جاوزها فهو مترعرع وناشیء ☆ فاذا کاد یبلغ الحلم او بلغه فهو یافع ومراهق ☆ فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حرور ☆ واسمه فی جمیع هذه الاحوال غلام ☆ فاذا اخضر شاربه قیل قد بقل وجهه ☆ فاذا صار ذافتاء فهو فتی و شارخ ☆ فاذا اجتمعت لحیته وبلغ غایة شبابه فهو مجتمع ☆ ثم مادام بین الثلاثین والاربعین فهو شاب ☆ ثم هو کهل الی ان یسنو فی الستین و (قیل) اذا جاوز اربعاً وثلثین الی احدی وخمسین فهو شیخ

والجوارح والعوامل الى مافى تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعرق والغضاريف ☆ فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمى بجميع اعضائه وهو ثابت على شكل و هيئة لاتتزايد ولاتنقص الى ان يبلغ اشده ان مد فى عمره او يستوفى فى مدته قبل ذلك هل هذا الامن لطيف التدبير والحكمة ☆ وفى حديث آخر قال يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلوة لتسع ويفرق بينهم وبين النساء فى المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة وينتهى طوله الى اثنين وعشرين سنة وينتهى عقله الى ثمان و عشرين سنة الا التجارب ☆ وعن على عليه السلام قال يشب الصبى كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه ☆ وعن الخليل قال اكمل مايكون الانسان عقلا اذا بلغ اربعين سنة وهى السنة التى بعث فيها محمد صلى الله عليه وآله (ثم) يغير وينقص الى ان يبلغ ٦٣ سنة وهى السنة التى قبض فيها محمد صلى الله عليه وآله ☆ وعن على عليه السلام قال العمر الذى اعذر الله فيه ابن آدم ستون سنة وليس ابن الاربعين احق بالحذر من ابن العشرين فان الذى يطلبها واحد وليس براقد ☆ وفى حديث آخر قال اذا اتت على الرجل اربعون سنة قيل له خذ حذرك فانك غير معذور فاعمل لما امامك من الهول ودع عنك فضول القول و (قال) خذ لنفسك منها فى الصحة قبل السقم وفى القوة قبل الضعف وفى الحياة قبل الممات وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر فقال توبيخ لابن ١٨ سنة و (قال) اذا بلغ العبد ٣٣ سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ ٤٠ سنة فقد بلغ منتهاه فاذا بلغ ٤١ سنة فهو فى النقصان وينبغى لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان فى النزع قال بعض الحكماء ينمو الانسان الى عشرين سنة (ثم) يقف عن النمو ويزداد قوة وضلاعة الى اربعين سنة (ثم) يحفظ قوته هذه الى ٥٥ سنة (ثم) تضمحل قواه شيئاً فشيئا الى ان يموت ☆ والسن الغالب (٨٠) سنة وقد يبلغ المأة احياناً وقد يزيد عنها نادراً (ثم) ان الانسان خلق ليعيش نحو ثلثماة سنة كاعمار الامم السالفة كماذكرنا فى اعمال الانبياء فى ج ٥ ومايقتله الا الميكروبات التى تتكون فى امعائه (١)

(١) قال الطبرسى (ره) انه لاخلاف فى ان سلمان الفارسى (ره) ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قارب من عمره اربعماة عام ☆ وعاش الربيع بن صنع الفزارى ثلثماة سنة واربعين سنة وادرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعاش الى زمن عبد الملك بن مروان وعاش المستوعر بن ربيعه ٣٣٣ سنة وهو الذى يقول

ولقد سئمت من الحياة و طولها ... وعمرت من هذا السنين سنينا

و(قال) بعضهم فان اراد الانسان المعيشة بصحة وسلامة عمراً مديداً فعليه ان لا ياكل اللحم ✡ وان يستعمل الاغذية المطهرة للامعاء واحسنها اللبن الحامض ✡ ونصح بعضهم بالامتناع بالمرة عن الاشربة الكحولية كالنبيذ والشاى والقهوة وما ماثلها من النباتات و (قال) بعض الحكماء من نام فى الصباح واكل التفاح وصاحب (١) الملاح فكيف يموت (قال) بعض آخر اربعة تزيد فى العمر اكل التفاح فى النهار ✡ والتزويج بالابكار ✡ والغسل بالماء الحار ✡ والنوم على اليسار و (قال) بعضهم المشى بعد الاكل ولو بخطوة ✡ والنوم بعد الحمام ولو بلحظة والبول بعد الجماع ولو بقطرة ✡

✡((فوائد طبية فى حفظ الصحة))✡

قال بعض الاطباء ان اردت ان لا تؤذيك معدتك لم تشرب على طعامك حتى تشبع وتفرغ وتصبر قليلا (ثم) تشرب عليه ✡ واذا اردت ان لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من شهوتك فانه يضر بالقلب ✡ (واعلم) ان هذه الخصال من تمسكها لم يزل صحيحاً : لا تشرب بعد النوم الا العسل ؛ ولا تترك جوفك خالياً ولا تحبس الريح ولا تاكل حتى تشتهى ، ولا تشرب اروية وانت قائم (٢) . ولا تاتى السناء الاعلى شهوة ولا تنام و بطنك ثقيل حتى تنقصه ✡ واذا اردت ان لا تجد وجع الخاصرة ابداً ولا ريح البواسير فكل

مأة حدثت بعدها مئتان لى وعمرت من بعد الشهور مائينا

وعاش اكثم بن صيفى الاسدى ٣٣٦ سنة وادرك النبى ﷺ وآمن به ومات قبل ان يلقاه وهو الذى يقول :

انا امرء عاش تسعين حجة الى ماة لم يسأم العيش جاهل

خلت مأتان بعد عشر وفاتها وذلك من عدى ليال قلائل

ومن ايام السلف آدم وبنوه الى نوح عليهم السلام وبعد نوح كيومرث بن سام وقيل هو من ولد شيث بن آدم عمر الف سنة .

(١) الظاهر الملاح بكسر الميم المراد به اكل الملح والملاحة ممدوحة فى الاخبار كما تقدم فى آداب الاكل فى ج٢ ✡ ويحكى ان ابن سينا كان ياكل الملح بحفنتين فى كل صباح ومساء كما تقدم هنا بعنوان العقل . (٢) وفى الاخبار مقيد بالليل واما بالنهار فلا باس به

كل غداة وعند النوم الزنجبيل المربى (فاعلم) ان ثلاثة اشياء تنقص من عمر الانسان ولا شك فيه قد حكمت فيه اهل التجارب دخول الحمام على الشبع ✡ والجماع على امتلاء وجماع العجوز ✡ ولا يأكل من اللحم الالحوم الشباب ✡ و لاتأكل القديد الجاف فانه ردى مكروه ✡ وان اكلت فى النهار فتمط وامتد ولو على الاسنة ✡ واذا تعشيت فامش خطوات و لو على الجمر (١) و لا تدخل فى بطنتك طعاما حتى تنقص ما فيه ولا تأتى الفراش حتى تخرج من بطنك فضول الطعام .

وكل من الفاكهة ما اردت وقدرت فى اقبالها ✡ ولاتأكل فى ادبارها ثم (اعلم) ان ستة اشياء من مات فيها فهو قاتل نفسه (١) من اكل طعاماً اكل منه غيره ولم يوافقه (٢) من حمل معدته مالاتطيق (٣) من اكل قبل ان يفرغ معدته من الفضول (٤) من راى اخلاطاً طبيعية قد ثارت ولم يداوفيها مايوافقه من الادوية قبل ان يشتد مرضه (٥) من تعرض طعاماً لايقدر عليه ولايطيقه (٦) من مشى الى مكان السباع والوحوش والانعام ثم (اعلم) انه لايغتر الصحيح بصحته فيعرضه مالايطيق عليه ويتعاهد نفسه بالادوية ✡ فرأس الداء البطنة ✡ ورأس الدواء الحمية ✡ وليكن معاهدة بالادوية ، والفصد ، والحجامة ؛ وفتح العروق فى السنة مرتين اوثلاث مرات ✡ ولايكثر من النوم فانه اخ الموت ✡ وكثرة النوم يسقم البدن ✡ والنوم فى الصيف ساعة اوساعتين فى قيلولة النهار ✡ فلاخير فى نوم الشتاء فانه يكره ✡ والمريض اذانام من اول النهار كان له ارخى من آخر النهار .

وقال بعض الحكماء راحة اللسان فى قلة الكلام ✡ وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة النفس فى قلة الطعام ✡ قال ارسطاطاليس العاقل يريد الاكل للحيوة ✡ والجاهل يريد الحيوة للاكل ✡ وقال جالينوس من اكل الطعام على الجوع فقد اكله ✡ ومن اكل على الشبع فقد اكله الطعام ✡ وسئل طبيب العرب حرث بن كلده عن ادخال الطعام على الطعام (فقال) هو الذى اهلك البرية واهلك السباع فى البرية فجعل ادخال الطعام على الطعام الذى لم ينضج فى المعدة وهذا على عادة كثرية اجراها الله تعالى ✡ وقد تنخرم باصحاب المعدة النارية الملتهبة التى تهضم ماالقى فيها ✡ و كله متعلق بقدرة الله تعالى جلت

(١) المشى ليس فى الاخبار الوارده عن المعصومين عليهم السلام كما تقدم

عظمته ☆ وقد ورد الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطبيب واهل العلم والاطباء

☆ ((في الطب والمعالجات)) ☆

اعلم انه نقل المجلسي ره في البحار ج ١٤ ص ٥٠٥ س ١١ عن عقائد الصدوق (ره) قال اعتقادنا في الاخبار الواردة في الطب انها على وجوه (منها) ما قيل على هواء مكة والمدينة ولا يجوز استعماله في سائر الاهوية و (منها) ما اخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه اذا كان اعرف بطبعه منه و (منها) ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس (ومنها) ما وقع فيه سهو من ناقله و (منها) ما حفظ بعضه ونسي بعضه ☆ وما روي في العسل انه شفاء من كل داء وهو صحيح ومعناه انه شفاء من كل داء بارد ☆ وما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسير من الحرارة ☆ وما روي في الباذنجان من الشفاء فانه في وقت ادراك الرطب دون غيره من سائر الاوقات ☆ فالارعية الصحيحة في العلل عن الائمة هي الادعية و آيات القرآن وسوره على حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة ☆ وعن المفيد (ره) قال الطب صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء عليهم السلام وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء الا بالتوفيق ☆ فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات سبحانه و تعالى ☆ والاخبار عن الصادقين مفسرة بقول علي عليه السلام المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض اهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلاد ☆ ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة ☆ وكان الائمة (ع) يامرون بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره ☆ وذلك لعلمهم (ع) بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك ☆ وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم و البرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه ☆ فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به ☆ وهذا قسم لم يورده الصدوق وهو معتمد في هذا الباب و الوجوه التي ذكرناها من بعد هي على ما ذكره والاحاديث محتملة لما وصفه حسب ما

ذكرناه ويحتمل بعضها وجهاً آخر وهو ان يكون ذكر بعض الادوية التى لامناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان والامتحان ليمتاز المؤمن المخلص القوى الايمان من المنتحل او ضعيف الايمان ☆ فاذا استعمله الاول انتفع به لالخاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين عليه السلام و بالعوذات والادعية ويؤيد ذلك انا لقينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم ع و لم يكونوا يرجعون الى طبيب وكانوا صح ابدانا واطول اعماراً من الذين يرجعون الى الاطباء والمعالجين ☆ ونظير ذلك ان الذين لايبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون الى اصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والاعادى بالايات والادعية احسن احوالا واثرى اموالا وابلغ آمالا من الذين يرجعون فى دقيق الامور وجليلها الى اختيار الساعات و بذلك يستعيذون من الشرور والافات كما مر فى باب النجوم والتكلان على الحى القيوم (١) وماورد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال لكل داء دواء فاذا اصيب الدواء برء باذن الله تعالى وفيه اشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله تعالى * وذلك الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد فى الكيفية والكمية فلاينجع بل ربما احدث داءاً آخر ☆ وفيها كلها اثبات الاسباب ☆ وان ذلك لاينافى التوكل على الله تعالى لمن اعتقد انها باذن الله تعالى وبتقديره ☆ وانها لاتنجع بدوائها بل بما قدر الله تعالى فيها وان الدواء قد ينقلب داء اذا قدر الله تعالى ☆ فمدار ذلك

---

(١) «فى استعمال المريض الدواء والرجوع الى الطبيب» روى انه مرض عيسى فنادته حشيشة خذنى وكلنى فان شفائك يحصل بذلك فقال لا ان الله هو الشافى فشكى مرضه الى الله تعالى وامره الله تعالى ان تتداوى بتلك الحشيشة فاكلها فشفى فلما كان بعد مدة عاوده ذلك المرض فتداوى بتلك الحشيشة فزاد مرضه فشكى ذلك الى الله تعالى فقال ياعيسى اذهب الى الطبيب فاعمل بما يقول لك فمضى الى الطبيب فدفع اليه تلك الحشيشة فاكلها فبرء ☆ فقال الهى ماهذا فاوحى الله اليه ياعيسى شفيتك من غير دواء لتعلم قدرتى ☆ و شفيتك بالحشيشة لتعلم حكمتى ثم زدت فى مرضك باستعمالها لتحقق قهرى و سطوتى ثم احلتك الى الطبيب ليعرف ترتيب مملكتى انا الشافى اشفى من اشاء بما اشاء .

کله علی تقدیر الله تعالی وارادته ☆ والتداوی لاینافی التوکل کما لاینافی دفع الجوع و العطش بالاکل والشرب (فی التداوی بالحرام) وقال فی ص٥٠٦ س آخر اختلف فیما اذا کانت الضرورة من جهة التداوی بالحرام عند انحصار الدواء فیه ☆ فذهب بعض الاصحاب الی العدم مطلقاً ☆ وبعضهم الی عدم التداوی بالخمر وسائر المسکرات☆ وجواز التداوی بسائر المحرمات ☆ وبعضهم الی الجواز بکل محرم عند انحصار الدواء ☆ قال المحقق فی (بع) ولو اضطر الی خمر وبول قدم البول (الی ان قال) والمسئلة فی غایة الاشکال ☆ وفی الحدیث سال رجل عن الصادق عليه السلام ان بی وجعا فقال عليه السلام مایمنعك من الماء الذی جعل الله تعالی منه کل شیء حی قال لایوافقنی ☆ قال فما یمنعك من العسل قال الله تعالی فیه شفاء للناس قال لااجده ☆ قال فما یمنعك من اللبن الذی نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لایوافقنی ☆ فقال عليه السلام اتریدان آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك ☆ وفی حدیث آخر قال المضطر لایشرب الخمر فانها لاتزیده الاشراً ولانه ان شربها قتلته قتلة فلاتشرب منها قطرة ☆ وفی حدیث آخر قال ان الله لم یجعل الشفاء فیما حرم ☆ وقال من اکتحل بمیل من مسکر کحله الله تعالی بمیل من النار

☆((فائدة طبیة فی الحبة السوداء))☆

ونقل فی البحار ج ١٤ عن الفتوحات المکیة قال علیك باستعمال الحبة السوداء فی جمیع امراضك فانها شفاء من کل داء ولقد اصاب عند نار جلا جذام حتی تقطع وکان من اعیان الناس فذکر للاطباء حدیثه فابصروه فقالوا ما لهذا طب اصلا فرآه رجل من المحدثین یقال له سعد السعود فقال له لم تترك نفسك بهذه العلة فقال قالت الاطباء لادواء لها فقال کذبت الاطباء وصدق رسول الله صلی الله علیه وآله انا اطبك من هذا المرض عمد الی الحبة السوداء ودرسها ورضها فلما رضها لعقها بعسل النحل والعقه من ذلك وطلی راسه الی قدمه به وترکه ثم انه غسل عنه ذلك فانسلخ من جلده ونبت له ما کان قد ذهب من شعره وبرء وعاد الی احسن ما کان علیه من العافیة فتعجب الاطباء والناس من قوة ایمانه لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم . وکان یستعمل الحبة السوداء فی کل داء یصل الیه حتی فی الرمد ☆ قیل الحبة السوداء یعنی الشونیز وهی الکمون الاسود ویقال الکمون الهندی و بالفارسیة زیره سیاه و

(قيل) هى النشميزج ويقال البشمة عنداهل الحجاز المستعلمة فى علاج العين يؤتى بها من اليمن ☆ وفى فتح البارى فى ذيل الحديث قال الحبة السوداء شفاء من كل داء انها لاتستعمل فى كل داء صرفا بل ربما استعملت مسحوقة اكلا وشربا وسعوطا وضمادا وغير ذلك و (قيل) انها تنفع من الامراض الباردة و(اما) الحارة فلا☆ نعم قد يدخل فى بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فيوصل قوى الادوى الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها ☆ و استعمال الحار فى بعض الامراض الحارة لخاصيته فيه لايستنكر كالغزروت فانه حار ويستعمل فى ادوية الرمد المركبة مع ان الرمد ورم حار باتفاق الاطباء ☆ وقد قال اهل العلم فى الطب ان طبع الحبة السوداء حار يابس ☆ وهى مذهبة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح ☆ واذا دقت وعجنت بالعسل وشربت بالماء الحار اذابت الحصاة وادرت البول والطمث ☆ واذا دقت وربطت بخرقة من كتان واديم شمها نفع من الزكام البارد ☆ واذا نقع منها سبع حبات فى لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان افاده ☆ واذا شرب منها وزن مثقال بماء افاده من ضيق النفس☆ والضماد بها ينفع من الصداع البارد ☆ واذا طبخت بخل وتمضمض بها نفعت من وجع الاسنان الكائن عن برد☆ وروى فيه عن العالم قال عليه السلام ان الحبة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن وشفاء من كل داء ☆ وسئل ابو الحسن عليه السلام عن الحمى الغب الغالبة قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلاث لعقات فانها تنقلع وهما المباركان ☆ وقيل للصادق عليه السلام انى لا جد فى بطنى قراقر ووجعا قال عليه السلام مايمنعك من الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام اى الموت (قيل) له عليه السلام وما الحبة السوداء قال الشونيز قال كيف اصنع قال تاخذ (٢١) حبة فتجعلها فى خرقة وتنقعها فى الماء ليلة فاذا اصبحت قطرت فى المنخر الايمن قطرة وفى الايسر قطرة الى ثلاثة ايام وفى اليوم الثانى قطرتين وكذلك اليوم الثالث وفيها شفاء من كل داء انا آخذه الحمى والصداع والرمد ولوجع البطن ولكل مايعرض لى من الاوجاع يشفينى الله تعالى به☆ وعن على عليه السلام قال ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا يجده فى جوفه (فقال) صلى الله عليه وآله خذ شربة عسل و الق فيها ثلاث حبات شونيزا او خمسا او سبعا و اشربه تبرء باذن الله تعالى ففعل ذلك الرجل

فبرء ﴿ واعترض عليه رجل (فقال) قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب عليه السلام وقال انما ينفع الله تعالى بهذا اهل الايمان به والتصديق لرسوله ولا ينفع به اهل النفاق ومن اخذه على غير تصديق منه للرسول فاطرق الرجل .

(ثم اعلم) ان فى بعض الاخبار ان كثرة الشعر فى الانف امان من الجذام والشقاق فى الرجلين امان من النقرس ﴿ والحناء فى القدم فى الشهر ايام الصيف مرة يجلو البصر ويحسن اللون ويطيب النفس والفم وينظف تحت القدم ﴿ وكثرة الضحك يميت القلب ويطفى الحرارة الغريزية ﴿ ومن اكل كل يوم الكمون الكرمانى مدقوقاً مع العسل لم يفتر من الجماع ولم يخف الفالج واللقوة وان اكلته المرأة الحاملة وواظبت على اكله اربعين صباحاً لم تسقط الولد وماتعبت الريح المبين ﴿ وينفض من الدماغ ولم بضعف البصر ، ويطيب القلب ، ويقيم الجسد

﴿﴿ قال الشيخ الرئيس ﴾﴾

توق اذا استطعت ادخال مطعم ... على مطعم من قبل فعل الهو اضم
و كل طعام يعجز السن مضغه ... فلا تبتلعه فهو شر المطاعم
واياك اياك العجوز و وطيها ... فماهى الامثل سم الاراقم (اى الحيات)
ولاتك فى وطى الكواعب مسرفاً ... فاسر افه للعمر اقوى الهو ادم
ولا تحبس الفضلات عند اقتضائها ... ولو كان بين المرهفات الصوارم (اى السيوف)
ووفر على الجسم الدماء لانها ... لقوة ابـدان اشد الـدعـايم
وكن مستحماكل يومين مرة ... وداوم على هذا العلاج ولازم
خصال بها اوصى الحكيم بيادق ... الى العدل نوشروان تاج اعاظم
(وله) اجعل غذائك كل يوم مرة ... واحذ رطعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ... ماء الحيوة يراق فى الارحام

(فى الزكام والرمد وغيرهما)

فى روضة الكافى والمراة ج٤ ص٤٣٣ حديث ٥٧٧ عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايتداوى من الزكام ويقول مامن احد الاوفيه عرق من الجذام فاذا اصابه الزكام قمعه ﴿ وقال صلى الله عليه وآله الزكام جند من جنود الله يبعثه على الداء فينزله ﴿ وقال صلى الله عليه وآله فى حديث آخر

مامن احد من ولد آدم الا وفيه عرقان عرق فى راسه يهيج الجذام وعرق فى بدنه يهيج البرص فاذا هاج العرق الذى فى الرأس سلط الله تعالى عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء واذا هاج العرق الذى فى البدن سلط الله عليه الدمامل حتى يسيل مافيه من الداء فاذا راى احدكم به زكاما و دماميل فليحمد الله تعالى على العافية وقال الزكام فضول فى الراس و دخل رجل على الصادق عليه السلام وهو يشتكى عينيه فقال له ابن انت عن هذه الاجزاء الثلاثة الصبر و الكافور و المر ففعل الرجل ذلك فذهب عنه ☆ قيل له ان لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة ومثل الحب لضعف بصرها قال عليه السلام اكحلها بالصبر والمر والكافور اجزاء سواء فكحلناها به فنفعها وفى حديث آخر قال مايمنعك من كحل ابى جعفر جزء كافور رباحى وجزء صبر اصقوطرى يدقان جميعاً و ينخلان بحريرة و يكتحل منه مثل ما يكتحل من الانمد الكحلة فى الشهر يحدر كل داء فى الرأس ويخرجه من البدن فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتى مات ☆ قال المجلسى «ره» اصقطرى جزيرة بالهند ويقال اصقوطرة يجلب منها الصبر ودم الاخوين ☆ واشرنا الى بعضها فى ج٢ ص ١٨٥ وفى آداب الاكل والشرب وفى ج٥ بعنوان الاطباء و بعنوان الاطعمة والاشربة و غيرها فى مواضعها اللائقة بهذا الشان ☆ وفى كتاب الصدف قال من قرء عند رؤية الهلال وادار لسانه على اسنانه لم يوجع اسنانه فى ذلك الشهر: نذرت لله ان لا آكل لحم الفرس ولا الهندبا فى هذا الشهر ومن قرء سورة التوحيد ١٢ مرة على سكين يكون من حديدة جوهر (ياناصراه) ووضعه على العضو الذى عضه العقرب يسكت وجعه فوراً ☆ قال طبيب رومى لملكها كل قليلا لئلا تنام ساهراً عليلا ☆ وقال طبيب فارسى لملكها قلل طعامك تقل اسقامك ☆ وقال طبيب الصين لملكها خفف الطعام تنم بسلام وقال طبيب الهند لملكها كل قدر ألئلا تضيق بالعلل صدراً ☆ وقال طبيب الوز لملكها كل قصد ألئلا تلقى من الكظة جهداً .

(الايات الواردة فى فضل الانسان)

١٥ قال الله تعالى فى سورة البقرة (١) (انى جاعل فى الارض خليفة) وفى الفرقان قال «هو الذى

قال الطريحى فى مادة قوم ☆ قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) لاية اى لهم عليهن قيام الولاء والسياسة ☆ وعلل ذلك بامرين (احدهما)-

خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً) وفي المؤمن قال (وصوركم فاحسن صوركم و رزقكم من الطيبات) وفي الرحمن قال (خلق الانسان علمه البيان) وفي البلد قال (الم نجعل له عينين ولساناً و شفتين وهديناه النجدين) وفي التين قال (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وفي العلق قال (علم الانسان مالم يعلم) وقال في آل عمران (ان الله اصطفى آدم ونوحاً و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين) وقال في الانبياء (بل عباد مكرمون لا يسبقونه وهم بامره يعملون الى قوله وهم من خشيته مشفقون).

موهوب من الله فضل الرجال عليهن بامور كثيرة من كمال العقل وحسن التدبير وتزايد القوة في الاعمال والطاعات ولذلك خصوا بالنبوة والامامة والولاية واقامة الشعائر و الجهاد وقبول شهادتهم في كل الامور ومزيد النصيب في الارث وغير ذلك (وثانيهما) كسبي وهو انهم ينفقون عليهن ويعطونهن المهور مع ان فايدة النكاح مشتركة بينهما

﴿في حرمة حلق اللحية وعدمه﴾

وفي الحديث قيل للرضا عليه السلام فما بال الرجل يلتحى دون المرة (قال عليه السلام) زين الله تعالى الرجال باللحى و جعلها فصلا يستدل بها على الرجال والنساء ☆ قال الطريحي في المجمع في مادة بلا في قوله تعالى (واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن) قيل المراد باتمهن اى عمل بهن ولم يدع منهن شيئا منها قص الشارب ☆ وفي مادة حفا قال في الحديث كان ابى عليه السلام يحفي راسه اذا جزه اى يستقصيه ويقطع اثر الشعر بالكلية ويقال من احفى شاربه اذا بالغ في جزه واحفوا الشوارب اى بالغوا في جزها حتى يلزق الجز بالشفة وفي معناه انهكوا الشوارب ومثله نحن نجز الشوارب و نعفي اللحى اى نتركها على حالها ☆ و في كراهة حلق اللحى وتحريمها وجهان: اما تحسينها فحسن واختلف في تحديده فمنهم من حده بجز ما زاد على القبضة. في الجز ما يشهده ☆ ونقل ابو الفداء في تاريخه المسمى باخبار البشر ج ١ (ص ١٤٨ س ٢٠) ارسل النبي صلى الله عليه وآله الى كسرى برويز بن هرمز عبد الله بن حذافة يدعوه الى الاسلام فمزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وآله وقال يكاتبني بهذا وهو عبدي ☆ ولما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك قال مزق الله ملكه (ثم) بعث كسرى الى باذان عامله باليمن ان ابعث الى هذا -

وفى سورة الاسراء آية ٦٩ قال ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر و البحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (قال) الفخر الرازى فى ذيله تفسيره ج٥ ص ٤١٥ (اعلم) ان الانسان جوهر مركب من النفس والبدن فالنفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة فى العالم السفلى لان النفس النباتية قواها الاصلية ثلاثة☆ وهى الاغتذاء والنمو والتوليد ☆ والنفس الحيوانية لها قوتان اخريان الحاسة والمحركة بالاختيار (ثم) ان النفس الانسانية مختصة بقوة اخرى وهى القوة العاقلة المدركة لحقائق الاشياء كماهى ☆ وهى التى يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذى يطلع على اسرار عالمى الخلق والامر ويحيط باقسام مخلوقات الله من الارواح والاجسام كماهى☆ وهذه القوة من سنخ الجواهر القدسية والارواح المجردة الالهية ☆ فهذه القوة لانسبة لها فى الشرف والفضل الى تلك القوى الخمسة النباتية والحيوانية☆ ولاشك ان الانسان من الاجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن والجمادات ☆ واذا ثبت ذلك ظهر ان الله تعالى فضل الانسان على اكثر اقسام المخلوقات فيقتضى كون الانسان اشرف من اكثر المخلوقات ☆ وان العالم العلوى اشرف من العالم السفلى و روح الانسان من جنس الارواح العلوية و الجواهر القدسية وليس فى موجودات العالم السفلى شىء حصل من العالم العلوى الا الانسان فوجب كون الانسان اشرف موجودات العالم السفلى☆ واشرف الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف ولاشك ان اقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الانسان بسبب ان قلبه

-الرجل الذى فى الحجاز فبعث باذان الى النبى ﷺ رجلين وكتب معهما يامر النبى ﷺ الى كسرى فدخلا على النبى ﷺ وقد حلقا لحاهما و شواربهما فكره النبى ﷺ النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان كسرى (فقال) النبى ﷺ لكن ربى امرنى ان اعف عن لحيتى واقص شاربى (الى ان قال) قال لهما ان دينى و سلطانى ما يبلغ ملك كسرى فقولا لباذان اسلم فرجعا الى باذان و اخبراه بذلك (ثم) ورد مكاتبة شيرويه الى باذان بقتل ابيه كسرى لئلا يتعرض الى النبى ﷺ فاسلم باذان واسلم معه ناس من فارس وذكرنا ادلة حرمة حلق اللحية وعدها فى ج ٤ ص ٦ .

مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بان اشرف موجودات هذا العالم السفلى هو الانسان ✡ و لما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته و الممكن لذاته لايوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كلما حصل للانسان من المراتب العالية والصفات الشريفة فهى انما حصلت باحسان الله وانعامه وقال فى ج٦ ص٤٧٣ فى ذيل قوله تعالى (ومن اياته ان خلقكم من تراب) تقريره ان التراب ابعد الاشياء عن درجة الاحياء ✡ ومن حيث كيفيته فانه بارد يابس ✡ والحياة بالحرارة و الرطوبة ✡ ومن حيث لونه كدر والروح نير ✡ ومن حيث فعله فانه ثقيل والارواح التى بها الحياة خفيفة ✡ ومن حيث السكون فانه بعيد عن الحركة ✡ والحيوان يتحرك يمنة ويسرة ✡ والى خلف والى قدام والى فوق والى اسفل ✡ وفى الجملة فالتراب ابعد من قبول الحياة عن سائر الاجسام لان العناصر ابعد من المركبات لان المركبات بالتراب اقرب درجة من الحيوان والعناصر ابعدها التراب لان الماء فيه الصفاء والرطوبة والحركة ✡ وكلها على طبع الارواح ✡ و النار اقرب لانها كالحرارة الغريزية نضجة جامعة مفرقة (ثم) المركبات واول مراتبها المعدن فانه ممتزج وله مراتب اعلاها الذهب وهو قريب من ادنى مراتب النبات وهى مرتبة النبات التى ينبت فى الارض ولايبرز ولا يرتفع (ثم) النبات واعلى مراتبها وهى مرتبة الاشجار لتى تقبل التعظيم ويكون لثمرها حب يؤخذ منه مثل تلك الشجرة كالبيضة من الدجاجة والدجاجة من البيضة قريبة من ادنى مراتب الحيوانات وهى مرتبة الحشرات التى ليس لها دم سائل ولا لها الى المنافع الجليلة وسائل كالنباتات (ثم) الحيوان واعلى مراتبها قريبة من مرتبة الانسان فان الانعام ولاسيما الفرس تشبه العثال والحمال والساعى (ثم) الانسان واعلى مراتب الانسان قريبة من الملائكة المسبحين لله تعالى الحامدين له فالله الذى خلق من ابعد الاشياء عن مرتبة الاحياء حياً هو فى اعلى المراتب لايكون الامنزها عن العجز و الجهل ويكون له الحمد على العالم الحياة ويكون له كمال القدرة ونفوذ الارادة فيجوز منه الابداء والاعادة .

وقال فى ص٤٧٤ ان الله خلق آدم من تراب ونحن خلقنا من نطفة والنطفة من الغذاء والغذاء اما من لحوم الحيوانات والبانها واسمانها و(اما) من النبات ✡ والحيوان ايضاً له غذاء من

النبات والنبات من التراب فان الحبة من الحنطة والنواة من التمرة لاتصير شجرة الا بالتراب وينضم اليها اجزاء مائية كما قال الله تعالى فى موضع اخر (و خلق من الماء بشراً) فالانسان خلق من الماء والتراب لان التراب لاينبت الا بالماء ☆ ففى النبات الذى هو اصل غذاء الانسان تراب وماء .

وقال فى ج٤ ص٨ فى ذيل قوله تعالى (هو الذى خلقكم من طين) فتقريره ان الله خلق الانسان من آدم و آدم من طين ، وبعبارة اخرى ان الانسان مخلوق من المنى ومن دم الطمث وهما يتولدان من الدم ، والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية (اما) حيوانية و (اما) نباتية فان كانت حيوانية كان الحال فى كيفية تولد ذلك الحيوان كالحال فى كيفية تولد الانسان ، فبقى ان تكون نباتية فثبت ان الانسان مخلوق من الاغذية النباتية ، ولاشك انها متولدة من الطين فثبت ان كل انسان متولد فالطين قد تولدت النطفة منه (ثم) تولد من النطفة انواع الاعضاء المختلفة فى الصفة والصورة واللون والشكل مثل القلب والدماغ والكبد وانواع الاعضاء البسيطة كالعظام والغضاريف والرباطات والاوتار وغيرها ☆ و تولد الصفات المختلفة فى المادة المتشابهة لايمكن الا بتقدير مقدر حكيم ومدبر رحيم لان الفاعل الحكيم والمقدر الرحيم رتب خلقة هذه الاعضاء على هذه الصفات المختلفة بحكمته وقدرته ، وتلك القدرة باقية بعد موت الحيوان فيكون قادراً على اعادتها واعادة الحيوة فيها وذلك يدل على صحة القول بالمعاد .

وقال فى ص٩٧ س١١ انك ان اخذت ورقة واحدة من اوراق الشجرة وجدت خطاً واحداً مستقيما فى وسطها كانه بالنسبة الى تلك الورقة كالنخاع بالنسبة الى بدن الانسان وكما انه ينفصل من النخاع اعصاب كثيرة يمنة ويسرة فى بدن الانسان (ثم) لايزال ينفصل عن كل شعبة شعب آخر ولاتزال تستدق حتى تخرج عن الحس والابصار بسبب الصغر فكذلك فى تلك الورقة قد ينفصل عن ذلك الخط الكبير الوسطانى خطوطا منفصلة اخرى ادق من الاولى ، ولايزال يبقى على هذا المنهج حتى تخرج تلك الخطوط عن الحس والبصر ☆ والخالق تعالى انما فعل ذلك حتى ان القوى الجاذبة المركوزة فى جرم تلك الورقة تقوى على جذب الاجزاء اللطيفة الارضية فى تلك المجارى الضيقة .

و(قال) فلما وقفت على عناية الخالق فى ايجاد تلك الورقة الواحدة علمت ان عنايته فى تخليق جملة تلك الشجرة اكمل ☆ وعرفت ان عنايته فى تكوين جملة النبات اكمل (ثم) اذا عرفت انه تعالى خلق جملة النبات لمصلحة الحيوان علمت ان عنايته بتخليق الحيوان اكمل ولما علمت ان المقصود من تخليق جملة الحيوانات هو الانسان علمت ان عنايته فى تخليق الانسان اكمل (ثم) انه تعالى انما خلق النبات والحيوان فى هذا العالم ليكون غذاء ودواء للانسان بحسب جسده ☆ والمقصود من تخليق الانسان هو المعرفة والمحبة والخدمة كما قال تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) انظر وانتقل من مرتبة الى مافوقها حتى تعرف ان المقصود منها حصول المعرفة والمحبة فى الارواح البشرية ويظهر لك ان انواع نعم الله فى حقك غير متناهية كما قال (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى كلامه فى شرف الانسان .

(ثم اعلم) ان فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية مثل العقل والنطق وصورة حسنة وتسليطهم عليها فى الارض وتسخير سائر الحيوانات لهم وانتصاب القامة ☆ قال الله تعالى الم نجعل له عينين يبصر بهما ولساناً يترجم عن ضمائره (وشفتين) يستر بهما فاه و يستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها) ولنا وجوه عقلية ونقلية على فضل الانسان (منها) امر الملائكة بالسجود لادم والحكيم لا يأمر بسجود الافضل الادنى و(منها) ان آدم انبأ الملائكة بالاسماء وبما علمه من الخصائص والمعلم افضل من المتعلم و (منها) ان للبشر شواغل عن الطاعات العلمية والعملية كالشهوة والغضب وسائر الحاجات الشاغلة والموانع الخارجة والداخلة فالمواظبة على العبادات وتحصيل الكمالات بالقهر والغلبة على ما يضاد القوة العاقلة يكون اشق وافضل وابلغ فى استحقاق الثواب ولا معنى للافضلية سوى استحقاق الثواب والكرامة و(منها) قوله تعالى (بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله وهم من خشيته مشفقون) وغير ذلك من الايات والاخبار الكثيرة الدالة على فضل الانبياء والائمة عليهم السلام على الملئكة و (منها) فى ما سئل الزنديق

(١) مع مافيه من بدايع الصنعة وعجائب الحكمة التى يعجز عنها كل قادر ويحار فيها كل ناظر .

الصادق عليه السلام الرسول افضل ام الملك المرسل ؟ قال عليه السلام بل الرسول افضل ☆ ذكر بعضهم فى شرف الانسان وجوها اخر (منها) اعطاه الله الخط على ابداع العلوم التى يستنبطها فى الدفاتر فتبقى على الدهر مصونة عن الاندراس محفوظة عن الانطماس قال الله تعالى: اقرء و ربك الاكرم الذى علم بالقلم و (منها) الصور الحسنة قال الله تعالى و صوركم فاحسن صوركم و (منها) القامة المعتدلة قال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم و (منها) النطق و التميز والعقل و (منها) الاكل باصابعه بخلاف سائر الحيوانات فانها تاكل بفيها و (منها) تسلطه على ما فى الارض وتسخيرهم له فالارض له فراش و مهاد والماء ينتفعون به فى الشرب و الزراعة و العمارة والبحر يستخرجون منه حلية يلبسونها و يركبونها للتجارة والنار ينتفعون بها فى الطبخ والانضاج وغير ذلك و انتفاعهم بالمركبات المعدنية و النباتية و الحيوانية ظاهر ☆ و بالجملة فهذا العالم كقرية معمورة او كخوان معدة و الانسان فيه كالرئيس المخدوم والملك المطاع و (منها) امر المعاش والمعاد وهو الجامع لانواع الخير والشرف والفضائل كما اتفق واجتمع ليوسف عليه السلام قال صلى الله عليه وآله اجتمع له شرف النبوة والعلم والعدل ورياسة الدنيا وكذا سليمان بن داود عليه السلام وغيرهما من الانبياء .

ومما انعم الله تعالى على الانسان الكتابة كما ورد عن الصادق عليه السلام انه قال الكتابة التى بها تقيد اخبار الماضين للباقين واخبار الباقين للاتين ☆ وبها تخلد الكتب فى العلوم ، والاداب وغيرها ☆ وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجرى بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ☆ ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة عن بعض ☆ و اخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الاداب وعظم مايدخل على الناس من خلل فى امورهم ومعاملاتهم ومايحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما روى لهم مما لايسعهم جهله و الكتابة باصنافها كالعربى والسريانى ، والعبرانى و الرومى و غيرها من سائر الكتابة التى هى متفرقة فى الامم ☆ وانما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام ولولم يكن كف واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابداً ☆ واعتبر ذلك من البهائم التى لاكلام لها ولاكتابة فاصل ذلك فطرة البارى تعالى وماتفضل به على خلقه فمن شكر اثيب ومن كفر فان الله غنى عن العالمين .

وقال عليه السلام وما انعم الله على الانسان النطق الذى يعبر به عما فى ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره وبه يفهم من غيره ما فى نفسه ☆ ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم المهملة التى لا تخبر عن نفسها بشىء ولا تفهم عن مخبر شيئاً ☆ والكلام انما هو شىء يصطلح عليه الناس فيجرى بينهم ☆ ولهذا صار يختلف فى الامم المختلفة بالسن مختلفة فانه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدى به للامور لم يكن يتكلم ابداً ☆ وعن على (ع) قال ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة او صورة ممثلة ☆ والمعنى انا لو ازلنا الادراك الذهنى والنطق اللسانى لم يبق من الانسان الا القدر الحاصل فى البهائم و (قالوا) المرء باصغريه قلبه ولسانه ☆ وعن النبى صلى الله عليه وآله قال المرء مخبوء تحت لسانه ☆ وقال الشاعر .

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وفى الحديث سئل على عليه السلام الملائكة افضل ام بنو آدم قال عليه السلام ان الله تعالى ركب فى الملائكة عقلا بلا شهوة وركب فى البهائم الشهوة بلا عقل وركب فى بنى آدم كلتيهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ☆ وعن النبى صلى الله عليه وآله قال مثل المؤمن عند الله كمثل الملك المقرب وان المؤمن عند الله اعظم من ملك وليس شىء احب الى الله من مؤمن تايب او مؤمنة تائبة ☆ وقال ان المؤمن ليعرف فى السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وانه اكرم عند الله تعالى من ملك مقرب وعنه صلى الله عليه وآله قال انا سيد من خلق الله وانا خير من جميع الملائكة المقربين والانبياء المرسلين ☆ وسئل عنه صلى الله عليه وآله اخبرنا عن على هو افضل ام ملائكة المقربون قال صلى الله عليه وآله و هل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلى وفى العلل باب ٧ عن النبى صلى الله عليه وآله قال ما خلق الله خلقا افضل منى ولا اكرم عليه منى ☆ و (قال) على عليه السلام يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ☆ وفضلنى على جميع النبيين والمرسلين ☆ والفضل بعدى لك يا على وللائمة من بعدك فان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ☆ يا على الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ☆ وعن عايشة عن النبى صلى الله عليه وآله قال قال لى جبرئيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وآله ☆ وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد افضل من بنى هاشم

وفى حديث آخر قال (ع) ان الله تعالى خلق السموات سبعا فاختار منها فاسكنها من شاء من خلقه (ثم) خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب و اختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بنى هاشم واختارنى من بنى هاشم

اقول فمن اعتقد ان محمداً ص خير الرسل والاسلام خير الملل والعربية خير اللغات والالسنة☆ والاقبال على تفهمها من الديانة اذهى مفتاح التفقه فى الدين ؛ و سبب اصلاح المعاش والمعاد ، ولولم يكن فى الاحاطة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر فى جلائلها ودقائقها الاقوة اليقين فى معرفة اعجاز القرآن و زيادة البصيرة فى اثبات النبوة التى هى عمدة الايمان لكفى بها فضلا☆ واول من تكلم بها اسمعيل بن ابراهيم وقيل يعرب بن قحطان و كان الناس بعد الطوفان مجتمعين بمكان واحد بارض بابل ولغتهم السريانية (ثم) تفرقوا فسلك قحطان وعاد وثمود وعملاق وطسم وجديس طريقاً واولهم الله تعالى هذا اللسان العربى و كانوا على هذا اللسان الى ان فتحت الامصار و خالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنبط وغيرهم من الامم فاختلطت الفرق وامتزجت الالسن وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان ما لابد لهم كما اشرنا الى ذلك فى ج ١ ص ٤٥ فى ولد سام بن نوح وعند ما يجيش صدر الانسان باظهار رغبة او رهبة يصيح بصوت مصور بصورة ما على حسب ما يلهمه الله فيسمعه غيره ويفهم منه مراده باضافة قرينة او اشارة كما نشاهد ذلك كثيراً فى بعض الاطفال عند محاولتها النطق فاذا وجدانه ادى غرضه استعمله ثانية وثالثة فى افهام رفقائه فيذاع بينهم ويعرف ولا يحتاج فى استعماله الى قرينة ☆ وهكذا يفعل غيره حتى تتكون اللغة الاولى الضرورية التى يعيشون فيها ويتفق عليها من غير تأمل ولا فصل الى الاتفاق ☆ ثم تتسع هذه اللغة بطرق العروفة و (قيل) الاظهر ان الانسان نطق اولاً باسماء المحسوسات و المعقولات والمصادر والافعال و باسماء لا شارة والضمائر والموصولات و الحروف والمشتقات ☆ ويعرف ذلك من تتبع لغات الامم الوحشية و مشاهدة كلام الاطفال عند ابتداء نطقهم

اما اللغات الفرعية فتنشأ عن هجرة بعض طوائف اهل اللسان الاصلى الى جهات☆ متباعدة فظهر من هذا ان اللغات وضعها البشر من غير سابقة اصطلاح واتفاق .

واما من يقول انها توقيفية بمعنى ان الله تعالى اوحى بها الى انبيائه عليهم السلام وهم علموها الناس واحتج بقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) فليس بقطعى لجواز ان يكون معنى علمه الهمه واقدره ☆ ولانه قد فسرت الاسماء باسماء الملائكة بدليل اعادة ضمير العقلاء عليهم ☆ ولجواز ان تلك خصوصية لادم فكما خلقه ابتداء علمه ابتداء ☆ ولو اريد بالاسماء اسماء جميع الموجودات فهل تعلمها بجميع السنة اولاده وهى الان الوف مؤلفة ☆ ومنها المخترعات ذوات الاسماء المرجلة ☆ ولغات التى نشأت بعد الانبياء كلغاة العامية ولغات اهل اربة الحديثية ☆ ويستعمله الان كثيرون فى اغراض خاصة والله اعلم بالصواب وتفصيل ذلك موكول الى مقدمة الوسيط فى تاريخ ادب اللغة ص ٣ للشيخ احمد الاسكندرى ومقدمة فقه اللغة ص ١ وغيرهما من مواضعها انظر

☆ (فى معرفة الانسان باللغة العربية) ☆

فلما راينا الانسان فى حاجة الى المعرفة باللغات العربية بعد معرفة الله عز وجل ؛ و معرفة انبيائه ورسله والائمة من بعدهم ؛ ومعرفة البعث والنشور فى يوم المعاد ، ومعرفة ما يجب عليهم من الاحكام الواجبة والمحرمة بعد التكليف (فنقول) من احب الله احب رسله سيما نبينا محمد العربى واحب عترته و اوصيائه واوليائه ☆ فمن احبهم احب العرب ومن احب العرب احب العربية التى بها نزل القرآن وهو افضل الكتب السماوية وعنى بها وصرف همته اليها والاقبال على تفهمها من الديانة ☆ ومن هداه الله للاسلام وشرح صدره للايمان ، وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خير الرسل ، والاسلام خير الملل ، والعرب خير الامم ، والعربية خير اللغات والالسنة ☆ اذ هى اداة العلم ، ومفتاح التفقة فى الدين ☆ وسبب اصلاح المعاش و والمعاد (ثم) هى لاحراز الفضائل و انواع المناقب كالينبوع للماء ، والزند للنار ☆ ولو لم يكن فى الاحاطة بخصائصها ، وحقائقها و التبحر فى جلائلها ، ودقائقها الا القوة اليقين فى معرفة اعجاز القرآن ، وزيادة البصيرة فى اثبات النبوة التى هى عمدة الايمان لكفى بها فضلا ، فكيف و ايسر ما خصها الله عز وجل بها من ضروب الممادح ، وشرفها ، وعظمها ، ورفع خطرها وكرمها ، واوحى بها الى خير خلقه ، وجعلها لسان امينه على وحيه ؛ واسلوب خلفائه

فى ارضه ،واراد بقائها ودوامها ،حتى تكون فى هذه العاجلة لخيار عباده فى تلك الاجلة لساكنى جنانه ودار ثوابه التى وعد المتقون ،وهى مطالع العيش الناضر والبساتين التى اذا اخذت بدائع زخارفها ،ونشرت طرائف عطارفها طوى لها الديباج الخسروانى ،ونفى معها الوشى الصنعانى، وقيض لها حفظة خزنة من خواص الناس ،واعيان الفضل ،وانجم الارض فنسوا فى خدمتها الشهوات، وجابوا الفلوات ،وناد موا لاقتنائها الدفاتر، وسامروا القماطر والمحابر ،وكدوا فى حصر لغتها طباعهم ؛ واسهروا فى تقييد شواردها اجفانهم ،واجالوا فى نظم قلائدها افكارهم ، وانفقوا على تخليد كتبها اعمارهم ☆فعظمت الفائدة ،وعمت المصلحة ، وتواترت العائدة، فيجمع شملها ويكرم اهلها ،ويحرك الخواطر الساكنة لاعادة رونقها ،ويستثير المحاسن الكامنة فى صدور المتحلين بها ،ويستدعى التاليفات البارعة فى تجديد ما عفا من رسوم طرائفها ولطائفها، ☆وبعبارة اخرى هى من اغنى اللغات كلما واعرقها قدماً ؛ واخلدها اثراً ، وارحبها صدراً ، وادومها على حوادث الدهر محاسنة وصبراً ، واعذبها منطقاً، واسلسها اسلوباً ، واروعها تاثيراً ،واغزرها مادة ، واوسعها لكل مايقع تحت الحس ،وهى على نظام اوضاعها ،وتناسق اجزائها لغة قوم اميين لم يكونوا فى حكمة اليونان وصنعة الصين بادوا وبقيت بعدهم سائرة مع كل جيل ، ملائمة لكل زمان ومكان ،ولاعجب ان بلغت تلك المنزلة من بسطة الثروة وبعد السدى ومد البصر ، اذ كان لها من عوامل النمو ودواعى البقاء والرقى ،وتشرفت القرآن والسنة النبوية بلسانها

((فى اختلاف لغات العرب ولهجاتهم))

يقال لهجة القبيلة لسانها مراعى فيه الترقيق، والتفخيم، والتتميم، والترخيم ،والهمز واللين ، والسرعة ، والبطء ، والوصل ، و القطع ، والامالة، و عدمها والتبديل ، و القلب ، والاعلال ، والادغام ، والفك ؛ والترادف ، والاتمام ، والنقص ، وغير ذلك كما يقال (عجعجة قضاعة و غمغمتها) و (شنشنة اليمن) و (طمطمانية حمير) وتلتلة بهراء و(فحفحة هذيل) و (عنعنة تميم) و(كشكشة اسد) و (وكم ربيعة) و (وهم كلب) و(لخلخانية الشحر وعمان) و (قطعة طى) و (استنطاء هذيل والازد) .

فى ضبط هذه الالفاظ ومعانيها (عجعجة) بفتح المهملتين قبل الجيمين وهى

تحويل الياء جيما اذا وقعت بعد العين فيقولون الراعج خرج معى يريدون الراعى خرج معى و(غمغمة) بفتح المعجمتين قبل الميمين وهى عدم تميز حروف الكلمات وظهورها فى اثناء الكلام (شنشنة) بفتح المعجمتين قبل النونين وهى جعل الكاف شينا كلبيش فى لبيك (طمطمانية) بضم المهملتين قبل الميمين وهى جعل (ام) بدل (ال) فيقولون طاب امهواء فى طاب الهواء (تلتلة) بفتح المثناتين قبل اللامين وهى كسر احرف المضارعة مطلقا وهم بطن من قضاعة (فحفحة) بفتح الفائين قبل المهملتين وهى جعل الحاء المهملة عيناً مثل العسن اخو العسين فى الحسن اخو الحسين (عنعنة) بفتح المهملتين قبل النونين وهى ابدال العين المهملة من الهمزة المبدو بها فيقولون فى ان عن وفى امان عمان (كشكشة) بفتح الكافين قبل المعجمتين وهى ابدال الشين المعجمة من كاف الخطاب للمؤنث كعليش فى عليك اوهى زيادة شين بعد الكاف المكسورة مثل عليكش فى عليك (وهم) بفتح الواو وسكون الهاو ميم وهو كسرها الغائب اذا ولاها ميم الجمع وان لم يكن قبلها ياء ولا كسرة فيقولون (منهم) و(عنهم) و(بينهم) بكسر الهاء فيها ☆ (وكم) بفتح الواو وسكون الكاف وهو كسر كاف الخطاب فى الجمع اذا كان قبلها ياء او كسرة فيقولون عليكم وبكم بكسر الكافين فيهما وهو بطن من قضاعة (لخلخانية) بفتح اللامين قبل المعجمتين كقولهم مشاء الله فى ماشاء الله (قطعة) بسكون الطاء المهملة بين القاف و المهملة وهى حذف آخر الكلمة يقولون (ياابا الحكا) يريدون يا ابا الحكم كما فى لغة بنى سويف (استنطاء) وهو جعل العين الساكنة نونا اذا جاورت الطاء المهملة مثل انطى فى اعطى .

ومع ذلك فقد تصل صورة الكلام الى الغاية القصوى فى البلاغة من حيث ايجاز اللفظ ، وصحة المعنى وحسن البيان ؛ ولطف الاشارة ، واصابة الغرض ، وصدق التجربة وحسن وقعها ، وسهولة الاحتجاج بها ☆ وكلام العرب بمراتبه العليا والدنيا وما بينهما تعتوره كغيره احوال تتغير بتغير حياة اهله العقلية ؛ والمعاشية ، والدينية ؛ والسياسية ☆ وتلك الاحوال تتجلى فى اغراض اللغة ومقاصدها ومعانيها ، وعباراتها ☆ وهى فى اللغة الواصلة الينا المروية عن العرب الجاهلية تستعمل فى اغراض المعيشة البدوية اعنى استعمال الالفاظ فى معانيها الوضعية اوفى معان مناسبة للمعنى الاصلى بطريق المجاز

الذى يصبح بعد غلبة الاستعمال وهو قريب من الحقيقة لشدة علاقته بالمعنى الاصلى ☆ ولم يقم الى الان دليل قطعى على ان كل الالفاظ المشتركة بين لغة العرب و لغات الاعاجم نقلها العرب عن غيرهم ☆ ولم ينقلها غيرهم عنهم حتى نحكم بانها اعجمية لا عربية .

☆ (اصل التخاطب فى لغة العرب) ☆

وكانت لغة التخاطب فى مبدء الاسلام بين العرب الخلص ، والموالى النابتين فيهم وهى العربية الفصيحة ☆ وكانت لغة الموالى الطارئين عليهم تقرب من الفصيحة ☆ ولذلك اثر عمن دخل فى الاسلام (ح) من غير العرب ☆ وكانت اقامته بينهم غير كافية لنسخ عجمته جملة لانهم كانوا يميلون فى كلامهم العربى الى اسلوب لغتهم الاولى ، ومخارج حروفها وان لم يقع منهم اللحن ، اووقع قليلا ☆ وقد روى ، ان بلالا كان يرتضخ لكنه حبشية وسلمان لكنة فارسية ☆ وصهيباً لكنة رومية ☆ وان رجلا لحن امام النبى ﷺ فقال ارشدوا اخاكم فقد ضل .

ولما فتح المسلمون الامصار وكثر عندهم سبى الاعاجم ودخل فى الاسلام واصبحوا اخوانا وشركاء فى الدين ، وتم بينهم التزاوج والتناسل نشأ للعرب ذرية من فتياتهم الاعجميات اختلفت عليهم ملكة العربية لتلقيهم عن آبائهم عربية فصيحة ، وعن امهاتهم خليطا منها ومن الاعجمية ☆ وكذلك كان الشان فى المتعربين من الاعاجم اذا صبحت لهم لغة تخاطب عربية مشوبة بشىء من اللحن ☆ وكلمات الدخيلة وغير ذلك من انواع التغيير ، والتبديل ، والتصحيف ، والتحريف .

(اما) العرب انفسهم بعد الفتوح فكانت لغتهم فى جزيرتهم مثل ما كانت عليه فى جاهليتهم (واما) سكان الامصار منهم واولادهم من الحرائر فالعامة منهم المخالطون للاعاجم كثيراً بالمعاملة فى اسواقهم ومحافلهم لم تخل لغتهم من لحن اوهجنة ، والخاصة منهم تشددوا فى المحافظة على سلائقهم وتحاموا التزويج بالاعجميات وبالغوا فى تربية ابنائهم على الف الملائكة العربية فكانوا يرسلونهم الى البادية ليرضوهم على الفصاحة وينشئوا نشاة الاعراب الفصحاء اويحضرون لهم المؤدبين والمعلمين من افصح الناس واعلمهم ليخرجوهم فى الاعراب واللسان ، وكذلك كان خلفاء بنى امية وامرائهم ، واشراف

العرب فى زمانهم ولو مرة عدوا ذلك عليه لايمحى وسبة لاتزول ☆ من هؤلاء اللحانين عبيدالله بن زياد الذى كان والياً على العراق مدة معوية ويزيد ابنه وكانت امه فارسية والوليد بن عبدالملك الذى اشفق ابوه وارسله البادية تتربى فيها وتسلم العربية بالصناعة فعرض لكلامه بعض اللحن ☆ وخالد القسرى والى العراق من قبل هشام وكانت امه نصرانية كان فيه اللحن مع انهم كانوا من ابلغ الناس وابينهم ☆ ومن هنا تسرع القوم الى وضع النحو وعليه العربية وغيره من العلوم وتدوينه .

ولما كان مبدء كل انقلاب عظيم فى اى امة (اما) دعوة دينية و(اما) سياسية، وكانت تلك الدعوة تستدعى السنة قوالة من اهلها لتأييدها ونشرها ، والسنة من اعدائها و خصومها ☆ وذلك لايكون الا بمخاطبة الجماعات فى المحافل والاسواق ونحو ذلك ☆ فلما فسد اللسان باختلاط العرب بالعجم ، وظهر اللحن و التحريف فى الالسنة ؛ وفى قرائة القرآن شقق المسلمون على تحريف القرآن فوضع ابو الاسود الدئلى علامات فى المصاحف بصبغ مخالف فجعل علامة الفتحه فوق الحرف ، و الكسرة نقطة اسفله ، والضمة نقطة من الجهة اليسرى ، وجعل التنوين نقطتين ☆ وكان ذلك فى زمن معاوية

☆((فى الالفاظ المستعملة بين العرب والعجم))☆

ويقال اسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعلمة منها الابله بفتح اوله و اللام ☆ ابليس بالكسر ☆الاحمق بالفتح ☆ الازار بالكسر ☆الاسبيذ باج ، الاقامة بالكسر ، الامير بالفتح ☆ الايلاء بالكسر

البخور بالفتح ؛ البرقع بضمتين، البركة بالتحريك ، البركة بالكسر ثم السكون البزاز بالفتح والالف بين الزائين ☆ البقال بالفتح وشد القاف ☆ البياع بالفتح وشد التحتانية ، البيطار بالفتح ثم السكون

التسنيم بالفتح ثم السكون و كسر النون ، التنور بالفتح و شد النون . الجبة بالضم وشد الموحدة الجبت بالكسر، الجفاء بالفتح☆ الجلاب بالفتح، الجلاد بالفتح ☆ الجل بالضم وشد اللام : الجمال ، الجنوب بالضم ؛ الجنة بالضم و شد النون ، الجنيبة بالفتح ثم الكسر☆ الحاجب بكسر الجيم ، الحج، الحرام، الحربة ، و الحسد بالتحريك

الحقة بالضم . الحلال ، الحلقة . بالفتح الحلواء بالفتح ، الحناء بالكسر ، الحنث بالكسر، الحوض بالفتح، الخبيث والخراط . لفتح الخرج بالضم، الخطاء . الخط، الخلوق☆ الخمير، الخليفة؛ الخياط

الدبور ، الدبوس الدراعة بالفتح، الدخل ، الدرهم ، الدلال ، الدواة ، الدينار الدين بالكسر فيهما، الرائض الربعة بالفتح الرداء ☆ الركاب بالكسر فيهما ؛ الزقوم بالفتح الزكاة ؛ الزمان بالفتح فيهما

الساق، الساقي، السجين السفرة السفط السقا، السكباج، السكرجة السكنجبين السلسبيل؛ السمور بالفتح، السميذ بالفتح، السنجاب بالكسر، السندس بالضم، السياف بالفتح الشراب ، الشكال بالكسر، الشمال بالفتح

صاحب البريد والخبر☆ الصبا ☆ الصراف بالفتح ☆ الصندوق ☆ الصواب ☆ الصورة الضريح☆ الطاغوت ☆ الطالع ☆ الطبل ☆ الطبيعة ☆ الطرار بالكسر والالف بين الرائين الطراز بالفتح ولزاى فى اخره ☆ الطلاق☆ الطريف ☆ الظهار☆ العادة☆ العادية☆ العاشق العدة العرادة بالفتح وشد الراء ☆ العصيدة ☆ العطر☆ العلم بالكسر ثم السكون ☆ الغاشية بالمعجمتين ☆ الغالية ☆ الغذاء بالكسر☆ الغسلين بالكسر ☆ الغلط بالتحريك، الفاختة بكسر الخاء المعجمة ☆ الفتيت بالفتح ثم الكسر☆ الفتيلة ☆ الفراش بالكسر☆ الفصاد بالفتح وشد المهملة ☆ الفضيحة الفلفل بالضم ☆ القاضى ☆ القبلة ☆ القرآن ☆ القزاز بالفتح و الالف بين الزائين ☆ القصاب ☆ القطائف ☆ القفص ☆ القفل بالضم ☆ القلم بالتحريك ☆ القلية بالفتح ثم الكسر وشد التحتانية ☆ القمار بالكسر☆ القمر☆ القنينة الكنز بكسرتين وشد التحتانية وفتح النون .

الكافر بكسر الفاء ، الكافور☆ والكتاب ☆ الكتان☆ الكرسى ، الكساد☆ الكف اللحاف بالكسر☆ اللخلخة بالفتح ☆ اللطيف ☆ اللقلق بالفتح ☆ الملوماجوج ☆ ماروت المتعة، المجمرة بالكسر ، المحراب☆ المخدة بالكسر وفتح المعجمة وشد المهملة☆ المداد المزراق بالكسر☆ المزورة بالضم ثم فتح الزاى قبل الواو المشددة ☆ المساح ☆ ، المسلم المشجب ☆ المشرق، المضربة بالضم ثم الفتح و شد الراء ☆ المغرب المقدمة ☆ المقنعة

بالكسر المنارة ✡ المنافق المنجنيق المنقلة✡ والمنكر✡ المؤمن .

النبل ، الندبالكسر وشدالمهملة✡النصح✡النصل✡النطع ✡النقل بالضم ✡النكير الوزان بشدالزاى✡ الوزير✡ الوسوسة✡الوفاء ✡ الوكيل✡هاروت✡الهريسة✡يأجوج

(الالفاظ التى تفردت بها الفرس فاضطرت العرب)

✡((الى تعريبها او تركها كماهى))✡

منها الابريق بالكسر✡ الاسفيداج ✡ البجاد بالكسر ✡ البزماورد بالكسرثم السكون ويقال الزماورد✡ البنفسج بالفتح✡ الجردق بالفتح✡ الجرذباج بفتح المعجمتين بينهماراء✡الجرماذج بالفتح ثم السكون وفتح الزاى قبل الجيم✡الجلاب بالضم✡جلاد بالفتح الجلنجبين بالفتح ✡ الجلنار بالضم وشداللام المفتوحة ✡ الجوزاب .

الجوزينج✡ الخاميز ✡ الخز بالفتح وشدا لزاى الجرى بالكسر الخوان بالكسر ✡ الخولنجان

الداجيراج✡الدارصينى✡الدرمك بفتح المهملة والميم بينهماراءساكنة✡الدوغباج. الدلق بالفتح ✡الديباج ، الراختج ✡ الرازينج✡الروذق بالفتح✡ الزماورد، الزنجبيل السكباج بالكسر ✡ السكرجة بضمتين وشدالراء المفتوحة وفتح الجيم ، السكنجبين بالكسر ، السميذ بالفتح ، السمور بالفتح ، السنجاب بالكسر ، السندس بالضم،السوس بالضم ، شواء المزيرباج ، الصندل ، الطباهج ، الطبق ، الطشت، العنبر،الفالوزج الفلفل بضم الفائين قبل اللامين ، الفنك بالفتح ، الفيروزج .

القاقم بضم القاف الثانى ✡ القرنفل بالتحريك وسكون النون وضم الفاء،القرفة بالكسرثم السكون ، القصعة بفتح القاف والعين بينهما صادالمهملة ، الكافور ، الكعك بالفتح ثم السكون ، الكرويا بالتحريك ، الكوز ، اللوزينج بالفتح و فتح النون المرزنجوش بفتح الميم والزاى بينهما راء ساكنة وسكون النون✡ المسك بالكسر، الميبثة بفتح الميم والموحدة بينهما التحتانية الساكنة ، النارباج ، النرجس بالفتح وكسر الجيم ، النسرين بالكسرثم السكون ، النفرينج بالفتح ثم السكون وفتح النون، الهلام بالضم وتخفيف اللام الياسمين بكسر السين المهملة والميم ، الياقوت .

(قصيدة القطربية فى اللغات المثلثة)

يامو لعابالغضب بالضد والتجنب ✡ فى جده واللعب حبك قد برحنى
ان دموعى غمر وليس عندى غمر ✡ يا ايهذا الغمر اقصر عن التعتب
بالفتح ماء كثر او الكسر حقد سترا ✡ والضم شخص مادر شيئا ولم يجرب
بدا وحيا بالسلام رمى عدوى بالسلام ✡ اشار نحوى بالسلام من كفه المختضب
بالفتح لفظ المبتدى او الكسر بعض الجلمدى ✡ والضم عرق فى اليد قد جائنى لفظ النبى
يتم قلبى بالكلام وفى الحشا منه كلام ✡ فصرت فى ارض كلام لكى انال مطلبى
بالفتح قول يفهم والكسر جرح يولم ✡ والضم ارض تبرم لشدة التعتب
بت بارض حرة معروفة بالحرة ✡ فقلت يابن الحرة ارث لما قد حل
بالفتح للحجارة والكسر للحرارة ✡ والضم للمختارة من النسا فى الحجب
جد فالاديم خلم وما بقى لى حلم ✡ ولا هنالى حلم مذ غبت يامعذبى
بالفتح جلد ثقبا او الكسر عفو الادبا ✡ والضم فى النوم بها حلم كثير الكذب
حمدت يوم السبت اذ جاء مخد السبت ✡ على نبات السبت فى الهمة المستصعب
بالفتح يوم واذا كسرته فهو الحذا ✡ والضم نبت وغذا اذا نسا فى الربرب
حد دفى يوم سهام قلبى بامثال السهام ✡ كالشمس ترمى بالسهام بضوئها والله ب
بالفتح جزو با والكسر سهم رهيا ✡ والضم نور وضيا للشمس عند المغرب
دعوت ربى دعوة لما اتى بالدعوة ✡ فقلت عندى دعوة ان زرتم فى رجب
بالفتح لله دعا والكسر فى الاصل الدعا ✡ والضم شىء صنعا للاكل عند الطرب
ازلفت نحو الشرب ولم ازدع شربى ✡ فانقلبو اللشرب ولم يخافوا غضبى
بالفتح جمع الشربه والكسر ماء شربه ✡ والضم ماء العنب عند حضور العنب
دام سلوك الخرف مع الظريف الخرف ✡ ان بياتى الخرف منه ركوب السبب
بالفتح ارض واسعة والكسر كف هامعة ✡ والضم خرف تافة شىء من التهذب
زاد كثير فى اللحا لما راى الشيب اللحا ✡ عاد الى القول اللحا وتب حبل السبب

بالفتح قول العذلى والكسر لحى الرجل ☆ والضم شعرات قلى لحى الفتى والاشب
صار مجدافى الملا وابحر الشوق ملا ☆ ولبسه لبس الملا فقلت يا للعجب
بالفتح جمع البشر والكسر ملا الابخر ☆ و الضم ثوب عبقرى معتب بالذهب
شكل يوافى شكلى و تيمنى بالشكل ☆ وغلنى بالشكل فى حبه واحربى
بالفتح مثل المثلى والكسر حسن الدل ☆ والضم قيد البغل خوفا من التوثب
صاحبنى فى حرتى فى ليلة ذى حرتى ☆ ومابقى فى حرتى خردلة من ذهب
بالفتح جمع الوفد والكسر كثر البرد ☆ والضم حر النقد فى ثوبه المذهب
ضمنت نبت الكلا بالحفظ منى والكلا ☆ فشج قلبى و الكلا عمدا ولم يرتقب
بالفتح من نبت الكلا والكسر من حفظ الولا ☆ والضم جمع للكلى من كل حى ذى ادب
طارحنى بالقسط ولم يزل بالقسط ☆ فى فيه عرف القسط والعنبر المطيب
بالفتح جور فى القضا والكسر عدل يرتضى ☆ و الضم عود قضبا رخاوة المعصب
ظبى ذكى العرف و اخذ بالعرف ☆ و آمر بالعرف سام رفيع الرتب
بالفتح عرق طيب والكسر ضيف يندب ☆ والضم قول يحب عند ارتكاب الريب
عالى الكريم الجد افعاله بالجد ☆ الفيته كالجد المعطل المجرب
بفتحها اب الاب والكسر ضد اللعب ☆ والضم بعض اللقب كان ببعض الحقب
غنا وغنته الجوار بالقرب منى الجوار ☆ فاستمعوا صوت الجوار ثم انثنوا بالطرب
بالفتح جمع الجارية والكسر جارياريه ☆ و الضم صوت ناعية بويلها و الحرب
فام قلبى امه عند نزول الامه ☆ فاستمعوا يا امه مافى الهوى من تعب
بالفتح شج الراس والكسر ضد الباس ☆ والضم جمع الناس من عجم او عرب
قولوا لاطيار الحمام يبكينني قبل الحمام ☆ اما ترى راس الحمام مافى الهوى من كبب
بالفتح طير يهدر والكسر موت يغدر ☆ والضم شخص يذكر بالاسم لا باللقب
كان مابى لمة مذشاب شعر اللمة ☆ و ما بقى لى لمة ولا بقى من نغب
بالفتح خوف الباس والكسر شعر الراس ☆ والضم جمع الناس مابين شيخ وصبى
لما اصاب مسكى فاح نسيم المسكى ☆ وكان فيه مسكى وراحتى من تعب

بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الهند ✡ والضم مال بيدى من راحة المستوهب
ملت دموعى حجر لو قل منى فى حجر ✡ لو كنت كابق حجر لضاع منى ادبى
بالفتح ضد الارز والكسر عقل البشر ✡ والضم شخص قد قرى لابن حجر العربى
نازل برد السقط من فيه عين السقط ✡ فلاح صوتا قد رمى من خده كالشهب
بالفتح ثلج يبرد والكسر نار تبرد ✡ والضم سقط يولد قبل تمام الارب
و جدته كالقمة فى جبل ذى قمة ✡ مطرح كالقمة قلت احفظ مذهبى
بالفتح سود الاسدى والكسر اعلى الجسد ✡ والضم كسر البلد والبيت خلف الطنب
هذى علامات الرقاق فانظر الى اهل الرقاق ✡ هل نطقوا بعد الرقاق بالصدق او بالكذب
بالفتح رمل متصل والكسر خبز قد اكل ✡ والضم ارض تنفصل عنها مياه الصبب
لا تركنن للصل ولا تلذ بالصل ✡ واحذر طعام الصل وانهض نهوض المحرب
صوت الحديد حر اوحية ان كسرا ✡ و الماء اذا تغيرا بضمها لا تشرب
يسفر عن عينى طلا وجنة تحكى الطلا ✡ وطلية من الكلى غيد الم تحتجب
بالفتح اولاد الظبا والكسر نهر شربا ✡ والضم جيد ضرب تحسنه جيد الظبى
دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت ✡ وارضه قد عمرت من بعد رسم خرب
بالفتح فيها سكنا وكسرها نال الغنا ✡ والضم منهما امعنا فى حرثه للخرب
صحبته وهو رشا كصحبة الدلو الرشا ✡ حاشاه من اخذ الرشا فى الحكم او من ريب
بالفتح للغزال و الكسر للحبال ✡ والضم بذل المال للحاكم المستكلب
الريق منه كالزجاج ولحظة يحكى الزجاج ✡ والقلب منه كالزجاج وبالسريع العطب
بالفتح للقرنفل والكسر زج الاسل ✡ والضم ذات الشغل من الزجاج الحلبى
اتيه و هو لقا فسرنى عند اللقا ✡ وقال اعطنى لقا فذاك اقصى اربى
بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قلى ✡ والضم ماء العسل عقدته بالله
للدغ الف منه و الاحتمال منه ✡ من كان فيه منه فليسترح بالهرب
بفتحها للحية و كسرها للمنة ✡ و ضمها للقوة و هو دليل الغلب
يورث ضعفا فى القرى كثرة اعيان القرى ✡ فذاك عيب فى القرى فكيف عند العرب

بالفتح ظهر الهند والكسر طعم الفد ☆ و الضم جمع البلد كمكة و يثرب
صب يرشف الظلم يهوى اصطبار الظلم ☆ ما عنده من ظلم ولا مقال الكذب
بالفتح ما الانسان و للنعام الثانى * و الضم للانسان مجلبة للعطب
فالقطر جود كفه والقطر نيل حتفه ☆ و القطر ريح انفه و خده من ذهب
بالفتح غيث كسبا والكسر صفر ذوبا ☆ والضم عود جلبا من عدن فى المركب
لما رايت وله و هجره و مطله * نظمت فى مدحى له مثلثاً للقطرب
وابن رزين نظما شرحالها تقدما ☆ فربما ترحما عليه اهل الادب
اديت فيه واجبى من مدحه المحالب ☆ احمد ذا المواهب وذا البخار الطيب
من جائه واماله ينال منه اماله ☆ ياسعد من قد وصله من اهل علم الادب
مصليا مسلما على النبى كلما ☆ رقرق برق وهما بالودق مزن السحب

☆(الالفاظ التى ينسب الى الرومية)☆

الاسطرلاب بضم الطاء المهملة معروف ☆ الاسفنط بكسر الفا وسكون النون شربة، البطاقة بكسر الموحدة رقعة فيها رقم المتاع ☆ البطريق بكسر الموحدة والراء بينهما الطاء المهملة هو القائد ، الترياق هو دواء مسموم ☆ الجهبذ بكسر الجيم والموحدة بينهما الهاء و آخره الذال المعجمة ؛ الخيدقون بالفتح ثم السكون و كسر الدال المهملة ، الرساطون بالفتح شربة ، السجنجل بفتح الجيمين بينهما نون ساكنة هو المرآة ☆ الطوابيق بالفتح قيل هو القرميد نوع من الاجر واحده طابوق، الفردوس بالكسر هو البستان قالون اى اصبت بفتح اوله و آخره ، القبرس بضم القاف والراء بينهما الموحدة الساكنة هو اجود النحاس القرسطون بالتحريك و سكون المهملة هو القبان بالفتح و شد الموحدة ، القستاس بالكسر هو الميزان ؛ القسطار بالضم هو الجهبذ، ويقال القسطرى بفتح القاف والطاء المهملة بينهما السين المهملة ☆ القسطل كسابقه هو الغبار بالضم، القسنطاس بضم القاف والنون بينهما المهمله الساكنة هو صلابة الطيب ☆ القنطار بالكسر ثم السكون هو اثناعشر الف اوقية بشد التحتانية القنطره معروفة القولنج بالضم وفتح الواو واللام وسكون النون وجيم هو مرض معروف ☆ القيطون بالفتح ثم السكون هو البيت الشتوى ، القرس مرض معروف

☆(علوم العرب وفنونها)☆

قال الاسكندرى فى الوسيط ص٣٨ العلوم ؛ والصناعات لازمة لحضارة الامم متناسبة معها (منهم) التبابعة فى اليمن و (منهم) المناذرة ، و الغساسنة فى الشمال . واذا تكون هندسة إرواء الارض ، وعمارة المدن ، والحساب ، والطب ، و البيطرة ، و الزراعة و نحوها معروفة فى الجنوب والشمال مدونة فى الكتب ☆ ومنهم اهل البدو كانوا اميين يمقتون الصناعات . فكسبهم ذلك علم النجوم ، والطب الضرورى ، والانساب ، والاخبار ، ووصف الارض ، والفراسة ، والعيافة ، والقيافة ، والكهانة ، والعرافة ، والزجر ، وقرض الشعر (اما) علم النجوم فهو معرفة احوال الكواكب من طلوعها ، وغروبها ، والوانها وانوائها ومواضعها ، وقرانها ، وصور افرادها ، وجماعاتها ، وما يرتبط بها من حر وبرد ، وامطار ، ورياح ، واعتدال زمان ، ونتاج حيوان الى غير ذلك مما تمس حاجتهم ، وتدعو اليه ضرورتهم للاهتداء به فى ظلمات البر والبحر . و اشهرهم بنو حارثة بن كلب ، و بنو مرة بن همام الشيبانى (واما) الطب فكسبوه بحذقهم ونجاربهم ومما نقلوه عن غيرهم من اسماء الامراض والادوية ، واسماء الاعضاء الباطنة ، والظاهرة ، واوصافها المختلفة ، واجزائها الدقيقة . وكانوا يعالجون تارة بالعقاقير وهو ما يتداوى به من نبات وغيره واخرى بالعزائم والرقى ، واطوار ايستعملون الحجامة ، و الكى بالنار ، و من امثالهم آخر الدواء الكى ☆ ومنهم الحارث بن كلدة الثقفى ، و ابن حذيم التيمى .

(واما) الانساب فعلم تتعرف به القرابات التى بين بعض القبائل و بعض ما تقدم هنا

(واما) الاخبار والتاريخ والقصص فهى معرفة احوال السابقين كما تقدم ايضاً

(واما) الفراسة فهى الاستدلال بهيئة الانسان وشكله ولونه وقوله على اخلاقه وفضائله ورذائله ☆ وقد نبغ فيها من العرب من لا يحصى عددهم . كما تقدم وياتى فى مواضعها

(واما) القيافة فهى ضرب من الفراسة منشأه قوة الخيال ، والحافظة والذكاء وهى الاهتداء بآثار الاقدام على اربابها او الاستدلال بهيئة الانسان و اعضائه على نسبه . وربما خصوا النوع الاول بالعيافة بالعين بدل القاف . وكانوا يميزون بين اثر الرجل و المرءة و الشيخ والشاب والاعمى و البصير والاحمق و الكيس . واذا نظروا الى قواعد اشخاص

الابن بابيه والاخ باخيه والقريب بقريبه . وعرفوا الاجنبي من بينهم . منهم بنو مدلج و بنو لهب وهم بطن من الازد (واما) الكهانة والعرافة فهما القضاء بالغيب يحتاج صاحبهما الى كثرة التجارب وحذق الذكاء وصدق الفراسة . وطريقهم الاستدلال ببعض الحوادث الحالية على الحوادث الاتية لما بينهما من المشابهة الخفية او المناسبة البعيدة او الارتباط الدقيق و يعتقدون انهم يعلمون الغيب منهم سطيح الكاهن المعروف .

(و اما) الزجر فهو الاستدلال باصوات الحيوان و حركاته وسائر احواله على الحوادث بقوه الخيال و الاسترسال فيه منهم بنو لهب ومرة الاسدى و ابو ذويب الهذلى

(فى تسمية العرب ابنائهم باشنع من الاسماء)

كنمر وذئب ؛ واسد ، وكلب ، وحجر ونمر وما اشبهها ☆ وكان بعضهم اذا ولد لاحدهم ولد سماه بما يراه ويسمعه مما يتفال به فان راى حجراً او سمعه تاول فيه الشدة، والصلابة ، والصبر ، والبقاء☆ وان راى نمراً تاول فيه المنيعة؛ والتيه والشكاشة ☆ وان راى ذئباً تاول فيه المهابة ، والقدرة والحشمة ☆ وان راى كلباً تاول فيه الحراسة ، والالفة، وبعد الصوت (قيل) لابن الكلبى لم سمت العرب ابنائها بكلب ،واوس . واسد؛ وماشاكلها وسمت عبيدها بيسر بضم التحتانية وسكون المهملة ،واسد ، ويمن (فقال) واحسن لانها سمت ابنائها لاعدائها ؛ وسمت عبيدها لانفسها

☆(فى اقامة العم مقام الاب والخالة مكان الام)☆

قال الله تعالى حكاية عن بنى يعقوب (ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق) *واسمعيل هو عم يعقوب فجعله اباً ☆ وقال فى قصة يوسف ☆ ورفع ابويه على العرش يعنى اباه وخالته وكانت امه قد ماتت فجعل الخالة اماً كما تقدم فى ج٢ ص ٣٠٢ س١٦ .

☆((ملوك العرب))☆

اولهم قحطان بن عامر بن شالح ملك ارض اليمن (ثم) بعده ابنه يعرب بن قحطان اول من نطق بالعربية (ثم) بعده حفيده يشحب بن يعرب (ثم) عبد شمس بن يشحب و

يقال له سبا (ثم) ابنه حمير (ثم) وائل بن حمير (ثم) السكسك بن وائل (ثم) يعفر بن السكسك (ثم) النعمان بن يعفر (ثم) اشمح بن نعمان (ثم) ملك شداد بن عاد بن الماطاطا بن سبا (ثم) مالك اخواه لقمان وذو شددا بناعاد (ثم) الحارث بن ذى شدد (ثم) ملك ذو القرنين بن الحارث ويقال هو الصعب بن الرايش (ثم) ملك ابنه ذو المنارا برهة (ثم) ملك حفيده افريقس بن ابرهة (ثم) ملك ذو الاذعار (ثم) شرحبيل بن عمرو الحميرى (ثم) ملك ابنه الهدهاد (ثم) ملكت بنته بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب بن منتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير بن سبا بن عبد شمس بن يشحب بن يعرب بن قحطان بقيت فى ملك اليمن ٢٠ سنة ثم تزوجها سليمان عليه السلام (ثم) ملك بعدها ناشر النعم (ثم) ملك ابنه شمر بن عش (ثم) ابنه ابو مالك (ثم) اخوه مزيقيا (الى ان قال) ملك ابرهة بن الصباح وهو غير ابرهة الاشرم صاحب الفيل المقدم (ثم) ملك يكسوم (ثم) ملك سيف بن ذى يزن الحميرى الذى ملكه كسرى انوشروان باليمن (ومنهم) ملوك الحيرة (وملوك) غسان قبل الاسلام بما يزيد على ٤٠٠ سنة و قيل ٦٠٠ سنه (ومنهم) ملوك جرهم بن قحطان اخو يعرب (ومنهم) كنده من ولد زيد بن كهلان

«اعلم» ان الحكمة علم باحوال اعيان الموجودات على ماهى عليه فى نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ☆ وتلك الاعيان (اما) الاعمال والافعال التى وجودها بقدرتنا و اختيارنا اولا ☆ فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدى الى اصلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية و (العلم) باحوال الثانى يسمى حكمة نظرية و كل منهما ثلاثة اقسام (اما) العملية فلانها اما علم بمصالح شخص بافراده ليتحلى بالفضائل و يتخلى عن الرذايل ويسمى تهذيب الاخلاق و (اما) علم بمصالح جماعة متشاركة فى المنزل كالوالد والمولود والمالك والمملوك ويسمى تدبير المنزل و (اما) علم بمصالح جماعة متشاركة فى المدينة ويسمى السياسة المدنية (واما) النظرية فلانها اما علم باحوال مالا يفتقر فى الوجود الخارجى والتعقل الى المادة كالاله وهو العلم الاعلى ويسمى بالالهى والفلسفة الاولى والعلم الكلى ومابعد الطبيعة (وقد) يطلق عليه ماقبل الطبيعة ايضا باعتبار لكنه نادر جداً و (اما) علم باحوال مالا يفتقر اليها فى الوجود الخارجى دون التعقل كالكرة وهو العلم الاوسط و يسمى بالرياضى والتعليمى و (اما) علم باحوال مايفتقر اليها

فى الوجود الخارجى و التعقل كالانسان و هو العلم الادنى و يسمى بالطبيعى قال الطريحى فى المجمع فى مادة حكم قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقداوتى خيراً كثيراًاى يعطى الله الحكمة اى العلم ويوفق للعمل و(قيل) الحكمة القرآن والفقه ✡ وفى الحديث قوله ومن يؤت الحكمة قال طاعة الله ومعرفة الامام .

((قال الشاعر))

يامن تشرف بالدنيا وبالدين ✡ ليس التشرف دفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم ✡ فانظر الى ملك فى زى مسكين
ذاك الذى عظمت والله نعمته ✡ و ذاك يصلح للدنيا وللدين

ورتبة الشرف لاتنال بالطرف ، والسعادة امر لايدرك الا بعيش يفرك ، ونوم يطرد وصوت يصرد، وسرور عازب، وهم لازب اشبعنا الكلام فى ج ١ ص ١٣٥ فى شرف ال محمد عليهم السلام و فى ج ٢ فى ذيل ترجمة آدم

(فى بعض الاوصاف الممدوحة والمذمومة)

(ثم اعلم)(١) ان الانسان من حيث انه قد اجتمع فيه قوى الموجودات من طينة صوره

---

(١) و تفكر ايها الانسان الفرق بين الانسان و سائر الحيوانات و بين ما يلد و ما يبيض ✡ فقال عبد القاهر فى الفرق بين الفرق ص ١٨٦ س ٥ عن ارسطاطاليس (قال) كل شرقاء ولود ✡ و كل صكاء بيوض و لهذا كان الخفاش من الطير ولوداً لابيوضا لان لها اذناً شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالحية والضب والطيور البائضة ، وقالت العرب بتجريبها فى الجاهلية ان كل حيوان لعينيه اهداب على الجفن الاعلى دون الاسفل الا الانسان فان اهدابه على الجفن الاعلى و الاسفل ✡ و قالوا كل حيوان القى فى الماء يسبح فيه الا الانسان والقرد والفرس الاعسر فان كل منها يغرق فيه الا ان يتعلم الانسان السباحة ✡ وقالوا فى الانسان انه اذا قطع راسه والقى فى الماء انتصب قائماً فى وسط الماء ✡ وقالوا كل الطائر كفه فى رجليه وكف الانسان والقرد فى اليد وكل ذى اربع ركبته فى يده وركبتا الانسان فى رجليه ✡ وقالوا ليس للفرس غدد ولا

و معدن آثاره ☆ و مجمع حقائقه ☆ و كانه مركب من الجمادات ☆ والنباتات ☆ و البهائم ☆ والسباع . والشياطين . والملائكة فجرى مجرى الجمادات فى الكسل وقلة التحرك . وفى النباتات كالحميدة والذميمة فيصير (اما) كالاترج الذى يطيب حمله ونوره وعوده وورقه (او) كالنخل والكرم فيما يؤتى من النفع (او) كالشوك فى عدم الخير (او) كالحنظل فى خبث المذاق . وتارة يظهر فى شعار الحيوانات المحمودة او المذمومة فيصير (اما) كالنحل فى كثرة منافعه وقلة مضاره (او) كالطير المسمى بابى الوفا (او) كالخنزير فى الشره (او) كالذئب فى العبث (او) كالكلب فى الوفاء والحرص و البخل (او) كالنمر فى الكبر (او) فى الغضب كالفهد (او) فى الشجاعة كالاسد (او) فى الحقد كالحية (او) فى السرقة كالفارة (او) فى الجمع كالنملة (او) فى المكر والحذعة كالثعلب (او) فى البلادة كالحمار (او) فى التواضع كالهر (او) فى المحاكاة كالقرد (او)

كرش ولا طحال ولا كعب وليس للبعير مرارة وليس لطير الماء والظليم وحتيان البحر مخ ادمغة وقد يكون حوت النهر ذا لسان ودماغ ، وقالوا ان السمك كلها لا رية لها ولا تنفس وان الضان تضع فى السنة مرة والماعز تضع فى السنة مرتين ، وتضع الواحدة والاثنين و الثلاثة . والعدد والنماء والبركة فى الضان اكثر منها فى الماعز . واذا رعت الضان نبتاً نبت ! ولا ينبت ما يأكله الماعز لان الضان تقرضه باسنانها والماعز تقلعه من اصله وان الماعز اذا حملت انزلت اللبن فى اول الحمل الى الضرع ! والضان لا تنزل اللبن الا عند الولادة ؛ وان اصوات الذكور من كل جنس اجهر من اصوات الاناث الا المعز فان اصوات اناثها اجهر من اصوات ذكورها ☆ وقالوا كل ثور افطس ؛ وكل بعير اعلم و كل ذى ناب افرج . وان الاسد لا ياكل شيئا حامضا ولا يدنو من النار والحامض ، و ان مدة حمل الكلب ستون يوما فاذا وضعت اقل من ذلك لا تعيش . وان اناث الكلاب تحضن لسبعة اشهر ثم تحيض فى كل سبعة ايام وعلامة حيضها ورم اثغارها . ولا يلقى من اسنانه شيئا الا فى عام الثامن ☆ وقالوا ان الذئب لا ينام باحدى عينيه و يحترس بالاخرى (قال الشاعر) ينام باحدى مقلتيه ويتقى ☆ باخرى المنايا فهو يقظان ناعم ! والارنب تنام مفتوحة العينين : وقالوا ليس فى الحيوان ما لسانه مقلوب الا الفيل

فی الشهوة کالعصفور (او) فی البکور کالغراب (او) فی الهمة کالبازی والسلحفاة (او) فی السخاوة کالدیك (او) فی القناعة کالبوم ☆ وغیر ذلك من الاوصاف الممدوحة والمذمومة ☆ قال الله عزوجل (ومامن دابة فی الارض ولاطائر یطیر بجناحیه الاامم امثالکم) الایة ☆ و قد یظهر فی شعار الشیاطین فیغوی ویضل العیاذ بالله ☆ وقوله تعالی وما کان الناس الاامة واحدة فاختلفوا کما یاتی هنا فی الطبقات واجناس بنی آدم

وفی التوراة مکتوب تسع خصال موجود فی تسع رجال ☆ الخبث فی الاشقر ☆ اللجاجة فی الاحول ☆ المیشوم فی الاعور ☆ الغفلة فی الطویل ☆ الظرافة فی القصیر ☆ الکیاسة فی الکوسج ☆ الحماقة فی السمین ☆ النضارة فی الاحداث ☆ التکبر فی الاعرج و (قیل) الالحان او الحلو للروم ☆ التجبر للعراق ☆ الزقائق للعجم ☆ الطبول اللزنج والحبشة ☆ البوق للیهود وهو سبعون دستانا مثل دستان الرحیل والنزول وغیرهما ☆ وعن علی علیه السلام قال لاتجد فی اربعین اصلع رجلا سوءاً ☆ ولاتجد فی اربعین کوسجاً رجلا صالحاً واصلع سوء خیر من کوسج صالح .

☆((فی بعض اطوار الانسان ومیله الی الدنیا))☆

انظر الی الصبی فی اول حرکته وتمیزه فانه یظهر فیه اللعب واللهو (ثم) یظهر فیه بعد ذلك التذاذ لبس ثوب الملونة وغیرها من الالوان (ثم) یظهر فیه بعد ذلك لذة الزینة بالنساء والمنزل و الخدم فیحتقر ماسواها (ثم) یظهر فیه بعد ذلك لذة الجاه والریاسة والتکاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذه آخر لذات الدنیا والی هذه المراتب اشار سبحانه وتعالی بقوله عزمن قائل (انما الحیوة الدنیا لعب ولهو وزینة وتفاخر فی الاموال والاولاد الایة) (ثم) بعد ذلك قد تظهر فیه لذة العلم بالله والقرب منه و المحبة والقیام بوظایف عباداته و ترویح الروح بمناجاته فیستحق معها جمیع اللذات السابقة ویتعجب من المنهمکین فیها وکما ان طالب الجاه والمال یضحك من لذة الصبی باللعب بالجوز مثلا کذلك صاحب المعرفة والمحبة یضحك من لذة طالب الجاه والمال وانتهی لوصوله الی ذلك ولما کانت الجنة دار اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس لاجرم کانت لذات الجنة علی انواع شتی علی ماجائت به الکتب السماویة ونطقت به اصحاب الشرایع سلام الله علیهم اجمعین لیعطی کل صنف مایلیق بحالهم منها فان

كل حزب بما لديهم فرحون والناس اعداء لما يجهلون ☆ ومن الناس من يزعم انه بلغ من التصوف والتأله حداً يقدر معه ان يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاؤه في الملكوت ويستجاب نداءه في الجبروت يسمى بالشيخ والدرويش (فمنهم) من يتجاوز به حد البشر وآخر يقع فيه بالسوء والشر يحكى من وقايعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب ☆ ياتي في اخباره بما ينزل منزلة الغيب ربما تراه يقعد في بيت مظلم يسرج فيه اربعين يوماً يزعم انه يصوم صوماً ولا ياكل حيواناً ولا ينام نوماً وقد يلازم مقاماً يردد فيه تلاوة سورة اياماً يحسب انه يؤده بذلك دين احد من معتقديه او يقضي حاجة من حوائج اخيه ☆ وربما يدعي انه سخر طايفة من الجن ووقى نفسه او غيره بهذه الجنة افترى على الله كذباً الم به جنة (منهم) قوم تسموا باهل الذكر والتصوف يلبسون خرقاً ويجلسون حلقا ، يخترعون الاذكار ، ويتغنون بالاشعار ، وليس لهم الى العلم والمعرفة سبيل ، ابتدعوا شهيقا ونهيقاً ☆ واخترعوا رقصا وتصفيقاً قد خاضوا الفتن ، واخذوا بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء . وصاحوا الصيحة الشنعاء (ومنهم) من اعتاد طرائف الشهوات فيلازم الاسواق وبيوتها المسماة بالقهوات ، يحن اليها حنين الطير الى اوكارها ، كانه قد لبث فيها احقاباً لا يسمع فيها الا لغواً ، ولا يقولون الا كذباً يمسون وهم سامدون ، ويصبحون وهم سامرون يعجبون ويضحكون ولا يبكون ، يستنصفون ولا ينصفون ، اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون ، وركض في ميادين الغفلات ، واستهانوا بالصلوات ، واتبعوا الشهوات ، للكذب سماعون ، وللحوم المؤمنين اكالون ، وللدخان شرابون وللحشيشة المنكرة المعروفة حراقون ، ينشدون الله ساهين ويتفكهون بالاخبار لاهين ، ياهؤلاء تفقهوا في الدين ، واركعوا مع الراكعين ، ولا تبخسوا الناس اشيائهم ولا تعثوا في الارض مفسدين .

(ومنهم) من يحسب ان اشتغاله بتحصيل العلوم العقلية يغنيه عن الاتيان بالاداب الشرعية ، والسنن النبوية ؛ والمواظبة على الطاعات والمحافظة على الجمعة والجماعات ☆ بل ربما يزعم احدهم ان الشرايع او اكثرها انما هي للعوام والاغبياء ☆ وانه من الخواص الاذكياء لا يحتاج الى تجشم ذلك ☆ واتعاب نفسه في هذه المسالك ☆ هيهات هيهات ذهب من عمره ماذهب ☆ وفاته مافات ؛ لا يحصل له العلم الحق النافع الا بالعمل بالشرايع ☆ ولا يهتدي

الى اصناف المعارف و الاسرار ☆ برياضات الابرار ☆ ايظن المغرور الاحمق انه لغنى عن النبى عليه السلام ☆ والله انه لغوى غبى ☆ وانه لشقى شقى ضال عن صراط الهدى ، الا من تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى .

و (منهم) من يعمل بعمله فى الطاعات الظاهرة و لكنه لم يعتقد قلبه ليزكيه عن رذائل الاخلاق القاهرة ، فهو مشحون بالحسد و الكبر و الرياء و ارادة السوء بالاقران و الشركاء و (منهم) من بوسوس فى اخراج الحروف و مخارجها فيذهل عن معانيها بل يفوته بذلك الخضوع والخشوع و اداب الركوع و السجود اولئك ليسوا من صلواتهم فى شىء و يحسبون انهم على شىء

و (منهم) الحكماء الاوائل كانوا اولى الفضائل والخلوات و المجاهدات ☆ لهم فى حقايق المعارف اشارات ☆ وعلى دقائق الحكم تنبيهات ☆ وفى علم المبدأ اشراقات ☆ وفى علم المعاد تلويحات ☆ وفى كلماتهم شفاء لما فى الصدور ☆ و فى مقالاتهم نجاة من الجهل و الغرور . غير ان عباراتهم مرموزة . و اشاراتهم ملغوزة . فما يرد عليهم انما يرد على ظاهر كلامهم . دون مقصودهم و مرامهم . فلا رد على الرمز . بلى ان علومهم لم تكن بالغة الى الغاية . ولا عقولهم الى النهاية . بل بقى عليهم من العلم بالله واليوم الاخر مما هو وراء ظهور العقل اشياء . اتمها الرسل و الانبياء . وانما وصل اليها من هذه الامة المرحومة من هو منهم قريب . والله يجتبى اليه من يشاء و يهدى اليه من يريد

(اختلاف الناس فى اطوارهم و لذاتهم)

اعلم ان جمهور الحكماء زعموا ان الانسان فى مبدأ فطرته خال عن المعارف و العلوم الا انه تعالى خلق السمع والبصر والفواد وسائر القوى المدركة فيه حتى ارتسم فى خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقائق تلك الماهيات وحضرت صورها فى ذهنه (ثم) ان مجرد حضور تلك الحقائق ان كان كافياً فى جزم الذهن بثبوت بعضها لبعض و انتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام علوم بديهية وان لم يكن كذلك بل كانت متوقفة على علوم سابقة عليها ولا محالة تنتهى الى البديهيات قطعاً للدور و التسلسل فهى علوم كسبية ☆ فظهر ان السبب الاول لحدوث هذه المعارف فى النفوس الانسانية هو انه تعالى اعطى الحواس و القوى الدراكة للصور الجزئية ☆ وقال بعض الاجلة النفس كانت قبل وجودها عالمة بعلوم جمة وهى التى ينبغى

ان تسمى البديهيات ﴿وانما لاتظهر آثارها عليها حتى اذا قوى وترقى فظهرت آثارها شيئاً فشيئاً

﴿(فى الانسان كان من اشد الاشياء)﴾

قيل الانسان كان اشد الاشياء لان اشدها فيما يرى الجبل والحديد ينحت الجبل والنار تاكل الحديد والماء يطفى النار والسحاب يحمل الماء و الريح يفرق السحاب والانسان يتقى الريح وغير ذلك كما تقدم فى خلق الاشياء وقوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) ﴿ وفى تاريخ الخطيب ج ١٢ ص ٢١٨ س ١٥ عن الجاحظ قال الانسان اداة يظهر بها البيان وشاهد يعبر عن الضمير وحاكم يفصل به الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف تعرف به الاشياء وواعظ ينهى عن القبيح ومعز يرد الاحزان ومعتذر يدفع الضغف وملة يوثق الاستماع و زارع يحرث المودة و حاصد يستاصل العداوة وشاكر يستوجب المزيدة ومادح يستحق الزلفة ومونس يذهب بالوحشة (قال) جالينوس ان جمهور الناس لايمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها يعنى برموز الاخبار عن الثواب والعقاب فى الدار الاخرة من ذلك ﴿ ومن فضله على سائر المخلوقات ايجاد العقل فيه وقول جبرئيل لشيث ياهبة الله ان الله تعالى امرنا ان نسجد لابيك فى الجنة فليس لنا ان نؤم احداً من ولده كما تقدم فى ج ٥ ص ٣١٣ ومن فضله معرفته باللغات كما قال الله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها)

﴿(فى علامة المحبة والعداوة للائمة عليهم السلام)﴾

روى الكلينى فى الكافى والمراتج ٢ ص ٤ عن عبدالله بن كيسان قال قلت للصادق عليه السلام جعلت فداك انا مولاك و اخالط الناس فى التجارات وغير ذلك و اخالط الرجل فارى له منه حسن السمت وحسن الخلق وكثرة امانته ثم افتشه فاتبينه عن عداوتكم ،واخالط الرجل فارى له منه سوء خلق وقلة امانة وذعارة ثم افتشه فاتبينه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك (قال) فقال لى (اما) علمت يابن كيسان ان الله تعالى اخذ طينة من الجنة وطينة من النار فخلطهما جميعا ثم نزع هذه من هذه وهذه من هذه فما رايت من اولئك من الامانة وحسن

السمت و حسن الخلق فمما مستهم من طينة الجنة وهم يعودون الى ماخلقوا منه، ومارايت من هؤلاء من قلة الامانة وسوء الخلق والذعارة فمما مستهم من طينة النار وهم يعودون الى ماخلقوا منه :

☆ (في سرعة فهم الانسان وذكائه) ☆

روى الصدوق في العلل باب٩١ عن اسحق بن عمار قال قلت للصادق عليه السلام الرجل آتيه اكلمه ببعض كلامي فيعرف كله و (منهم) من آتيه فاكلمه بالكلام فليستوفي كلامي كله ثم يرده علي كما كلمته و (منهم) من آتيه فاكلمه فيقول اعد علي (فقال عليه السلام) يا اسحق اما تدري لم هذا قلت لا قال الذي تكلمه ببعض كلامك فذاك من عجنت نطفته بعقله و (اما) الذي تكلمه فليستوفي كلامك ثم يجيبك على كلامك فذاك الذي ركب عقله في بطن امه و (اما) الذي تكلمه بالكلام فيقول اعد علي فذاك الذي ركب عقله فيما كبر فهو يقول اعد علي و (قيل) لابي جعفر ع ما بال الناس يعقلون ولا يعلمون (قال) عليه السلام الله تعالى حين خلق آدم «ع» جعل اجله بين عينيه وامله خلف ظهره فلما اصاب الخطيئة جعل امله بين عينيه واجله خلف ظهره فمن ثم يعقلون ولا يعلمون .

(وعن) الصادق «ع» قال عقل اربعين معلماً عقل الحائك ، وعقل الحائك عقل امرءة والمرءة لا عقل لها و (عن) الكاظم «ع» قال لا تستشيروا المعلمين، والحيوكة فان الله تعالى قد سلبهم عقولهم (قال الشاعر) .

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن ☆ عجلا بنطقك قبل ان تتفهم

وعن الخليل قال الرجال اربعة رجل يدري ؛ ويدري انه يدري فذلك عالم فأذروه ☆ و رجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك غافل فايقظوه ☆ و رجل لا يدري و يدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ☆ ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك مالق احمق جداً (ثم) انشد لابنه الذي نسبه الى الجنون .

لو كنت تعلم ماقول عذرتني ☆ او كنت اعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ☆ و علمت انك مالق فعذرتكا

☆((وقال الشاعر بالفارسية كما ذكر السيد محمد باقر في الروضات ط٢ ص٢٧٥))☆

آنکسکه بداند و بداند که بداند — گوی سبق از گنبد گردون بجهاند
وانکسکه نداند و بداند که نداند — بار خرك خویش بمنزل برساند
وانکسکه بداند و بداند که نداند — بیدار کنش زود که در خواب نماند
وانکسکه نداند و نداند که بداند — در جهل مرکب ابدالدهر بماند

(وله) بقدر لغات المرء یکثر نفعه — فتلك له عند الملمات اعوان
تهافت علی حفظ اللغات مجاهداً — فکل لسان فی الحقیقة انسان

☆(فی معرفة الله تعالی)☆

قال الطریحی فی المجمع فی مادة عرف والمراد من معرفة الله کما قیل الاطلاع علی نعوته و صفاته الجلالیة والجمالیة بقدر الطاقة البشریة ☆ و اما الاطلاع علی الذات المقدسة فمما لامطمع فیه لاحد ☆ وقال سلطان المحققین ان مراتب المعرفة مثل مراتب النار مثلا وان ادناها من سمع ان فی الوجود شیئا یعدم کل شیء یلاقیه ویظهر اثره فی کل شیء ویجاذبه ویسمی ذلك الوجود نادراً ☆ ونظیر هذه المرتبة فی معرفة الله تعالی معرفة المقلدین الذین صدقوا بالدین من غیر وقوف علی الحجة ☆ واعلی منها مرتبة من وصل الیه دخان النار وعلم انه لابد له من مؤثر فحکم بذات لها اثر هو الدخان ☆ نظیر هذه المرتبة فی معرفة الله تعالی معرفة اهل النظر والاستدلال الذین حکموا بالبراهین القاطعة علی وجود الصانع واعلی منها مرتبة من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها وانتفع بذلك الاثر ☆ ونظیر هذه المرتبة فی معرفة الله تعالی معرفة المؤمنین المخلصین الذین اطمأنت قلوبهم بالله وتیقنوا ان الله تعالی نور السموات والارض کما وصف نفسه ☆ واعلی منها مرتبة من احترق بالنار بکلیته وتلاشی فیها بجملته ☆ ونظیر هذه المرتبة فی معرفة الله تعالی معرفة اهل الشهود والفناء فی الله تعالی وهی الدرجة العلیا والمرتبة القصوی رزقنا الله الوصول الیها والوقوف علیها بمنه وکرمه انتهی کلام سلطان المحققین اعلی الله مقامه ☆ وقال بعضهم کان المراد بالمعرفة الثقة بالله والتوکل علیه و الانقطاع الیه و الاستغناء به عن غیره . والتصدیق به وبرسوله صلی الله علیه وآله وموالاة علی والائمة و الایتمام بهم علیهم السلام والبراءة من اعدائهم . وادنی مایکون به العبد مؤمنا ان یعرفه الله تعالی نفسه

فيقر له بالطاعة وطاعة رسوله وطاعة ائمة الهدى عليهم السلام .

وفى الحديث لو يعلم الناس مافى فضل معرفة الله تعالى مامدوا اعينهم الى مامتع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا كان المراد بالمعرفة الثقة بالله تعالى والانقطاع اليه والتوكل عليه والاستغناء به عن غيره ؛ وقيل معرفة الله تعالى تصديق الله وتصديق رسوله وموالاة على عليه السلام والايتمام به وبائمة الهدى والبرائة الى الله من عدوهم، وفيه ادنى مايكون به العبد مؤمناً ان يعرفه الله تعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه فيقر له بالطاعة

وروى شيخنا البهائى عن النبى صلى الله عليه وآله قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ذكر فى توجيهه وجوه (منها) ان من عرف ان نفسه حادثة عرف ان ربه ليس بحادث بل قديم فان الصانع غير المصنوع ومن عرف نفسه انه محتاجة عرف ربه انه غنى ومن عرف نفسه انه ممكنة عرف ان ربه واجب الوجود لاغير ذلك و (منها) ان من عرف نفسه ليست بجسم ولاعرض ولافى مكان ولافى جهة عرف ان ربه كذلك لان صفات النفس انما حصلت من الله تعالى فالله جل جلاله اولى بذلك (ومنها) من عرف ان البدن لايتحرك الابارادة النفس عرف ان جملة العالم وهو الفلك الاعظم بتواليه لايتحرك الابارادة الله تعالى والله العالم .

((ومن اوصاف الممدوحة للانسان العلم والكتابة))

(اعلم) ان العلم الذى يقدر الانسان الواحد على استنباطه علما واودعه فى الكتاب وجاء الاخرون وضموا اليه اشياء اخر (ثم) لايزالون يتعاقبون وضموا كل واحد منهم مباحث كثيرة الى علوم المتقدمين فكثرت العلوم وقويت الفضائل والمعارف ☆ وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية اقصى الغايات واكمل النهايات ☆ قال الله تعالى «اقرء وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم»

فالعلم اجل كل موروث ومكتسب واشرف من كل مال وحسب واعز من كل جمال ونسب اذ كل جمال يغاير فهو عرضة للزوال وعلى صدد التحويل والانتقال لا يدوم وان طال زمانه ويفنى وان امتد اوانه و (اما) العلم فهو الرفيق الباقى عند انصرام العلايق الدنيوية و الانيس اللازم عند مفارقة القوى البدنية فلايحل الا المشرق المنير ولا يرزق الا من اصطفاه الله الكبير من ارتدى برداءه فلاشرف مطلبه من ورائه ومن اغتسل بمائه فقد خلص عن دنس هوائه

ومن تسنم سنامه فقد جرى على الحكام احكامه وادخر في الخزائن كلامه وعلا على المعالم اعلامه وتنورت بدليليه وايامه لا يفارق صاحبه وان فارقه الاهل والولد ولا يتاركه و ان سلمته ايدى الاحباء الى اللحد بل يوصله الى العقل القدسي ويجعله فايزا بالارتقاء الى المنزل العلي ☆ قال عليه السلام من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى صور المتعلمين فوالذى نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة ستين سنة وبنى له بكل قدم بيتاً في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويصبح مغفوراً له وشهدت الملائكة كلهم بانه من عتقاء الله من النار وقال لئن تغدو فتتعلم باباً من العلم خير له من ان يصلي مأة ركعة وقال باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وقال العلم خزائن مفاتيحها السؤال واسالوا فانه يوجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحب ☆ وقال من جائه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الاسلام فبينه وبين الجنة درجة واحدة .

وعن الصادق عليه السلام قال فيما اعطى الله الانسان علمه وما منع منه فانه اعطى علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه ☆ فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بدلائل والشواهد القائمة في الخلق ☆ ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ، ومواساة الاخوان واشباه ذلك مما قد توجب معرفته والاقرار و الاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة ☆ وكذلك اعطى علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة ، والغراس ؛ واستخراج الارضين ؛ واقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من الضرر والاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر والحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف و الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار ☆ فاعطى علم ما يصلح به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كائن ☆ وبعض ما قد كان ايضاً كعلم ما فوق السماء وما تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه ☆ فانظر كيف اعطى الانسان علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه ليعرف قدره ونقصه وغير ذلك

✡ (قال العالم الشيخ عبد الرحيم التسترى ره) ✡

شرافة العلم لدى الاجلة ✡ ظاهرة قفى بها الادلة
وقدره اجل من ان يفتقر ✡ الى البيان اذ بذا الكل مقر
اذ هوارث الانبياء الطاهرة ✡ كما قضت به النصوص الظاهرة
حسبك مدح الله فى التنزيل له ✡ فى غير موضع كمدح اكمله
العلم نور يحصل التميز به ✡ للحق عن سواه حيث يشتبه
العلم نور ليس بالتحصيل ✡ يقذف فى القلوب للتكميل
لكنه بدون ان يحصلا ✡ لحكمة خفية لن يحصلا
و قيل قد يحصل بالافاضة ✡ على الذى تكلف الرياضة
و يورث العلو فى الدنى ✡ اى شرفاً والقرب فى القصى
و النيل و العزة فى الحقير ✡ و فى المهين بل و فى الفقير
غناه بل يورث فى السقيم ✡ سلامة كحال مستقيم
مهابة يورث فى الوضيع ✡ بها يساوى رفعة الرفيع
العلم عند اهله طلاوة ✡ ليس عليها لالى (نعته) علاوة
والكشف عن معضلة حيث حصل ✡ احلى من المسكة مزجها عسل
و العلم نور العين عين النور ✡ يهدى به الى تجلى الطور
و هو لقلب اهله جلاء ✡ به اغتذا الروح بلا (بلى خل) بلاء
و هو لخلق العالم العلوى ✡ كالسبب الاصلى والسفلى
فلاحظوا الكتاب(١) حتى تعلموا ✡ ذلك من هو الذى لتعلموا
من به الله على بن آدم ✡ من بعد ان اوجده فى العالم
فانه علمه بالقلم ✡ و علم الانسان مالم يعلم
فالعلم بعد نعمة الايجاد ✡ اشرف انعام لدى الامجاد

(١) وهو الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن الاية

اوله فى غاية الخساسة ☆ آخره نهاية النفاسة
وقال للذى احاط العلماء ☆ بحمل قل رب زدنى علما
وخص من يخش من العباد ☆ بـ العلماء عمدة الاوتـاد
سماه (اى الله) بالحكمة ثم عظمه ☆ بكثرة الخير الذى قدانعمه
مع انه (اى العلم) مما ارتضاه المصطفى ☆ فالعلم نعم المقتنى و المقتفى
والعالمين (بكسر اللام) رجح الله على ☆ سواهم فقال جل وعلى

☆ (وله اعلى الله مقامه فى مدح العلماء) ☆

هل يستوى الذين يعلمونا ☆ فى الفضل (لقرب له) والذين بجهلونا
وعنهم عبر (اى الله) فى الكتاب ☆ منا عليهم باولى الالباب
والنور و الطيب و البصير ☆ و الظل و الجنة و الخبير
و عطفهم (١) فى شهد الله على ☆ ماقبلهم (٢) بين فيهم العلى
و خصهم فى محكم التنزيل ☆ بعلمى الظاهر والتأويل (٣)
و من لديه العلم بالكتاب ☆ فهم شهود الله فى الحساب (اى فى يوم الحسام)
والدرجات فى الكتاب اربع ☆ وهى لهم ممن عداهم ارفع (اى الدرجات للعلماء)
و من عداهم المجاهدونا ☆ و مؤمنوا بدر و صالحونا

☆ (وله ره فى الخصال الستة لاهل العلم) ☆

وخص اهل العلم فى القرآن ☆ بالحزن و البكاء و الايمان
والخوف والخشوع والتوحيد ☆ فانظر الى مراتب التمجيد
والحال فى التوراة والانجيل ☆ و هكذا الزبور كالتنزيل
بفضل اهل العلم كلها نطق ☆ وهى لسان الحق والحق صدق (٤)
و العلماء احبة للخالق ☆ والمصطفى والمرتضى الخلائق (٥)
حسبك قبح الجهل ياذا العقل ☆ فى حسنه فخذ بضد الجهل

---

(١) اى عطف العلماء (٢) اى الله والملائكة (٣) وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم
(٤) اى الكتب السماوية المذكورة (٥) هم الانبياء والائمة عليهم السلام والملائكة المقربين

والله ان يرد بعبد خيرا ✡ فقهه وذاد عنه الضيرا
كفلان للمدرك وهو من وصل ✡ كفل لغيره لدى الله حصل
فى كل خطوة له مدينة ✡ فى جنة الخلد مع الخدينة
بل قدم مثل عبادة السنة ✡ فى الفضل والمقام عند الخزنة
وسيره فى كل باب ذهبا (فعل ماض) ✡ افضل من ابى قبيس ذهبا
ينفق فى الله الى ان ينفدا ✡ و ليس للعلم نفاد ابدا

✡(وله ره فى مدح حلقة الدرس)✡

وحلقة الذكر كما فى الخبر ✡ كروضة الجنان فلينتظر (فليعتبر خل)
و جلسة فيها لدى الامام ✡ اونق من اعمال كل العام (اى سنة)
وهى محل رحمة الرحمان ✡ والروح والريحان والغفران
وصى بها لقمان ابنه كما ✡ منه حكى بعض فحول الحكماء
و مجلس الفقه لديهم افضل ✡ من مجلس الدعاء بل واكمل
وجالس لم يطق الحفظ حصل ✡ سبع كرامات له اذ قد وصل
اليه فضلهم و عنه يحبس ✡ كل خطاء فى زمان يجلس
تحفه الرحمة حين ماخرج ✡ و بعدما فى حلقة الدرس اندرج
يكتب الاستماع منه طاعة ✡ له ولو يجلس نصف ساعة
لضيق صدره من الحرمان ✡ له تقرب الى الرحمان
برد قلبه عن الفساق ✡ بمثل طبعه الى الحذاق
لذاك جاء الامر بالمجالسة ✡ مع اهلها و الامر بالمؤانسة

✡(وله ره فى مدح ثلاثة مجالس)✡

بمجلس يجلس فيه الفقراء ✡ وصالح الورى و لو على الثرى
فى الاول العلم وفى الثانى الرضا ✡ فى الثالث الطاعة والذى ارتضى
مجلس الاغنيا احب العاجلا ✡ و زخرف الدنيا وينسى الاجلا
او مجلس السلطان زاد كبرا ✡ و لم يطع لا عابداً لاحبراً

او مجلس النسوان زاد شهوة ✡ و هن زدن جهله و سهوة
او مجلس الصبيان زادالاجتراء ✡ على ذنوب هان فيها الافتراء

✡((وله(ره) فى اشرفية العلم من المال))✡

و العلم فضله من الخصال ✡ سبع ترى خلافها فى المال
يزكو بانفاق ويحمى صاحبه ✡ يدخل فى القبر فيقوى طالبه
على الصراط وهوارث السفرا ✡ يخص بالمؤمن مطلوب الورى

✡((وله ره فى ان سبعة من الانبياء اعطوا سبعة اشياء))✡

و العلم فى آدم كان السببا ✡ لسجدة الاملاك و هو اوجبا
رفعته على جميعهم لما ✡ تعلم الاسماء من رب السما
و الخضر لما علم الفراسة ✡ فاق على الكليم بالدراسة
ويوشع لاجل ذا «اى لعلمه» تذللا ✡ ايضا له كما الكتاب فصلا
و العلم فى يوسف با لتعبير ✡ الهمه بذلك التدبير
و علم داوداتى الرياسة ✡ و الملك و الرفعة والسياسة
كذا سليمان لعلمه غلب ✡ بلقيس من دون تخلف طلب
والعلم فى عيسى ازال التهمة ✡ عن امه (والشبهات جمة) وغمه وهمه
والعلم فى محمد اعطى به ✡ شفاعة الخلق بامر صاحبه

✡((وله فى فرق العلماء الحقة))✡

و العلماء ثلاثة من علما ✡ بالله لا بامره اذ فهما
جلال نورالله بالمجاهدة ✡ وغاص فى البحار بالمشاهدة
مشتغلا بذلك المرام ✡ عن اكتساب الحل و الحرام
محصلا مقدار ماقد حتما ✡ مفصلا اسرار ماقد كتما
و عالم بالامر غير عالم ✡ بالله و هو ذو مقام سالم
و عالم بالله و الامر معا ✡ و بين عالمين هذا جمعا
فالمبتدا مرتبة المحكما ✡ والثانى مخصوص بشان العلماء

تاليهما مقام معصومينا ☆ من رسل الله و صديقينا
فهم مع الله و حب الخالق ☆ لهم علاقة مع الخلائق
نهم عن الطائفتين فى غنى ☆ هما اليهم فى افتقار بينا
وقد اتى التكليف بالسؤال ☆ عنهم من الرسول بل و الال

☆((فى العقائد))☆

اعلم انك اذا اعتقدت بما اسلفناه لك من العقائد الماخوذة عن الائمة الاطهار المستنبطة عن اخبار الاخيار لابد لك ان تعرف نفسك بالاضافة الى اعمالك بانك اما سالم اورابح اوخاسر ☆ والاول ان تقتصر على الواجبات وترك المنهيات فقط ☆ الثانى ان تشتغل بعد ذلك بطلب العلم النافع فى الدين من الفقه والاخبار و التفسير بما يزيد فى خوفك و يبصرك بعيوبك و يرغبك فى عبادة ربك ويقلل رغبتك فى الدنيا الا ان تجعل العلم و سيلة لهضم حلواء الناس وسبباً لشركة الخناس واخذ الاموال من السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين وطلب الجاه والمنزلة عند الخلق بل تجعله سبباً لهداية الجهلاء * وان لم تتمكن من تحصيل العلم فتقوم بوظائف العبادات فى عامة الاوقات فان لم تستطع ذلك فتشتغل بالاكتساب صوناً لنفسك وعيالك عن اراقة مياه وجوهكم فانه عبادة بشرط ان لاتخالف الشريعة الغراء فانه قال التاجر فاجر مالم يتفقه ولاتحبس حقوق الناس فان الصادق عليه السلام قال ليونس بن ظبيان يا يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى تسيل من عرقه اودية وينادى منادى من عند الله هذا الظالم الذى حبس عن المؤمن حقه فيوبخ اربعين يوما يؤمر به الى النار ☆ والثالث ان لاتقصر عن لوازم العبودية ولاتضيع اوقاتك مع البطالين فان النبى صلى الله عليه وآله قال لااقترب عبد من سلطان الا تباعد من الله ولاكثر ماله الا اشتدد حسابه ولاكثر تبعه الا كثرت شياطينه

ثم اعلم ان لك مع سائر العباد ثلاث درجات (الاولى) ان تكون لهم كالوالدة الشفيقة فتسعى فى اغراضهم وتقضى حوائجهم وتعيد مرضاهم وتشيع موتاهم وتدخل السرور فى قلوبهم ☆ و هذه احسن احوالك فتكون ا (ح) كالكرام البررة فانهم يكتبون حسنات العباد ويساهمون فى كتابة سيئاتهم و يستغفرون لهم (الثانيه) ان تكون

بالاضافة الى الناس كالبهائم والجمادات لاتنفعهم ولاتضرهم وانت سالم غير رابح (الثالثة) ان تكون بمنزلة العقارب والحيات والسباع فتلدغهم وتؤذيهم فانت (ح) اسوء حالا من جميع المسيئين ☆ اياك ان تكون كذلك فان من هذا شانه فهو ابغض الناس عند رب الناس

☆(ومن الاوصاف المذمومة للانسان)☆

عن النبى ﷺ قال شرار رجالكم البهات الجرى الفحاش * الاكل وحده، والمانع رفده والضارب عبده، والملجىء عياله الى غيره وشر منه الذى لايرجى خيره ولايؤمن شره فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ☆ وشر منه المتفحش اللعان الذى اذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوه ☆ وفى حديث آخر قال ﷺ الفاحش المتفحش والبذى والبخيل والمحتال، والحقود والحسود؛ والقاسى القلب، والبعيد من كل خير يرجى غير المأمون من كل شر يتقى ☆ وقال ﷺ خمسة لعنهم كل نبى مجاب وهم الزايد فى كتاب الله، والتارك لسنتى والمكذب بقدر الله، الحديث ☆ وعن على (ع) قال بنى الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك، والشبهة ☆ والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى: والغفلة، والعتو ☆ والغلو على اربع شعب على التعمق بالراى؛ والتنازع فيه، والزيغ، والشقاق ☆ والشك على اربع شعب على المرية، والهوى، والتردد؛ و الاستسلام: والشبهة على اربع شعب الاعجاب بالزينة. وتسويل النفس، وتاول العوج، ولبس الحق على الباطل. والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة، والطمع، والهوى على اربع شعب على البغى والعدوان والشهوة، الطغيان، والهوينا على اربع شعب على الغرة؛ والامل، والهينة، و المماطلة، والحفيظة على اربع شعب على الكبر، والفخر. والحمية، والعصبية، والطمع على اربع شعب الفرح، والمرح. واللجاجة، والتكاثر، الحديث

وقال ﷺ سيأتى اقوام يأكلون طيب الطعام والوانها، ويركبون الدواب، ويتزينون بزينة المرءة لزوجها، ويتبرجون تبرج النساء، زينتهن مثل زى الملوك الجبابرة هم منافقوا هذه الامة فى اخر الزمان ☆ شاربون بالقهوات ☆ لاعبون بالكعبات ☆ راكبون الشهوات ☆ تاركون الجماعات ☆ راقدون عن العتمات ☆ مفطرون فى الغدوات ☆ قال الله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا)

وقال وعزتى وجلالى لايدخل الجنة مدمن خمر ، ولانمام ، ولاديوث ، ولاشرطى ، ولا مخنث ، ولانباش ولاعشار ، ولاقاطع رحم ، ولاقدرى ☆ وقال ياعلى كفر بالله العظيم من هذه الامة القتات ، و الساحر ، والديوث ، والناكح المرءة حراماً فى دبرها ، وناكح البهيمة ، ومن نكح ذات محرم ؛ والساعى فى الفتنة ، وبايع السلاح من اهل الحرب ومانع الزكوة ، ومن وجد سعة فمات ولم يحج ، والشيخ الزانى ، وجار ازاره مخيلاء ؛ ولافتان ولامنان ولاجعظر وهو الذى لايشبع من الدنيا ولازنوق «وحب الرياسه مذموم» عن الصادق عليه السلام قال واياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يتراسون فوالله ماخفقت النعال خلف الرجل الاهلك واهلك ☆ وقال ماذئبان ضاريان فى غنم قد تفرق رعائها باضر فى دين المسلم من الرياسة ☆ وقال ان قدرتم ان لاتعرفوا فافعلوا ☆ وقال لحفص بن غياث وماعليك ان لم يثق الناس عليك وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت عند الله محموداً ، وان قدرت على ان لاتخرج من بيتك فافعل . فان عليك فى خروجك ان لاتغتاب ، ولاتكذب ، ولا تحسد ولاترائى ، ولاتتصنع ، ولاتداهن . ثم قال نعم صومة المسلم مبيته يكف فيه بصره ، و لسانه ، و فرجه ؛ و نفسه . و قال الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله . وكان الله آنسه فى الوحشة ، وصاحبه فى الوحدة ، وغناه فى العيلة ، ومعزه من غير عشيرة .

☆(فى اجناس المخلوقات فى البر والبحر)☆

فى روضة الكافى والمرآة ج ٤ ص ٣٤٢ حديث ٢٧ عن على عليه السلام قال خلق الله تعالى الفاً ومئتين فى البر والفاً ومئتين فى البحر واجناس بنى آدم سبعون جنساً وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الله تعالى الف امة فستماة فى البحر و اربعماة فى البر كما تقدم فى ج ٤ ص ٥٠ س ١٨ وقال الناس كلهم من ولد آدم ماخلا ياجوج وماجوج ، وسئل الصادق عليه السلام الناس اكثر ام بنى آدم (قال عليه السلام) اذا قلت الناس دخل آدم فيهم واذا قلت بنو آدم فقد تركت آدم ولم تدخله فلذلك صار الناس اكثر من بنى آدم ؛ وعنه عليه السلام قال الناس على ست فرق يئولون كلهم الى ثلاث فرق الايمان و الكفر والضلال ، وهم اهل الوعيد الذين وعدهم الله تعالى الجنة والنار ، المؤمنون والكافرون ، والمستضعفون والمرجون لامر الله تعالى (اما) يعذبهم و(اما) يتوب عليهم ،

والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، واهل الاعراف ، كما في الكافي والمرآة ج٢ ص٧٢ ، في حديث آخر قال عليه السلام توفي آدم وله من الاولاد والبنين من احفاده اربعون الف اولاد وفي حديث آخر قال عليه السلام الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء وهم اراذل الناس و اسقاطهم ، وقال ما احد على ملة ابراهيم الا نحن و شيعتنا وسائر الناس منها براء، وقال صلى الله عليه وآله انا على دعوة ابراهيم عليه السلام ، وفي حديث آخر قال (ع) الناس طبقات ثلاث طبقة هم منا ونحن منهم وطبقة يتزينون بنا وطبقة ياكل بعضهم بعضاً ☆ وفي حديث آخر قال الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج فنحن العرب و شيعتنا الموالي ومن لم يكن مثل ما نحن فيه فهو علج (اى رجل من كفار العجم) وان كان عربياً صليبياً وعن اسلم المكي عن الباقر عليه السلام قال لو كان الناس كلهم شيعة كان ثلثهم شكاكا والربع الاخر احمق ☆ كما في خلاصة العلامة ج ٢ ص ٩٩ س ١٥ وروى الطريحي في المجمع في مادة سبق عن علي (ع) قال خلق الله تعالى الناس على ثلث طبقات و أنزلهم ثلث منازل قوله تعالى (اصحاب الميمنة ، واصحاب المشأمة ، والسابقون) (فاما) السابقون فانهم انبياء مرسلين وغير مرسلين جعل الله تعالى فيهم خمسة ارواح روح القدس وبها بعثوا انبياء مرسلون وغير مرسلين وبها علموا الاشياء ☆ وروح الايمان وبها عبدوا الله ولم شركوا به شيئاً ☆ وروح القوة وبها جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وروح الشهوة وبها اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء ☆ روح البدن وبها دبوا ودرجوا (واما) اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً جعل الله تعالى فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات (اما) الاولى فكما قال الله تعالى (ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً) فهذا تنتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله تعالى لان الفاعل به هو الذي رده الى ارذل العمر ☆ (ومنهم) من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة (ومنهم) من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ☆ وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه الموت ☆ فهذا الحال خير له لان الله تعالى هو الفاعل به ذلك ☆ وقد تاتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم

بالخطيئة فتشجعه روح القوه وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه فى الخطيئة فاذا لامسها نقص منه الايمان فليس يعود فيه حتى يتوب واما اصحاب المشأمة وهم اليهود والنصارى جحدوا ما عرفوا فسلبهم الله روح الايمان واسكن ابدانهم ثلاثة ارواح روح القوة، وروح الشهوة وروح البدن (ثم) اضافهم الى الانعام فقال (ان هم الا كالانعام) وقال فى ذيل الاية الشريفة (وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا) اى كانوا مذهباً واحداً قبل نوح عليه السلام متفقين على الفطرة فاختلفوا فبعث الله تعالى النبيين بدلالة قوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه و(قيل) كان الناس امة واحدة كفاراً فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم وقوله (ولولا ان يكون الناس امة واحدة) اى لولا ان يجتمعوا على الكفر وفى الحديث عن ابى الحسن الهادى عليه السلام قال ان جميع الترك والصقالبة ويأجوج وما جوج والصين كانوا من ولد يافث ☆ واشار اليه ابو الفداء فى اخبار البشر بعد ان قال ينتهى نسب بنى آدم كلهم الى شيث (ثم) قال فجميع من فى الارض الان من ولد نوح عليه السلام ☆ فسام ابو العرب و الروم والفرس ☆ وحام ابو السودان ☆ ويافث ابو الترك ويا جوج وماجوج و القبط والفرنج ☆ ونقل فى ص ١١ ج ١ من تاريخه عن ابى عيسى المنجم قال ان بنى نوح الذين نشئوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحرزون به خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذى وقع رايهم عليه ان يبنوا صرحاً شامخا تبلغ راسه السماء ☆ فجعلوا له اثنين وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كبيراً منهم يستحث على العمل فانتقم الله تعالى منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر بن شالخ على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله على اللغة العبرانية لم ينقله عنها ☆ ولما افترقت بنو نوح عليه السلام صار من ولد سام الى العراق وفارس ومايلى ذلك الى الهند ☆ وصار من ولد حام الى الجنوب ممايلى مصر على النيل و كك مغرباً الى منتهى المغرب الاقصى ☆ وصار من ولد يافث الى مايلى بحر الخزر وكك مشرقاً الى جهة الصين ☆ وكانت شعوب اولاد نوح عليه السلام الثلاثة عند تبلبل الالسن اثنين و سبعين شعباً و(قال) البستانى الانسان الموحشة فى جنوبى الافريقية المقيمة فى ضفتى نهر اورنج وهم المنتشرون فى اقليم موحش يتصورون باشكال مختلفة ☆ وهم (٣٦) قبيلة وجوههم صغيرة رقيقة الموصوفون بالمكر والاحتيال ولهم اصوات خشنة ياكلون اللحم

والحيتان والفار والديدان ويقال لهم انسان الغاب و«قيل» الانسان القديم وان كان اقبح صورة من الانسان الحالية الا انه لا نسبة بينه وبين القردة فى شىء ☆ يختلف الوانهم الابيض منهم يوجد فى اروبا ☆ والاسود فى الافريقا ☆ والاحمر فى الامريكا بحسب اقليمهم من الاقاليم «ثم» قال واصناف الانسان فى الاقاليم ينقسم باقسام مختلفة «الاول» منهم القوقاسى مركزهم اروباو آسيا الصغرى و بلاد الغرب وفارس والهند الى الكنك وشمالى افريقية مع الصحراء، وهؤلاء يتصفون ببياض البشرة ونعومتها ودقة الشعر مع طوله وسواده وشفرته وكثرة شعر البدن وارتفاع الجبهة ونمو الوجه وكبر العيون وانفتاحها واستقامة الانف وتوسط الفم وصغر الشفاة وتقوم الاسنان وتناسب التقاطيع ، وهم مع ذلك اهل ادراك وقبول للتمدن والعلوم ☆ وجميعهم يتفرع منهم عدة فروع وهى العربى والعبرانيون ، واللبنانيون ؛ و العيلاميون ، والاشوريون ؛ والكرد؛ والادوميون؛ والصوريون؛ والفينيقيون، والحبشة؛ والبربر ، والمصريون، والمغاربة جميعاً، والهندوستانى ، ومنه البنغاليون ، والملباريون، والقندهاريون ، و المهرات ، والغزارة؛ والتلنغة ، و الغورية ، و الزنغارة ، والفرس ، والبريجية ، والفريجية ، والبيشينية، والميسية ، والسكيثى ، وغيرهم من الاصناف (الثانى) المغولى ومركزهم ببلاد التتر الكبرى، وبلاد تبت ولون بشرتهم من السمرة الى الصفرة وشعورهم اسود سبط طويل وهم عريض مربع مسطح وعظيم الوجنة واسع المنخرين والعيون وقامتهم ليست اكثر من متر و(٣) سنتيمتراً وراسهم وشفاههم ضخم ووجوههم عريض وعيونهم صغيرة منحرفة وانفهم افطس وفمهم كبير، وولحيتهم خفيفة

(الثالث) الاثيوبى مركزهم بافريقية ولون بشرتهم اسود زنجى او الحبشى والراس صغير والانف و الشفاة كبيرة و عقولهم قاصرة وكانوا فى شرقى وجنوب افريقية وجزائر الباسيفيك وغيرها ومنهم (انسان) الغاب لونهم مائل الى الصفرة وهم ادنى اجناس الانسان واعلى اجناس القردة

و(منهم) البابوى وهم صغار الاجسام (ثم) ان الجغرافيين قسموا انواع البشر تقسيماً آخر بحسب لسان الامم التى لها لغات مختلفة ترجع الى ام واحدة الواقعة فى الايام والازمان ومهاجرات الشعوب و تمازج الامم ، وقد ذكر بعض المتاخرين ان اجناس البشر تتميز فى

الغالب اما من صفة الشعر او من لون الجلد او من صورة الجمجمة او من تلافيف الدماغ وتقسيم الاجناس بحسب طبيعة شعر الراس المحفوظة فى كل جنس هو اكثر قبولاً من تقسيم الجمجمة هم سودان من الامم المتشتة فى الاقطار باختلافهم فى الاصناف والالوان واللغات والاراء وابيضهم فى اوربا والاسود فى افريقية والاصفر فى آسيا والاحمر فى امريكا واختلفت الوانهم باختلاف الاقاليم فلون الجلد لايتغير اصله وحقيقته وان كثرت الاراء و(قال) بعضهم ان لون الانسان فى الاصل كان اسود فابيض و(قد) بحث الطبيعيون وغيرهم فى مسألة تسهيل الدروس التاريخية ليثبتوا نظاماً للشعوب المنتشرة فى اقطار العالم المختلفة

اما اهل الفرس فاغلب الوانهم اشد سمرة واهل الشمال منهم بيض لبرد الاقاليم والكرج اكثرهم صاحب الجمال حتى صارت نساؤهم من اجمل النساء و الفرس يتصفون بالحذق وحب العلم والصناعة والمجد

(وقيل) الفرس والاتراك والعرب والمصريون والبربر يعدون امة واحدة والسمرة غالبة على الوانهم الا المخدرات فانهن فى جمال صورة وان فى ماء النيل خاصية النسل فى النساء والبهائم واذا بحثنا الان فى سكان الاقاليم المعتدلة كالمغول الشماليين والفرس والارمن والاتراك والكرج واوربا نرى انهم اجمل البشر واشدهم بياضاً واكملهم بنية واقبلهم تمدناً ومن نساء اسوج من تلد ثلاثين ولداً ومن الرجال من يعيش ١٥٠ سنة فقد علم مما تقدم ان للاقاليم تأثيراً عظيماً فى اللون والعادة لكن توجد اسباب اخرى تؤثر فى البنية والاخلاق واهمها الاطعمة وكيفية المعيشة فالذين يعيشون برغد وراحة وترتيب يكونون اجمل واقوى واليق ممن يعيشون عيشة وحشية ، وان الهواء والارض من المؤثرات العظيمة فان اهل الاماكن المرتفعة اخف جنساً والطف واظرف واعقل واجمل نساء من اهل الاماكن المنخفضة وكك فى الخلق والخلق والصورة والشكل فى الوجه وبقية الجسد فاهم اسبابه كيفية المعيشة وان كان للاقليم بعض دخل فيه و(اعدل) الاقاليم بين (٤٠) و (٥٠) درجة و كذلك ترى اهله اجمل الناس واحسنهم شكلا واكملهم بنية واوفرهم عقلا وحذقاً و امهرهم صناعة وهم اساس وحدة النوع التى يرجع اليها الطرفان المقابلان وما بينهما ونتيجة ماتقدم ان البشر ليسوا انواعاً مختلفة فى الجوهر بل انهم نوع واحد فى اقطار

الارض فاثرت فيه تلك الاسباب حتى حصل بين افراده هذه الاختلافات «منها» الامراض الوبائية (ومنها) امتزاجهم بين المتخالفين فحصل بين بعض الافراد والاسباط والقبائل والشعوب على تمادى الزمان واختلاف الحال والمكان .

ومنهم السريانية وهى اقدم الامم وكلام آدم عليه السلام وبنيه بالسريانى ☆ وملتهم هى ملة الصابئين اخذوا دينهم عن شيث وادريس ☆ ولهم كتاب يسمونه صحف شيث يذكر فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للعرب وما اشبه ذلك ☆ وعباداتهم وصلواتهم كالمسلمين ولهم صلوة الضحى ☆ وصلوة الساعة السادسة فى الليل ، وصلوة لميت بلا ركوع ولا سجود ☆ ويصومون ثلاثين يوما وان نقص الشهر الهلالى صاموا (٢٩) يوماً ويصومون من ربع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس فى ايام دخول الشمس فى برج الحمل ☆ ويعظمون مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ☆ ويعظمون عيد النيروز وهو من اعظم اعيادهم و (منهم) القبط كانوا بديار مصر وهم من الصابئة يعبدون الهياكل والاصنام .

الاكنواطوية ومنهم الباسوية وهم عبدة النار ☆ ومنهم عبدة الشمس والقمر (يق) لهم اليهودية ☆ و منهم عبدة الاصنام ☆ ومنهم عبدة الماء (يق) لهم الجلهكينية ☆ و منهم البراهمة و هم انكروا النبوات ومنهم لايرون ارسال الريح من بطونهم قبيحا والسعال عندهم اقبح من الضراط والجشاء اقبح من الفساء ☆ ويحرقون انفسهم ☆ والزنى فيما بينهم مباح ☆ وممالكهم المانكير على بحر اللان ☆ ومدينة لهاور ☆ والقنوح لهم اصنام يعبدونها واواخر ممالكهم مملكة بنارس وهى تلى بلاد الصين عرضها نحو عشرة ايام ☆ و فى غربيهم بلاد السند ومن بلاد السند اللان ☆ والمولتان ☆ والمنصورة ☆ والديبل والقشمير ومن السودان منهم المجوس ☆ ومنهم يعبد الحيات ☆ ومنهم يعبد الاوثان ☆ وعن جالينوس قالهم يختصون بعشر خصال وهى تفلفل الشعر . و خفة اللحا ، وانتشار المنخرين و غلظ الشفتين وتحدد الاسنان ، ونتن الجلد ، وسواد اللون ، وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر ، وكثرة الطرب ☆ بلادهم تقابل الحجاز كالحبشة . والنوبة . والزيلع ، والبجا ، والدمام ☆ ومنهم بلال مؤذن النبى صلى الله عليه وسلم ولقمان الحكيم وداود والدسليمان عليهم السلام وذوالنون المصرى ☆ ومنهم بلاد الزنج وهم اشد السودان سواداً ☆ واعظم بلادهم

غانة فى اقصى جنوب المغرب من جهة السجلماسة

ومنهم الصين بلاد طويلة اكثر من مسيرة شهرين اهلها احسن الناس سياسة ، و اكثرهم عدلا و احذق الناس فى الصناعات من النقوش و التصاوير بحيث يعمل الرجل الصينى بيده مايعجز عنه اهل الارض وهم قصار القدود عظام الرؤس مختلفة المذاهب فمنهم مجوس و اهل الاوثان والنيران واكبر بلادهم جمدان ، وصين الصين هو نهاية العمارة من الشرق وليس ورائهم غير البحر المحيط ومدينة العظمى بق لها السيلى

ومنهم البربر بلادهم بالجبال من الغرب منهم صنهاجة والمصامدة . و هنتانة و كتامة وهم مثل العرب فى سكنى الصحارى ولسانهم غير العربى لاتفهم الابترجمان و قبائلهم المشهورة (برغواطة) منازلهم فى تامسنا على البحر المحيط وجهات مسلا .

ومنهم قوم عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح كانوا اهل قوة وبطش لهم فى الارض آثار عظيمة وبلادهم متصلة باليمن وبلادعمان يقال لها الاحقاف اولهم شداد .

ومنهم العمالقة كانوا من ولد عمليق بن لاوذ بن سام نزلوا بصنعاء اليمن ثم تحولوا الى الحرم و اهلكوا ومنهم كان بالشام قاتلهم موسى ويوشع ومنهم فراعنة مصر و منهم باليثرب و خيبر

و(منهم) اليهود كانوا من بنى اسرائيل وغيرهم يقال لكل يهودى اسرائيلى نسبتهم الى يهودا بن يعقوب عليه السلام وفى كتابهم التوراة مبتدء الخلق وذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار وغير ذلك ✡ واليهود فرق منهم الربانية . والعانانية ، والقراؤون ، و الكوشانية ، والدستانية ✡ ومن اعيادهم الفسح يوم (١٥) من نيسان ، والعنصرة ، والحنكة ، والمظال ✡ وصاموا فى اليوم التاسع من التشرين قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروب اليوم العاشر بنصف ساعة وكانوا ببيت المقدس قبل سكنوا بالحجاز حين غزاهم بخت نصر وخرب المقدس ومنهم النصارى (٧٢) فرقة يقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب ومات عاش فراى شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء ✡ كبارهم الملكانية ؛ والنسطورية و اليعقوبية والملكانية يصرحون بالتثليث قال الله فيهم (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وهم بالروم وغيره ✡ والنسطورية اصحاب نسطورس

واليعقوبية اصحاب يعقوب يقولهم البردغاى الراهب يقولون المسيح هو الله قال الله تعالى (ولقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) رائمتهم البطارقة ☆ وقضاتهم المطارنة والمفتون منهم الاساقفة ☆ والقسيسون قراؤهم والجاثليق امام جماعتهم ☆ والشمامسة هم المؤذنون فى المساجد وصلواتهم عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب والعشاء و نصف الليل يقرؤن فيها بالزبور المنزل على داود عليه السلام ولايتوضؤن للصلوة و يقولون الاصل طهارة القلب وقد يسجدون فى الركعة الواحدة خمسين سجدة وصاموا ٤٩ يوم اولها يوم الاثنين من شباط الى يوم الثامن من آذار ☆ ومن اعيادهم الشعانين الكبير و هو يوم ٢٤ من الصوم ، والمسلاقا ، والفنطى قسطى وعيد الصليب ويوم ميلاد المسيح ٢٤ كانون الاول واناجيلهم يتضمن اخبار المسيح من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم ☆ انجيل متى ☆ كتبه بالعبرانية بفلسطين ☆ وانجيل مرقوس كتبه بالرومية فى بلاد الروم ☆ و انجيل لوقا كتبه باليونانية بالاسكندرية ☆ وانجيل يوحنا كتبه باليونانية ايضا بافسس ☆ وكان اول ظهورهم سنة ٣٧٦ لوفاة موسى عليه السلام بالروم ثم تفرقوا فى البلاد ☆ ومن دخل فى دين النصارى الارمن وكانت بلادهم ارمينية وقاعدة مملكتها خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارض رعية فيها ثم تغلب الارمن على الثغور وملكوا واستولوا على تلك البلاد وبلاد كرج والجركس ☆ والروس والبلغار ☆ والالمان وهى اكبر امم النصارى وكذلك البرجان والافرنج بلادهم فرنجة اوفرنسة بجزيرة الاندلس من شماليها ☆ ومنهم الجنوية ☆ والبنادقة ☆ والجلالقة هم اشد من الافرنج وهم اقذر من غيرهم ☆ ومنهم الباشقرد وهم امة كثيرة مابين بلاد المان وبلاد افرنجة ☆ وانا نرى اليوم القوم الذين يدعون بالنصارى انما اخذوا ايمانهم عن الرموز اعنى الاخبار ، وقد يظهر منهم افعال من تفلسف بالحقيقة ؛ وذلك ان عدم جزعهم من الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضاً عن استعمال الجماع فان (منهم) قوما رجالا ونساء قد اقاموا جميع ايام حياتهم ممتنعين عن الجماع و (منهم) قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم فى التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الدين ويتفلسفون بالحقيقة .

ومنهم الديلم وهم سكان الجبال بساحل بحر طبرستان ☆ ومنهم الكرد منازلهم بجبال شهرزور

وهم اعراب العجم ☆ ومنهم الكيومرثية يعظمون النور وعبدوا النيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت فى ايام بشتاسف وهو من اذربيجان وزعموا ان كتابه من الله تعالى وقبلتهم مطلع الشمس ومن اعيادهم النيروز اليوم الاول من «فروردينماه» «والمهر جان» «والتيركان» ☆ و(الفروردجان) يضع المجوس الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم (السذق) ١٠ بهمن ماه توقد فى ليلته النيران ويشرب حولها ☆ ويزعمون ان الله تعالى خلق فى كل يوم من هذه الايام من السماء والارض والماء والنبات والحيوان والانس والجن فتم خلق العالم فى ايام ومنهم اليونانية يونان رجل ولد بعد مولد موسى عليه السلام باربع وسبعين سنة كانوا اهل شعر وفصاحة وفلسفة منهم (الاغريقيون) و(اللطينيون) ملوكهم اعظم الملوك ودولهم افخر الدول بلادهم فى ربع الشمال الغربى وعلومهم الطبيعية والالهية والرياضية والمنطق والهيئة والهندسة والحساب وغير ذلك ومن علمائهم بقراط وسقراط وافلاطون وارسطاطاليس كان بينهم وبين الهجرة النبوية نحو الف سنة ومنهم بطليموس وجالينوس واقليدس وغيرهم من الحكماء

ومنهم عرب الجاهلية وهم اصناف فصنف منهم انكروا الخالق و البعث و قالوا بالطبع المحيى والدهر المفنى وقالوا ماهى الاحياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر ☆ ومنهم اعترفوا بالخالق وانكروا البعث ☆ و منهم عبد والاصنام و كانت اصنامهم مختصة بالقبائل ☆ فكان ودلكلب ☆ و سواع لهذيل ☆ و يغوث لمذحج و لقبائل من اليمن ☆ ونسر لذى الكلاع ☆ ويعوق لهمدان ☆ واللات لثقيف بالطائف ☆ والعزى لقريش وبنى كنانة ☆ ومناة للاوس والخزرج ، وهبل هو اعظم الاصنام كان على ظهر الكعبة ، واساف ونايلة او نايلى على الصفا والمروة .

ومنهم من يميل الى اليهودية ، ومنهم من يميل الى النصرانية ، ومنهم من يميل الى الصابئة ، ومنهم من يعبد الملائكة ، ومنهم من يعبد الجن ، وكانت علومهم علم الانساب و الانواء والتواريخ و تعبير الرؤيا ، وكان لابى بكر الصديق يد طولى فى التعبير وكانت الجاهلية تفعل اشياء جائت شريعة الاسلام بها «منها» لاينكحون الامهات والبنات ولايجمعون بين الاختين ويعيبون التزويج بامراة الاب ، وكانوا يحجون البيت

ويعتمرون ويحرمون ويطوفون ويسعون ويقفون المواقف كلها و يرمون الجمار ☆ و يغتسلون من الجنابة ☆ ويداومون على المضمضة والاستنشاق☆ والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان وغير ذلك كما اشرنا الى ذلك في ج ١ ص ١٠٢ ومنهم قبائل العرب هم البائدة ،وعاربة ؛ ومتعربة (اما) البائدة فهم العرب الاول هم عاد وثمود وجرهم الاولى .

و(اما) طسم وجديس فكانت مساكنهم في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم حتى انتقل ملك اليمن الى جديس (ثم) بادوا ودرست اخبارهم ☆ و(اما) العرب العاربة فهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ومنهم بنو جرهم بن قحطان كانت مساكنهم بالحجاز☆ ولما اسكن ابراهيم ابنه اسمعيل في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسمعيل و لسانه كان عبرانياً وتزوج منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة ☆ فمنهم بنو حمير كانوا باليمن ☆ وبنو قضاعة بن مالك ابن حمير كانوا في بلاد الشحر ومنهم جهينة وبنو عذرة وبنو نهد و(قبر قضاعة في جبل الشحر)☆ و بنو كلب بن وبرة كانوا في دومة الجندل وتبوك و اطراف الشام ومنهم زيد بن حارثه مولى النبي صلى الله عليه وآله ومن كهلان بن سبا الازد كانوا بالشام ومنهم الاوس والخزرج كانوا بيثرب ☆ وخزاعة كانوا بمكة ولهم سدانة البيت والرياسة وانتقل منهم الى قصي من اجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم☆ ومنهم بنو المصطلق☆ وبنو دوس منهم ابو هريرة الدوسي عمير بن عامر مولى النبي صلى الله عليه وآله

ومنهم بنو طي وهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا منهم حاتم الطائي ☆ وبنو مذحج مالك بن ادد منهم سعد العشيرة☆ ومنهم النخع منهم مالك الاشتر النخعي صاحب النبي وامير المؤمنين عليهما السلام وسنان بن انس قاتل الحسين عليه السلام وشريك القاضي ومسيلمة الكذاب ومنهم قبيلة عنس ومنهم عمار بن ياسر العنسي بالنون ومنهم قبيلة همدان ☆ وكندة بن عفير يق كه كنده لانه كندا باه اى كفر نعمته و بلادهم باليمن تلي حضرموت☆ ومنهم حجر بن عدي صاحب علي عليه السلام و شريح القاضي ومعاوية بن خديج قاتل محمد بن ابي بكر ☆ ومنهم حصين بن نمير السكوني صاحب جيش يزيد بن معاويه في وقعة الحرة بظاهر المدينة ومنهم قبيلة عمرو بن سبا لخم بن عدي بن عمرو ومنهم ملوك الحيرة ومنهم تميم الداري .

ومنهم قبيله جذام اخو لخم منهم بنو جذام و بنو جشم ابنا جذام .

ومنهم بنو الاشعر بن سبا منهم ابو موسى الاشعرى عبدالله بن قيس الصحابى ومنهم الاشعريون ومن العرب المستعربة من ولد اسمعيل قيذار واخوته الاحدى عشر الذين كانت مفاتيح البيت الحرام بيدهم ومنهم من يقول

وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والامر ظاهر

كان لم يكن بين الحجون الى صفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالى والحدود العواثر

ومنهم عدنان بن (ادبن) ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل وعدنان هذا من اجداد النبى تقدمت القبائل فى ج ١ ص ٩٢ الى ص ١٠٢

و(منهم) الحكماء الاوائل كانوا اولى الفضائل والخلوات والمجاهدات ، لهم فى حقائق المعارف اشارات ، وعلى دقائق الحكم تنبيهات ، وفى المبدأ اشراقات ، وفى علم المعاد تلويحات ، وفى كلماتهم شفاء لما فى الصدور ، وفى مقالاتهم نجاة من الجهل والغرور ، غير ان عباراتهم مرموزة ، واشاراتهم ملغوزة ؛ فما يرد عليهم انما يرد على ظاهر كلامهم ؛ دون مقصودهم ومرامهم ، فلا رد على الرمز ، بلى ان علومهم لم تكن بالغة الى الغاية ، ولا عقولهم الى النهاية ، بل بقى عليهم من العلم بالله واليوم الاخر مما هو وراء طور العقل اشياء ، اتمها الرسل والانبياء ، وانما وصل اليها من هذه الامة المرحومة من هو منهم قريب ، والله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من يريد .

و(اما الحكماء) فقال الشيخ البهائى «ره» هم احد عشر حكيماً (ومنهم) انتشر اكثر العلم وهم اساطين الحكمة افلاطون فى الالهيات ☆ وابرخس ☆ بطلميوس فى الرصد والهيئة والمجسطى ☆ وبقراط وجالينوس فى الطب ☆ وارشميدس و اقليدس . وبلنيوس فى الرياضى باصنافه وارسطاطاليس فى الطبيعى والمنطق ☆ وسقراط وفيساغورث فى الاخلاق والحكمة العملية مالها تعلق بالعمل كالطب والحكمة العملية مالها تعلق بالعلم كالعلم باحوال اصول الموجودات الثمانية الواجب . والعقل والنفس والهيولى والصورة والجسم والعرض والمادة . وفى الحديث ما مس عبد الا وفى راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع واذا تواضع قال انتعش فلا يزال اصغر الناس فى نفسه وارفع الناس فى اعين الناس

☆(عجائب المخلوقات)☆

قال ابن الوردى فى الخريدة ان من جزائر المحيط جزيرة البنات وفيها شجر يحمل ثمراً كالنساء وهن حسان الوجوه معلقات بشعورهن يخرجن من غلف فاذا احسن بالهواء والشمس بصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت واهل هذه الجزيرة يفهمون اصواتهن ويطيرون اليهن ☆ وفيها اشجار تحمل نساء اعظم منهن واطول شعوراً واكمل محاسناً واحسن اعجازاً وفروجاً لهن رائحة طيبة عطرة فاذا انقطعت شعورهن وقعن من الشجرة رعشن يوماً او بعض يوم ☆ وربما واقعها من حضر فيجد لذة عظيمة لا توجد فى النساء .

وحكى ان فى المحيط جزيرة النساء ليس فيها رجل اصلا وهن يساحقن ويحملن من الريح ويلدن نساء مثلهن ☆ وقيل ان بارض تلك الجزيرة نوعا من الشجر فتاكل منه المراة فتحمل وان رجلا ساقه القضاء حاجة الى تلك الجزيرة فاردن قتله فرحمته امراة منهن وحملته على خشبة فلعب به الامواج فرمته ببعض بلاد الصين ☆ فاخبر الملك فوجه مراكب الى تلك الجزيرة فطافوا البحر فلم يجدوها فرجعوا ☆ وفى بعض جزائرها سكان تشبه الادميين الا ان اخلاقهم بالوحش اشبه ولهم كلام لا يفهم ☆ وعندهم اشجار يطيرون من شجرة الى شجرة ☆ وفيه خلق على صورة الانسان بيض وسود وشقر وخضر ياكلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها وفى بعضها اناس حفاة عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطى سوآتهم ويا كلون الثمار ويستوحشون من الناس .

وقوم يسبحون فى البحر ويلحقون السفن وقت جريانها فيشترون الحديد بالعنبر ويحملون الحديد فى افواههم ويرجعون الى الجزيرة بسياحة ولا يدرى ما يصنعون به وفى بعضها طائفة طول كل واحد منهم دون ثلثة اشبار ولهم مخاليب موضع الاظفار وانياب واضراس كالسباع واذا اكلوا بها يسمع لاكلهم حركة قوية ولهم اذنان عظيمتان يفرشون الواحدة ويلتحفون بالاخرى ☆ وفى بعض جزائرهم يكون الذهب بكثرة يتخذون سلاسل الكلاب من الذهب ويصنعون بيوتاً لبنا منه وان للذهب هناك عروق كعروق الخيزران وفيها قوم عراة الابدان بيض اللون حسان الصور يأوون فى رؤس الاشجار ويصيدون ويا كلون وقيل وجد ببغداد سنة ٣٥٢ هـ فى زمن آل بويه شخص له بدنان ملتصقاً احدهما جنبه بالاخر ومات احدهما والاخر كان حياً ثم انشعاب الناس ثم الانسان (ثم) رجعنا الى بيان تاريخهم

(فى تواريخ الامم واختلافها)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو الفداء فى اخبار البشر ينبغى لمتامل التواريخ القديمة ان يعلم ان الاختلاف فيها بين المورخين كثير جداً ☆ قال ابن الاثير فى ذكر ولادة المسيح ان ولادته عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر عند المجوس و(اما) عند النصارى فكانت ولادته بعد (٣٦٣) سنة وهذا تفاوت فاحش وكك عند المنجمين قالوا ان بين الطوفان و بين الهجرة ثلاثة آلاف و٩٧٤ سنة فيكون التفاوت بينهما ٢٤٩ سنة وسبب هذا الاختلاف ان من هبوط آدم عليه السلام الى وفاة موسى عليه السلام لا يعلم الا من التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث نسخ السامرية ، والعبرانية ، واليونانية (اما) السامرية فتنبىء ان من هبوط آدم عليه السلام الى الطوفان الفا و(٣٠٧) سنة ☆ وكان الطوفان لستمأة سنة خلت من عمر نوح عليه السلام وعاش آدم عليه السلام ٩٣٠ سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد ادرك من عمر آدم فوق مائتى سنة ، فنوح قد ادرك جميع آبائه الى آدم وهذا غاية المنكر ، وتنبىء هذه النسخة ان من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم (٩٣٧) سنة ، وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى عليه السلام (٥٤٥) سنة ، فمن آدم الى وفاة موسى (ح) الفان و(٧٨٩) سنة و(اما) مابين وفاة موسى و بين الهجرة ففيه مذهبان (احدهما) اختيار المورخين و (الاخر) اختيار المنجمين ، فاذا ضممنا الى ذلك مابين وفاة موسى ، والهجرة كان بين هبوط آدم ؛ و بين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين ، وحكم توراة السمرة خمسة آلاف و(١٣٧) سنة و(اما) اختيار المنجمين فينقص عن هذه الجملة (٢٤٩) سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضى ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة

واما التوراة العبرانية فهى ايضاً مفسودة وذلك انها تنبىء ان مابين هبوط آدم و بين الطوفان الف و (٥٥٦) سنة ، و بين الطوفان ؛ و بين ولادة ابراهيم (٢٩٢) سنة وعاش

نوح عليه السلام بعد الطوفان(٣٥٠) سنة باتفاق ، فالتوراة العبرانية تنبىء ان نوحا ادرك عمر ابراهيم عليه السلام (٥٨) سنة ، وهذا ايضاً غاية المنكر فان نوحاً عليه السلام لم يدرك ابراهيم عليه السلام اصلا ، ولايجوز ذلك لان قوم هود عليه السلام نجمت بعد قوم نوح عليه السلام وامة صالح نجمت بعد امة هود (ع) وابراهيم (ع) وامته بعد امة صالح ، ومما يدل على ذلك قوله تعالى مخبراً عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد وقوله (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) وكذلك قوله عن صالح قال (اذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض) الاية فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك ، وهي التوارة التي بيد اليهود الى زماننا هذا ، وعليها اعتمادهم و(قلنا) ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف و(٥٥٦) سنة ، وبين الطوفان وبين ولادة ابراهم (ع) (٢٩٢) سنة ، وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى (ع) (٥٤٥) سنة باتفاق ، وما بين وفاة موسى وبين الهجرة فيه مذهبان فعلى اختيار المورخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة اربعة آلاف و(٧٤٧) سنة ، و(اما) اختيار المنجمين فينقص من هذه الجملة (٢٤٩) سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك اربعة آلاف و٤٩٢ سنة ، وجملة سني هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية ، وهي التي عليها العمل الفاً و٤٧٥ سنة وهذه الجملة هي القدر الذي نقصه اليهود من الماضي من سني العالم فنقصوا من قبل الطوفان ٦٨٦ سنة ، ومن بعد الطوفان ٧٨٩ سنة والجملة الف و٤٧٥ سنة ، وصورة ما اعتمده اليهود في ذلك انهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه ماة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تتغير جملة عمر ذلك الشخص ، ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له ٢٣٠ سنة ولد له شيث وعاش آدم (ع) (٩٣٠) باتفاق فاخذ اليهود مأة سنة من عمر آدم قبل ان يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث ؛ فلم تتغير جملة عمر آدم وجعلوه انه اولد شيث لمضي ١٣٠ سنة من عمره ، وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سني العالم القدر المذكور ؛ قالوا والذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بني اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجيء في اواخر الزمان وكان مجيء المسيح في الالف السادس ؛ فلما فعلوا ذلك صار المسيح في اول الالف الخامس فيكون مجيء المسيح في توسط الزمان لا في آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه

سبعة آلاف سنة .

و(اما) التوراة اليونانية فهى التوراة التى اختارها المحققون من المورخين وليس فيها مايقتضى الانكار من جهة الماضى من عمر الزمان ☆ وهى توراة نقلها اثنان وسبعون حبراً قبل ولادة المسيح بقريب ثلثماة سنة لبطلميوس اليونانى الذى كان بعد الاسكندر و الذى تنبىء بهذه التوراة اليونانية ان مابين هبوط آدم والطوفان الفان و٢٤٢ سنة ☆ ومابين الطوفان وبين مولد ابراهيم عليه السلام الف و٨١ سنة و بين مولد ابراهيم عليه السلام و وفاة موسى ٥٤٥ سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها ☆ وبين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمؤرخين ☆ والذى اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر ٩٧٨ سنة و ٢٤٨ يوماً ☆ و (اما) ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف و٣٦٩ سنة و١١٧ يوماً وليس فيه خلاف لان بطلميوس اثبته فى المجسطى وارخ به رصده ☆ فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم سنة الاف سنة و٢١٦ سنة ☆ وهذا القدر هو المختار وعليه نبنى كتابنا هذا و(اما) الذى اختاره المنجمون واثبتوه فى الزيجات من المدة بين وفاة موسى عليه السلام وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه ٢٤٥ سنة و(اما) مايؤخذ عن المورخين قبل الاسلام فهو ايضاً مضطرب لانهم كانوا يورخون من ابتداء ملك كل من يتملك منهم فكثر ابتداء تواريخهم « قال » حمزة الاصبهانى فى تاريخ سنى ملوك الارض فسدت تواريخهم بسبب ذلك فساداً لا مطمع فى اصلاحه مع ماانضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة فى هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذراً او فى غاية التعسر.

وقال فى ص٦ ج١ من كتابه الامر الثالث فى معرفة جدول اقترحناه يتضمن مابين التواريخ المشهورة من المدد ☆ ومتى اردت معرفة مابين اى تاريخين منها فادخل فى الجدول الى البيت الذى يلتقيان فيه ☆ ومهما كان فيه من العدد فهو مابينهما بعد الاجتهاد البالغ فى تحقيقه وتحريره ☆ وينبغى ان تعلم ان المحققين من المنجمين والمؤرخين قد اختلفوا فى المدة التى بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيراً ☆ فذهب ابو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما ٩٧٨ سنة و٢٤٨ يوم وهو الذى اخترناه

واثبتناه فى جدولنا هذا و جعلنا الايام المذكورة على سبيل الجزم سنة فصار المثبت فى الجدول ٩٧٩ سنة ☆ واما ابو معشر و كوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فانهم اثبتوا فى الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر ٧٢٠ سنة وذلك ينقص عما اختاره ابو عيسى وغيره من المحققين ٢٤٩ سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى و بخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعاً فلذلك تجد فى الزيج المانى و غيره من الزيجات ان بين الطوفان و بين الهجرة ثلاثة آلاف و ٧٢٥ سنة و تجد ما بين الطوفان والهجرة فى كتابنا و جدولنا هذا ثلثة الاف و ٩٧٤ سنة فيكون ما فى جدولنا ازيد مما فى الزيجات بمأتين و ٤٩ سنة ولا تتوهم من ذلك ان الزيجات هى الصحيحة . وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرنا لك و اما بمقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل و سفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى و بين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك ٩٥٢ سنة و (اما) من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطليموس فى المجسطى غالب ارصاده ولكننا تركنا للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر باثنتى عشرة سنة ☆ فاذا زدت على تاريخ الاسكندر ١٢ سنة خرج فيلبس و (اما) اردشير بن بابك فبين ملكه و بين ملك الاسكندر ٥١٢ سنة تقريباً ☆ و بينه و بين الهجرة ٤٢٢ سنة تركناه للاختصار

(فى مبدء تاريخ بنى آدم و طبقاتهم)

روى ابو الفداء فى تاريخه ج ١ ص ٧ عن ابن الاثير عن النبى ﷺ انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض (منهم) الاحمر والاسود والابيض و بين ذلك و (منهم) السهل والحزن و بين ذلك ☆ والشيطان كان ملكا على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة فلما اراد ☆ دخول الجنة ليوسوس آدم فمنعته الخزنة فعرض نفسه على الدواب ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب ابى ذلك غير الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها ☆ و كانت الحية اذذاك غير شكلها الان (الى ان قال) قال الله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) آدم وابليس والحية ☆ وروى ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتدت ذلك على آدم (فقال) يا ارض خذيه فاخذته (قال) قابيل يا ارض بحق الله ان تمهليني حتى اناجى الله

فامهلته (قال) يارب ان ابى آدم قدعصاك فلم تخسف به الارض (قال) الله تعالى نعم فانه ترك لنا امرأ واحداً وانت تركت امرى وامرابيك (قال) آدم يا ارض خذيه فاخذته (قال) يا ارض بحق الله ان تمهليني فامهلته (قال) يارب ان ابليس ترك امرك فلم تخسف به الارض فاجاب الله تعالى مثل الاول (قال) آدم يا ارض خذيه فاخذته (قال) يارب اليس لك (٩٩) اسما (قال) الله تعالى بلى (قال) اليس بسم الله الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسماء (قال) بلى (قال) يارب لواردت اهلاكى فامح هذين الاسمين من بين اسمائك لان من اهلك عبده بجريمة واحدة لايكون رحماناً ولارحيما (قال) الله تعالى يا آدم خل سبيله (ثم) قال فلما ولدشيث مضى من عمر آدم عليه السلام (٢٣٠) سنة ☆ فلما مضى من عمر شيث (٢٥٥) سنة ولدله انوش و(ح) مضى من عمر آدم عليه السلام (٤٣٥) سنة و(قيل) ولدله ابن آخر اسمه صابى تنسب اليه الصابئة واسم شيث عندهم عاديمون

فلما مضى من عمر انوش (١٩٠) سنة ولدله قينان ومضى من عمر آدم «٦٢٥» سنة

فلما مضى من عمر قينان (١٧٠) سنة ولدله مهلائيل ومضى من عمر آدم «٧٩٥» سنة

فلما مضى من عمر مهلائيل (١٣٥) سنة توفى آدم وله (٩٣٠) سنة

فلما مضى من عمر مهلائيل (١٦٥) سنة ولدله (يرد) بن مهلائيل

فلما مضى من عمر (يرد) (١٦٢) سنة ولدله حنوح ويقله اخنوخ المشهور بادريس

فلما مضى من عمر حنوح (٢٠) سنة توفى شيث وكان عمره (٩١٣) سنة بعد مضى الف و (١٤٢) سنة من هبوط آدم عليه السلام .

فلما مضى من عمر حنوح (١٦٥) سنة ولدله متوشلخ ☆ فلما رفعه الله تعالى الى السماء مضى من عمره (٣٥٦) سنة وكشف له لاسرار السماوية فكان ذلك قبل ولادة نوح عليه السلام بمائة و(٧٥) سنة وله صحف وفى احدها لاترو موا ان تحيطوا بالله خبره فانه عظيم واعلى ان تدركه فطن المخلوقين الامن آثاره (١)

---

(١) قال احمد بن طغرلبك فى كتاب النطق ص ٩ س ١ ان ادريس عليه السلام ترك فى الارض ولداً يقله متوشلخ فتزوج امراة يقله منشاخا فولدت له (لامك) وكان يرجع الى قوة وبطش وكان يضرب بيده الشجرة العظيمة فيقتلعها من اصلها وكان على وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وآله

فلما مضى من عمر متوشلخ (٥٣) سنة توفى انوش وله (٩٥٠) سنة
فلما مضى من عمر متوشلخ (١٦٧) سنة ولد له لامح اولمك اولامك باختلاف النسخ
فلما مضى من عمر لامح (٦١) سنة توفى قينان بن انوش وله «٩١٠» سنة
فلما مضى من عمر لامح «١٨٨» سنة ولد له نوح عليه السلام وكانت ولادة نوح عليه السلام بعد مضى الف و«٦٤٢» سنة من هبوط آدم عليه السلام .

فلما مضى من عمر نوح عليه السلام «٣٤٠» سنة توفى مهلائيل وكان عمره «٨٩٥» سنة
فلما مضى من عمر نوح عليه السلام «٢٦٦» سنة توفى (يرد) بن مهلائيل وعمره (٩٦٢) سنة
فلما مضى من عمر نوح «٥٠٠» سنة ولد له سام و حام ويافث
فلما مضى من عمره «٦٠٠» وذلك عند ابتداء مجيء الطوفان ومضى الفين و«٢٤٢» سنة من هبوط آدم عليه السلام وكان قوم نوح من اهل الاوثان يختنقون نوحاً حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وكانوا يضربونه حتى يظنون انه قد مات

- وكان يكتم اسمه عن قومه (قال) فخرج ذات يوم الى البرية فاذا هو بامة فى نهاية الحسن والجمال وبين يديها غنم ترعاها قال فاعجب بها فسال عنها وسالها عن نفسها وقالت انا فيتوس بنت اكيل بن عومل بن لامك بن قابيل بن آدم عليه السلام فقال لها الك زوج فقالت لا قال كم سنك قالت مائة وثمانون فقال اما انه لو كنت بالغة لتزوجتك وكان البلوغ يومئذ الى استيفاء مائتى سنة فقالت له من انت فلم يقل لها من اولاد شيث للعداوة التى بين اولاد شيث وبين اولاد قابيل و لكن قل من اولاد من لا يحل له الحرام فقالت كانك تريدان تفضحنى فاما اذا اردت ان تتزوج بى فقد اتى على مائتا سنة وعشرون سنة فانطلق الى ابى و اخطبنى منه فمضى وخطبها من ابيها وارغبه فى المال حتى تزوج بها فولدت منه نوحا عليه السلام

فلما كان وقت ولادتها وضعت فى غار هناك خوفا على نفسها وولدها من ملك كان فى ذلك الوقت فلما وضعت هناك وارادت ان تنصرف نادت وانوحاه فكلمها نوح عليه السلام وقال لا تخافى على احداً يا اماه فالذى خلقنى يحفظنى فانصرفت الى منزلها واقام نوح فى ذلك الموضع اربعين يوما واحتملته الملائكة حتى وضعوه بين يدى امه متزيناً مكحولاً ففرحت به واخذت فى تربيته .

فاذا افاق اغتسل واقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى ☆ فلمايئس منهم دعا عليهم فاوحى الله تعالى اليه ان يصنع السفينة (١) وصنع السفينة من خشب الساج .

«١» قال الطريحى فى المجمع فى مادة سفن «قيل» كان طول السفينة الفاً ومأتى ذراع وعرضها ثمانماة ذراع ☆ وطولها فى السماء ماتى ذراع
وفى مادة زوج عن الصادق عليه السلام قال لما اراد الله تعالى اهلاك قوم نوع اعقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم مولود ☆ فلما فرغ نوح عليه السلام من ايجاد السفينة امر الله ان ينادى بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة ☆ وروى ان نجر السفينة كان فى مسجد الكوفة فلما كان فى اليوم الذى اراد الله تعالى اهلاكهم كانت امراة نوح تخبز فى الموضع المعروف بفار التنور فى مسجد الكوفة وكان نوح (ع) اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعاً فى السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء فصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح (ع) الى التنور فوضع عليه طبقاً وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة (ثم) جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس (قال) وجاء من السماء ماء منهمر وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قدقدر وعنه عليه السلام قال فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع ما فى الدنيا الا موضع البيت و(انما سمى البيت العتيق لانه اعتق من الغرق) وبقى الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء فرفع نوح عليه السلام يده فقال يارهمن اوياد همن اتقن و تفسيرها رب احسن فامر الله الارض ان تبلع مائها وهو قوله (يا ارض ابلعى مائك ويا سماء اقلعى) الاية فبلعت مائها واستوت السفينة على الجودى وهو جبل عظيم فبعث الله تعالى جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا فنزل نوح عليه السلام من السفينة وبنوا مدينة☆ وكان لنوح عليه السلام بنت نزلت معه السفينة فتناسل الناس منها☆(وفيه تامل) وعن ابن فضال قال قلت للرضا عليه السلام لم خلق الله تعالى الخلق على انواع شتى ولم يخلقهم نوعا واحداً (فقال عليه السلام) لئلا يقع فى الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة فى وهم ملحد ☆ الا وقد خلق الله تعالى خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله تعالى على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك

فلما فار التنور حمل نوح ع اولاده سام وحام ويافث ونساؤهم وثمانين رجلا منهم جرهم كلهم من بنى شيث بن آدم ع وحمل من الدواب ما امره الله تعالى وتخلف عنه ابنه (يام) وكان كافرا وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجرى بهم فى موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال (١٥)

- شيئا الا وهو موجود فى خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شىء قدير ☆ وعن ابى الحسن الهادى عليه السلام انه قال عاش نوح عليه السلام الفين و خمسماة سنة وكان يوما فى السفينة نائما فهبت ريح وكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك ☆ وكان كل ما غطى سام شيئا تكشفه الريح فانتبه نوح (ع) فرآهم وهما يضحكان (فقال ع) ما هذا فاخبر سام بما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله تعالى ماء صلبيهما فجميع السودان من حام حتى لا يولد الا السودان اللهم غير ماء صلب حيث كانوا من حام فجميع الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وصين كانوا من يافث وجميع البيض وما سواهم من سام و (قال) نوح ع) لحام ويافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام الى يوم القيمة لانه ربى وعققتمانى فلا زالت سمة عقوقكما لى فى ذريتكما ظاهرة ☆ وسمة البربر فى ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا (وفى مادة نوح) قال نوح هو النبى ابن لامك بن متوشلخ بن ادريس اسم منصرف مع العجمة والتعريف لسكون وسطه كلوط سمى نوحا لانه كان ينوح على نفسه خمسماة عام ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة (قيل) هو اول نبى بعد ادريس ☆ وكان نجاراً و ولد فى العام الذى مات فيه آدم عليه السلام فى الالف الاولى وبعث فى الالف الثانية و هو ابن ٤٠٠ سنة و (قيل) بعث وهو ابن خمسماة سنة ☆ وعن الصادق عليه السلام قال عاش نوح الفى سنة و خمسماة سنة (منها) ثمانماة وخمسون قبل ان يبعث ☆ والف سنة الا ٥٠ سنة فى قومه يدعوهم وسبعماة بعد نزوله من السفينة ونضب الماء ☆ ومصر الامصار واسكن ولده فى البلدان (ثم) ان ملك الموت جاءه وهو فى الشمس فقال السلام عليك فرد عليه السلام فقال له ما جاء بك يا ملك الموت قال جئت لاقبض روحك فقال له تدعنى اتحول من الشمس الى الظل فقال نعم فتحول نوح عليه السلام فقال يا ملك الموت كان ما مر بى من الدنيا مثل تحولى من الشمس الى الظل فامض لما امرت به ☆ وفيه كان بين نوح وبين آدم عشرة آباء انبياء واوصياء كلهم .

ذراعا فهلك ماعلى وجه الارض☆ومدة سيره فى السفينة(قيل) ستة اشهر اولها يوم عاشر رجب وخرج من السفينة يوم عاشوراء«١٠»محرم على جبل الجودى بموصل (وفيه تامل) ويزعم المجوس انه كان فى اقليم بابل وماقرب منه وان مساكن ولد خيومرث المشهور كيومرث كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم ☆ وكك جميع الامم المشرقية من الهند والصين و الفرس لايعترفون بالطوفان وقالوا لم يكن عاما ولم يتعد عقبة حلوان . والصحيح انه هلك جميع من كان خارج السفينة لقوله تعالى « و جعلنا ذريته هم الباقين » وقوله«فنجيناه ومن معه فى الفلك وجعلناهم خلائف واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) .

فلما مضى(١) من عمر سام(١٠٢) سنة وذلك بعد الطوفان بسنتين ولد له ارفخشد

فلما مضى من عمر ارفخشد (١٣٥) سنة ولد له قينان بعد الطوفان بماة و٣٧ سنة .

فلما مضى من عمر قينان (١٣٩) سنة ولد له شالح بعد الطوفان بماتين و٧٦ سنة .

فلما مضت من الطوفان (٣٥٠) سنة توفى نوح عليه السلام وله (٩٥٠) سنة .

فلما مضى من عمر شالح (١٣٠) سنة ولد له عابر بعد الطوفان بار بعمات وست سنين .

فلما مضى من عمر عابر(١٣٤) سنة ولد له فالغ بعد الطوفان بخمسمات واربعين سنة .

فلما مضى من عمر فالغ«١٣٠» سنة ولد له «رعو» المشهور ارعو وعند مولده تبلبلت الالسن وقسمت الارض وتفرقت بنو نوح عليه السلام وذلك بعد الطوفان بستمات وسبعين سنة

فلما مضى من عمر (رعو) (١٣٢) سنة ولد له (ساروع) بعد الطوفان بثمانمات و٢٠ سنة

فلما مضى من عمر (ساروع) (١٣٠) سنة ولد له (ناحور) بعد الطوفان بتسعمات و٣٢ سنة

فلما مضى من عمر (ناحور)(٧٩) سنة ولد له (تارح) بعد الطوفان بالف و (٢١) سنة

فلما مضى من عمر (تارح)(٧٠) سنة ولد له (ابراهيم عليه السلام) بعد الطوفان بالف و(٨١) سنة(٢)

---

(١) فعاش سام ٦٠ سنة بعد ابيه نوح عليه السلام بماة و ٥٠ سنة☆وعاش ارفخشد ٤٦٥ سنة☆وعاش قينان بن ارفخشد ٤٣٠ سنة☆وعاش شالح ٤٦٠ سنة☆وعاش عابر ٤٦٤ سنة☆وعاش فالغ ٣٣٩ سنة،وعاش (رعو) ٣٣٩ ايضاً،وعاش ساروع ٣٣٠ سنة،وعاش ناحور ٢٠٨ سنة وعاش تارح ٢٠٥ سنة

(٢)(اما) مولد ابراهيم عليه السلام فلما تم فى بطن امه تسعة اشهر سالت امه تارح زوجها ان-

فلما مضى من عمر ابراهيم (ع) (٨٦) ولد له اسمعيل ولما مضى من عمره (٩٠) او (١٠٠) سنة ولد له اسحق

فلما مضى من عمر اسحاق (٦٠) سنة ولد له يعقوب وعاش يعقوب (١٤٧) سنة

فلما مضى من عمر يعقوب (٨٦) سنة ولد له (لاوى) وعاش لاوى (١٣٧) سنة

فلما مضى من عمر لاوى (٤٦) سنة ولد له قاهان وعاش قاهان (١٢٧) سنة

فلما مضى من عمر قاهان (٦٣) سنة ولد له عمران وعاش عمران (١٣٦) سنة

- يدخلها بيت الاصنام حتى تسالها تخفيف الولادة عليها فاذن لها فى ذلك وتربص بها الى الليل خوفا عليها من الناس ان يعرفوا بحملها فلما دخلت على الاصنام تنكست الاصنام كرامة لابراهيم عليه السلام فزعة من بيت الاصنام فاذا هى بنمرود فى قومه بين يديه الشموع والمشاعل فقال من هذه قالت انا زوج عبدك تارح فاراد ان يقول اقبضوا عليها فخرج على لسانه اتركوها فاقبلت تمر الى منزلها وهى مذعورة فاخذها الطلق فى الطريق فاقبل اليها ملك وقال لها لا تخافى وانهضى الى موضع كذا وكذا تضعى ما فى بطنك فتبعها حتى ادخلها فى الغار الذى ولد فيه ادريس ونوح ويقال لهذا الغار غار النور فاذا هى بفرش هناك وقناديل وآلات الولادة موضوعة فخافت من ذلك فنوديت ان ادخلى فى الغار فانا من ملائكة ربك جئناك لرعايتك كرامة لما فى بطنك وخفف الله عليها الطلق فولدته فى ليلة الجمعة عاشر المحرم فلما فارق بطن امه وسقط الى الارض استوى على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذى هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب كذا ذكره ابن طغربك فى كتاب النطق ص٩ كما تقدم هنا فى ولادة نوح عليه السلام و(قيل) ولد ابراهيم بالاهواز و (قيل) ببابل العراق فى ايام نمرود بن لوش و كانت بينه و بين هجرة النبى صلى الله عليه وآله الفان و٩٠٣ سنة قال فى المجمع فى مادة غفر استدل اصحابنا بهذا يعنى قوله اغفر لى ولوالدى على ان ابوى ابراهيم عليه السلام لم يكونا كافرين لانه انما سال المغفرة لهم يوم القيمة فلو كانا كافرين لما سال ذلك لانه قال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فصح ان اباه الذى كان كافرا انما هو جده لامه او عمه على الخلاف فيه ☆ وقرى ولولدى وهما اسماعيل واسحق وهى قراءة اهل البيت عليهم السلام.

فلما مضى من عمر عمران (٧٠) سنة ولد له موسى عليه السلام فيكون ولادة موسى لمضى (٤٢٥) سنة من مولد ابراهيم عليه السلام فيكون ما بين ولادة ابراهيم ووفاة موسى (٥٤٥) سنة وعاش موسى عليه السلام (١٢٠) سنة ☆ وكان لابراهيم عليه السلام اخوان هاران وناحور فاولد ناحور لابان فاولد لابان (ليا) و(راحيل) زوجتى يعقوب عليه السلام (قيل) تزوج اسحق بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب وتزوج العيص بنت عمه اسمعيل عليه السلام ورزق منها عدة اولاد ☆ واما يعقوب عليه السلام تزوج (ليا) بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن تارح وتارح هذا والد ابراهيم فولدت (ليا) له روبيل وهو اكبر اولاد يعقوب (ثم) ولدت له شمعون ولاوى ويهودا (ثم) تزوج يعقوب راحيل فولدت له يوسف عليه السلام وبنيامين (ثم) نكح يعقوب سريتين فولدتا له ستة اولاد فكان بنو يعقوب (١٢) نفر وهم آباء الاسباط ☆ وهم روبيل ☆ شمعون ☆ لاوى ☆ يهودا ☆ يساخر ☆ زبولون ☆ يوسف ☆ بنيامين ☆ دان ☆ نفتالى ☆ كاذ ☆ اشار ☆ و(اما) هاران فولد له لوط عليه السلام وهو آمن بعمه ابراهيم عليه السلام وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسله الله

ـ وفى مادة انما قال قوله انى يكون لى غلام كانت له ٩٩ سنة ولامرأته ٩٨ سنة و(اما) هود وصالح فهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابراهيم (اما) هود عليه السلام فقد قيل هو عابر بن شالح وارسل الله تعالى هودا الى عاد وكانوا اهل اصنام ثلاثة وكان عاد و ثمود جبارين طويلين قال الله تعالى (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة) ودعاهود قومه عاد فلم يؤمن الاقليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا بريح سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد احداً الا اهلك غير هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا فى خطيرة وبقى هود كك حتى مات وقبره بالحجر بمكة و(قيل) بحضر موت (١) و بقى منهم لقمان بمكة وهو غير لقمان الحكيم الذى كان فى ايام داود والد سليمان عليهما السلام .

و(اما) صالح فارسله الله تعالى الى ثمود فدعا صالح قوم ثمود الى التوحيد وكان مسكن ثمود بالحجر فلم يؤمن به الاقليل وقصته فى القرآن معروفة وسار صالح الى فلسطين (ثم) انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ٥٨ سنة

(١) اقول فعليه هذا ما ادرى البقعة المشهورة بقبر هود وصالح فى وادى السلام بالنجف والله العالم

تعالى الى اهل سدوم يدعوهم الى الله تعالى قصته فى القرآن معروفة واما يوسف بن يعقوب و(اما) يوسف بن يعقوب فولد بعدان مضى من عمر يعقوب ٩١ سنة فلما صار ليوسف من العمر ١٢ سنة كان فراقه بين ابيه وبقيا مفترقين ٢١ سنة (ثم) اجتمع مع ابيه بمصر وكان مضى من عمر يعقوب ١٣٠ سنة وبقى مع ابيه ١٧ سنة وتوفى يعقوب بعدان مضى من عمر يوسف ٥٦ سنة ☆ فيكون مولد يوسف بعد مولد ابراهيم بمأتين و ٥١ سنه ☆ وتوفى يوسف قبل مولد موسى عليه السلام باربع وستين سنة محققا وبعد مولد ابراهيم بثلاثماة و ٦١ سنة وكان فى الجب ثلاثة ايام وكان فى الجب ماء وبه صخرة فاوى اليها مرت به السيارة فاخرجته واخذوه معهم ☆ وجاء يهودا احد اخوته الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده ورآه عند تلك السيارة واخبر يهودا اخوته بذلك ☆ فاتوا الى السيادة وقالوا هذا عبدنا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته قيل باربعين وقيل بعشرين درهما ☆ وذهبوا به الى مصر فباعوه فاشتراه العزيز الريان بن الوليد فرعون مصر وكان من ولد عملاق بن سام بن نوح فهوته امراة العزيز وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فابى وهرب منها ولحقه من خلفه وامسكته بقميصه فانقد قميصه ☆ ووصل امرهما العزيز زوجها وابن عمها تبيان فظهر لهما برائة يوسف ☆ وان راعيل هى التى راودته (ثم) بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها من يوسف وتقول انه يقول للناس اننى راودته عن نفسه وقد فضحنى بين الناس فحبسه العزيز ودام حبسه الى سبع سنين ثم اخرجه بسبب تعبير الرؤيا التى رآها (ثم) لما مات العزيز الذى كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزانته كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر الى الايمان فآمن به وبقى كذلك الى ان مات الريان وملك بعده مصر قابوس بن مصعب العماليقى ولم يؤمن ☆ وعاش يوسف مع ابيه واخوته بمصر ١٨ سنة ومات يعقوب و اوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف (ثم) عاد الى مصر وتوفى يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى و فرعون ما كان ☆ فلما سار موسى من مصر ببنى اسرائيل الى التيه نبش جثة يوسف وحمله معه فى التيه عند حتى مات موسى ☆ فلما قدم يوشع ببنى اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس و قيل ابراهيم الخليل عليه السلام .

وايوب بن موص بن رازح بن العيص بن اسحق بن ابراهيم قيل كان بالشام وله اموال عظيمة فابتلاه الله تعالى فى جسده فى زمن يعقوب ؛ ولكن على مافى روضة الكافى ان زوجته من حفيدة يوسف وكان عمره ٩٣ سنة وعلى هذا كان هو بعد ايام يعقوب وكان اولاده ٢٦ نفراً منهم اسمه بشر فبعثه الله بعد ابيه ايوب وسماه ذاالكفل وكان مقامه بالشام☆ وشعيب النبى عليه السلام قيل هو من ولد ابراهيم (ع) وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم (ع) بعثه الله تعالى الى اصحاب الايكة واهل مدين فلم يؤمنوا به فاهلكهم الله بسحابة امطرت عليهم نارا وبالزلزلة وموسى بن عمران بن(١) قاهاث بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (ع) كان فى بنى اسرائيل وقصته مع شعيب فى القرآن معروفة الى ان سار باهله نحو مصر ليلا واجتمع به هرون وسأله من انت فقال انا موسى فاعتنقا وتعارفا (ثم) قال موسى ياهرون ان الله ارسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه فقال هرون سمعا وطاعة ، وقصته مع قارون ابن عمه الذى كانت مفاتيح خزائنه تحمل على اربعين غلاً فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى واتفق مع بنى اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امراة بغيا وجعل لها جعلا

---

(١) قال الطريحى (ره) فى المجمع فى مادة حرم فى ذيل قوله تعالى (فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض) روى انه لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل العذاب علينا ففزعوا اليه وسئلوه ان يقيم معهم ☆ وانما حرمها عليهم الاية عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون كانوا يقومون فى اول الليل و ياخذون فى قرائة التوراة فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وكان بينهم وبين مصر اربعة فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة . فمات هرون وموسى فى التيه ودخلها ابناؤهم وابناء آبائهم ☆ وروى ان الذى حفر قبر موسى ملك الموت فى صورة آدمى ولذلك لايعرف بنو اسرائيل قبره ، وسئل النبى (ص) عن قبره فقال عند الطريق الاعظم عند الكثيب الاحمر ، وكان بين موسى وداود خمسمائة سنة ، و بين داود وعيسى الف وماة سنة وسئل الباقر عليه السلام الراوى اخبرنى كم كان بين عيسى ومحمد سنة قال عليه السلام اخبرك بقولى ام بقولك قال اخبرنى بقولين معا (قال ع) اما بقولى فخمسمائة و(اما) بقولك فستمائة سنة .

وامرها بقذف موسى بنفسها فخرج موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى رجمناه فقال له قارون وان كنت انت قال موسى نعم وان كنت انا ، قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة ، قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جائت قال لها موسى اقسمت عليك بالذى انزل التوراة الاصدقت أفعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا كذبوا ، ولكن جعلوا لى جعلا على ان اقذفك فاوحى الله تعالى الى موسى مر الارض بما شئت تطعك فقال يا ارض خذيهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمنى ؛ وموسى يقول يا ارض خذيهم فابتلعتهم الارض ثم خسف بهم ، وكان وفاة موسى فى التيه فى سابع آذار لمضى الف و ٦٢٦ سنة من الطوفان فى ايام منوجهر الملك بعد اخيه هرون باحد عشر شهراً وهو اصغر من اخيه بثلاث سنين .

وكان مولد موسى لمضى ٤٢٥ سنة من مولد ابراهيم (ع) ، وكان بين وفاة ابراهيم ومولد موسى ٢٥٠ سنة وكان مولد موسى لمضى الف و ٥٠٦ سنة من الطوفان ، وكان عمره لما خرج ببنى اسرائيل من مصر ٨٠ سنة ، واقام فى التيه ٤٠ سنة وعمره ١٢٠ سنة

و(اما) بنو اسرائيل فكانوا قبل ان يخرجهم تحت حكم فراعنة مصر على دين يعقوب واول قدومهم الى مصر لمضى ٣٩ سنة من عمر يوسف فاقاموا فى مصر بقية عمر يوسف و هو ٧١ سنة لان عمر يوسف كان ١١٠ سنة ؛ واقاموا بين وفاة يوسف ومولد موسى وهو ٦٤ سنة ، واقاموا ٨٠ سنة من عمر موسى حتى خرج بهم ، فيكون جملة مقام بنى اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى ٢١٥ سنة ، فلما توفى موسى لم يتول على بنى اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا مسد الملوك ؛ ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت ، فكان اول ملوكهم ، وكانت لغاتهم العبرانية .

ويوشع بن نون بن اليشاماع بن عميهوذ بن لعدان بن تاحن بن راشف بن رافح بن بريعا بن افريم بن يوسف اقام فى بنى اسرائيل بعد وفاة موسى فى التيه ثلاثة ايام ثم ارتحل ببنى اسرائيل واتى بهم الى الشريعة وهى النهر الذى بالغور واسمه الاردن فى ١٠ نيسان من السنة التى مات فيها موسى فلم يجدوا للعبور سبيلا ، فامر يوشع حاملى صندوق الشهادة الذى فيه الالواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف ارضها و

عبر بنو اسرائيل ؛ ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ، ونزل يوشع ببنى اسرائيل على ريحا محاصراً لها وصار فى كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفى يوم السابع امر بنى اسرائيل ان يطوفوا حول ريحا سبع مرات وان يصوتوا بالقرون فعند ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار اورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل ريحا بالسيف وقتلوا اهلها ، وبعد فراغه من ريحا سار الى نابلس الى المكان الذى بيع فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر واستصحبه معه الى التيه فبقى معهم ٤٠ سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من ريحا سار به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بنى اسرائيل نحو ٢٨ سنة ☆ ثم توفى يوشع ودفن فى كفر حارس وعمره ١١٠ سنة وبعد وفاة يوشع قام بتدبيرهم (فيخاس) بن العزر بن هارون بن عمران وكان فيخاس هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان امره فى بنى اسرائيل ضعيفاً ودام بنو اسرائيل على ذلك ١٧ سنة (ثم) طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة القبرس (قيل) ملك الارمن واستعبدهم ٨ سنة ☆ وكان خلاص بنى اسرائيل منه سنة ٢٥ لوفاة موسى عليه السلام

ثم قام فيهم (عثنيال) الى ٤٠ سنة وهو صالح ومات ٩٢ سنة بعد وفاة موسى عليه السلام

ثم عصوا وطغوا بنو اسرائيل فسلط الله عليهم (عغلون) الى ١٢ سنة وكان خلاصهم منه اواخر سنة ١١٠ لوفاة موسى عليه السلام (ثم) ملك فيهم خمسة عشر رجلا الى ان قام فيهم (عالى الكاهن) ويقال كوهن اى الامام فى اول سنة ولادة شمويل النبى عليه السلام بقرية شيلو ببيت المقدس وكان هلاك الكاهن بار بعماة و ٨٢ سنة بعد وفاة موسى عليه السلام وكان مدة ملك هؤلاء (٤٩٣ سنة) بعد موسى ثم قام فى بنى اسرائيل (شمويل) بامر الله تعالى الى ان مضى من عمره ٤٠ سنة يدعوهم الى الله تعالى الى ١١ سنة فحضر بنو اسرائيل الى شمويل وسألوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت واقتتل جالوت الجبار الكنعانى بفلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته احد ☆ وكان داود اصغر بنى ابيه وكان يرعى غنم ابيه واخوته فطلبه طالوت فامره بمبارزة جالوت فبارزه و قتل داود جالوت وكان عمر داود (ح) ٣٠ سنة ☆ وكان مولد داود فى زمن الكاهن سابق الذكر فى ٢٣ من ملكه ثم بعد ذلك توفى شمويل فدفنته بنو اسرائيل بالليل و

ناحواعليه وكان عمره (٥٢) سنة ثم قام فيهم (داود) عليه السلام ومالوا اليه فحسده طالوت ثم ندم فقصد فلسطين وقاتلهم حتى قتل فى سنة ٤٩٥ بعد وفاة موسى عليه السلام و لماقتل طالوت افترقت الاسباط فملك على (١١) سبطاً (ايش بوشت) بن طالوت ٣ سنة .

ثم ملك عليهم (داود عليه السلام) بن يشار بن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهود ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام ☆ وحزن داود على طالوت وكان مقام داود بحرون فلما استوسق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك فى سنة ٣٨ من عمر داود عليه السلام انتقل الى القدس ☆ ثم ان داود فتح فى الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين و بلاد عمان وحلب والار من وغير ذلك وكان صاحب حماة اذذاك اسمه ثاعو وكان بينه و بين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة ثاعو وزيره بالسلام والدعاء الى داود وارسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ٥٨ سنة وهى سنة ٢٨ من ملكه وكانت قصته مع اوريا وزوجته (١) ☆ وفى سنة ٦٩ من عمره خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله بعض قواد بنى اسرائيل ☆ وملك داود ٤٠ سنة ولما صار له ٧٠ سنة توفى وذلك بعد سنة ٥٣٥ لوفاة موسى عليه السلام و اوصى داود قبل موته بالملك الى ابنه سليمان و اوصاه بعمارة بيت المقدس و عين لذلك عدة بيوت اموال تحتوى على جمل كثيرة من الذهب .

فملك سليمان بن داود وعمره ١٢ سنة و آتاه الله تعالى من الحكمة و الملك مالم يؤته لاحد سواه ☆ وفى السنة الرابعة من ملكه فى شهر ايار (وذلك بعد وفاة موسى عليه السلام بخمسمائة و ٣٩ سنة) ابتدء سليمان بعمارة بيت المقدس وفرغ فى سنة (١١) من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس فى اواخر سنة ٥٤٦ لوفاة موسى عليه السلام ☆ وكان ارتفاع البيت الذى عمره سليمان ٣٠ ذراعاً ☆ وطوله ٦٠ ذراعا فى عرض ٢٠ ذراعا وعمل خارج البيت سوراً محيطا به امتداده (٥٠٠) ذراع فى ٥٠٠ ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان فى بناء ار مملكته بالقدس و اجتهد فى عمارتها وتشييدها وفرغ منها فى مدة ١٣ سنة وانتهت عمارتها فى السنة ٢٤ من ملكه وفى السنة ٢٥ من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه جميع ملوك

(١) ولكن هذه القصة افتراء على داود عليه السلام لنص الحديث السابق عن الصادق عليه السلام

الارض وحملوا اليه نفائس اموالهم ☆ واستمر سليمان على ذلك حتى توفى وهو ابن ٥٢ سنة والظاهر ١٨٠ سنة، فكانت مدة ملكه ٤٠ سنة وكان ذلك بعد ٥٧٥ سنة، لوفاة موسى عليه السلام .

ثم ملك بعده ابنه «رحبعم بن سليمان وافترقت (ح) مملكة بنى اسرائيل و استقر لولد داود على السبطين فقط اعنى سبطى يهوداو بنيامين واستمر الحال على ذلك نحو ٢٦١ سنة وكانت ولد سليمان فى بنى اسرائيل بمنزلة الخلفاء للاسلام لانهم اهل الولاية ☆ وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والخوارج ☆ وارتحلت الاسباط جهات فلسطين و غيرها بالشام ☆ و استقر ولد داود ببيت المقدس ☆ والحاصل انه استمر ملك رحبعم الى ١٧ سنة فولد له ذكر ومات بعد وفاة موسى بخمسماة و ٩٢ سنة وهو ابن ٤١ سنة

ثم ملك ابنه «افيا» بن رحبعم ٣ سنين ثم ملك بعد افيا ابنه (اسا) ٤١ سنة ثم ملك يهوشافاط ٢٥ سنة بعد ابيه (اسا) ومات بعد وفاة موسى بستماة و ٦١ سنة ثم ملك ابنه (يهورام) ٨ سنين ثم ملك ابنه (احزياهو) سنتين

ثم ملكت (عثليا) امراة من حوارى سليمان ٧ سنين ثم ملك بعدها يئواش ٧ سنين ثم ملك ابنه (مصياهو) ٢٨ سنة ثم ملك بعده (عزيا هو) ٦١ سنة ثم ملك ابنه (يوثم) ١٦ سنة (ثم) ملك ابنه (آحز) بن يوثم بن عزياهو ١٦ سنة فى ايام اشعياء (المشهور بشعيا) النبى وكانت وفاته بعد موسى عليه السلام بثمانماة و (٣) سنة ثم ملك ابنه حزقيا بن آحز (ثم) انقرضوا ومدة ملكهم (٢٦١) وملك فى خلالهم عدة ملوك من الفراعنة ذكرهم ابو الفداء فى تاريخه ج ١ ص ٢٩.

(ملك بخت نصر) ملك بخت نصر بعد وفاة موسى بتسعماة و ٥٢ سنة ببابل و قيل ٩٧٩ سنة و ٢٤٨ يوماً فسار الى نينوى بموصل ففتحها و قتل اهلها و خربها ☆ و فى السنة الرابعة من ملكه سار الى الشام وغزا بنى اسرائيل ☆ فى ايام دانيال وحزقيل (اوحزقال) النبى وهو من نسل هارون بن عمران ☆ وفى السنة التاسعة لملك صدقيا فى زمانه احرق القدس وهدم البيت الذى بناه سليمان عليه السلام واحرقه وابادبنى اسرائيل قتلاً وتشريداً فيكون انقضاء ملوك بنى اسرائيل وخراب القدس على يد بخت نصر سنة ٢٠ من ولاية بخت نصر وهى السنة ٩٩٩ لوفاة موسى عليه السلام ومضى من ابتداء بناء بيت المقدس ٤٥٣ سنة ☆ و استمر

بيت المقدس خراباً ٧٠ سنة

وفي تجارب الامم لابن مسكويه قال ان بخت نصر لما غزا القدس وخربه وابادبني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة واقاموا بمصر وهرب جماعة منهم الى الحجاز و اقاموا مع العرب (الى ان قال) لما فرغ بخت نصر من خراب القدس وبني اسرائيل قصد مدينة صور فحاصرها وقتل صاحب صور (ثم) سار الى مصر فحاصرها وقتل صاحب مصر وسبا اهلها فصارت مصر خرابا اربعين سنة (ثم) غزا بلاد المغرب ثم عاد الى بابل (الى ان قال) في ص ٦١ س ٢٦ لما قتل بخت نصر فرعون الاعرج وصارت مصر والشام خرابا من حين غزاهما بخت نصر تحت ولايته حتى مات وتوالت الولاة من جهة بني بخت نصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني بخت نصر فتوالت ولاة الفرس على مصر وكان بين رحبعم بن سليمان عليه السلام وبخت نصر فوق ٤٠٠ سنة وكان ارميا النبي في سنة خراب بيت المقدس في ملك صدقيا وبخت نصر في ٩٩٩ بعد وفاة موسى عليه السلام (واما) بيت المقدس فانه عمره بعد لبثه على التخريب ٧٠ سنة بعض ملوك الفرس وهو كبرش وقيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن ☆ ولما عادت عمارة القدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في اول سنة ٩٠ لابتداء ولاية بخت نصر ☆ ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جملتهم عزير النبي وعزير كان بالعراق مع بني سرائيل بعد خراب بيت المقدس قدم الى القدس بعد عمارته ومعه من بني اسرائيل ما يزيد على الفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس ١٢٠ شيخاً من علماء بني اسرائيل ☆ وكانت التوراة قد عدمت منهم اذذاك فمثلها الله تعالى في صدر عزير و وضعها لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها و حرامها ☆ فاحبوه حبا شديداً واصلح عزير امرهم واقام بينهم على ذلك ☆ ولبث معهم في بيت المقدس يدبر امرهم حتى توفي بعد مضي ٤٠ سنة لعمارة المقدس و ١٣٠ سنة لابتداء ولاية بخت نصر ☆ وكان اسمه بالعبرانية عزراء وكان من ولد هارون بن عمران

(ثم) قام بعده شمعون الصديق وهو من ولد هارون ☆ وكانت بنو اسرائيل تحت ملوك الفرس حتى ظهر الاسكندر في سنة ٤٣٥ لولاية بخت نصر ☆ ثم غلبت يونان على الفرس واقام اليونان في بني اسرائيل حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني و تشتت

منه بنو اسرائيل .

ثم قام يونس بن متى فكان من اسباط بنيامين وقيل متى اسم ام يونس ولم يشتهر نبى باسمه غير عيسى ويونس ☆وقيل كانت بعثته فى زمن يوثم بن عزيا احد ملوك بنى اسرائيل بعد سليمان بن داود المتوفى بعد وفاة موسى عليه السلام بثمانماة و١٥ سنة وبعث الله تعالى يونس فى تلك المدة الى اهل نينوى وهى قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب فى يوم معلوم ان لم يتوبوا فلما ظنوا العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم فذهب مغاضبا ودخل سفينة من سفن دجلة قصته فى القرآن معروفة انظر

☆(فى نقل التوراة من العبرانية الى اليونانية)☆

ثم قام بالملك الاسكندر فى سنة ٤٣٥ لولاية بخت نصر بعد عزير النبى كما ياتى

ثم قام بطليموس بن لاغوس ٢٠ سنة (ثم) بطلميوس اعنى مجدد الحكمة الذى نقل التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية بعد وفاة الاسكندر بعشرين سنة وهو الذى وجد من الاسراء منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل المقيمون بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امره، ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم ٧٢ رجلا فلما وصلوا الى بطلميوس احسن قراهم وصيرهم ٣٦ فرقة ؛ وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا به ٣٦ نسخة بالتوراة وقابل بطليموس بعضها ببعض فوجدها مستوية ثم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة فى بلاده ، وبعد فراغهم من الترجمة اكثر لهم الصلات وجهزهم الى بلدهم بيت المقدس فنسخة التوراة المنقوله لبطلميوس و(ح) اصح نسخ التوراة واثبتها .

ثم قام زكريا النبى (ع) وكان من ولد سليمان بن داود (ع) وكان نبياً وكان نجاراً وهو الذى كفل مريم ام عيسى (ع) ، وكانت مريم بنت عمران بن ماتان من ولد سليمان بن داود ايضا ، وكانت ام مريم اسمها حنة ، وكان زكريا (ع) مزوجا اخت حنة واسمها

ايساع ، وكانت زوج زكريا خالة مريم ، و لذلك كفل زكريا مريم ، فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة فى المسجد فاقتطنت مريم فى تلك الغرفة للعبادة ، وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط ، وارسل الله تعالى جبرئيل فبشر زكريا بيحيى مصدقاً بكلمة من الله يعنى عيسى (ثم) ارسل الله تعالى جبرئيل ونفخ فى جيب مريم فحبلت بعيسى ، وكانت قد حبلت خالتها ايساع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة اشهر (ثم) ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه واختفى فى شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها ، وكان عمر زكريا (ح) نحو مائة سنة ، وكان قتله بعد ولادة المسيح بقليل .

ثم قام يحيى بن زكريا دعا الناس الى عبادة الله تعالى ولبس بحيى الشعر واجتهد فى العبادة حتى نحل جسمه ✡ وكان عيسى قد حرم نكاح بنت الاخ ✡ وكان لهرذوس حاكم بنى اسرائيل بنت اخ واراد ان يتزوجها حسبما هو جائز فى دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هرذوس ان يقتل يحيى فلم يجبها الى ذلك فعاودته وسالته البنت ايضاً والحتا عليه فاجابهما الى ذلك واصر بذبح يحيى فذبح لديهما ✡ وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة وكانت ام مريم حنة زوج عمران لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك و نذرت ان رزقها الله تعالى ولداً جعلته من سدنة بيت المقدس فحبلت حنة وهلك زوجها عمران وهى حامل فولدت بنتاً وسمتها مريم ومعناه العابدة ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ✡ وقالت دونكم همة المنذور فتنا فسوفيها لا نها بنت عمران و كان من ائمتهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها زوجتى فاخذها زكريا و ضمها الى ايساع خالتها فلما كبرت مريم افرد لها ذكريا غرفة ✡ وارسل الله تعالى جبرئيل فنفخ فى مريم فحبلت بعيسى وولدته فى بيت لحم وهى قرية بالقدس سنة ٣٠٤ لغلبة الاسكندر ولما جائت مريم بعيسى وهو فى المهد معلقا فى منكبها فقال (انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركا اينما كنت) ✡ فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ✡ ثم ان مريم اخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف ابن يعقوب بن ماتان النجار الحكيم و (هو غير يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه السلام) و اقاما بمصر ١٢

سنة ثم عاد عيسى وامه عليهما السلام الى الشام ودخلا الناصرة وبها سمت النصارى و اقام عيسى عليه السلام بها حتى بلغ ٣٠ سنة فاوحى الله تعالى اليه وارسله الى الناس (وقيل) نزل بالاردن و هو نهر الغور المسمى بالشريعة و ابتداء بالدعوة لستة ايام خلت من كانون الثانى بعد الاسكندر بثلثماة و٣٣ سنة ☆ و اظهر عيسى المعجزات قصته فى القرآن معروفة وكان عيسى يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما قوت من غزل امه ☆ وكان الحواريون الذين اتبعوه منهم شمعون الصفا ☆ وشمعون القنانى ، و يعقوب بن زندى ، و يعقوب بن حلقى ، وقولوس ، ومارقوس ، واندرواس ، وتمليقا ، او تمريلا ، ويوحنا .ولوقا ، وتوما ؛ ومتى فهم الذين سألوه نزول المائدة فسال عيسى ربه فانزل عليه سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحولها البقول ماخلا اللكراث و عند راسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفة على بعضها زيتون و رمان والتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذوعاهة الابرء ☆ وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليلة ☆ ورفعه الله اليه بعد غلبة الاسكندر على دارا فى سنة ٣٣٦ هجرى وكان بين رفعه وبين مولد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ٥٤٥ سنة وعاش المسيح الى ان رفعه الله اليه ٣٣ سنة

(ثم) اجتمع بعد رفعه من الحواريين متى ؛ ولوقا ، ومرقس ، ويوحنا وجمع كل واحد معهم انجيلا ☆ وخاتمه انجيل متى وان المسيح قال انى ارسلتكم الى الامم كما ارسلنى ابى اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس .

(وامها) مريم عاشت ٥٣ سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ١٣ سنة وعاشت معه مجتمعة ٣٣ وكسر أو بقيت بعد رفعه ست سنين ☆ وكانت ولادة المسيح لمضى (٣٣) سنة للاسكندر وابتداء بالدعوة لما صار له (٣٠) سنة وكان مدة دعوته فى الناس (٣) سنة ورفعه بعد نبوته بثلاث سنين ☆ وتقدم ايام الجاهلية فى جامع اباء النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم عبد الله والد النبى صلى الله عليه وآله المولود قبل عام الفيل بخمس وعشرين سنة وكان ابوه يحبه لانه كان احسن اولاده واعفهم وهو المدفون بالمدينة فى دار النابغة فى بنى النجار وقيل فى دار الحارث بن ابراهيم بن سراقة العدوى وهو من اخوال عبد المطلب وجميع ماخلفه

عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية وهي بركة ام ايمن حاضنة النبي ☆ وكان ولادته ﷺ في (١٢) او (١٧) من ع ١ من عام الفيل وهي السنة الثامنة او الثانية والاربعون من ملك انوشروان وهي سنة ٣٨١ لغلبة الاسكندر على دارا بفارس وهي سنة الف و ٣١٦ لبخت نصر ☆ واخبر سطيح الكاهن بعلامات وقعت في مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١) ☆ وتوفيت امه وله ست سنين وتوفي عبد المطلب جده وهو ابن ٨ سنة وتزوج بخديجة وهو ابن ٢٥ سنة وعمرها ٤٠ سنة وتوفيت خديجة قبل الهجرة بثلاث سنين ☆ ولما بلغ ﷺ ٤٠ سنة بعثه الله تعالى الى الخلق وكان في جبل حرى فسمع صوتا من جهة السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبرئيل فقال له اقرا باسم ربك الذى خلق الى قوله علم الانسان مالم يعلم ☆ وعرج الى السماء سنة ١٣ بعد مبعثه

---

(١) ولد ﷺ عام الفيل بمكة المشرفة وهو سنة ٥٧١ الميلادى كما في الوسيط ص ١٢ س ٢٤ وارضعته من النساء ثمان وفطمته حين مضى من عمره سنتان ويشب شباً لا يشبه الغلمان فلما مضى من عمره ست سنين ماتت امه فحضنته ام ايمن وجده عبد المطلب الى ثمان سنين ثم حضنه عمه ابو طالب وسافر به الى الشام وكان عمره ١٢ سنة ثم سافر مع الزبير والعباس في سنة ١٣ من عمره الى اليمن ثم سافر مع غلام خديجة سنة ٢٥ من عمره الى الشام في تجارته وهو يدعى بالامين بمكة وتزوج بخديجة وهي بنت اربعين سنة فلما تم له اربعون سنة جائه جبرئيل بالنبوة وهو في غار حرى بمكة وفي سنة ١٢ من النبوة اسرى الى المسجد الاقصى فام بالانبياء وعرج به الى السموات فكانت صلوته قبل فرض الصلوة الى الكعبة وبعده الى بيت المقدس جاعلا الكعبة بينه وبين بيت المقدس ليكون مستقبلا لها ايضا (قيل) وكان على دين ابيه ابراهيم عليه السلام قبل النبوة ، ولما قدم المدينة لم يمكنه هذا الجعل فشق عليه استدبار الكعبة فهذا سبب تحويل القبلة الى الكعبة ، وكان مكثه بمكة بضع عشر سنة يدعوا الى الله بغير قتال صابرا على ايذاء العرب واليهود بالمدينة ؛ وكان ﷺ يعرض نفسه في كل موسم على قبائل العرب ويدعوهم الى الله تعالى ويطلب منهم النصرة فيعرضون عنه الى ١١ سنة من النبوة اذ لقى رهطا من الخزرج فاجابوه فرجعوا الى بلدهم من غير مبايعة ثم قدم من الانصار ١٢ رجلا من الاوس و ١٠ نفر من الخزرج وبعث ﷺ عبد الله بن ام مكتوم ، ومصعب بن عمير منهم الى المدينة يعلمان من اسلم القرآن ويدعوان من لم يسلم الى الاسلام ، فبايعه بمكة اثنا عشر نقيبا من -

(فى هجرة المسلمين الى الحبشة)

قال ابو الفداء فى تاريخه فلما اشتد اذى قريش لاصحاب النبى ﷺ اذن لمن ليس له عشيرة تحميه فى الهجرة الى ارض الحبشة فاول من خرج ١٢ رجلا منهم عثمان وزوجه رقية بنت النبى ﷺ ، والزبير ابن العوام ، وعثمان بن مظعون ، وعبدالله بن مسعود ، وعبدالرحمن عوف ركبوا البحر وتوجهوا الى النجاشى واقاموا عنده ☆ ثم خرج جعفر بن ابى طالب مهاجراً وتتابع المسلمون اولاً فاولا فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة ٣٣ رجلاً ومن النساء ١٨ نسوة سوى الصغار فارسلت قريش فى طلبهم عبدالله بن ربيعة وعمرو بن العاص وارسلوا معهما هدية من ادم الى النجاشى فوصلا وطلبا من النجاشى المهاجرين فلم يجبهم النجاشى ☆ فلما رات قريش ذلك تعاهدوا على بنى هاشم وبنى المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ☆ و كتبوا بذلك صحيفة و تركوها فى جوف الكعبة توكيداً على انفسهم ☆ وانحازت بنى هاشم الى ابى طالب ودخلوا معه فى شعبه وخرج منهم ابولهب الى قريش مظاهراً لهم وكانت امرأته حمالة الحطب وهى

-الاوس والخزرج وابنائهم ونسائهم وكانوا ٧٣ رجلا فلما تمت بيعتهم للنبى ﷺ وكانت سراً عن كفار قومهم وكفار قريش فلما قدم الانصار المدينة اظهروا الاسلام اظهاراً كلياً وقدم ﷺ المدينة ونزل فى دار ابى ايوب الانصارى واسلم من اليهود عبدالله بن سلام وكان سيدهم و حبرهم ، وكان مدة مكثه فى بيت ابى ايوب ياتى به اليه كل ليلة الطعام من سعد بن عبادة واسعد بن زرارة ، غير هما واستمر طعام سعد بن عبادة بعد ذلك وهو ﷺ فى بيوت ازواجه ثم بنى مسجده ثم اذن بالقتال لمن قاتله ثم اذن بالقتال مطلقاً بقوله وقاتلوا المشركين كافة ، وعدد مغازيه التى غزاها بنفسه ٢٩ غزوة وعدد سراياه وهى التى بعثها ولم يكن فيها ٥٠ سرية اولها غزوة الابواء وكانت على راس اثنى عشر شهراً من مقدمه المدينة ، وفى خلالها نزلت و شرعت الاحكام من الصلوة و الزكاة والصوم والحج وغيرها ذكره الصبان فى الاسعاف ص ١٥ الى ان توفى سنة ١١ من هجرته وهو ابن ٦٣ سنة اربعون عمره قبل من النبوة و ٢٣ بعدها و ١٣ سنة كان بمكة ، و ١٠ سنة بالمدينة وليس فى وجهه وراسه عشرون شعرة بيضاء ، وفى ج ١٠ ص ٢٥٢ قصة سفره مع ابى طالب واشياخ قريش .

ام الجميل اخت ابى سفيان تحمل الشوك فتضعه فى طريق النبى عدوة له و اقامت بنوهاشم فى الشعب مع النبى ﷺ نحو ثلاث سنين ☆ فبلغ المهاجرين الذين كانوا بالحبشة ان اهل مكة اسلموا فقدم منهم ٣٣ رجلا ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيحاً فلم يدخل احد منهم مكة الا مستخفياً منهم عثمان والزبير وابن مظعون .

(فى كتابة قريش الصحيفة وتفصيلها)

فقال النبى ﷺ لابى طالب يا عم ان ربى سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها غير اسماء الله تعالى فخرج ابو طالب الى قريش واعلمهم بذلك ينظروا فاذا الامر كما قال النبى ﷺ فزادهم ذلك شراً فاتفق جماعة من قريش و نقضوا ما تعاهدوا عليه فى الصحيفة ☆ ثم اسلم من اهل يثرب فى الموسم ستة رجال فانصرفوا الى المدينة و ذكروا ذلك لقومهم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار الا وفيها ذكر لرسول الله ﷺ ثم بايعت مع النبى جماعة من النساء ☆ ثم بعث النبى مصعب بن عمير بن هاشم الى المدينة ليعلمهم شرايع الاسلام والقرآن فلما دخل المدينة دخل به اسعد بن زرارة وهو احد الستة الذين اسلموا وهما يدعوان الناس الى الاسلام فاسلموا جماعة كثيرة حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا ما كان من دار بنى امية ☆ فلما رجع مصعب الى مكة فى الموسم و معه ٧٣ نفراً من الرجال و امرأتان من الاوس و الخزرج فلما رجعوا الى المدينة امر النبى ﷺ اصحابه بالهجرة الى المدينة واقام هو بمكة ينتظر ان ياذن له ربه فى الخروج من مكة وبقى معه ابو بكر وعلى بن ابى طالب عليه السلام .

فلما علمت قريش خروج اصحابه من مكة فاجتمعوا واتفقوا على ان يأخذ من كل قبيلة رجلا ليضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ليضيع دمه فى القبائل وبلغ ذلك النبى ﷺ فامر علياً ان ينام على فراشه وان يتشح ببرده الا خضر وان يتخلف عنه ليؤدى ما كان عنده ﷺ من الودايع الى ابابها ☆ وكان الكفار قد اجتمعوا على باب دار النبى ﷺ يرصدونه ليثبوا عليه فاخذ النبى ﷺ حفنة تراب وتلا اول سورة يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فاتاهم آت وقال ان محمداً خرج وجعلوا ينظرون فيرون علياً عليه برد النبى ﷺ فيقولون محمد نائم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على عليه السلام فعرفوه واقام

على عليه السلام بمكة حتى ادى ودايع النبى صلى الله عليه وآله

وقصد النبى صلى الله عليه وآله لما خرج من داره دار ابى بكر واعلمه بان الله قد اذن بالهجرة فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة فبكى ابو بكر فرحاً واستاجرا عبدالله بن ارقط وكان مشركا ليدلهما على الطريق ومضى النبى صلى الله عليه وآله وابو بكر الى غار بثور وهو جبل باسفل مكة فاقاما فيه☆ ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة ايام و توجها الى المدينة ومعهما عامر ابن فهيرة مولى ابى بكر وعبدالله بن ارقط الدليل ☆ وجدت قريش فى طلبه فتبعه سراقة ابن مالك المدلجى فلحق النبى صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يا رسول الله ادركنا الطلب فقال له النبى صلى الله عليه وآله لاتحزن ان الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت فرسه الى بطنها فى ارض صلبة فقال سراقة ادع الله تعالى يا محمد ان يخلصنى ولك ان ارد الطلب عنك فدعاله النبى (ص) فخلص ثم تبعه فدعا عليه صلى الله عليه وآله فترتطم ثانياً وسال الخلاص وان يرد الطلب عن النبى (ص) فاجابه ودعا له وقال كيف بك يا سراقة اذا سورت بسوار كسرى برويز فرجع سراقة ورد كل من لقيه عن الطلب بان يقول كفيتم ماهاهنا وقدم المدينة صلى الله عليه وآله يوم الاثنين فى ١٢(ع١) فنزل قبا على كلثوم بن الهدم واقام به الى يوم الخميس واسس مسجد قبا وهو الذى نزل فيه «لمسجد اسس على التقوى»☆ وخرج من قبا يوم الجمعة فمامر على دار من دور الانصار الا قالوا اهلم يا رسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده (ص) وكان مربدا لسهل وسهيل ابنى عمرو فبركت هناك ووضعت جرانها فنزل عنها صلى الله عليه وآله واحتمل ابو ايوب الانصارى رحل الناقة الى بيته واقام النبى عند ابى ايوب الانصارى حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبنى النجار وفيه نخل☆ وتزويجه بعايشة كان قبل الهجرة بعد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية اشهر وهى ابنة ٩ سنة وتوفى عنها وهى ابنة ١٨ سنة☆ وفى السنة الثانية حولت الصلوة من بيت المقدس الى الكعبة وفرض الصيام

☆(فى غزوات النبى صلى الله عليه وآله)☆

الغزوة الاولى غزوة البدر مع اهل مكة خرج من مكة اشرافها وكانت عدتهم (٩٥٠) رجلا ، وعدة البنى (٣١٣) رجلا وكانت فى السنة الثانية من الهجرة فى ٣ شهر رمضان

والفارس فى اصحابه ﷺ اثنان المقداد والزبير و ٧٠ ابلاقتل فيه ابوجهل وهو ابن ٧٠ سنة واخوه العاص بن هشام الى ان قتل منهم ٧٠ رجلا من المشركين ومنهم نوفل بن خويلد اخو خديجة وهو من شياطين قريش ، وكان من جملة الاسراء العباس عم النبى ﷺ وابنا اخويه عقيل بن ابى طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولما انقضى القتال امر النبى ﷺ بالقتلى الى القليب وكانوا (٢٤) رجلا من صناديد قريش ؛ وجميع من استشهد من المسلمين (١٤) رجلا وكانت مدة تمام الغزوة (١٦) يوماً وفى هذه السنة وقعت غزوة بنى قينقاع وهم اول يهود نقضوا العهد للنبى ﷺ ثم غزوة السويق مع ابى سفيان واهل مكة وفى السنة الثالثة وقعت غزوة قرقرة الكدر مما يلى جادة العراق الى مكة ، و هذه السنة وقع تزويج فاطمة وفيها وقعة ذى قار وفيها ولد الحسن عليه السلام

وفيها غزوة احد اجتمعت قريش فى ثلاثة آلاف وفيهم ٧٠٠ دارع ومعهم ٢٠ فرس قائدهم ابوسفيان ومعه زوجته هندو (١٥) امرأة ومعهن الدفوف يضربن بها ويبكين على قتلى بدر ويحرضن المشركين على حرب المسلمين حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة فى (ع) شوال فى السنة الثالثة فخرج النبى ﷺ فى الف نفر و ٧٠٠ من الصحابة ونزلوا الشعب من احد وقتل حمزة بن عبد المطلب عم النبى ﷺ قتالا شديدا حتى قتل ، وكان عدد قتلى المسمين (٧٠) رجلا عدد قتلى المشركين ٢٢ رجلا؛ وفى هذه الغزوة كسرت رباعية النبى ﷺ وشج فى وجهه وكلمت شفته☆ وكان الذى اصابه عتبة واخوه سعد ابنى ابى وقاص ومعهما خالد بن الوليد دخلت حلقتان من حلق المغفر فى وجهه ﷺ وسقطت ثنايا ه ومص ابوسعيد الخدرى الدم من وجهه ﷺ وازدده فقال من مص دمى دمه لم تصبه النار ، و مثلت هندو صواحبها بالقتلى من اصحاب النبى فجدعن الاذان والانوف واتخذن منها قلائد ، وبقرت هند عن كبد حمزة ، فلما رجع المشركون الى مكة التمس النبى ﷺ عمه حمزة فوجده وقد بقر بطنه و خدع انفه و اذناه ؛ فقال ﷺ جائنى جبرئيل فاخبرنى ان حمزة مكتوب فى اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله؛ فصلى على القتلى وامر بدفنهم حيث صرعوا، ونهى ان ينقل قتلاهم الى المدينة ودفنهم بها

وفى السنة الرابعة نزل تحريم الخمر وحاصر النبى ﷺ اليهود وبنو النضير

فسالوا ﷺ ان يخليهم على ماحملت الابل من اموالهم فاجابهم الى ذلك فخرجوا الى خيبر والى الشام ومعهم الدفوف و المزامير مظهرين بذلك تجلدا ☆ و فى هذا السنة غزا صلى الله عليه وآله وسلم جمعاً من غطفان فى ذات الرقاع الذين وقعوا فيها راياتهم ☆ وفيها ولد الحسين عليه السلام

وفى السنة الخامسة وقعت غزوة الاحزاب وامر ﷺ بحفر الخندق باشارة سلمان الفارسى حول المدينة فلما فرغوا من حفر الخندق اقبلت قريش و من تبعها فى عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد وبنى قريظة واليهود ☆ واقام المشركون بضعاً وعشرين ليلة والنبى ﷺ مقابلهم ليس بينهم قتال غير المرماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود من ولد لؤى بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه على بن ابى طالب (ع) فقال له عمرو يا ابن اخى والله ما احب ان اقتلك ☆ فقال على عليه السلام لكنى والله احب ان اقتلك فحمى عمرو عند ذلك ونزل عن فرسه فعقره واقبل الى على عليه السلام وتجادلا وعلا عليهما الغبرة وسمع المسلمون التكبير فعلموا ان عليا قتله وانكشف الغبرة وعلى عليه السلام على صدر عمرو يذبحه ثم ان الله تعالى اهب ريح الصبا فرحلت قريش راجعين الى بلادهم مع ابى سفيان وغطفان وجميع من استشهد من المسلمين فى حرب الخندق وستة نفر .

ثم حاضر النبى بنو قريظة ٢٥ ليلة فقذف الله تعالى فى قلوبهم الرعب ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم النبى فقال ﷺ اترضون بحكم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى فحكم سعد بقتل الرجال وتقسيم اموالهم و سبى ذراريهم و نسائهم فقال النبى ﷺ لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى فحفر لهم خنادق ثم بعث بهم فضرب اعناقهم فى تلك الخنادق وكانوا ٧٠١ رجلا

وفى السنة السادسة خرج ﷺ من المدينة فى ذى القعدة معتمرا لا يريد حرباً بالمهاجرين والانصار فى الف و ٤٠٠ نفر ساق الهدى واحرم بالعمرة وصالح اهل مكة واعتمر ثم رجع الى المدينة

واما فتح خيبر فكان فى السنة السابعة خرج ﷺ الى خيبر وحصرهم بضع عشرة ليلة فى منتصف المحرم ففتحهم الحصون و فى رواية فلما نزل خيبر اخذ ابو بكر الراية فقاتل قتالا شديداً ثم رجع فاخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا اشد من الاول ثم رجع فاخبر

بذلك رسول الله ﷺ ☆ فقال (اما والله لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يأخذها عنوة ☆ فتناول المهاجرون والانصار وكان على بن ابى طالب غائباً فجاء وهو ارمد قد عصب عينيه فقال له ﷺ ادن منى فدنا منه فتفل فى عينيه فزال وجعها ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفرة ويقول

قد علمت خيبر انى مرحب ☆ شاكى السلاح بطل مجرب

(فقال على) انا الذى سمتنى امى حيدرة ☆ اكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفا بضربتين فقدت ضربة على المغفر وراس مرحب و سقط على الارض و فتحت خيبر على يد على عليه السلام وحكى ابو رافع مولى النبى ﷺ قال خرجنا مع على حين بعثه النبى الى خيبر فخرج اليه اهل الحصن وقاتلهم على عليه السلام فضربه رجل من اليهود فطرح ترس على عليه السلام من يده فتناول باباً كان عند الحصن فتترس به ولم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ☆ ثم القاه من يده فلقد اتيت فى سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وكان فتح خيبر فى صفر سنة ٧ه☆ وسأل اهل خيبر رسول الله ﷺ الصلح على ان يساقيهم النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء ففعل ذلك ففعل مثل ذلك اهل فدك ☆ فكانت خيبر للمسلمين وفدك خالصة له ﷺ لانها فتحت بغير ايجاف خيل و لم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر فاجلاهم منها ☆ ولما فرغ ﷺ من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصره ليلة فافتتحه عنوة ☆ ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة جعفر بن ابى طالب و بقية المهاجرين فقال ﷺ ما ادرى بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر ☆ وفى هذه السنة تزوج ﷺ صفية بنت حيى بن اخطب وام حبيبة بنت ابى سفيان و بعث كتبه ورسله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ☆ منهم كسرى ملك فارس ☆ وقيصر ملك الروم ☆ والمقوقس ملك مصر ☆ والنجاشى ملك الحبشة ☆ والحارث الغسانى ☆ وهوذة ملك اليمامة ☆ والمنذر البحرينى ☆ وتفصيل ذلك موكول الى التواريخ فى حالاته ﷺ وفى هذه السنة اعنى سنة ٧ فى ذى القعدة خرج ﷺ معتمراً عمرة القضاء وساق معه ٧٠ بدنة ولما قرب مكة خرجت قريش عنها ارتحدثوا ان النبى فى عسر وجهد فاصطفوا له

عنددار الندوة ☆ فلمادخل المسجد اضطجع بان جعل وسط ردائه تحت عضده الايمن و وطرفيه على عاتقه الايسر☆ ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم قوة ورمل فى اربعة اشواط من الطواف ☆ ثم خرج الى الصفا والمروة فسعى بينهما ☆ و تزوج ميمونة بنت الحارث ثم رجع الى المدينة .

وفى السنة الثامنة بعث ﷺ ثلاثة الاف و امر عليهم مولاه زيد بن حارثة وقال ان قتل فامير الناس جعفر بن ابيطالب فان قتل فاميرهم عبدالله بن رواحة ☆ ووصلوا الى موتة من ارض الشام وهى قبلى الكرك ☆ فاجتمعت عليهم الروم والعرب فى نحو مأة الف و التقوا بموته وكانت الراية مع زيد فقتل فاخذها جعفر فقتل فاخذها ابن رواحة فقتل ☆ واتفق العسكر على خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس وقدم المدينة

وفى هذه السنة قدم ابوسفيان المدينة ودخل على ابنته ام حبيبة زوج النبى ﷺ واراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وله وسلم فطوته عنه فقال يابنية ارغبت به عنى ☆ فقالت هو فراش رسول الله وانت مشرك نجس☆ فقال لقد اصابك بعدى شر☆ ثم اتى النبى صلى الله عليه و آله فكلمه فلم يرد شيئا واتى كبار الصحابة مثل ابى بكر وعلى عليه السلام فتحدث فما اجاباه الى ذلك فعاد الى مكة وفى هذه السنة خرج من المدينة فى (١٠) شهر رمضان ومعه المهاجرون و الانصار و طوائف من العرب فكان جيشه ص عشرة آلاف حتى قارب مكة ☆ فركب العباس بلغة النبى ﷺ وقال لعلى اجل حطاياء اورجلا يعلم قريشا يخبر رسول الله ﷺ فياتونه ويستأمنونه والاهلكوا عن آخرهم ☆ قال فلما خرجت سمعت صوت ابى سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا قد خرجوا يتجسسون فقال العباس ياابا سفيان قال لبيك فداك ابى وامى ماورائك فقال قد اتاكم رسول الله ﷺ فى عشرة آلاف من المسلمين فقال ابوسفيان ماتامرنى به قال تركب لاستامن لك النبى (ص) والايضرب عنقك قال فردفنى وجئت به الى النبى ﷺ قال قد امنته واحضره ياعباس بالغداة فرجع به العباس الى منزله واوتى به الغداة الى النبى ﷺ فقال النبى ﷺ للعباس اذهب بابى سفيان الى مضيق الوادى ليشاهد جنود الله تعالى فقال العباس يارسول الله انه يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون فى قومه فخراً ☆ فقال ﷺ من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن

قال فخرجت به كما امرنى «ص» فمرت عليه القبائل وهو يسأل عن قبيلة قبيلة وانا اعلمه حتى مر رسول الله ﷺ فى كتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار ☆ فقال من هؤلاء قال قلت يا رسول الله (ص) المهاجرين والانصار ☆ فقال لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما ☆ قال فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم ثم امر النبى (ص) الزبير بن العوام ان يدخل ببعض الناس بها (ثم) امر عليا ان ياخذ الراية منه فيدخل بها ☆ وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة فى بعض الناس ☆ وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لان النبى (ص) نهى عن القتال ☆ وكان فتح مكة يوم الجمعة ٢٠ شهر رمضان وملكها (ص) صلحا و (قيل) فتحت عنوة فقال لهم ماترونى فاعلا بكم قالوا له خيرا قال فاذهبوا فانتم الطلقاء. ولما اطمأن الناس خرج (ص) الى الطواف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمعجن كان فى يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخوص علم صور الملائكة وصورة ابراهيم فامر بتلك الصور فطمست وصلى فى البيت واهدر دم ستة رجال ، واربع نسوة (ثم) بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يامرهم بقتال

(ثم) خرج من مكة ومعه اثنا عشر الفا الى حنين موضع بين مكة والطائف فى ٦ شوال فى هذه السنة للقاء هوازن لما ارادوا حرب رسول الله ﷺ ☆ ولما انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف سار النبى (ص) اليهم فاغلقوا باب مدينتهم وحاصرهم (ص) نيفا وعشرين يوما وقاتلهم ☆ وكان عدة السبى الذى اطلقه فى هذه الغزوة ستة آلاف راس انسان ☆ وعدة الابل كانت ٢٤ الف بعير ☆ والغنم اكثر من اربعين الف شاة ☆ ومن الفضة اربعة آلاف اوقية ☆ واعطى للاخرين المؤلفة قلوبهم مثل ابى سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مأة من الابل ☆ واعطى للاخرين اربعين اربعين ☆ ودعا للانصار و قال اللهم ارحم الانصار و ابناء الانصار و ابناء ابناء الانصار ☆ ثم اعتمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعاد الى المدينة ☆ وفى هذه السنة ولد ابراهيم ابن النبى ﷺ وفيها مات حاتم الطائى ووفد فى السنة ٩ كعب بن زهير بن ابى سلمى النبى ﷺ بعد ان كان صلى الله عليه وآله وسلم قد اهدر دمه ومدح النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقصيدته المشهورة وهى

بانت سعاد فقلبی الیوم مبتول☆ واعطاه ﷺ بردته فاشتراها معاویة فی خلافته من اهل کعب باربعین الف درهم ☆ ثم توارثها الخلفاء الامویون والعباسیون حتی اخذها التتر وفی السنة التاسعة فی رجب امر (ص) بالتجهیز لغزو الروم وکان معه (ص) ثلاثون الفاً وکانت الخیل عشرة آلاف فرس یقال لهم جیش (١) العسرة الی ان وصلوا تبوک واقاموا بها عشرین لیلة وقدم علیه بها یوحنا صاحب ایلة فصالحه علی الجزیة وکذلک اهل اذرح وکذلک اکیدر صاحب دومة الجندل وکان نصرانیاً (ثم) رجع (ص) الی المدینة فی شهر رمضان ، وفی هذه السنة بعث النبی ابابکر لیحج بالناس (ثم) ارسل علیاً ع فی اثره وامره بقرائة آیات من اول سورة البرائة علی الناس وان ینادی ان لایطوف بالبیت بعد هذه السنة عریان ولایحج مشرک فعاد ابوبکر من ذی الحلیفة .

وفی السنة العاشرة دخل الناس فی الدین افواجاً من العرب واهل الیمن وملوک حمیر ؛ بعث النبی (ص) علیاً (ع) الی الیمن بکتابه واسلمت همدان فی یوم واحد ، و خرج (ص) حاجاً فی ٢٥ ذی القعدة لحجة الوداع و لم یحج (ص) بعدها و فیها خطب (ص) الناس وعلمهم مناسک الحج والسنن ونزل علیه (الیوم اکملت لکم دینکم واتممت علیکم نعمتی ورضیت لکم الاسلام دینا) ورفع امیر المؤمنین (ع) بغدیر خم بامر الله تعالی (ثم) عاد الی المدینة ، وجمیع غزواته ١٩ و قیل ٢٦ و قیل ٢٧ غزوة ووقع القتال منها فی ٩ غزوة وفی السنة الحادی عشرة جهز جیشاً مع مولاه اسامة بن زید فی الصفر واکد فی مسیره فی مرضه (ص) ولما اشتد مرضه قال ایتونی بدواة و بیضاء فاکتب

---

(١) وفی المجمع فی مادة عسر قال فی قوله تعالی فی ساعة العسرة ای فی وقتها اشارة الی غزوة تبوک (قیل) فیها کان یعقب العشرة بعیراً واحدا ، وکان زادهم الشعیر المسوس والتمر المدود ، وبلغت الشدة بهم الی ان اقتسم التمرات ان وربما مصوها الجماعة لیشربوا علیها الماء ، وانما ضرب المثل بجیش العسرة لان النبی ﷺ لم یغز قبله فی عدد مثله لان اصحابه یوم بدر کانوا ثلثماة وبضعة عشر ، ویوم احد سبعماة ؛ ویوم حنین الفا وخمسماة ویوم الفتح عشرة آلاف ، ویوم خیبر اثنی عشر الفا ویوم تبوک ثلثین الفا وهی آخر غزواته (ص) (وقیل) سمی جیش العسرة لان الناس عسر علیهم الخروج فی حرارة القیظ وابان ایناع الثمرة .

لكم كتاباً لاتضلون بعدى ابداً فتنازعوا ، فقال قوموا عنى لاينبغى عند نبى تنازع ، فقال منهم ان رسول الله يهجر وتزايد مرضه حتى توفى يوم الاثنين ضحوة النهار وله ٦٣ سنة على قول ، واولاده ابنه ابراهيم ولد فى ذى الحجة سنة ٨ وتوفى سنة ١٠ من ه وعاش سنة وعشرة اشهر ، وعبدالله يقال له الطيب والطاهر ، والقاسم كلهم درجوا وماتوا صغاراً ، و بناته فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم و زوجاته ١٥ امراة دخل بثلاث عشرة او باحدى عشرة ولم يدخل باربع ☆ كما تقدم فى ج١ ص ١٢٤ ، وكتابه امير المؤمنين ، وعثمان، ومعاوية ؛ وزيد بن ثابت ، وخالد بن سعيد ؛ وابى

ابن كعب وعبدالله بن سعد وابان بن سعد له خاتم من فضة فيه ثلثة اسطر محمد رسول الله وكان «ص» يختتم به الكتب التى كان يرسلها الى الملوك ☆ ثم ختم به بعده ابو بكر ☆ ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط من يد عثمان فى بئر اريس كما فى تاريخ ابى الفداج ١ ص ١٧٧ س ١ ☆ وعدد اصحابه قيل مأة الف واربعة وعشرين الفاً ☆ منهم ابو بكر اول من بايعه ثم عمر بن الخطاب فى سنة (١١) بحسب الظاهر عند اهل السنة ولكن عندنا اول بايعه على بن ابى طالب عليه السلام كما قال الشاعر

ماكنت احسب ان الامر منصرف	☆	عن هاشم ثم منهم عن ابى حسن
عن اول الناس ايمانا و سابقة	☆	و اعلم الناس بالقرآن والسنن
وآخر الناس عهداً بالنبى ومن	☆	جبريل عون له فى الغسل والكفن
من فيه ما فيهم لا يمترون به	☆	وليس فى القوم مافيه من الحسن

ثم ان ابابكر بعث عمر بن الخطاب و معه جماعة الى على ليخرجه من بيت فاطمة وقال ان ابوا عليك فقاتلهم ☆ فاقبل عمر بشى ء من نار على ان يضرم الدار فلقيته فاطمة وقالت الى اين يابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخل فيه الامة فخرج على (ع) حتى اتا ابابكر فبايعه كذا نقل عن ابن عبد ربه ☆ وعن عايشة قالت لم يبايع على ابابكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة اشهر لموت ابيها ص وفى زمانه قتل مسيلمة الكذاب وجماعة من القراء ☆ وقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة وفى سنة ١٣ فى ٢٧ ج ٢ مات ابو بكر وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر و عمره ٦٣ سنة وفيه بويع عمر بن الخطاب ☆ وفى سنة ١٥ مات ابو قحافة والد ابى

بكر ☆ ووضع عمر الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ففرض للعباس عم النبى ﷺ عشرين الفاً وفرض لاهل بدر خمسمأة آلاف ☆ ولاهل بيعة الرضوان اربعة آلاف ☆ ولاهل القادسية الفين ☆ ولاهل يرموك الف وغير ذلك على شئون الطبقات ☆ وكان هرقل ملك الشام فى ايام عمر وقتل رستم ملك العجم وقتل المسلمون من اهل فرس مالا يحصى ☆ واتخذوا ايوان كسرى واحاطوا على اموالهمن الذهب والانية والثياب ☆ وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعا وكان على هيئة روضة وكان رئيسهم سعد بن ابى وقاص فبعث الى عمر قطعة قسمه عمر بين المسلمين فاصاب على بن ابى طالب عليه السلام منه قطعة فباعها بعشرين الف درهم وفى سنة ١٦ تنصرت خمسمأة رجل بسبب لطمة لطمه جبلة بن الايهم رجلا من الفزارة ☆ قال الشاعر

تنصرت الاشراف من لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

وفى سنة ١٧ وسع عمر فى المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وفى هذه السنة زنى المغيرة بن شعبة فى البصرة بام جميل بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وشهد الشهود عند عمر الذين راوه كالميل فى المكحلة ☆

وفيها فتح المسلمون الاهواز والتستر ورام هرمز وقد استولى اهيالها الهرمزان وحاصروه فطلب الصلح وارسلوه الى عمر فلما وصلوا به الى المدينة البسوه كسوته من الديباج المذهب ووضعوا على راسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر و المسلمون ☆ فطلبوا عمر فلم يجدوه فسئلوا عنه فقيل جالس فى المسجد فاتوه وهو نائم فجلسوا دونه ☆ فقال الهرمزان اين هو قالوا هو ذا قال فاين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب واستيقظ عمر فنظر الى الهرمزان ☆ وقال الحمد لله الذى اذل بالاسلام هذا واشباهه وامر بنزع ماعليه فنزعوه والبسوه ثوبين ☆ فقال له عمر كيف رايت عاقبة الغدر و عاقبة امر الله ☆ فقال الهرمزان نحن واياكم فى الجاهلية لما خلى الله بيننا وبينكم غلبناكم ☆ ولما كان الله لان معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان ماء فاتى به ☆ فقال اخاف ان تقتلنى وانا اشرب ☆ فقال عمر لا باس عليك حتى تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصد قتله ☆ فقالت الصحابة انك امنته بقولك لا باس عليك الى ان تشرب ولم يشرب ذلك الماء * فآخر الامر ان الهرمزان اسلم وفرض له عمر الفين ☆ وفى سنة ١٨ حصل فى المدينة و الحجاز قحط

عظيم فكتب عمر الى سائر الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه ابو عبيدة من الشام باربعة آلاف راحلة من الزاد وقسم عمر على المسلمين فيها مات من الناس في الشام بالطاعون في شهر واحد خمس وعشرون الف نفس وفي سنة ٢٠ توفي بلال مؤذن النبي ﷺ بدمشق ودفن عند باب الصغير وفيها افتتحت مصر ☆ وفي سنة ٢١ كانت وقعة الاعاجم وكان قد اجتمعوا في ماة وخمسين الفا ومقدمهم فيروزان وفي سنة ٢٢ فتحت اذربيجان والري وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان وخراسان ☆ (١) وفي سنة ٢٣ في ٢٤ ذي الحجة طعن

---

(١) في اسلام عمر بن الخطاب بعد خديجة وعلي بن ابي طالب وابي بكر

قال ابو الفداء في تاريخه ج ١ ص ١٢٠ كان عمر شديد الباس والعداوة للنبي ﷺ فروى ان النبي ﷺ قال اعز الاسلام بعمر فهدى الله عمر وكان قد اخذ وقصد قتل النبي فلقيه نعيم بن عبد الله النحام فقال ماتريد ياعمر فاخبره فقال نعيم لان فعلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف تمشي على الارض ☆ ولكن اردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخباب فانهم قد اسلموا فقصدهم عمر وهم يتلون سورة طه فسمع شيئا منها فلما علموا به اخفوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعه فانكروه فضرب اخته فشجها (وقال) ارينى ماكنتم تقرؤنه ☆ وكان عمر قارياً كاتباً فخافت اخته على الصحيفة وقالت تعدمها فاعطاها العهد على انه يردها اليها فدفعها اليه فقرئها ☆ وقال ما احسن هذا واكرمه فطمعت في اسلامه ☆ وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فسالهم عمر عن موضع رسول الله ﷺ فقالوا له هو بدار عند صفا وكان النبي (ص) هناك وعنده قريب اربعين نفساً ما بين رجال ونساء منهم حمزة وابو بكر وعلى فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فاذن له النبي (ص) فلما دخل نهض اليه النبي (ص) فاخذ بمجمع ردائه وجذبه جذبة ششديدة ☆ وقال ماجاء بك يابن الخطاب وماتزال حتى تنزل بك القارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاؤمن بالله وبرسوله فكبر النبي ﷺ وتم اسلام عمر و(قال) احمد الاسكندري في الوسيط ص ١١١ س ١٥ كان عمر في مبدء الدعوة الى الاسلام من اكبر اعداء الرسول ﷺ ثم هداه الله فاسلم ☆ وفي ص ١١٢ س ٨ قال عمر في خطبته اللهم انى غليظ فلينى وفي س ١١ قال اللهم انى شحيح فسخنى وفي س ١٣ قال اللهم انى كثير الغفلة و النسيان فالهمنى

عمر بن الخطاب ابو لؤلؤة فيروزوهو فى الصلوة ومات يوم السبت سلخ ذى الحجة و دفن يوم الاحد هلال المحرم سنة ٢٤ و كانت مدة خلافته ١٠ سنة و ستة اشهر و ثمانية ايام و دفن عند النبى و ابى بكر ☆ و كان عمره ٥٥ وقيل ٦٠ وقيل ٦٣ سنة

(فى ذكر خلافة عثمان)

(١) وفى سنة ٢٤ بويع عثمان فى ٣ محرم ولما بويع رقى المنبر وقام خطيباً فحمد الله

---

١ روى ابن حجر فى الصواعق ص ٦٩ عن الزهرى قال ولى عثمان سنة ١٢ فلم ينتقم عليه الناس مدة ست سنة بل كان احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديداً عليهم فلما ولیهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى فى امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته فى الست الاواخر واعطاهم المال متأولا فى ذلك الصلة التى امر الله تعالى بها ، و (قال ان) ابا بكر و عمر تركا من ذلك ما كان لهما وانى اخذته فقسمته فى اقربائى فانكر عليه ذلك

(ثم) قال الزهرى قلت لابن المسيب قتل عثمان مظلوما و من قتله كان ظالما و من خذله كان معذورا فقلت كيف (قال) لانه لما ولى كره ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان كثيرا ما يولى بنى امية ممن لم يكن له صحبة فكان يجىء من امرائه ما تكره الصحابة فلما كان فى الست الاواخر استاثر بنى عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بتقوى الله فولى عبدالله بن ابى سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل مصر يشكون ويتظلمون منه ، وقد كان قبل ذلك من عثمان اهانة الى عبدالله بن مسعود ، و ابى ذر وعمار بن ياسر ، فكانت بنو هذيل ، و بنو زهرة فى قلوبهم ما فيها و كانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار وجاء اهل مصر يشكون من ابن ابى سرح فكتب اليه كتاباً يتهدده فيه فابى ابن ابى سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعماة رجل فنزلوا المسجد ويشكون الى الصحابة فى مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابى سرح بهم فقام طلحة بن عبيدالله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عايشة اليه تقول له تقدم اليك اصحاب محمد صلى الله عليه و آله وسلم وسئلوك عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه على بن ابى طالب عليه السلام فقال انما يسئلونك رجلا مكان رجل و قد ادعوا قبله دما

وتشهد ثم ارتج عليه فقال ان اول كل امر صعب وان اعش فسآتيكم الخطب على وجهها ثم نزل وفى سنة ٢٧ ارسل معاوية الى قبرس باذن عثمان جيشا فاجتمعوا عليها وقاتلوا اهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار

وفى سنة ٣٠ بلغ عثمان ماوقع فى امر القرآن من اهل العراق فانهم يقولون قرآننا

- فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه (فقال) لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابى بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين ابن ابى سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذهم بغلام اسود على بعير يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب فقال اصحاب محمد ماقضيتك وماشانك كانك هارب اوطالب فقال لهم اناغلام امير المؤمنين وجهنى الى عامل مصر فقال له رجل منهم هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابى بكر فبعث فى طلبه رجلا فاخذه وجاء به اليه فقال له رجل من انت فاقبل مرة يقول اناغلام امير المؤمنين ، ومرة يقول اناغلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابى سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم (ثم) فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل فى قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك رائى واحبس من يجىء يتظلم الى منك حتى ياتيك رائى فى ذلك ان شاء الله تعالى فلما قرؤا الكتاب فزعوا ورجعوا الى المدينة و ختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم و قدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد (ثم) فضوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرؤهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابى ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب محمد فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا هو مغتم لما قرؤا الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابى بكر بنى تيم وغيرهم فلما راى ذلك على عليه السلام بعث -

اصح من قرآن اهل الشام لاننا قرأنا على ابى موسى الاشعرى ☆ واهل الشام يقولون قرآننا اصح لاننا قرانا على المقداد بن الاسود ☆ وكذلك غيرهم من الامصار فاجمع رايه☆ ورأى الصحابة على ان يحمل الناس على المصحف الذى كتب فى خلافة ابى بكر وكان مودعا عند حفصة بنت عمر زوج النبى ﷺ وتحرق ماسواه من المصاحف التى بايدى

ـ الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم كلهم بدرى ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير فقال له اهذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لى به قال له على عليه السلام فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان وشكوا فى امر عثمان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده فى الدار فخرج اصحاب محمد من عنده غضاباً وشكوا فى امره وعلم ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا لا يبرء عثمان من قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نحبسه ونعرف حال الكتاب وكيف يامر بقتل رجلين من اصحاب محمد بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا فى امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم على عليه السلام فقالوا لا (قال) افيكم سعد قالوا لا ثم قال لا احد يبلغ عليا فسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوة فما كادت تصل اليه وجرح بسببها عدة من موالى بنى هاشم وبنى امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا عليه السلام ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا و(قال) للحسن والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احداً يصل اليه وبعث الزبير وطلحة بابنيهما وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابى بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن عليه السلام بالدماء على بابه و اصاب مروان سهم وهو فى الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى على عليه السلام فخشى

الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل كلا منها الى الامصار ☆ وكان الذى تولى نسخ المصاحف بامر عثمان زيد بن ثابت ☆ و عبدالله بن الزبير ☆ وسعيد بن العاص ☆ وعبدالرحمن بن الحارث المخزومى ☆ وقال عثمان ان اختلفتم فى كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم ☆ وقيل لما قتل جماعة من القراء فى زمن مسيلمة

- محمد بن ابى بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن و الحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جائت بنو هاشم فراوا الدم على وجه الحسن (ع) كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بناحتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امرائته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امراته حتى ابدا كما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا فتوخياه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان و الله لو رآك ابوك لساءه مكانك منى فتراخت يده و دخل الرجلان عليه فتوخياه حتى قتلاه و خرجوا هاربين من حيث دخلوا و صرخت امرأته فلم يسمع صراخها احد لما كان فى الدار من الجلبة وصعدت الى الناس وقالت ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا فبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذى اتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا فقال على عليه السلام لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن و ضرب صدر الحسين «١» وشتم محمد بن طلحة وعبدالله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك فمد يدك فلا بد لنا من امير فقال على عليه السلام ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه و هرب مروان وابنه ، وجاء على عليه السلام الى امرأة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادرى دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد بن ابى بكر واخبرت عليا والناس بما صنع فدعا على عليه السلام -

---

«١» هكذا نقله ابن حجر فى الصواعق ص ٧٠ عن الزهرى والعهدة عليه فتامل جيدا واذعن الحق

الكذاب امر ابو بكر بجمع القرآن من افواه الرجال وجريد النخل والجلود وترك ذلك المكتوب عند حفصة ولما تولى عثمان راى اختلاف الناس فى القراءات كتب من ذلك المكتوب الذى كان عند حفصة نسخاً وارسلها الى الامصار وابطل ماسواها

وفى سنة ٣٢ وقيل سنة ٢٥ توفى ابوذر وكان بالشام ينكر على معاوية جمع المال ويتلو (والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله) الاية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فكتب اليه عثمان ان اقدم المدينة فقدم المدينة ☆ واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك ويكثر الشناعة على من كنز الذهب والفضة فنفاه عثمان الى الربذة فتوفى فيها☆ وفيها قتل يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس☆ ومات فيها ابوسفيان والد معاوية

وفى سنة ٣٣ مات عبدالله بن مسعود احد القراء ☆ وفى سنة ٣٣ تكلم جماعة من اهل الكوفة منهم مالك الاشتر وعمرو بن الحمق وزيد بن صوحان واخوه صعصعة وغيرهم فى حق عثمان بانه ولى جماعة من اهل بيته لايصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص الى

محمد أفسأله عماذكرت امرأة عثمان فقال محمد لم تكذب والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرنى ابى فقمت عنه وانا تائب الى الله تعالى والله ماقتلته ولا امسكته فقالت امرأته صدق ولكنه ادخلهما

قال النوبختى فى الفرق افترقوا ثلاث فرق فرقة اقامت على ولاية على، وفرقة اعتزلت مع سعد بن ابى وقاص وابن عمر واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة الانصارى فان هؤلاء اعتزلوا عن على عليه السلام بعد دخولهم فى بيعته فسموا المعتزلة ومنهم الاحنف بن قيس واقوامه وفرقة خالف عليا عليه السلام وهم طلحة والزبير وعايشة فصاروا الى البصرة وسار اليهم على عليه السلام فقتلهم وهزمهم (الى ان قال) وكل هذه من الخوارج والمرجئة والمعتزلة وغيرهم مختلفون فيما بينهم يكفر بعضهم بعضا و (قيل) الامامة بعد النبى لعمه العباس ثم لابنه عبدالله ثم لعلى بن عبدالله ثم لمحمد بن على ثم لابراهيم الامام ثم للسفاح الى آخر بنى العباس .

و(قيل) الامامة بعد على بن الحسين عليه السلام صار الى ابنه زيد (ثم) الى يحيى بن زيد واخيه عيسى بن زيد (ثم) الى محمد بن المهدى اخى ابراهيم ابنى عبدالله المحض (ثم) الى من ادعى الى طاعة الله من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو امام فمنهم محمد وعبدالله ابنا جعفر الصادق عليه السلام ثم رجعوا بعضهم الى امامة الكاظم عليه السلام بعد موتهما (ثم) بامامة الرضا عليه السلام فهم القطعية الذين ـ

الكوفة الى عثمان فامره عثمان بان يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فارسلهم فقدموا على معاوية وجرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا واخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يردهم .

وفي سنة ٣٤ اعطى عثمان مروان بن الحكم خمس غنائم افريقية وخمسمائة دينار و اقطع فدك وهي صدقة النبي صلى الله عليه وآله التي طلبتها فاطمة عليها السلام ميراثا ولم تزل في يده ويد بنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من اهله وردها صدقة .

- يقولون ومن قام بعده ليسوا بائمة ولكنهم خلفاؤه واحداً بعد واحد وان على الناس القبول منهم والانتهاء الى امرهم و (منهم) البشيرية القائلون بامامة محمد بن بشير وابنه سميع بن محمد بعد موسى الكاظم وهم القائلون بحياة الكاظم عليه السلام واباحوا المحارم من الفروج والغلمان واستدلوا بقوله تعالى اويزوجهم ذكراناً واناثاً ، وفرقة يقول بامامة احمد بن موسى عليه السلام وفرقة يقول بامامة الرضا وابنه الجواد عليه السلام بعد الكاظم وفرقة يقول بامامة علي الهادي عليه السلام واخيه السيد محمد المدفون بقرب سامراء ؛ وفرقة يقول بامامة ابي محمد العسكري عليه السلام وبحياته وفرقة يقول بامامة جعفر الكذاب وفي روضة الكافي والمرآة ج٤ ص٣٤٢ حديث ٢٧٤ وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى عليه السلام على احدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة و ٧٠ فرقة في النار ☆ وتفرقت النصارى بعد عيسى على (٧٢) فرقة فرقة منها في الجنة و (٧٢) فرقة في النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها على (٧٣) فرقة (٧٢) فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن ٧٣ فرقة (١٣) فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا (١٢) فرقة منها في النار و فرقة في منها في الجنة ، (٦٠) فرقة من سائر الناس في النار .

اذا كان كل الناس سبعين فرقة ☆ ونيفا كما قد جاء في واضح النقل
ولم يك منهم ناجياً غير فرقة ☆ فماذا ترى ياذا البصيرة والعقل
افي الفرقة الناجين آل محمد ☆ ام الفرقة الهلاك ايهما قل لي
فان قلت هلاك كفرت وان تقل ☆ نجاة لماذا قدم الغير بالفعل
رضيت عليا لي اماما و سيداً ☆ وانت من الباقين في اوسع الحل
و باع علياً و اشترى غيره به ☆ شراء و بيعاً اعقباه وضايعا

وفيها توفى المقداد بن الاسود وكان ابوه عمرو بن ثعلبة و نسب الى الاسود بن يغوث لانه كان قدحالف الاسود فى الجاهلية فتبناه فعرف بابن الاسود .

وفى سنة ٣٥ قتل عثمان فى ١٨ ذى الحجة ومدة خلافته ١٢ سنة الا ١٢ يوما وعمره ٧٥ وقيل ٨٢ وقيل ٩٠ سنة ومكث ثلاثة ايام لم يدفن لان المحاربين له منعوا من ذلك ثم امر على عليه السلام بدفنه ☆ وكاتبه مروان بن الحكم ابن عمه وقاضيه زيد بن ثابت .

فقلت له لم قد ضللت عن الهدى ☆ فظلت عمى فى مرتع الكفر راتعاً
اصيرت مفضولا كمن كان فاضلاً ☆ وصيرت متبوعا كمن كان تابعاً
و كان على اولاً فجعلته ☆ بجهلك ظلماً لاباً لك رابعاً
ولولم تجدلؤماً و ملكت طاعة ☆ فصيرته من فرط بغضك تاسعاً

(ثم) حدث اختلاف القدرية فى القدر اولهم سوسن النصرانى المستبصر الذى كان من اهل العراق فى سنة ١٣١ و معبد الجهنى و غيلان الدمشقى و الجعد بن درهم (ثم) اختلفت الخوارج بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشرين فرقة كل واحدة يكفر سائرها (ثم) حدثت فى زمن الحسن البصرى بدعة المعتزلة فى الاعتزال اولهم واصل بن عطاء و (ثانيهم) عمرو بن عبيد فطردهما الحسن البصرى عن مجلسه الى مسجد البصرة لدعواهما ان الفاسق لامؤمن ولا كافر ☆ و فى (خ) ج ١٣ ص ١٠٤ س ٢٠ عن على عليه السلام قال تفرق هذه الامة على بضع وسبعين فرقة شرهم قوم ينتحلون حبنا اهل البيت ويخالفون اعمالنا (ثم) افترقت الامة الى الكيسانية والامامية ، والغلاة و افترقت كل منهم افتراقاً تكفر بعضهم بعضاً آخر ، وكذلك النجارية . والبكرية ☆ والضرارية . و الجهمية ، و الباطنية وكان الاختلاف بينهم الى ايام المامون الرشيد الذى كان فى سنة ١٤٨ ، و قالت الغلاة . وابن سباء . والخلفاء الفاطمية بمصر ان الجزء الالهى يحل فى على و الائمة من ولده ، وكانت الازارقة فى زمن ابن الزبير استولوا على الاهواز وماوراها من ارض فارس ، وكرمان ، فاخرج من الخوارج عبدالله بن الحارث الخزاعى عامل البصرة من قبل عبدالله بن الزبير جيشاً لحربهم فهزمتهم الازارقه فكتب ابن الزبير من مكة الى المهلب بن ابى صفرة وهو بخراسان يامره بحرب الازارقة وولاه ذلك فرجع-

☆(فی خلافة امیر المؤمنین عليه السلام (١)☆

قال ابو الفداء امیر المؤمنین ع هو هاشمی ولد من هاشمیین بویع له یوم قتل فیه عثمان سنة ٣٥ فی ١٨ ذی الحجة ☆ وقیل فی ٢٥ منه فی یوم الجمعة ☆ وفی سنة ٣٦ بعث امیر المؤمنین عليه السلام الی الامصار عوامله من الشام ومصر والکوفة والبصرة وغیرها ☆ فلما بلغ علیاً مسیر عایشة وطلحة و الزبیر الی البصرة سار نحوهم فی اربعة آلاف من اهل المدینة فیهم اربعماة ممن بایع تحت

- المهلب الی البصرة وانتخب من جندها عشرة آلاف وانضم الیه قومه من الازد فصار فی عشرین الفاً وخرج وقاتل الازارقة وهزمهم عن دولاب الاهواز ؛ ومات نافع بن الازرق رئیس الخوارج فی تلك الهزیمة ؛ وانهزمت الازارقة فی آخرها الی سابور من ارض فارس، وثبت المهلب علی قتالهم تسع عشرة شهراً الی زمن عبد الملك بن مروان و ولایة الحجاج علی العراق ، وقرر الحجاج المهلب علی حرب الازارقة فطهر الله بذلك الارض من الازارقة ، والحمد لله علی ذلك ، واول من نطق بالقدر سوسن النصرانی الذی اخذ عنه معبد الجهنی وغیلان الدمشقی ، وکان الناس یومئذ مختلفین فی اصحاب الذنوب من امة الاسلام او من غیرهم .

(١) قال ابن سعد وکانت مبایعة علی عليه السلام بالخلافة لغد من قتل عثمان بالمدینة فبایعه جمیع من کان بها من الصحابة ، وقیل ان طلحة والزبیر بایعا کارهین غیر طائعین (ثم) خرجا الی مکة وعایشة بها فاخذاها وخرجا الی البصرة یطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك علیا عليه السلام فخرج الی العراق فلقی بالبصرة طلحة والزبیر ومن معهم وهی وقعة الجمل وکانت فی ج ٢ سنة (٣) وقتل بها طلحة والزبیر وبلغت القتلی ثلاثة عشر الفاً واقام علی عليه السلام بالبصرة ١٥ لیلة ثم انصرف الی الکوفة ثم خرج علیه معاویة ومن معه بالشام فبلغ علیا عليه السلام فسار الیه فالتقوا بصفین فی صفر سنة ٣٧ ودام القتل بها اياما فرفع اهل الشام المصاحف یدعون الی ما فیها مکیدة من عمرو بن العاص وکتبوا بینهم کتابا ان یوافوا راس الحول باذرج فینظروا فی امر الامة وافترق الناس ورجع عرية الی الشام وعلی عليه السلام الی الکوفة فخرجت علیه الخوارج من اصحابه (ع) ومن کان معه وقالوا لاحکم الا لله و عسکروا بحروراء فبعث الیهم ابن عباس فخاصمهم وحاجهم فرجع منهم قوم کثیر وثبت قوم وساروا الی-

الشجرة وثمانمأة من الانصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية☆ وعلى ميمنته الحسن عليه السلام وعلى ميسرته الحسين عليه السلام ☆ وعلى الخيل عمار بن ياسر ☆ وعلى الرجالة محمد بن ابى بكر وعلى مقدمته عبدالله بن العباس ☆ وكان مسيره فى ع٢ سنة ٣٦ واما وصل الى ذى قار اتاه عثمان بن حنيف وقال لامير المؤمنين عليه السلام بعثتنى ذا الحية وجئتك امرد فقال عليه السلام اصبت اجراً وخيراً ☆ وقصته كان ولاه امير المومنين عليه السلام البصرة ولما وصل عايشة ومن معها

- النهروان فسار اليهم على (ع) فقتلهم وقتل منهم ذا الثدية الذى اخبر به النبى (ص) وذلك سنة ٣٨ واجتمع الناس باذرج فى شعبان من هذه السنة وحضرها سعد بن ابى وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسى الاشعرى مكيدة منه فتكلم فخلع عليا (ع) وتكلم عمرو فامر معوية وبايع له وتفرق الناس على هذا وصار على (ع) فى خلاف من اصحابه حتى صار بعض على يديه ويقول اعصى ويطاع معوية هذا ملخص تلك الوقايع ولها بسط لا تحتمله هذه العجالة (ثم) قال الشهرستانى اختلفوا فى على (ع) ومعوية اختلافا باقيا الى يومنا هذا بعد اتفاقهم على عقد البيعة عليه فاولا خرج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عايشة الى البصرة والقتال معه (١) (ثم) حرب معوية معه بصفين ونهروان مع الخوارج ، وغيرهم فى زمن بنى امية المذكور فى كتاب النزاع والتخاصم بين بنى امية وبنى هاشم كما ذكرنا فى ج١ ص٩٧

☆((حالات ميثم التمار مع امير المؤمنين عليه السلام))☆

(١) قال الطريحى فى المجمع فى المادة ثم ميثم التمار صاحب على عليه السلام قال اتيت باب على عليه السلام فقيل لى نائم فناديته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت و الله لتقطعن يداك و رجلاك و لسانك و لتطلبن فقلت فمن يفعل ذلك يا امير المؤمنين عليه السلام فقال لياخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيدالله ابن زياد لع وكان الامر كما قال على عليه السلام قال صالح بن ميثم فارسل الى جذع من نخلة صلب ابى عليه قال وكان اخبره على عليه السلام عنه فاخذ ابى مسمارا وكتب عليه اسمه فسمره فى الجذع الذى اخبره به على علم النجار فلما اتى بالخشبة راى المسمار على قامة منه عليه اسمه (ره) (فى حالات سلمان الفارسى) روى الخطيب فى تاريخ بغداد ج ص٩٨ فى ترجمة سلامة العجلى قال جاء ابن اخت لى من البادية يقال له قدامة فقال لى احب انى القى سلمان الفارسى فاسلم عليه-

البصرة واستولوا عليها بعد قتال معه قتل من اصحابه ٤٠ رجلا واسك عثمان بن حنيف فنتفت لحيته - حواجبه وسجنه ثم اطلقوه ثم التقى اصحاب على عليه السلام بمكان يقال له الخسريبة في ١٥ جمادى الاخرة من هذه السنة و وقع القتال وعايشة راكبة الجمل الذى اشتراه بماة دينار وسماها عسكراً في هودج وقد صار كالقنفذ من

- فخرجنا اليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ على عشرين الفا ووجده على سرير يسف خوصاً عليه فرد علينا السلام قلت هذا ابن اختى يزعم انه يحبك قال احبه الله قال فتحدثنا عن اصلك وممن انت ، قال عليه السلام انا من رامهرمز كنا قوما مجوساً فاتانا رجل من اهل الجزيرة كانت امه منا فنزل فينا واتخذ فينا ديرا ، وكنت فى كتاب الفارسية وكان لا يزال غلام معى فى الكتاب يجىء مضروبا يبكى قد ضربه ابواه فقلت له يوما ما يبكيك قال يضربنى ابواى قلت ولم يضربانك قال اتى صاحب هذا الدين فاذا علما ذاك ضرباني ، وانت لو اتيته سمعت منه حديثا عجيبا ؛ قلت فاذهب بى معك فاتيناه فحدثناه عن بدء الخلق وبدء خلق السماء والارض وعن الجنة والنار ، قال فكنت اختلف اليه معه فقطن لنا غلمان من الكتاب فجعلوا يجيئون معها فلما راى ذلك اهل القرية اتوه فقالوا له يا هذا انك قد جاورتنا فلم ترمن جوارنا الا الحسن ، وانا نرى غلماننا يختلفون اليك و نحن نخاف ان تفسدهم علينا اخرج عنا قال نعم ؛ فقال لذلك الذى كان ياتيه اخرج معى قال لا استطيع ذاك ، قد علمت شدة ابوى على قلت لكنى انا اخرج معك وكنت يتيماً لا اب لى فخرجت معه فاخذنا بجبل رامهرمز فجعلنا نمشى ونتوكل ونا كل من ثمر الشجر حتى قدمنا الجزيرة فقدمنا نصيبين فقال لى صاحبى يا سلمان ان ههنا قوما هم عباد اهل الارض وانا احب ان اقاهم ، قال فجئنا اليهم يوم الاحد وقد اجتمعوا فسلم عليهم صاحبى فحيوه و بشوا به وقالوا ابن كانت غيبتك قال كنت فى اخوان لى قبل فارس فتحدثنا ما تحدثنا (ثم) قال لى صاحبى قم يا سلمان انطلق فقلت لا ادعنى مع هؤلاء قال انك لا تطيق ما يطيق هؤلاء يصومون الاحد الى احد ولا ينامون هذا الليل واذا رجل من ابناء الملوك ترك الملك ودخل فى العبادة فكنت فيهم حتى امسينا فجعلوا يذهبون واحداً واحداً الى غاره الذى يكون فيه فلما امسينا قال ذاك الذى من ابناء الملوك هذا الغلام ما يصنع لياخذه رجل فقال خذ انت فقال لى هلم يا سلمان فذهب بى حتى اتى غاره الذى يكون-

النشاب ولما كثر القتل والقتال قال على عليه السلام اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط وبقيت عايشة فى هودجها الى الليل وادخلها اخوها محمد بن ابى بكر البصرة وانزلها فى دار عبدالله ابن خلف وطاف على عليه السلام على القتلى من اصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم ☆ ثم امر على عايشة بالرجوع الى المدينة وان تقر فى بيتها وجهزها على عليه السلام بما احتاجت اليه

قيل عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشرة آلاف ☆ واستعمل على عليه السلام على

- فيه فقال لى ياسلمان هذا خبز وهذا ادم فكل اذا غرثت وصم اذا نشطت وصل ما بدا لك ونم اذا كسلت ثم قام فى صلوته فلم يكلمنى الاذاك ولم ينظر الى فاخذنى الغم تلك السبعه الايام لايكلمنى احد حتى كان الاحد فانصرف فذهبنا الى مكانهم الذى كانوا يجتمعون، وقال وهم يجمعون كل احد يفطرون فيه فيلقى بعضهم بعضا ويسلم بعضهم على بعض ، (ثم) يليقون الى مثله، قال فرجعنا الى منزلنا فقال لى مثل ماقال لى اول مرة، هذا خبز وادم فكل منه فاخذنى غم وحدثت نفسى بالفرار فقلت اصبر احدين او ثلاثة فلما كان يوم الاحد رجعنا اليهم و امطروا واجتمعوا فقال لهم انى اريد بيت المقدس فقالوا له وما تريد الى ذلك قال لاعهد لى به ،قالوا انا نخاف ان يحدث بك حدث فيليك غيرنا ، وكنا نحب ان نليك ، قال لا عهد لى به فلما سمعته يذكر ذاك فرحت ، قلت نسافر ونلقى الناس فيذهب عنى الغم الذى كنت اجد، فخرجنا انا وهو وكان يصوم من الاحد الى الاحد ويصلى الليل كله ويمشى بالنهار ، فاذا نزلنا قام يصلى فلم يزل ذاك دابه حتى انتهينا الى بيت المقدس وعلى الباب رجل مقعد يسال الناس ، فقال اعطنى فقال مامعى شىء فذهبنا الى بيت المقدس ، فلما رآه اهل بيت المقدس بشوا اليه واستبشروا به فقال لهم غلامى هذا فاستوصوا به، فانطلقوا بى فاطعمونى خبزا ولحما ، ودخل فى الصلوة فلم ينصرف الى حتى كان يوم الاحد الاخر ثم انصرف فقال لى ياسلمان انى اريد ان اضع راسى فاذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فايقظنى فوضع راسه فنام فبلغ الظل الذى قال له فلم ار قظه ماواته له مما داب من اجتهاده ونصبه فاستيقظ مذعورا : فقال ياسلمان الم اكن قلت لك اذا بلغ الظل مكان كذا فايقظنى قلت بلى ولكنى انما منعنى ماواتك من دابك ، قال ويحك ياسلمان انى اكره ان يفوتنى شىء من الدهر لم اعمل فيه لله خيراً ، ثم قال لى يا سلمان ان افضل دين اليوم النصرانية قلت ويكون بعد اليوم دين-

البصرة ابن عباس وسار الى الكوفة فنزلها ☆ وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن و الحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج عنه الا الشام وفيه معاوية واهل الشام مطيعون له ☆ فارسل اليه على عليه السلام جرير بن عبدالله البجلى لياخذ البيعة من معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار ☆ فسار جرير الى معاوية فماطله معاوية ☆ وكان عمرو بن العاص بفلسطين حتى قدم عمرو الى معاوية فوجد اهل الشام يحرصونه

- افضل من النصرانية كلمة القيت على لسانى ، قال نعم بوشك ان يبعث نبى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة ادركته فاتبعه وصدقه ؛ قلت وان امرنى ان ادع النصرانية قال نعم فانه نبى لا يامر الا بحق ولا يقول الا حق والله لو ادركته ثم امرنى ان اقع فى النار لوقعتها ؛ ثم خرجنا عن بيت المقدس فمررنا على ذلك المقعد ؛ فقال له دخلت فلم تعطنى وهذا تخرج فاعطنى فالتفت فلم ير حوله احداً قال فاعطنى يدك فاخذ بيده فقال قم باذن الله فقام صحيحا سويا ، فتوجه نحو اهله فاتبعته بصرى تعجبا مما رايت و خرج صاحبى فاسرع المشى وتبعته فتلقانى رفقة من كلب اعراب فسبونى فحملونى على بعير وشيدونى وثاقا فتداولنى البياع حتى سقطت الى المدينة واشترانى رجل من الانصار فجعلنى فى حائط له من نخل فكنت فيه ، قال من ثم تعلمت عمل الخوص اشترى خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بدرهمين فارد درهما الى الخوص واستنفق درهما احب ان آكل من عمل يدى وهو يومئذ على عشرين الفاً فبلغنا ونحن بالمدينة ان رجلا قد خرج بمكة يزعم ان الله ارسله فمكثنا ماشاء الله ان نمكث فهاجرا الينا وقدم علينا فقلت والله لاجربنه فذهبت الى السوق فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبختة فجعلت فى قصعة من ثريد فاحتملتها حتى اتيته بها على عاتقى حتى وضعتها بين يديه (فقال) ماهذه اصدقة ام هدية قلت بل صدقة فقال لاصحابه كلوا بسم الله وامسك ولم ياكل فمكثت اياما ثم اشتريت لحم جزور ايضا بدرهم واصنع مثلها حتى اتيته بها فوضعتها بين يديه (فقال) ماهذه هدية ام صدقة قلت لا بل هدية قال لاصحابه كلوا بسم الله واكل معهم قلت هذا والله ياكل الهدية ولا ياكل الصدقه فنظرت فرايت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة فاسلمت ، ثم قلت له ذات يوم يا رسول الله اى قوم النصارى قال لا خير فيهم ، وكنت احبهم حباً شديداً لما رايت من-

على الطلب بدم عثمان ☆ فقال لهم انتم على الحق واتفق عمرو ومعاوية على قتال على (ع) وشرط عمرو على معاوية اذا ظفر ان يوليه مصر فاجابه الى ذلك فقدم جرير فاعلمه بذلك فسار عليه السلام من الكوفة الى جهة معاوية * وسار معاوية الى جهة على (ع) حتى اجتمعت الجموع بصفين فى سنة ٣٧ فى صفر فوقعت بينهما ٩٠ وقعة فى مدة ثلاثة اشهر ☆ وكانت عدة القتلى من اهل الشام اربعين الفاً ومن اهل العراق خمساً وعشرين الفاً منهم ٢٦ رجلا من اهل بدر * وبرز عمار بن ياسر ويرتجز .

نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

وقاتل قتالا عظيماً ومضى من عمره ٩٠ سنة ويقاتل حتى استشهد ☆ وقاتل مالك الاشتر قتالا عظيما ☆ وقد روى ان عليا (ع) كان عادته كلما قتل قتيلا كبر وكبر فى ليلة من الليالى اربعماة تكبيرة ☆ فرفعوا المصاحف على الرماح ☆ فقال على (ع) والله ما رفعوها

- اجتهادهم ثم انى سئلته ايضا بعد ايام يا رسول الله قوم النصارى قال لا خير فيهم ولا فيمن يحبهم قلت فى نفسى وانا والله احبهم قال ذاك والله حين بعث السرايا وجرد السيف فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف يقطر قلت يحدث بى الان انى احبهم فيبعث الى فيضرب عنقى فقدت فى البيت فجائنى الرسول ذات يوم فقال يا سلمان اجب قلت من قال رسول الله قلت هذا والله الذى كنت احذر قلت نعم اذهب حتى الحفك ، قال لا والله حتى تجئى وانا احدث نفسى ان لو ذهب ان افر فانطلق بى فانتهيت اليه فلما رانى تبسم وقال لى يا سلمان ابشر فقد فرج الله عنك ثم تلك هؤلاء الايات الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، واذا يتلى عليهم قالوا امنا به وانه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ، واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين قلت والذى بعثك بالحق لقد سمعته يقول لوادركته فامرنى ان اقع فى النار لوقعتها انه نبى لا يقول الا حقا ولا يامر الا بالحق

وفى ج ١٣ ص ٣٢٣ س ١٦ قال ابو قدامة النعمان بن حميد كان سلمان علينا بالمدائن وهو امير نا فقال إنا امرنا ان لا نؤمكم تقدم يا زيد فكان زيد بن صوحان يؤمنا ويخطبنا

الاخديعة ومكيدة ☆ الى ان وقعت قصة الخوارج معه (ع) ولما اعتزلت الخوارج عليا (ع) دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا كل من ارسله اليهم فسار عليه السلام اليهم وكانوا اربعة آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال فتفرقت منهم جماعة وبقي جماعة على ضلالتهم وقاتلوا وقتلوا عن آخرهم ولم يقتل من اصحابه عليه السلام الا قليل و في سنة ٣٨ قتل بمصر معاوية بن خديج محمد بن ابي بكر والقاه في جيفة حمار واحرقه بالنار ☆ ولما بلغ عايشة قتل اخيها محمد جزعت عليه وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص وضمت عيال اخيها محمد اليها ☆ ولما بلغ عليا عليه السلام مقتله جزع عليه وقال عند الله نحتسبه ودعا على معوية و عمرو بن العاص ☆ ويدعو معاوية على علي والحسن و الحسين عليهم السلام و على عبدالله بن جعفر .

وفي سنة ١٤٠ ارسل معاوية بسر بن ارطاة في عسكر الى المدينة وسفك فيها الدماء واستكره الناس البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل الوفا من الناس فوجد لعبيدالله بن عباس عامل علي عليه السلام بها ابنين صبيين فذبحهما فقالت امهما :

هامن احس بابني الذين هما ☆ كالدرتين تشظى عنهما الصدف

هامن احس بابني الذين هما ☆ قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف

(في بعض اوصاف علي (ع))

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال معوية صف لي عليا قال او تعفيني من ذلك فقال لا عفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستانس بالليل و وحشته كان والله غزير لعبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه و يناجي ربه يعجبه من اللباس ماخشن ومن الطعام ماجشن ☆ كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ونرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله في رايته بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني الان اسمعه وهو يقول يادنيا يادنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات

لاحان حينك غرى غيرى لاحاجد لى فيك قد طلقتك ثلاثا لارجعة لى فيك فعمرك قصير و خطرك يسير وا ملك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر وحشة الطريق وعظم المورد

كان على ع شديد الادمة عظيم العينين بطينا اصلع عظيم اللحية كثير الشعر واسع الصدر حسن الوجه كثير التبسم زوجته فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وآله و سلم ولد له الحسن و الحسين وزينب وام كلثوم ومحسن السقط ☆ ثم تزوج امامة بنت زينب اخت فاطمة وهى بنت ابى العاص فولدت له محمد الاوسط و قيل تزوج ام البنين الكلابية فولدت له عباس وعبدالله وجعفر وعثمان قتلوا مع الحسين بكربلا ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلى التميمى فولدت له عبيدالله وابابكر قتلا ايضا مع اخيهم بكربلا ☆ وتزوج اسماء بنت عميس وولد له منها محمد الاصغر ويحيى ☆ وولدت له من الصهباء التغلبية رقية وعمر الذى عاش ٨٥ سنة ☆ وولدت له من خولة الحنفية محمد الاكبر ☆ وبناته ع ام الحسن ورملة وام هانى وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة ☆ ولم يعقب منهم الا الحسين والحسن ومحمد بن الحنفية وعمر الاطرف قيل بايعه قبل موته اربعون الفا و حاجبه عليه السلام قنبر و صاحب شرطته نعثل بن قيس الرياحى وقاضيه شريح وكان قد ولاه عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها الى ايام الحجاج .

وقيل اجتمع فى سنة ٤٠ ثلاثة من الخوارج منهم عبدالرحمن بن ملجم المرادى وعمرو بن بكر التميمى و البرك بن عبدالله التميمى فذكروا اخوانهم المارقة المقتولين بالنهروان فقالوا لو قتلنا ائمة الضلال ارحنا منهم البلاد ☆ فقال ابن ملجم انا اكفيكم عليا ☆ وقال البرك انا اكفيكم معاوية ☆ وقال عمرو انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا ان لا يفر احد منهم عن صاحبه الذى توجه اليه واستصحبوا سيوفا مسمومة وتواعدوا فى (١٧) رمضان من هذه السنة ان يثب كل واحد منهم بصاحبه ☆ واتفق مع ابن ملجم رجلان ووثبوا على على (ع) و قتله ابن ملجم فى ٢١ رمضان ومدة خلافته ٥ سنة الا ثلاثة اشهر وعمره ٦٣ سنة

وقيل ٦٥ وقيل ٦٩ سنة (١)

و فى سنة ١٤٤ ستلحق زيادبن سمية و كانت سمية جارية للحارث بن كلدة الثقفى فزوجها بعبدله رومى يقال له عبيد فولدت سمية زياداً على فراشه فهو ولدعبيد شرعا☆ وكان ابوسفيان سارفى الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يبيع الخمر فقال ابومريم ابوسفيان قداشتهيت النساء فقال له ابومريم هل لك فى سمية فقال له ابوسفيان هاتها فاتاه بها فوقع عليها فعلقت منه بزياد ثم وضعته ونشأزياد وحضر يوما بمحضر من الصحابة فى خلافة عمر فقال عمر لو كان ابوهذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه☆ فقال ابوسفيان لعلى عليه السلام انى لاعرف من وضعه فى رحم امه فقال على عليه السلام فمايمنعك من استلحاقه ☆ قال اخاف عمران يقطع اهابى بالدرة ☆ فاستلحقه معاوية وهذه اول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبى (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر ☆ واعظم الناس ذلك وانكروه سيما بنوامية لكون زيادبن عبيد الرومى صار من بنى امية بن عبدشمس قال اخومروان بن الحكم

الا ابلغ معاوية بن صخر ☆ لقد ضاقت بماتاتى اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف ☆ وترضى ان يقال ابوك زانى
و اشهدان رحمك من زياد ☆ كرحم الفيل من ولدالاتان

☆«فى خلافة بنى امية بعد عثمان»☆

قال ابن ابى الحديد فى شرحه على النهج ج١ ص١١١ س٢٣ ط مصر بنوامية صنفان الاعياص والعنابس فالاعياص ابوالعاص والعيص والعنابس حرب وابوحرب وسفيان وابوسفيان فبنومروان وعثمان من الاعياص ☆ ومعاوية وابنه من العنابس* ولكل واحد من الصنفين المذكورين وشيعهم كلام طويل واختلاف شديد فى تفضيل بعضهم على بعض ☆ وكانت هند تذكر فى مكة بفجور وعهر ☆ وقال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ☆ كان معوية يعزى الى اربعة الى مسافرين ابى عمرو ☆ والى عمار بن الوليد بن المغيرة ☆ والى العباس بن عبدالمطلب ☆ والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد (قال) وقد كان ابوسفيان دميما قصيراً ☆ وكان الصباح عسيفا لابى سفيان شاباً وسيماً فدعته هند الى نفسها فغشيها ☆ وقالوا ان عتبة بن ابى سفيان من الصباح ايضاً ☆ وقالوا انها كرهت ان تدعه فى منزلها فخرجت

الى اجياد فوضعته هناك ☆ وفى هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين فى حياة رسول الله ﷺ قبل عام الفيل

لمن الصبى بجانب البطحاء ☆ فى الترب ملقى غير ذى مهد

بخات به بيضاء آنسة ☆ من عبد شمس صلبة الخد

والذين نزهو اهنداً عن هذا القذف ورووا غير هذا ☆ فروى ابو عبيدة معمر بن المثنى ان هنداً كانت تحت الفاكة بن المغيرة المخزومى وكان له بيت ضيافة يغشاه الناس فيدخلونه من غير اذن فخلا ذلك البيت يوما فاضطجع فيه الفاكة وهند فركلها برجله و (قال) من الذى كان عندك (فقالت) لم يكن عندى احد وانما كنت نائمة (فقال) لها عتبة ابوها يا بنية ان الناس قد اكثروا فى امرك فاخبرنى بقصتك على الصحة فان كان لك ذنب دسست الى الفاكة من يقتله فينقطع عنك القالة لحلفت انها لا تعرف لنفسها جرماً وانه لكاذب عليها (لقال) عتبة للفاكه انك قد رميت ابنتى بامر عظيم لهل لك ان تحاكمنى الى بعض الكهنة فخرج الفاكة فى جماعة من بنى مخزوم وخرج عتبة فى جماعة من بنى عبد مناف و اخرج معه هند ونسوة معها (فلما) شارفوا بلاد الكاهن تغيرت حال هند و تنكر امرها واختطف لونها فرأى ذلك ابوها (فقال) لها انى ارى ما بك وماذاك الا لمكروه عندك فهلا كان هذا قبل ان يشتهر عند الناس مسيرنا (قالت) يا ابت ان الذى رايت منى ليس لمكروه عندى ولكنى اعلم انكم تاتون بشراً يخطىء ويصيب ولا امن ان يسمئنى ميسمئا يكون على عار عند نساء مكة (قال) لها فانى سأمتحنه قبل المسئلة بامر ثم صفر بفرس له فادلى (ثم) اخذ حبة بر فادخلها فى احليله وشده بسير وتركه حتى اذا وردوا على الكاهن اكرمهم ونحر لهم (فقال) عتبة انا قد جئناك لامر وقد خبأت لك خبيئاً اختبرك به فانظر ماهو (فقال) ثمرة فى كمرة (فقال) ابين من هذا (قال) حبة بر فى احليل مهر (قال) صدقت انظر الان فى امر هؤلاء النسوة فجعل يدنو من واحدة واحدة منهن ويقول انهضى حتى صار الى هند فضرب على كتفها و (قال) انهضى غير رقحاء ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية فوثب اليها الفاكة فاخذها بيده و (قال) قومى الى بيتك فجذبت يدها من يده و (قالت) اليك عنى فوالله لا كان منك وكان الا من غيرك فتزوجها ابو سفيان بن حرب الرقحاء البغى التى تكتسب بالفجور والرقاحة التجارة وولى معوية اثنتين واربعين

سنة منها اثنتان وعشرون سنة ولى فيها امارة منذمات اخوه يزيد بن ابى سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر الى ان قتل على عليه السلام ☆ وفى الوسيط ص ١٧١ وفى ص ١٦٩ س ٥ قال بعث يزيد الى اخطل الشاعر وامره بهجاء الانصار (فقال)

ذهب قريش بالسماحة والندى ... واللؤم تحت عمائم الانصار
فدعوا المكارم لستم من اهلها ... وخذوا مساحيكم بنى النجار

(قال بعض فى رده)

و كنت اذا لقيت عبيد تيم ☆ و تيما قلت ايهم العبيد
لئيم العالمين يسود تيما ☆ وسيدهم وان كرهوا اسود

وفى الابداع ص ١٧٦ قال المقريزى فى كتاب الزاع والتخاصم بين بنى امية وبنى هاشم انظر تعوف مكانة بنى امية والاسرة السفيانية والمروانية فى الكفر والشقاق والنفاق ☆ وكذا الجاحظ فى رسالته فى بنى امية و نتيجة السفيانية من شنائع ابائها و فظائع اسلافها ايام الصلادم وحصدبها حصد السنبل ودامتهادوس الحنظل فانقطع بذلك دابر القوم المفسدين (الى ان قال) ماذالت الفتن متصلة والحروب مترادفة كحرب الجمل وكوقائع صفين وكيوم النهروان الى ان قتل اشقاها على ايام الحسن عليه السلام الى ان استوى معوية على الملك فى عام الذى سموه عام الجماعة وماكان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة و اختيار الولاة على الهوى و تعطيل الحدود فهذه اول كفرة كانت من الامة ثم لم تكن فيمن يدعى امامتها والخلافة عليها على ان كثيراً من اهل ذلك العصر قد كفروا كيزيد وعماله و اهل نصرته لانهم غزوا مكة ورموا الكعبة و استباحوا المدينة و قتلوا الحسين بن بنت الرسول صلى الله عليه وآله و اكثر اهل بيته و تدل هذه القسوة و الغلظة بعد ان شقوا انفسهم بقتلهم ونالوا ما احبوا فالفاسق ملعون فمن نهى عن لعنة ملعون فملعون وليس هذا ادون لمن شبه الله بخلقه ☆ ويدل على كفرهم قول يزيد الذى تمثل بقول ابن الزبعرى .

ليت اشياخى ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
لاستطالوا واستهلوا فرحا ... ثم قالوا يايزيد لا تشل

قدقتلنا الغر من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل

قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالداً الايات (الى ان قال) حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج السفاك ومولاه يزيد بن مسلم فاعادوا على البيت بالهدم وعلى حرم المدينة ☆ بالغزو فهدموا الكعبة واستباحوا الحرمة لكنف لايلعن المسلمون من لعنه الله والرسول وقال الله تعالى لى كتابه الشجرة الملعونة لى القران فسره المفسرون بمعاوية واجداده وابنائه واشياعه وقد لعب معاوية ويزيد واتباعهما على مسرح الاسلام ادواراً كاملة فى الفظاعة والخلاعة وشرب الخمور وهتك الحرمات فضت فضولها الشائنة (الشائثة) على المسلمين حتى كادت ان تتناثر اشلاؤها اوزاعا و تذهب روحها الطاهرة شعاعا حينما ارادوا اولئك الارجاس ان يرجعوا بهم الى عهد الجاهليته الاولى عهد الكفر والالحاد والخمود والعناد و من تدبر فى حال المسلمين فى تلك العصور عصر معاوية واشياعه يجدها وخيمة جداً حيث اصبح المسلمون فيه على جانب عظيم من تفرق الكلمة والتشتت وشدة الفتن واختلاف الاهواء وتعطيل السنن والاحكام من حلال وحرام و قتل اوتاد الارض و الكان الايمان و ستر الحقيقة الناصعة باضاليل واباطيل المرجفين وكان علماء السوء يتقربون الى اولئك الطغاة الفجرة بما يبيح لهم ان يرتكبوا من الدين ماكانوا يرتكبون

اذ اطبع الزمان على اعوجاج ☆ فلاتطمع لنفسك با عتدال

فلولاان يكون الزيغ طبعا ☆ لما مال الفواد الى الشمال

الى ان قال فى ص٢٠١ س٦ قال وهل ترك معوية والاسرة السفيانية والمروانية ابناء الطلقا من ظلم مارتكبوه وجور مافعلوه وكفر وعهرما اذاعوه و عدوان واستبداد ما عملوه حتى جعلوا لذلك منهاجاً يتلقاه اخرهم من اولهم و يرثه خلفهم عن سلفهم وهل بقيت صفحة واحدة من صحف التاريخ لم تطفح بذكر قبائحهم التى تقشعر منها الابدان ومع هذا كله كيف لم يتبرء المسلمون ممن هذا شانهم فى العهور و الفجور و الضلال و الكفور وذكر ابن عبدالبر فى الاستيعاب ج١ ص١٤١ س٢٣ سم الحسن مراته بتدسيس معوية. وفى روضة الكافى والمرآة ج ٦ ص٢٦٨ حديث ١٥ عن بدر بن الخليل الاسدى قال سمعت

اباجعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى (فلما احسوا بأسنا اذاهم يركضون لاتركضوا وارجعوا الى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون) (قال) اذاقام القائم عليه السلام وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لاتدخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم عليه السلام طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لانفعل حتى تدفعوا الينا من قتلكم مناقال فيدفعونهم اليهم فذلك قوله تعالى (لاتركضوا وارجعوا) الاية وقال يسالهم الكنوز وهواعلم بهافيقولون ياويلنا انا كنا ظالمين فازالت ذلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين) بالسيف وهو سعيد بن عبدالملك الاموى صاحب نهر سعيد بالرحبة.

وفي ص٤١٨ حديث ٥٣٨ عن زرارة قال كان ابو جعفر الباقر «ع» في المسجد الحرام فذكر بني امية ودولتهم فقال له بعض اصحابه انما نرجو ان يكون صاحبهم وان يظهر الله هذا الامر على يدك (فقال (ع) ماانا بصاحبهم ولايسرني ان اكون صاحبهم ان اصحابهم اولاد الزنا ان الله تعالى لم يخلق السموات والارض سنين ولا اياماً اقصر من سنيهم وايامهم ان الله يامر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طياً، وفي ص ٤١٩ حديث ٥٤٣ عن زرارة عن احدهما قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيباً حزيناً فقال له علي عليه السلام مالي اراك يارسول الله كئيباً حزيناً فقال وكيف لااكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يارب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك وفي ص٣٢٢ حديث ١٦٥ عن الصادق ع قال ان الله تعالى اذن في هلاك بني امية بعد احراقهم بسبعة ايام وفي ص٣٤٧ حديث ٣٠٥ سئل الصادق عليه السلام عن الوزغ فقال عليه السلام رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل الى ان قال ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا وان عبدالملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولد فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيضعوه كهيئة الرجل والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا اهله وولده ☆ وقال كان ابي قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يقول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري مايقول هذا الوزغ فقال لا اعلم بما يقول قال عليه السلام يقول والله لئن ذكرتم عثمان

بشتيمة لاشتم علياً حتى يقوم من هيهنا (قال) المجلسى قوله عليه السلام الامسخ وزغاً اما بمسخ قبل موته او يتعلق روحه بجسد مثالى على صورة الوزغ او يتغير جسده الاصلى الى تلك الصورة ويمكن قد ذهب بجسده الى الجحيم واحرق وتصور لهم جسده المثالى والله يعلم وفى ص ٣٥٣ حديث ٣٢٣ عن الصادق عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجرته ومروان وابوه يستمعان الى حديثه فقال له الوزغ بن الوزغ قال الصادق عليه السلام فمن يومئذ يرون (اى يعلمون ان الوزغ يسمع الحديث وعن ابن جعفر (ع) قال ان عمر لقى امير المؤمنين (ع) فقال انت الذى تقرأ هذه الاية (بايكم المفتون معرضاً بن وبصاحبى) قال الا اخبرك بآية نزلت فى بنى امية (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم) قال كذبت بنو امية اوصل للرحم ولكنك ابيت الاعداوة لبنى تيم وعدى وبنى امية قال الشاعر .

غصبت امية ارث آل محمد ☆ سفها وشنت غارة الشنئان
وغدت تخالف فى الخلافة اهلها ☆ و تقابل البرهان بالبهتان
لم تقتنع حكامهم بركوبهم ☆ ظهر النفاق وغارب العدوان
وقعود هم فى رتبة نبوية ☆ لم يبنها لهم ابو سفيان
حتى اضافوا بعد ذلك انهم ☆ اخذوا بثار الكفر فى الايمان
فاتى زيادفى القبيح زيادة ☆ تركت يزيد يزيد فى النقصان

(فى ذكر من قتل من بنى امية)

قال ابو الفداء فى تاريخه ج ص ٢٢٤ س ٨ كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد امنه السفاح واكرمه فدخل سديف على السفاح وانشده .

لاتغرنك ماترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بقتل سليمان فقتل ☆ وكان قد اجتمع عنده عمه عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس عدة من بنى امية نحو تسعين رجلا ☆ فلما اجتمعوا عنده حضر الطعام امر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الانطام ومد عليهم الطعام واكل الناس وهم يسمعون انينهم حتى ماتوا جميعاً ☆ وامر عبد الله بنبش قبور بنى امية بدمشق فنبش

قبر معاوية وقبر يزيد ابنه ☆ وعبد الملك بن مروان و قبر هشام ابنه فوجد واصحيحاً فامر بصلبه فصلب ثم احرقه بالنار وذراه ☆ وتتبع يقتل بنى امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع اومن هرب الى الاندلس وكك قتل سليمان بن على اخوه جماعة من بنى امية والقاهم فى الطريق فاكلهم الكلاب ☆ فلما راى من من بقى بنى امية ذلك تشتتوا واختفوا فى البلاد منهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك دخل الاندلس فى سنة ١٣٩ واستولى عليها ثم رجعنا الى قول ابى الفداء قال فى تاريخه

(وقال بعض المورخين فى ترتيب خلفائهم ومدة خلافتهم)

١ معوية بن ابى سفيان كان فى (سنة ٤١ - ٦٠)
٢ يزيد بن معاويه (٦٠ - ٦٤)
٣ معاويه بن يزيد بن معوية (٦٤ - ٦٤)
٤ مروان بن الحكم (٦٢ - ٦٥)
٥ عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦)
٦ الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦)
٧ سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩)
٨ عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١)
٩ يزيد بن عبد الملك (١٠٥ - ٢٠٥)
١٠ هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥)
١١ الوليد بن يزيد بن عبد الملك (١٢٥ - ١٢٦)
١٢ يزيد بن الوليد (١٢٦ - ١٢٦)
١٣ مروان الجعدى (١٢٧ - ١٣٢)

وكان بنو امية شديد التعصب للعرب و العربية فكان كل شىء فى دولتهم عربى الصبغة ☆ و كانت جمهرة العرب منتشرة فى كل مكان امتد اليه سلطانها .

فى سنة ١٠٢ بويع ليزيد بن عبد الملك بن مروان وكانت مدة خلافته ٤ سنة وشهراً

وفى سنة ١٠٦ بويع لهشام بن عبد الملك كانت مدة خلافته ١٩ سنة مات سنة ١٢٥ وعمره ٥٥ سنة .

وفى سنة ١٢٥ بويع لوليد بن يزيد بن عبد الملك كانت مدة خلافته سنة و ٣ شهر وعمره ٤٢ سنة .

وفى سنة ١٢٦ بويع ليزيد بن الوليد كانت مدة خلافته خمسة اشهر بعد ابيه و يقوله يزيد الناقص .

وفى سنة ١٢٧ بويع لمروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفاء بنى اميه

هو آخر خلافتهم واولهم معوية بن ابى سفيان وكان ملكهم نيفاً وتسعين سنة وهى الف شهر تقريبا

(فى خلافة الحسن عليه السلام)

ولما(١) بويع الحسن عليه السلام بلغه مسير اهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن فى ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا اباه وسار من الكوفة الى لقاء معاوية ووصل المدائن وجعل الحسن على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة فى اثنى عشر الفاً ☆ و جرى فى عسكره فتنة حتى نازعوا الحسن ☆ و دخل معاوية الكوفة فبايعه الناس ☆ و كان ذلك فى سنة ٤١ فى ع ١ او ع(١٢) وج (١) وكان خلافته ستة اشهر (ثم) خلع نفسه من الخلافة واقام بالمدينة الى ان توفى بها فى ع ١ سنة ٤٩ ومولده بالمدينه سنة ٣ و تزوج كثيراً من النساء فولد له اولاد ذكراً ☆ و له ثمان من البنات .

(فى خلافة معاوية)

وفى سنة ٤٢ بايع الناس معاوية بعد خلع الحسن نفسه . وفى سنة ٤٣ مات عمرو بن العاص ☆

ثم ولى الخلافة الحسن بن على عليه السلام بعد قتل ابيه فبايعه اكثر من اربعين الفاً من الذين بايعوا اباه وبقى خليفة نحو سبعة اشهر فى العراق وخراسان والحجاز واليمن وغيرها (ثم) سلم الامر الى معوية بدون حرب خوفاً من اراقة دماء المسلمين : فلما بايعه خطب الناس قبل دخول معوية الكوفة، فقال ايها الناس انما نحن امراؤكم اهل بيت نبيكم، ولما دخل معوية الكوفة قال له قم يا حسن فكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال فى بديهته (اما بعد) ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دمائكم باخرنا الا ان اكيس الكيس التقى ؛ وان اعجز العجز ،الفجور ،وان هذا الامر الذى اختلفت انا ومعوية فيه اما ان يكون احق به منى ؛ واما ان يكون حقى تركته لله عز وجل ولاصلاح امة محمد صلى الله عليه وآله وحقن دمائكم (ثم) التفت الى معوية وقال وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين (ثم) نزل وفى خ ج ١٣ ص ١٨ قال ابو بكرة رايت النبى على المنبر ومعه الحسن وهو يقول ان ابنى هذا سيد وان الله سيصلح على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين قال الكلبى وكان عطاؤه فى كل سنة ماة الف فحبسها عنه معوية فى السنين فاضاق اضاقة شديدة: قال فدعوت بدواة لاكتب الى معوية لاذكره نفسى

وفى هذه السنة ماتت ام حبيبة بنت ابى سفيان زوج النبى (ص) و فى سنة ٤٥ معاوية و حمالة يدعون لعثمان فى الخطبة يوم الجمعة و يسبون عليا عليه السلام ويسمونه بابى تراب و كانت هذه الكنية احب الكنى الى على عليه السلام لان النبى (ص) كناه بها

وفى سنة ٤٨ مات ابو ايوب الانصارى ودفن بقرب سور القسطنطنية .

وفى سنة ٥٠ توفى دحية الكلبى و كان شبيه جبرئيل قال (ص) اشبه من رايته بجبرئيل وفى سنة ٥٦ مات ابن عباس بالطائف ومات اخوته قثم بسمرقند والفضل بالشام ومعبد بافريقية قيل لم يرقبور اخوة ابعد من قبور هؤلاء الاخوة من بنى العباس .

وفيها بايع معاوية الناس لابنه يزيد بولاية العهد بعده و كان المتولى على المدينة مروان بن الحكم من جهة معاوية فاراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين عليه السلام و ابن عمر و الزبير و عبدالرحمن بن ابى بكر و غيرهم فامتنع الناس لامتناعهم ☆ وآخر الامران معاوية قدم بنفسه الى الحجاز ومعه الف فارس واخذ البيعة ليزيد غير هؤلاء الاربعة فقال معاوية لابنه يزيد انى مهدت لك الامور ولم يبق احد لم يبايعك غير هؤلاء (فاما) عبدالرحمن فرجل كبير تهابه اليوم اوغداً (واما) ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع

ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام فقال كيف انت ياحسن :فقلت بخير يا ابت و شكوت اليه تاخر المال عنى ادعرت بدواة لتكتب الى مخلوق مثلك تذكره ذلك فقلت نعم يارسول الله فكيف اصنع :فقال قل (اللهم اقذف فى قلبى رجائك واقطع رجائى عن سواك حتى لارجو احداً غيرك اللهم وماضعفت عنه قوتى وقصر عنه عملى ولم تنته اليه رغبتى ولم تبلغه مسألتى ولم يجر على لسانى مما اعطيت احداً من الاولين والاخرين من اليقين فخصنى به يارب العالمين) قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الى معوية بالف الف وخمسماة الف فقلت الحمد لله الذى لاينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه :فرايت النبى فى المنام فقال ياحسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله و حدثته بحديثى ، فقال يابنى هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق هكذا ذكره النبهانى فى الشرف المؤبد ص٦٣ س١٩ والعهدة عليه وفى تاريخ بغداد ج١٠ ص٣٠٥ س١٩ قال ابو الغريف كنا فى مقدمة الحسن اثنى عشر الفا مسكن تقطر اسيافيا من الجد على قتال اهل الحقصة انظر .

و(اما) الحسين فله قرابة فان ظفرت به فاصفح عنه (واما) ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربا اربا وفى سنة ٥٨ مات عايشة زوج النبى (ص) واخوها عبدالرحمن بن ابى بكر وفى سنة ٥٩ مات سعيد بن العاص بن اميه ومات حطيئة و بوهريرة .

(فى اسلام معوية)

قال ابو الفداء فى تاريخه ج ١ ص ١٩٨ اسلم معوية يوم الفتح واستكتبه النبى ﷺ و استعمله عمر على الشام سنة ٤ من خلافته واقره عثمان مدة خلافته نحو ١٢ سنة وتغلب على الشام محاربا على عليه السلام ٤ سنة ☆ فكان اميرا وملكا على الشام نحو ٤٠ سنة ☆ وكان عالما بسياسة الملك دخلت عليه اروى بنت الحارث بن عبدالمطلب وهى عجوز كبيرة فقال لها معوية مرحبا بك ياخالة كيف انت (فقالت) بخير يا ابن اختى لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك و كنا اهل البيت اعظم الناس فى هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثبت علينا بعده تيم وعدى وامية فابتزونا حقنا وليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بنى اسرائيل فى آل فرعون ☆ وكان على بن ابى طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى ☆ فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك

فقالت وانت يا ابن النابغة تتكلم واملك كانت اشهر بغى بمكة وارخصهن اجرة وادعاك خمسة من قريش فسئلت امك عنهم فقالت كلهم اتانى فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به ☆ فقال معاوية عفا الله عما سلف هاتى حاجتك ☆ فقالت اريد الفى دينار لاشترى بها عينا فوارة فى ارض خرارة تكون لفقراء بنى الحارث بن عبدالمطلب ☆ والفى دينار اخرى ازوج بها فقراء بنى الحارث ☆ والفى دينارا خرى استعين بها على شدة الزمان ☆ فامر لها معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها و انصرفت مات معاوية فى رجب عمره ٧٥ ومدة خلافته ١٧ سنة وثلاثة اشهر و ٢٧ يوما .

☆(مناظرة رجل مع معاوية حين افتخاره)☆(١)

(١) وفى سنة ٦٧ توفى ابو بحر الاحنف بن قيس و كان اسمه الضحاك وهو الذى قدم على معاوية فى خلافته وحضر عنده فى وجوه الناس فدخل رجل من اهل الشام وقام خطيبا و كان آخر-

قال معوية يوما على المنبر ايها الناس ان الله تعالى اثنى قريشا بثلاثة اشياء الاول قوله وانذر عشيرتك الاقربين ، نحن عشيرته ﷺ (الثانى) قوله وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه ﷺ (الثالث) قوله لايلاف قريش ايلافهم ونحن قريش .

(فقال) رجل يامعاوية قال الله تعالى وكذب به قومك ، وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ، وقال يارب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ☆ وهذه الاى فى مقابلة تلك فان زدت مدحا زدت ذماً (وقال) لرجل من اهل اليمن ما اجهل قومك اذا ولتهم امرأة ☆ قال قومك اجهل من قومى اذا دعاهم رسول الله (ص) على بيعة على بن ابى طالب عليه السلام يوم الغدير وقالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهلنا اليه وروى ان شريك بن الاعور كان رجلا قبيح المنظر قال له معاوية انك قبيح المنظر و اسمك الشريك ولا شريك لله تعالى ☆ وكان ابوك واحد العين اعور فكيف صرت سيد قومك قال الشريك ان اسمك معوية وهو اسم الكلب النابح واسم ابيك الصخر وهو علم للحجر و اسم جدك حرب والسلم احسن من الحرب وانت ابن الامية وهو مصغر الامة فكيف سدت قومك بهذه القبايح (ثم) خرج من مجلسه وهو يقول

- كلامه ان لعن على بن ابى طالب عليه السلام فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك فى لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك علياً فقد لقى ربه وافرد فى قبره وكان والله الميمونة نقيبته العظيمة مصيبته ☆ فقال معاوية يا احنف لقد اغضيت العين على القذا فايم الله لتصعدن المنبر ولتلعنه طوعا او كرها ☆ فقال او تعفينى فهو خير لك فالح عليه معاوية ☆ فقال الاحنف اما والله لانصفنك فى القول قال وما انت قائل قال احمد الله بما هو اهله واصلى على رسوله ☆ واقول ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية امرنى ان العن علياً الا وان علياً ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فامنوا (ثم) اقول اللهم العن انت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيراً امنوا رحمكم الله ☆ يا معاوية اقوله ولو كان فيه ذهاب روحي ☆ فقال معاوية اذا أعفيك من ذلك ولم يلزمه به .

ایشتمنی معویة بن حرب وسیفی صارم و معی لسانی
وحولی من بنی عمی لیوث ضراغمة تهش الی الطعان

☆((فی خلافة یزید بن معاویة))☆

بویع یزید بالخلافة لما مات ابوه سنة ٦٠ فی رجب وارسل عامله بالمدینه بالزام الحسین علیه السلام وعبدالله بن الزبیر وابن عمر بالبیعة ☆ اما ابن عمر قال ان اجمع الناس علی بیعته بایعته ☆ واما الحسین وابن الزبیر فلحقا بمکة فلم یبایعا ☆ وارسل عامل المدینة جیشا مع عمرو بن الزبیر اخی عبدالله وکان شدید العداوة لاخیه عبدالله لقتاله فانتصر عبدالله وهزم الجمع الذی مع اخیه عمرو وامسك اخاه عمراً وحبسه حتی مات .

☆((فی مسیر الحسین علیه السلام الی الکوفة))☆(١)

(ثم) قال النبهانی فلما مات معویة خرج الحسین من المدینة الی مکة ثم اتته کتب اهل العراق بانهم بایعوه بعد موت معویة فارسل الیهم ابن عمه مسلم بن عقیل فخرج مسلم حتی قدم المدینة واخذ منها دلیلین فقدم الکوفة فبایعه اثنا عشر الفا

(فی ورود عبیدالله بن زیاد)

فی وجوه اهل البصرة حتی قدم الکوفة متلثما فلا یمر علی احد فیسلم علیه الا قال له اهل المجلس علیك السلام یا ابن رسول الله یظنونه الحسین بن علی قدم علیهم فلما نزل القصر دعا مولی له فدفع الیه ثلثة الاف درهم فقال اذهب حتی یسال عن الرجل الذی یبایع اهل الکوفة فادخل علیه واعلمه انك من حمص وادفع الیه المال وبایعه (الی ان قال) فلما قتل مسلم وهانی بن عروة وورد الحسین بکربلا ومعه ٤٥ نفسا من الفرسان ونحو مائة راجل جهز ابن زیاد الجیش لقتله فوافوه بکربلا فقتلوا فقتل اصحابه وکان سنة ٦ فی یوم عاشوراء (الی ان قال) وجهز المختار جیشا تحت ریاسة ابراهیم بن مالك الأشتر فقتل ابراهیم بنفسه ابن زیاد واصحابه فی الحرب وکان اتفاقاً فی یوم عاشوراء سنة ٦٧ فبعث برأسه الخبیث الی المختار فبعث به المختار الی ابن الزبیر فبعثه ابن الزبیر الی علی بن الحسین علیه السلام

وردعلى الحسين عليه السلام مكاتبات اهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم ليبايعوه فارسل الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ البيعة عليهم فوصل الى الكوفة و بايعه بها ثلاثون الفاً وقيل ٢٨ الف نفس ☆ فولى يزيد على الكوفة عبيدالله بن زياد فقدم الكوفة فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد ودخل القصر العمارة فكان معه ٣٠ نفراً من الرجال فتفرق الناس عن مسلم ونادى منادى ابن زياد من اتى بمسلم فله ديته فاخذوا مسلم وحضروه بين يدى ابن زياد فلما رآه شمته وشتم الحسين وعلياً وضرب عنقه ورميت جثته من القصر

(ثم) احضر هانى بن عروة فضرب عنقه ايضاً وبعث براسيهما الى يزيد وكان فى ٨ ذى الحجة سنة ٦٠ فتوجه الحسين من الحجاز الى العراق فى هذا اليوم وهو يوم التروية فلما بلغه مقتل ابن عمه فى الطريق قال من احب ان ينصرف فلينصرف * فتفرق الناس عنه يميناً وشمالا☆ ولما وصل الى مكان يقال له سراف وصل اليه الحر فى الفى فارس حتى وقفوا مقابل الحسين فى حر الظهيرة فقال لهم عليه السلام ما اتيت الا بكتبكم فان رجعتم رجعت من هنا فقال له الحر انا امرنا ان لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة بين يدى ابن زياد فقال عليه السلام الموت اهون من ذلك فساروا حتى نزلوا كربلاء فى يوم الخميس ثانى المحرم سنة ٦١☆ وقدم من الكوفة ابن سعد باربعة الاف فارس لحربه عليه السلام الى ان قتل عليه السلام واصحابه فى يوم العاشر من المحرم .

وفى سنة ٦٢ اتفق اهل المدينة على خلع يزيد واخرجوا نائبه منها فجهز يزيد جيشا مع مسلم بن عقبة وامره ان يقاتل اهل المدينة فاذا ظفر بهم اباحها للجند ثلاثة ايام يسفكون فيها الدماء ☆ فسار مسلم فى عشرة آلاف فارس من اهل الشام حتى نزل المدينة قاتل قتالا عظيما ثم انهزم اهل المدينة و اباح مسلم مدينة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة ايام و قتلوا سبعمائة من وجوه الانصار و المهاجرين ☆ و عشرة آلاف من غيرهم و كانوا ياخذون ما بها من الاموال و يفسقون بالنساء فهلك مسلم بحمد الله فى هذه السنة

-وعن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله وسلم انى قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفاً وانى قاتل بابن بنتك ٧٠ الفاً و ٧٠ الفاً ثم قال صرح ابن حنبل بكفر يزيد و وافقه جماعة كابن الجوزى وغيره . واما فسقه فقد اجمعوا عليه واجاز قوم من العلماء لعنه بخصوص اسمه .

وفی سنة ٦٤ قام الحصین بن نمیر السکونی فی جیش مسلم و قدم مکة و حاصر عبدالله بن الزبیر اربعین یوماً حتی جاء الخبر بموت یزید بن معاویة بعد احراق البیت الحرام بالنار ☆ وکان هلاك یزید فی ١٤ ربیع الاول سنة ٦٤ و عمره ٣٨ سنة و مدة خلافته ٣ سنة وستة اشهر وکان یزید اعور العینین بوجهه آثار جدری وکان طویلا و خلف عدة بنین وبنات منهم معاویة بن یزید بویع بالخلافة بعد موت ابیه یزید فی ١٤ ع١ ومدة خلافته ثلاثة اشهر ثم خلع نفسه ودخل بیته حتی مات وهو ابن ٢١ سنة (ثم) قام عبدالله بن الزبیر بمکة (ثم) قام مروان بن الحکم بالشام فی سنة ٦٥ فی تسعة اشهر و ١٢ یوماً و مات بدمشق فی ٣ شهر رمضان (ثم) بویع عبدالملك بن مروان بالشام ایضاً وکان مدة خلافته ١٣ سنة واربعة اشهر مات فی ١٥ شوال وهو ابن ٦٠ سنة (١)

☆(خروج المختار)☆

(١) وفی سنة ٦٦ خرج المختار بالکوفة طالباً بثار الحسین علیه السلام واجتمع الیه جمع کثیر واستولی علی الکوفه وبایعه الناس بها علی کتاب الله وسنة رسوله و الطلب بدم اهل البیت علیهم السلام و تجرد المختار لقتال قتلة الحسین علیه السلام ☆ و طلب شمر بن ذی الجوشن حتی ظفر به وقتله ☆ وکك خولی الاصبحی قتله واحرقه بالنار وقتل ابن سعد وابنه حفص بن عمر بن سعد وبعث برأسیهما الی محمد بن حنفیة بالحجاز

وفی سنة ٦٧ ارسل المختار فی المحرم الجنود لقتال ابن زیاد وکان قد استولی علی الموصل ☆ وقدم علی الجیش ابراهیم بن مالك الاشتر النخعی فاقتتلوا قتالا شدیداً وانهزمت اصحاب ابن زیاد وقتل ابراهیم ابن زیاد فی المعرکة واخذ راسه و احرق جثته واغرق اصحابه فی الزاب وبعث راسه الی المختار

وفی هذه السنة ولی ابن الزبیر اخاه مصعباً البصرة فلما وصل الیها قدم الیه المهلب ابن ابی صفرة بمال وعسکر من خراسان فساراجمیعا الی قتال المختار ودخلا الکوفة وحاصر المختار فی قصر الامارة ومازال المختار یقاتل حتی قتل ثم نزل اصحابه من القصر فقتلهم مصعب وکانو سبعة آلاف نفس وکان مقتلهم فی شهر رمضان وکان عمر المختار ٦٧ سنة وکان مولده قبل الهجرة بثلاث سنین ودعا له النبی ص وقال اللهم فقهه فی الدین وعلمه الکلمة

(ثم) بويع الوليد بن عبد الملك بن مروان فى سنة ٨٦ وكان مدة خلافته ٧ سنة ومات بدمشق فى ج ٢ سنة ٩٥ ولـه ٤٢ سنة

وفى سنة ٩٦ بويع لسليمان بن عبد الملك وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية اشهر

وفى سنة ٩٩ بويع لعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بعد سليمان ☆ وكان خلفاء بنى امية يسبون عليا عليه السلام من سنة ٤١ وهى السنة التى خلع الحسن عليه السلام فيها نفسه الى اول سنة ٩٩ فلما ولى عمر ابطل ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ☆ ولما خطب يوم الجمعة ابدل السب فى آخر الخطبة بقرائة قوله تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وكان مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر ولد سنة ٦١ بمصر و مات سنة ١٠١ ودفن بدير سمعان يق دير النقيرة من عمل معرة وعمره ٤٠ سنة

وفى سنة ٦٨ توفى ابن عباس بالطائف

وكان محمد بن الحنيفة ايضاً مقيما بها فصلى على عبد الله واقام بها ابن الحنفية الى ان قدم الحجاج الى مكة وتولى محمد بن الحنيفة فى سنة (٨١)

وفى سنة ٧١ قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير فى ج ٢ وكان عمره ٣٦ سنة

وفى سنة (٧٢) ارسل عبد الملك الحجاج الى مكة لقتال ابن الزبير فى ج ١ ودخل مكة و حصر ابن الزبير ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وقتل عبد الله بن الزبير

فى سنة ٧٣ فى ج ٢ وكان عمره ٧٣ سنة ومدة خلافة ابن الزبير ٩ سنة بعد يزيد بن معوية (وفيها) بويع لعبد الملك بن مروان ومات عبد الله بن عمر و عمره ٨٧ سنة

وفى سنة ٧٤ هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت وبنى البيت على ما كان عليه فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو على ذلك الى الان ☆

وفى سنة ٧٥ ارسل عبد الملك الحجاج الى العراق وبنى مدينة واسط

و اذا كان زمن خلافة بنى العباس زمن تجديد حيوة العلم و الادب اردنا ان نذكر مقدمة لكيفية نشوء الادب بين الانسان و بالاخص بين العرب ففول

(المخاطبة والمحادثة الانسانية)

الاصل فى الكلام (اولاً) ان يكون منثوراً لاباتة مقاصد النفس بوجه اوضح فى اصلاح شئون المعيشة و اجتلاب المصالح والمنافع ☆ وقيل اقسام النثر ثلاثة المحادثة ، و المخاطبة ، والكتابة وكلها (اما) ان تكون كلاما خاليا من التزام التنفية فى آخر عباراته وهو النثر المرسل (واما) ان تكون قطعا ملتزماً فى آخر كل فقرتين منها قافية وهو السجع ☆ واكثر ما وصل الينا منها ما كان شريف المعنى فصيح اللفظ ☆ (وثانياً) ان يكون منظوماً وهو الكلام الفصيح الموزون المعبر عن صور الخيال البديع ☆ والعرب بفطرتهم مطبوعون على الشعر لبداوتهم وملائمة بيئتهم لتربية الخيال ☆ ويشعر الانسان بطبعه ان الشعر متاخر فى الوجود عن النثر ضرورة تاخر المقيد عن المطلق ☆ وان كانت واسطة بين النثر المرسل و الشعر فليست الا السجع لما فيه من الفقر والتزام القافية والميل الى التغنى به كما يشاهد ذلك فى صغار الصبيان ☆ منها الرجز والاراجيز والمقطعات الصغيرة يحدون بها الابل ويعددون بها المكارم ☆ ثم لما تمت ملكة الشعر فيهم نوعوا الاوزان واطالوا القوافى وقصدوا القصيد ☆ ومنه الرجز بالفتح وهو بحر من البحور كهيئة السجع لانه وزن الشعر ☆ ومنه الرثاء وهو تعداد مناقب الميت واظهار التفجع والتهلف عليه واستعظام المصيبة ☆ ومنه المدح وهو الثناء على ذى شان بما يستحسن من الاخلاق النفيسة كرجاحة العقل والعفة والعدل والشجاعة وتعداد محاسنه الخلقية كالجمال و بسطة الجسم ☆ ومنه الهجاء وهو تعداد مثالب المرء وقبيله ونفى المكارم والمحاسن عنه ☆ ومنه الفخر والحماسة وهو تمدح المرء بخصال نفسه وقومه و التحدث ☆ ومنه الوصف والاعتذار بحسن بلائهم ومكارمهم وكرم عنصرهم ووفرة قبيلهم ورفعة حسبهم ونسبهم وشهرة شجاعتهم ☆ وفى الوسيط ص ٤٤ قال اول من قال الشعر فى اواسط القرن الثانى قبل الهجرة المهلهل بن ربيعة التغلبى فى قتل اخيه كليب ثلثين بيتا ☆ ثم تبعه الشعراء مثل امرء القيس وعلقمة وعبيد و غيرهم (واما) ما نسب من الشعر الى آدم عليه السلام وابليس والملائكة والعرب البائدة فهو حديث خرافة مدسوس على اهل الغفلة من الرواة لسخافة نسجه وركاكة لفظه وبذاذة معناه ☆ ولان لغة هؤلاء غير لغة مضر ، وانما ساقهم الى ذلك ما رأوه فى طبايع الناس من ميلهم الى معرفة المجهول و شغفهم بالغريب واسترسالهم فى الخيال ☆ وطريق الشعر عند الجاهلية يكون

بذالنساء ،و محاسنهن و شرح احوالهن واقامتهن ☆ ووصف الاطلال ،والديار والتشوق اليهن بحنين الابل ،وغناء الحمام ، ولمع البروق ، ولوح النيران ،وهبوب النسيم☆ وبذكر المياه، والمنازل التى نزلنها ،والرياض التى حللنها ،وغيرها ☆وافتتح به القصيد لمافيه من لهو النفس ، وارتياح الخاطر ☆ وباعثه الغذو هو الحب فى كل اجتماع انسانى ☆واهل البد واكثر الناس حباً لفراغهم وتلاقى قبائلهم المختلفة فى المصايف و المرابع ☆ فاذا افترقوا ذكر كل اليف الفه وحبيب حبه ☆ثم اذا عاودوا تلك الاماكن مرة اخرى هاج اشجانهم ، وجدد الذكرى فيهم مايرونه من آثار احبابهم واطلال منازلهم☆وهم الى القصار اميل لانطباعهم على الايجاز ☆ ولانها الى الحفظ اسرع ،وفى الاسقاع اشيع☆وكانوا يحفظون منها ما كان اشد قرعاً للسمع ،ووقعاً فى النفس ووصفوا جمال الانسان واخلاقه وطباعه واحواله وافعاله وباب الوصف عندهم اكبر فنون الشعر☆ وهم اربع طبقات باعتبار عصورهم☆طبقة الجاهلين ☆ وطبقة المخضرمين الذين كانوا فى الجاهلية و ادركوا الاسلام ☆ وطبقة المولدين او المحدثين ☆وهم الذين نشئوا فى زمن فساد العربية وامتزاج العرب بالعجم وهم فى دولة بنى العباس وشعراء الجاهلية طبقات:

الطبقة (الاولى) منهم امرؤالقيس، وزهير ؛ والنابغة (الثانية) الاعشى ، ولبيد ، و طرفة (الثالثة) عنترة ، وعروة ، ودريد ، والمرقش الاكبر ☆ فقد كان امرءالقيس راوية ابى داود الايادى ، وزهير راوية اوس بن حجر ؛ والاعشى راوية المسيب بن علس ☆ واشتهر من قريش اربعة بانهم رواة الناس للاشعار وعلماؤهم بالانساب ، مخرمة بن نوفل ، و ابو الجهم بن حذيفة ؛ وحويطب بن عبدالعزى ، وعقيل بن ابى طالب عليه السلام .

وقلنا فى نثر الجاهلية انهم كانوا لايحفلون بانتقاء الالفاظ والتعمق فى المعانى وترتيبها ولايولعون بالتأنق فى صوغ العبارات وسجع الكلام ، يبعدون الشقة بين طرفى الجملة اعتماداً على سليقة المتفهم لكلامهم .

وقد خالفهم فى صدر الاسلام لما طرء عليهم من الحوادث الاجتماعية والسياسية والدينية سيما لما رواكلمات القرآن واسلوبه وتهذيب الفاظه وكذلك لما راوا فصاحة رسول الله (ص) وكلماته فى السنة والحديث وغيرها وكذلك لما راوا بلاغة ابن عمه على بن

ابى طالب عليه السلام فاقتبسوا منها فصاروا من البلغاء الادباء الشعراء الفصحاء كما يشاهد الان من كلماتهم فى محاوراتهم و مافى كتبهم وصوغ عباراتهم واستشهادهم بالقرآن وكلمات النبى(ص) ووصيه فى مبادى رسائلهم وخطبهم ☆ فصاروا بوجود النبى الكريم مجمع مكارمهم ومنبع مفاخرهم ومعرض فصاحتهم ومظهر نبالتهم وموضع الرغبة من نفوسهم فاتاهم بالامر العظيم ، والحادث الخطير حاملا باحدى يديه القرآن يدعو الناس الى توحيد الله والتمسك بالفضيلة ☆ وشاهر بالاخرى سيف الحق لحماية هذه الدعوة☆ رصار ذلك صارفاً لهم عن التشاغل بالشعر والتهلى به والتنافس فيه محولا مجرى افكارهم عن اكثر فنونه واغراضه المنحرفة عن سنن الشرف والحق☆ كالتشبيب والمغازلة والمدح الباطل وبغض اليهم تلك الفنون المرذولة لما راوا فيه والشعراء يتبعهم الغاوون الم ترانهم فى كل واديهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون .

☆ (حال العلم والادب فى بدء الاسلام وظهوره فى العصر الاول) ☆

ظهر الاسلام وعمدة العرب فى ضبط علومهم وآدابهم والحفظ والرواية فجائهم من كتاب الله وسنة رسوله بالادب الخطير والعلم الكثير فكانت عنايتهم بحفظهما فى الصدور وكتابتهما اكثر ولما اتسع علم المسلمين بما اضيف اليهما من تفسير الصحابة والتابعين☆ ومن اقوالهم فى الدين تعددت طوائف الرواية للقرآن، والحديث، وفنون الادب☆ واذ كان الانسان عرضة للنسيان ، واحوال الناس تختلف فى الصدق والكذب تشدد الصحابة والمتالهون من التابعين وتابعى التابعين فى تصحيح الرواية ، وشدد التوثق من صدق الرواة تحرجاً منهم ان يدخل فى الدين ماليس منه فبقى الامر الى زمن عمر بن عبد العزيز فامر بتدوين الحديث خوفاً ان تموت السنة بموت رواتها بما وضعه الزنادقة والخوارج ودسوا فيها كما تقدم فى ج ٤ ص ٦٢

☆ ((فى تدوين الكتابة والعلم)) ☆

قال احمد الاسكندرى فى الوسيط ص ٢٢٠ كانت الحاجة الى تدوين العلم و الكتابة فى مبدء الدولة العباسية لاتساع ممالك الاسلام ☆ ولدخول كثير من الامم فيه ولتعدد الوقايع ؛ والحوادث التى لم يكن لها نظير فيما سبق من السنة فهب العلماء الى تهذيب ماكتب فى الصحف المتفرقة ، وماحفظوه فى الصدور☆ ورتبوه ، وبوبوه ، وصنفوه

كتباً ☆ وكان من اقوى الاسباب لاقبال العلماء على التصنيف حث الخليفة المنصور الدوانقي عليه☆ وحمله الائمة والفقهاء على جمع الحديث والفقه☆ وبذله في سبيل ذلك الاموال الجزيلة ☆ ولم يقتصر على العلوم الاسلامية ☆ بل اوعز الى العلماء والمترجمين من السريان والفرس ان ينقلوا الى العربية من الفارسية ، واليونانية فنون الطب والسياسة ، والحكمة و الفلك ، والتنجيم، والاداب☆ فدونت الكتب في كل فن فكانت مبدء النهضة العلمية العربية في سنة ١٤٣ وهي السنة التي حج فيها المنصور ☆ والتقى في المدينة بمالك بن انس وامره بتاليف الفقه والحديث ☆ وعند رجوعه الى الامصار اوعز بنفسه ، وبولاته الى العلماء بتدوين الكتب في كل فن خوفاً من الزلل وتحريف الدين (١) .

(الى ان قال) وكانت كتابة التصنيف ، والتدوين في القرن الاول ، وبعض القرن الثاني من الاحاديث النبوية ، و الاقاويل الصحابة وفتاوى الفقها و اخبار الفتوح و النوادر اوغير ذلك من تاريخ الادب والشعر والقصص (الى ان قال) اما كتب العلوم المترجمة فكانت عبارتها تفسير الفاظ الاعجمية بالعربية (ثم) لما اتقن كثير من فلاسفة المسلمين هذه العلوم كتبوا فيها بعبارتهم ☆ وكانت اول امرها بليغة مفهومة حتى اصبحت اصعب مايقرء باللسان العربي .

(اما) الادب فهي يمتاز من بقية العلوم الصناعية ذوات القواعد كالنحو، و اللغة و البلاغة وغير ذلك ☆ فكتب فيها كتباً كابن المقفع وغيره من الادباء وكتب ابن عبدربة العقد وكتب الجاحظ كتاب البيان والتبيين وكتاب الحيوان ☆ وكتب المبرد الكامل والقالي الامالي وغيرهم الفريد☆ وابن تيمية ادب الكاتب ☆ وابو الفرج الاصبهاني الاغاني،

---

(١) ولكن قلنا في ج (٤) ص٨٢ س١٣ و السبب في احداث المذاهب الاربعة ان الصادق عليه السلام اجتمع عليه اربعة آلاف رجل ياخذون عنه العلم فخاف ابو جعفر المنصور ميل الناس اليه ، واخذ الملك منه فامر اباحنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلام واحداث مذهب غير مذهبه ☆ بل قلنا في ص٧٦ الى ص٨٤ واثبتنا هناك بان الكتابة وصدور جمع العلوم من الصحابة وعلي بن ابي طالب (ع) واولاده واصحابه نعم في عصر الصادق عليه السلام والمنصور كثر جمع العلوم و الاثار وغيرها .

من الادباء واول كتاب صنف فى التاريخ لمعاوية فى صدر الدولة العباسية كتاب عبيد بن شبرمة ☆ وكتب فى السير والمغازى والاوائل محمد بن اسحق المتو فى سنة ١٥١ ☆ وكتب فى الفتوح الواقدى المتوفى سنة ٢٠٧ والمدائنى وابو مخنف ☆ وكتب فى طبقات الرجال ابن سعد المتوفى سنه ٢٣٠ ☆ وكتب فى الانساب الكلبى المتوفى سنة ١٤٦ ☆ وكتب فى اخبار العرب وايامها الاصمعى وابو عبيدة ☆ وكتب ابن قتيبة ☆ واليعقوبى المتوفى سنة ٢٧٨ ☆ والطبرى والهيثم بن عدى ☆ وابن الاثير الكامل المتوفى سنة ٦٣٠ ☆ وكتب الخليل فى العروض والقافية ☆ وكتب فى النحو والصرف الكوفيون والبصريون فى دولة العباسية كسيبويه ، و ابو عمرو بن العلاء ، والخليل ؛ والاخفش والكسائى ؛ والفراء الرواسى و غيرهم ☆ وكتب الخليل فى اللغة اعنى فى معرفة معانى الالفاظ المفردة كتاب العين ؛ و ابن دريد الجمهرة و الجوهرى كتاب الصحاح و الصاحب بن عباد كتاب المحيط وكتب الطريحى مجمع البحرين وكتب الصاغانى و ابن الاثير والفيومى وابن مكرم والفيروز آبادى وغيرهم الكتب اللغوية ولما زخرفت بغداد العلوم وكثرت الفتن بالبصرة والكوفة هاجر منهما اليها كثير من العلماء ومتزجت آرائهم وتكون منها مذهب بغدادى جديد ، واختار الاندلسيون مذهباً اخر فى القرن الرابع وبعد لكثرة الفتن فيه ولكسادسوق العلم عند ملوكه من الاعاجم ☆ و فساد السليقة فى جزيرة العرب .

(واما) البلاغة والمعانى والبيان فلما فرغوا من تدوين العلوم الادبية العربية اشتغلوا بهذه العلوم فكتب ابو عبيدة فى مجازات القرآن والجاحظ فى اعجاز القرآن وعبد القاهر الجرجانى دلائل الاعجاز فى المعانى و هو المتوفى فى سنة ٤٧١ ☆ و قدامة البغدادى الكاتب كتب فى علم البديع ☆ والسكاكى الخوارزمى المتوفى سنة ٦٢٦ كتب اسرار البلاغة فى البيان وغيرها من هذه العلوم ☆ وكتب فى العروض الخليل بن احمد البصرى المتوفى سنة ١٧٠ .

(واما) التفسير فكتب سفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨ فى دولة العباسية ☆ وكتب الوكيع ابن الجراح صاحب ابى حنيفة المتو فى سنة ١٩٨ ايضاً ☆ و شعبة بن الحجاج ☆ واسحق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨ ☆ ومقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ ☆ وكتب

من التابعين ابن عباس المتوفى بالطائف سنة ٦٨ ✡ وكتب الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ ✡ وكتب الفخر الرازى تفسيره الكبير فى ثمان مجلدة

و(اما) الحديث فامر بتدوينه عمر بن عبد العزيز قبل موته سنة ١٠١ وهو من خلفاء بنى امية ✡ ثم أمر من خلفاء العباسية المنصور الدوانيقى مالك بن انس فكتب الموطأ ✡ ثم كتب ابن راهويه وتلميذه محمد بن اسمعيل البخارى ✡ وتلميذه مسلم بن الحجاج المتوفى سنة ٢٦١ ✡ وابن حنبل ✡ والترمذى ✡ وابو داود ✡ والنسائى ✡ وابن ماجة وغيرهم من اهل السنة و(اما) الفقه قال الاسكندرى فى الوسيط ص ٢٣٥ لما كان المروى عن رسول الله ، وظاهر نص القرآن لا يستوعبان كل احكام الوقايع المختلفة المتجددة بتجديد الزمان والمكان ✡ ولما كان الاجتهاد ضروريا فى الدين ، وجائت الدولة العباسية واهل الحجاز يرجحون جانب الاخذ بالحديث لكثرة رواته بينهم ؛ وامامهم مالك بن انس ✡ واهل العراق يرجحون الاخذ بالقياس والراى وامامهم ابو حنيفة (ثم) لما دخل اهل الحجاز العراق ، وتساوى الفريقان فى معرفة الاحاديث عملوا بهما ✡ ونشأ من ذلك عدة مذاهب اشهرها مذهب الشافعى ، ومذهب ابن حنبل ✡ وهذه المذاهب الاربعة هى التى ارتضاها معظم الائمة فى امر دينها ✡ واختص كل فريق من الناس برواية شىء وكتابة شىء (فمنهم) من انقطع لرواية القرائات و(منهم) لرواية الحديث و(منهم) لرواية العربية والاخبار حتى اذا ما جمعت كل هذه العلوم فى بطون الكتب (ثم) اقتصروا فى الرواية على تصحيح النطق ، والاداء ✡ فيقرء التلميذ على الشيخ القران او الحديث او اللغة ✡ وكانت الرواية الشغل الشاغل للعلماء فى صدر الدولة العباسية لاهتمام الامة بها ✡ وبذل الخلفاء المعونة لاربابها ✡ واشتغلوا بالبحث والتصحيح ✡ فعنوا شديد العناية بتاريخ الرجال ومراتب الاخذ عنهم وميزوا ما امكن تميزه من الموضوع وغيره فاندرس الروايات الموضوعة المكذوبة من الوضاعين الذين وضعوا الروايات وادخلوه فى الصحاح .

ومن الرواة حماد الكوفى ، وخلف الاحمر البصرى وابو عمرو الشيبانى ، وابو سعيد السكرى البغدادى ، وابو عمرو بن العلاء ، وابو عبيدة و معمر بن المثنى ، والاصمعى ، وابو زيد الانصارى ، والقاسم بن سلام محمد بن سلام و(من المؤلفين) صاحب نهاية الارب احمد النويرى

وصاحب صبح الاعشى وصاحب مسالك الانصار ، وصاحب الغرر والدرر، وصاحب منازل الاحباب ، وصاحب حلبة الكميت ، وصاحب المستطرف .

(ومن القراء واللغويين والنحويين) كابن مالك والشاطبى وابى حيان وابن منظور الافريقى فكتبوا فى المتون الموجزة على اسلوب الاقيسة المنطقية فكانت نوعها الموجودة بايدينا الان من الشروح والمطولات مبسوطة كثيرة النقل عن الائمة غزيرة الاستدلال بالبراهين والادلة العقلية والنقلية ☆ وكان للشافعية فى الايجاز وتنقيح التحرير الباع الاطول الى اوائل دولة العثمانية ☆ ثم اخترع تاليف الحواشى ؛ والتقريرات ، والرسائل الخاصة بشرح قاعدة او جملة او قصيدة كالسيوطى ، وابن حجر ، وابن خلكان ، وابن خلدون ، وابن المكرم ، والتفتازانى والسيد شريف الجرجانى، وابن هشام النحوى . والفيروزابادى ، وعز الدين بن عبد السلام، ولسان الدين بن الخطيب؛ وشهاب الخفاجى الى سنة ٨٩١ وهو سنة وفاة السيوطى

(ومن الشعراء) شرف الدين الانصارى المتوفى سنه ٦٦٢ ☆ وجمال الدين ابن نباتة المصرى ☆ وشهاب الدين التلعفرى المتوفى سنة ٦٧٥ ☆ وشهاب الدين الظريف المتوفى سنة ٦٧٨ ☆ والبوصيرى ☆ وابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ ☆ وابو بكر بن الحجة المتوفى سنة ٨٣٧ ☆ وصفى الدين الحلى ابن مكانس المتوفى سنة ٨٦٤ ☆ وابن معتوق الموسوى .

(اما) بقية العلوم كالفلسفة ، والحكمة؛ وهى المنطق ، والطبيعيات ، والرياضيات والالهيات ☆ وتشتمل الطبيعيات علم الطبيعة ، والكيميا، ومن المواليد الطب والصيدلة، و الفلاحة فتشتمل الرياضيات علم الحساب وعلم الجبر والهندسة، والالات والحيل ☆ وعلم الفلك الشامل للهيئة والتنجيم، والجغرافية ☆ ويلحق بهذه العلوم علم السياسة ، وتدبير المنزل و المال ☆ وعلم الاخلاق، والموسيقى ☆ وتشتمل الالهيات علم ما وراء الطبيعة الروحانيات ، والمدركات العقليه كالبحث عن صفات الخالق ، و القوى النفسية ، و الجن و الملائكة و نحو ذلك ☆ وهذه العلوم فطرية فى الانسان من حيث انه مفكر لا تختص بها امة دون اخرى فكان الاشتغال بها ضروريا لكل امة اصبحت ذات حضارة ☆ ولذلك زمن ترجم المسلمون بعضها فى عصر بنى امية ☆ واستقدم المنصور العباسى كثيرا من الاطباء و المنصور المترجمين فترجموا له كتب اليونان والفرس والهنود فى الطب والفلك والسياسة الى

زمن الرشيد والبرامكة فحثوا العلماء على ترجمة الكتب اليونانية وصححوا بعض التراجم في زمن المنصور ثم جاء عصر المامون فزخرت بحور الترجمة وبعث الرى في بلاد الروم جماعة من المترجمين فاختاروا واكتبأ وحملوها الى بغداد وترجمت وتعلمها الناس، وصححوا اغلاطها واستدركوا عليها حتى برع المسلمون في هذه العلوم كلها☆ وظهر منهم من الحكماء والفلاسفة من كاد يلحق فلاسفة اليونان كابن البطريق ، وسلم صاحب بيت الحكمة ، والحجاج بن مطر وحنين بن اسحق .

(ثم) ذهب طور الترجمة والتصحيح وتلا طور التاليف والتكميل ، والاختراع فاتى فيه ابو نصر الفارابى مخترع آلة الطرب المسماة بالقانون المتوفى سنة ٣٣٩☆ ومنهم ابو بكر الرازى الكيميائى المتوفى سنة ٣١١ وابن سينا المتوفى سنه ٣٢٨ وابو ريحان البرونى المتوفى سنة ٤٣٠ ☆ وابو الحسن ابن يونس صاحب الزيج المتوفى سنة ٢٩٩☆ وابن رضوان المنجم المتوفى سنة ٤٦٠ ☆ واحمد بن رشد القاضى☆ وابو القاسم الزهراوى وغيرهم من العامة والخاصة كما تقدم بعضهم فى ج٤ ص ٧٦ الى ص ٨٤

☆((فى ذكر خلفاء العباسية))☆

وفى سنة ١٣٢ بويع لابى العباس السفاح اول الخلفاء فى ايام ابى مسلم الخراسانى بعد بنى امية بوصية اخيه ابراهيم الامام بالكوفة فى ١٢ ع ١ ثم خطب مع عمه داود بن على فى المسجد ثم دخل قصر العمارة واجلس اخاه ابا جعفر المنصور فى المسجد وياخذ له البيعة وعمه الاخر عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب عامله بشهرزور وعمه الاخر صالح بن على الذى قتل مروان بن محمد آخر خلفاء بنى امية فى ٢٧ ذى الحجة سنة ١٣٢ فى بوصير من اعمال مصر فى كنيسة وكان عمره ٦٢ يقال له الحمار الجعدى ☆ وولى السفاح اخاه يحيى بن محمد بن على الموصل وقتل من اهلها نحو احد عشر الف رجل ثم امر بقتل نسائهم وصبيانهم لانهم اخرجوا الوالى الذى بها وكان مع يحيى قائد ومعه اربعة آلاف زنجى فاستوقفت امراة من اهل الموصل يحيى وقالت للعربيات ان ينكحن الزنوج فعمل كلامها فيه وجمع الزنوج فقتلهم عن آخرهم ☆ وولى اخاه المنصور على الجزيرة وآذربيجان وارمينية ☆ وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن☆ وولى ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد

على الكوفة وسوادها ☆ وكان على الشام عمه عبدالله بن على ☆ و على مصر ابو عون بن يزيد ☆ وعلى خراسان والجبال ابو مسلم ☆ وعمه سليمان بن على على البصرة وكور دجلة والبحرين وعمان ☆ وعمه اسمعيل بن على على الاهواز ☆ وكان السفاح طويلا مات فى سنة ١٣٦ بالانبار فى ذى الحجة وعمره ٣٣ سنة ومدة خلافته (ع) سنين .

وفى سنة ١٣٧ بويع لابى جعفر المنصور فقتل ابو مسلم الخراسانى فى شعبان وكان ابو مسلم قد قتل فى مدة دولته ستماة الف صبراً ☆ وفى سنة ١٣٨ توسع المنصور فى المسجد الحرام

وفى سنة ١٤١ خرج الراوندیون من اهل خراسان وهم قوم يقولون بالتناسخ واتوا الى قصر المنصور وقالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور رؤسائهم وهم مائتان فغضب اصحابهم واخذوا نعشا وحملوه ومشوا به على انهم ماشون فى جنازة حتى بلغوا باب السجن فرموا بالنعش وكسروا باب السجن واخرجوا رؤسائهم وهم نحو ستماة رجل .

وفى سنة ١٤٤ حبس المنصور من بنى الحسن احد عشر رجلا وقيدهم فى سجنه بالكوفة

وفى سنة ١٤٥ خرج محمد المهدى ابن الحسن المحض بالمدينة واستولى عليها فقتله المنصور وقتل اخوه ابراهيم النفس الزكية وبنى مدينة بغداد فى هذه السنة وكان قتل ابراهيم فى ذى القعدة بباخمرا على ٦١ فرسخ بالكوفة وعمره ٤٨ سنة

وفى سنة ١٤٨ توفى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالمدينة ودفن بالبقيع وفيها مات ابن ابى ليلى

وفى سنة ١٥٠ مات ابو حنيفة النعمان بن ثابت ببغداد فى جمادى الاولى ودفن بها

وفى سنة ١٥١ بنى المنصور الرصافة فى جانب الشرقى من بغداد لابنه المهدى

وفى سنة ١٥٥ عمل المنصور للكوفة والبصرة سوراً وخندقا وما اتفق فى اهلها

وفى سنة ١٥٧ مات الاوزاعى ببيروت ودفن بقرية خنتوى بباب بيروت

وفى سنة ١١٨ مات المنصور ببئر ميمونة فى طريق مكة فى ٦ ذى الحجة وعمره ٦٣ سنة ومدة خلافته ١١ سنة وثلاثه اشهر ودفن بباب المعلى محرماً وكان اسمر نحيفا خفيف العارضين وتخلف من الاولاد المهدى وسليمان وعيسى ويعقوب وجعفر وصالح

وفى سنة ١٥٩ بويع للمهدى بن المنصور وتوسع مسجد الحرام ومسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة * فى سنة ١٦١ امر باتخاذ المصانع فى طريق مكة وبتجديد الاميال وبحفر الركايا

وفى سنة ١٦٩ مات المهدى بماسبذان فى ٢٢ المحرم ودفن تحت جوزة وعمره ٤٣ سنة ومدة خلافته ١٠ سنة واستخلف ابنه الهادى بعده .

وفيها ظهر الحسين الاثرم بن على بن الحسن المثنى مع جماعة من اهل بيته بالمدينة وبايع الناس الحسين هذا على كتاب الله وسنة نبيه ثم خرج وافى ٢٤ ذى العقدة الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة ☆ وقد حج جماعة من بنى العباس واقتتلوا مع الحسين يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين وقتلوهم واجتزوا رؤسهم مايزيد على ماة راس وكان مقتلهم بموضع يقال له وج وهو عن مكة الى جهة الطائف ☆ و فى بعض النسخ فخ بدل وج كما فى تاريخ ابى الفداء ج ٢ ص ٢١ وص ١٤ .

وفى سنة ١٧٠ مات الهادى بن المهدى بن المنصور فى ١٥ ع ١ وعمره ٢٦ سنة ومدة خلافته سنة ودفن بعباس باد الكبرى فى بستانه وكان طويلا جسيماً وله سبعة بنين و ابنتان (وفيها) بويع لاخيه هارون الرشيد بن المهدى ومضى من عمره حين ولى ٢٢ سنة

وفى سنة ١٧٧ مات بالكوفه شريك القاضى ابن عبدالله المولود ببخارا سنة (٩٥)

وفى سنة ١٧٨ مات مالك بن انس الاصبحى امام المالكية المولود سنة (٩٥)

وفيها مات السيد الحميرى الشاعر الشيعى وهو كثير المدح لال البيت عليهم السلام

وفى سنة ١٨١ مات ابو يوسف القاضى يعقوب بن ابراهيم وكان اكبر تلامذة ابى حنيفة

وفى سنة ١٨٣ توفى موسى الكاظم عليه السلام ببغداد فى حبس الرشيد عند السندى بن شاهك

وفى سنة ١٨٧ اخذ الرشيد بالبرامكة واخذ اموالهم وقتل جعفر بن يحيى البرمكى

وفى سنة ١٩٠ سار الرشيد فى ماة الف و ٣٥ الفاً حتى نزلوا على هرقلة وفتحوها بعد ٣٠ يوماً

وفى سنة ١٩٣ مات الرشيد بطوس فى ٣ ج ٢ وعمره ٤٧ وخلافته ٢٠ سنة وكان جميلا ابيض وحمله المأمون الى مرو ودفنه فى الدار التى كان فيها وبنوه الامين والمأمون والمعتصم والمؤتمن وصالح وابو عيسى وابو يعقوب وابو العباس وابو سليمان وابو على وابو احمد كل واحد منهم المسمون بمحمد من امهات الاولاد وله ١٥ بنتاً وكان الرشيد يتصدق فى كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده الى المأمون ثم بويع لابنه الامين الى اربع سنين وقتل سنة ١٩٨ فى ٢٤ محرم وعمره ٢٨ سنة

وفى سنة ١٩٩ بويع للمأمون وظهر ابن طباطبا مع ابى السرايا بالكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد
وفى سنة ٢٠٠ امر المأمون ان يحصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا مابين ذكر وانثى
وفى سنة ٢٠١ جعل المامون على بن موسى الرضا عليه السلام ولى عهد المسلمين وامر جنده بطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك الى الافاق فى ٢ شهر رمضان ودام لباس الخضرة الى قدوم المأمون بغداد سنة ٢٠٤ ثم بدل الخضرة بالسواد

وفى سنة ٢٠٣ توفى على بن موسى الرضا بطوس وكان مولده عليه السلام بالمدينه سنة (١٤٨)

وفى سنة ٢٠٤ مات الشافعى محمد بن ادريس امام الشافعية المولود سنة (١٥٠)

وفى سنة ٢١٢ امر المأمون بتفضيل على بن ابى طالب عليه السلام على جميع الصحابة والتابعين

وفى سنة ٢١٨ مات المأمون فى ١٨ رجب ودفن بطرسوس فى دار جلعان خادم الرشيد ومدة خلافته ٢٠ سنة وخمسة اشهر و٢٣ يوما ومولده فى ١٥ ع ١ سنة (١٧٠)

(قيل) قال للمعتصم هؤلاء بنو عمك ولد امير المؤمنين على عليه السلام احسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم ولاتغفل صلاتهم فى كل سنة عند محلها وكان شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم ورد فدك على ولد فاطمة وسلمها الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد ليفرقها عن مستحقيها

وفى سنة ٢١٩ بويع للمعتصم اخو المأمون☆ وفى سنة ٢٢٠ خرج لبناء سامراء و توفى فيها ابو جعفر الجواد عليه السلام و دفن عند جده الكاظم عليه السلام وكان عمره (٢٥) سنة و مات فيها آدم بن ابى ايـاس

وفى سنة ٢٢٧ مات المعتصم فى (١٢) (ع ١) بسامراء وهو ثامن الخلفاء خلافته ٨ سنة وثمانية اشهر وعمره ٧٩ سنة ☆ ثم بويع لابنه الواثق هرون بن محمد ☆ وفيها مات معروف الكرخى فى (ع ١) ببغداد

وفى سنة ٢٣٢ مات الواثق فى ٢٤ ذى الحجة ودفن بالهارونى وعمره ٣٢ سنة وخلافته ٥ سنة وكان يبالغ فى اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق فى الحرمين اموالا عظيماً

وفى سنة ٢٣٢ بويع للمتوكل عاشر الخلفاء وفى سنة ٢٣٦ امر بهدم قبر الحسين عليه السلام وهدم ماحوله من المنازل، ومنع الناس من اتيانه ☆ وكان المتوكل شديد البغض لعلى واهل بيته عليهم السلام ☆ وكان من ندمائه عبادة المخنث وكان يشد على

بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف راسه وهو اصلع ويرقص ويقول قد اقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يعنى علياً عليه السلام ☆ والمتوكل يشرب ويضحك ☆ و فعل يوماً بحضرة المنتصر فقال يا امير المؤمنين ازعلياً ابن عمك فكل انت لحمه اذا شئت

وفى سنة ٢٤١ مات ابن حنبل فى ع ١ وفى سنة ٢٤٢ مات يحيى بن اكثم او اكتم

وفى سنة ٢٤٤ قتل المتوكل يعقوب بن اسحق المشهور بابن السكيت لما قال له ايهما احب اليك ابناى المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين فغض ابن السكيت عن ابنيه و ذكر عن الحسن والحسين ماهما اهله وقال وا لله ان قنبراً خادم على عليه السلام خير منك و من ولديك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات و عمره ٥٨ سنة (ره)

وفى سنة ٢٤٥ مات ذوالنون المصرى فى ذى القعدة ومات ابوعلى الكرابيسى

وفى سنة ٢٤٦ مات دعبل الشاعر الخزاعى الشيعى المولود سنة ١٤٨ رحمه الله

و فى سنة ٢٤٧ قتل المتوكل جماعة باتفاق ابنه المنتصر بالليل بالسيوف فى مجلس شرابة ليلة اربعاء فى ٤ شوال وكان عمره ٤٠ سنة وخلافته ١٤ سنة وعشرة اشهر وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان ☆ وفى غده خرج الخطيب الى الناس وقرء عليهم كتاباً من المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع الناس للمنتصر صبيحة الليلة التى قتل فيها المتوكل وامر الناس بزيارة قبر الحسين ع وامن العلويين وكانوا خائفين فى ايام ابيه ومات المنتصر بعد ستة اشهر من قتل ابيه وكان عمره ٥ سنة

انتهى دولة بنى العباس فى سنة ٦٥٦ ولما قامت دولتهم بدعوتهم لم تجد لها من العرب انصاراً ،واعواناً و لذا اختلطوا بالاعاجم بالتصاهر والتجاور و انغمروا فى مدينة الفرس و حضارتها ايما انغمار ☆ فكان من الجموع شعب ممتزج لغة ومادة و خلقاً ، و اعتقاداً ، وفكراً ،وخيالاً فاثر ذلك كله تاثيراً بيناً فى اللغة لفظا ،ومعنى وشعراً ،ونثراً ،وكتابة ؛وتاليفاً ☆ تشبه الخلفاء ، والامراء ، و الولاة ،والرؤساء بملوك الفرس و دهاقينهم فى اكثر امور السياسة ، والمعيشة ☆ فتناولت اللغة فى المشرق ☆ ثم تناولت اهل المغرب و غيرهم من الامم الاسلامية بافيريقية والابدلس وبربر ☆ فتقصر كل امة على كتبها ولغتها

(فهرسة ترتيب خلفاء بنى العباس ومدة خلافتهم الى سنه)

١ ابو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦)
٢ ابو جعفر المنصور (١٣٦ ١٥٨)
٣ محمد المهدى (١٥٨-١٦٩)
٤ موسى الهادى (١٦٩-١٧٠)
٥ هرون الرشيد (١٧٠-١٩٣)
٦ محمد الامين (١٩٣- ١٩٨)
٧ عبد الله المأمون (١٩٨- ٢١٨)
٨ محمد المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧)
٩ ابو جعفر الواثق (٢٢٧- ٢٣٢)
١٠ جعفر المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧)
١١ محمد المنتصر (٢٤٧-٢٤٨)
١٢ احمد المستعين (٢٤٨-٢٥٢)
١٣ محمد المعتز بن المتوكل (٢٥٢-٢٥٥)
١٤ محمد المهتدى بالله (٢٥٥-٢٥٦)
١٥ احمد المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩)
١٦ احمد المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩)
١٧ ابو محمد على المكتفى بالله (٢٨٩-٢٩٥)
١٨ جعفر المقتدر بالله (٢٩٥- ٣٢٠)
١٩ ابو منصور محمد القاهر (٣٢٠- ٣٢٢)
٢٠ ابو العباس احمد الراضى (٣٢٢- ٣٢٩)
٢١ ابراهيم المتقى لله (٣٢٩- ٣٣٣)
٢٢ عبد الله المستكفى (٣٣٣-٣٣٤)
٢٣ ابو القاسم المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣)
٢٤ ابو بكر الطائع لله (٣٦٣-٣٨١)
٢٥ ابو العباس القادر بالله (٣٨١-٤٢٢)
٢٦ ابو جعفر القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧)
٢٧ ابو القاسم المقتدى بالله (٤٦٧-٤٨٧)
٢٨ ابو العباس المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢)
٢٩ ابو منصور المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩)
٣٠ ابو جعفر الراشد بالله (٥٢٩-٥٣٠)
٣١ ابو عبد الله المقتفى لامر الله (٥٣٠-٥٥٥)
٣٢ ابو المظفر المستنجد لله (٥٥٥-٥٦٦)
٣٣ ابو محمد المستضىء بنور الله (٥٦٦-٥٧٥)
٣٤ ابو العباس الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢)
٣٥ ابو نصر الظاهر بامر الله (٦٢٢-٦٢٣)
٣٦ ابو جعفر المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠)
٧٣ ابو احمد المستعصم بامر الله (٦٤٠-٦٥٦)

☆(امراء دولة السامانية)☆

(نصر بن احمد السامانى (٢٦١-٢٧٩)
(اسمعيل بن احمد السامانى (٢٧٩-٢٩٥)
احمد بن اسمعيل (٢٩٥-٣٠١)
(نصر بن احمد (٣٠١-٣٣١)
(نوح بن نصر (٣٣١-٣٤٣)
(عبد الملك بن نوح (٣٤٣-٣٥٠)
(منصور بن نوح (٣٥٠-٣٦٦)
(نوح بن منصور (٣٦٦-٣٨٧)
(منصور بن نوح (٣٨٧-٣٨٩)
(عبد الملك بن نوح مدة ملكه ثمانية اشهر)

☆(ومن اشهر وزراء الخلفاء العباسية)☆

ابن المقفع ☆ ويحيى بن خالد البرمكى ☆ ابناه جعفر ، والفضل ☆ واسمعيل بن صبيح ☆ وعمرو بن مسعدة ☆ واحمد بن يوسف ☆ ومحمد بن عبد الملك الزيات ☆ والحسن بن وهب ☆ وعلى بن الفرات ☆ وابن مقلة ☆ وابن العميد ☆ والصاحب بن عباد ☆ وابو بكر الخوارزمى ☆ والبديع ☆ والصابى ☆ والعماد الكاتب ☆ وابن الشهيد ☆ وابو المطرف ابن عميرة ☆ وابن زيدون ☆ ولسان الدين بن الخطيب

☆(وفى العصر الرابع الدولة التركية)☆

ولما اكتسح التتار الدولة العباسية وخربوا البلاد وقتلوا العباد ؛ وابادوا الكتب (ثم) اصبحت للغة التركية العثمانية فى جميع الممالك العثمانية فزاحمت العربية ، و كادت تحل محل اللغة العامية الفارسية والتركية والكردية فممزوجة بشىء من الالفاظ العربية (اما) بقية الجزيرة العراق ومصر والشام فقد بقيت العامية العربية لسان الجميع فيها حتى الملوك والسلاطين لغلبة العناصر العربية فيها ☆ فلما لم يتهيأ لرؤساء المماليك وسلاطينهم اجادة العربية الفصيحة عمدوا العامية باقبالهم على ادبائها الى من ينظم بها حتى اصبحت بذلك لغة الادب والقرآت والكتابة بقلم الطومار ، والثلث الريحانى والتعليق ، والرقاع والنسخ الذى تكتب به كتب العلم والادب والرسائل ، والقلم المسلسل الذى تكتب به عامة الرسائل المطولة والعقود والوقف ، ومن اشهر الخطاطين الشيخ حمد الله العثمانى ☆ وجلال الدين ☆ و الجاحظ عثمان ، ومحى الدين المصرى ☆ وشهاب الدين العمرى ولسان الدين ابن الخطيب

وفى سنة ٢٤٩ بويع للمستعين الى ثلاث سنين وتسعة اشهر وكان عمره ٣٤ سنة

وفى سنة ٢٥٣ توفى على بن محمد ابو الحسن الهادى عليه السلام فى ايام المعتز بسامراء

وفى سنة ٢٦٠ توفى الحسن العسكرى عليه السلام فى ع ١ اوفى ج ١ بسامراء ودفن بها

وكانت ولاية المعتز بسامرا الى ان خلع اربع سنين وسبعة اشهر وعمره ٢٤ سنة

ثم بويع للمهتدى بن الواثق ☆ ثم بويع للمعتمد وفى ايامه مات البخارى صاحب الصحيح

وفى سنة ٢٦١ مات مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح والمسند ومات ابو يزيد البسطامى

وفى سنة ٢٧٠ مات احمد بن طولون صاحب مصر والشام (ثم) ولى بعده ابنه خمارويه ومات

داود بن على الاصبهانى امام اصحاب الظاهر الذين اخذوا بظاهر الاثار والاخبار
وفى سنة ٢٧٣ مات ابوداود السجستانى صاحب كتاب السنن ومات ابن ماجه ايضا
وفى سنة ٢٧٧ مات النسائى يعقوب بن سفيان وكان يتشيع وهو غير احمد بن على بن شعيب
وفى سنة ٢٧٨ مات الموفق بن المتوكل وبويع لابنه المعتضد وفيها تحرك القرامطة
وفى سنة ٢٨٣ امر المعتضد بلعن معاوية ولعن ابيه ولعن ابنه يزيد واباح لعنهم
وفى سنه ٢٨٩ مات المعتضد بن الموفق بن المتوكل وكان خلافته ٩ سنة و٩ اشهر
ثم بويع لابنه المكتفى ومات سنة ٢٩٥ وكان عمره ٣٣ ومدة خلافته ٦ سنة
ثم بويع المقتدر بن المعتضد قتل وعمره ٣٨ سنة ومدة خلافته ٢٤ سنة
وفى سنة ٢٩٦ كان ابتداء ملك الخلفاء العبيدية بافريقية وانقرضت دولتهم سنة ٥٦٧ و
يقال لهم الخلفاء العلويون كانوا من ولد عبيدالله بن محمد بن عبدالله ابن ميمون بن
محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ☆ وقيل هم من ولد عبيدالله بن احمد بن اسمعيل بن
محمد بن اسمعيل كما ذكرنا بعنوان الاسماعيلية فى ج ٤ ص ٣٢٩ وذكرهم ابو الفداء
فى تاريخه ج٢ ص ٦٧ وذكر فى اختلاف نسبهم اقوالا كثيرة انظر
وفى سنة ٣٠١ قتل الامير احمد السامانى ودفن ببخارا وقتل رئيس القرامطة
وفى سنة ٣١٠ توفى ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى ببغداد ☆ ومولده سنة ٢٢٤ بطبرستان
كان عارفا بالقراآت حافظا لكتاب الله بصيراً بالمعانى و له التاريخ والتفسير لم يفسر
مثله ☆ ولما مات تعصب عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سببه الا انه صنف كتاباً فيه
اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه احمد بن حنبل فقيل له فى ذلك فقال لم يكن ابن حنبل فقيهاً
وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الحنابلة فشنعوا عليه .
وفى سنة ٣١١ مات محمد بن زكريا الطبيب الرازى الذى صنف الحاوى فى ٣٠ مجلد .
وفى سنة ٣١٥ دخلت القرامطة الكوفة وهم الف: خمسمائة رجل ٧٠٠ فارس ٨٠٠ راجل و
نهبوا غالب البلاد الفراتية وحملوا منها ما قدروا على حمله من الاموال والثياب
وفى سنة ٣١٦ دخلوا الرحبة ثم ساروا الى الرقة ثم ساروا الى سنجار فنهبوا وسبوا
وفيها غلب مرداويج الديلمى على طبرستان و بلاد ايران بعد غلبته على اصفار

وفى سنة ٣٢٠ بويع للقاهر بن المعتضد فى ٢٨ شوال فخلافته سنة وستة اشهر
وفى سنة ٣٢١ مات ابن دريد اللغوى محمد بن الحسين المولود سنة ٢٢٣ وعمره سنة ٩٠ وفيها مات ابو هاشم الجبائى المعتزلى المولود سنة ٢٤٧ ودفنا بمقابر الخيزران .
وفى سنة ٣٢٢ بويع للراضى بن المقتدر فى ٦ ج ١ وهو ٢٠ من الخلفاء العباسية وفيها مات المهدى عبيدالله اول الخلفاء العبيدية والفاطمية والعلوية وفيها قتل محمد بن على الشلمغانى وشلمغان قرية بنواحى واسط هو القائل بالحلول والتناسخ وتبعه جماعة ويعتقدون فيه الالهية قتله وصلبه واحرقه فى ايام الراضى العباسى ذكره ابو الفداء فى تاريخه ج ٢ ص ٨٥ مفصلا انظر
وفى سنة ٣٢٧ مات عبدالرحمن صاحب الجرح والتعديل ومات ابو الدنيا الاشج عثمان بن خطاب☆ وتوفى محمد بن يعقوب الكلينى صاحب كتاب الكافى ببغداد .
وفى سنة ٣٢٩ مات الراضى بن المقتدر عمره ٣٢ سنة ومدة خلافته ٦ سنة فى ١٥ ربيع الاول وفيها بويع للمتقى ابراهيم بن المقتدر وهو الحادى والعشرين من الخلفاء .
وفى سنة ٣٣٣ بويع للمستكفى بن المكتفى بن المعتضد الى سنة واربعة اشهر
وفى سنة ٣٣٤ بويع للمطيع لله بن المقتدر فى ايام معز الدولة بن بويه ببغداد .
وفى سنة ٣٥٢ ختن معز الدولة ابنه فكتب الى الامير احمد بصقلية يامره فيه باحصاء اطفال الجزيرة وان يختنهم ويكسوهم فى اليوم الذى يطهر فيه المعز ولده ☆فكتب الامير احمد خمسة عشر الف طفل وابتدأ احمد فختن ولده واخوته فى مستهل ربيع الاول من هذه السنة ☆ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز الدولة الف درهم وخمسون حملا من الصلات ففرقت فى المختونين☆ وارسل الامير احمد بن الحسن بن على بن الحسين بسبى طبريين بعد فتحها الى المعز وجملته الف وسبعماة ونيف وسبعون راساً وقتل ابوه الحسن سنة ٣٣٣ من الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فكان فى جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندى وزنه ماة وسبعون مثقالا طال ماضرب به بين يدى رسول الله ﷺ بعث الحسن والد الامير احمد وكك بعدة من الاسرى والسلاح ☆ ثم مات بصقلية فى سنة ٣٥٣ فى ذى القعدة
وفى سنة ٣٣٩ اعادت القرامطة الحجر الاسودا الى مكة وكانوا اخذوه سنة

٣١٩ وكان لبثه عندهم ٢٢ سنة وفيها مات ابو نصر الفارابى محمد بن طرخان بدمشق

وفى سنة ٣٤٩ غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم ففتح واحرق وقتل وغنم وفيها اسلم من الاتراك نحو مائتى الف خركاة وفيها ورد السيل على جماعة الحاج

وفى سنة ٣٥١ استولت الروم على مدينة حلب واخذوا من السلاح مالا يحصى فوجدوا فى خارج المدينة دارا لسيف الدولة فيها ثلثماة بدرة من الدراهم و ٤٠٠ بغل وسبوا بضعة عشر الف صبى وصبية وغنموا مالا يوصف كثرة فلما لم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم احرقوا ما بقى ولم ينهبوا قرايا حلب وامرهم بالزراعة

وفيها استولى ركن الدولة بن بوية على طبرستان وفيها كتب عامة الشيعة بامر معز الدوله على المساجد ما هذه صورته لعن الله معاوية و لعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى اباذر الغفارى ☆ فلما كان من الليل حكه بعض الناس ☆ فاشار الوزير المهلبى على معز الدولة ان يكتب موضع الممحى لعن الله الظالمين لال رسول الله ﷺ ولم يذكر احدا فى اللعن الا معاوية ففعل ذلك

وفى سنة ٣٥٢ توفى ابو محمد الوزير المهلبى وكانت وزارته ١٣ سنة وكان كريما عاقلا فاضلا وامر الناس فى يوم عاشورا ان يغلقوا دكاكينهم وان يظهروا النياحة وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههم على الحسين بن على عليه السلام ففعل الناس ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة و السلطان معهم وامر فى يوم غدير خم باظهار الزينة فى البلد والفرح وضرب الدبادب والبوقات كما يفعل فى الاعياد فرحا بعيد الغدير فى ١٨ ذى الحجة

وفى سنة ٣٥٤ قتل الاعراب المتنبى احمد بن الحسين الشاعر الكندى و قتلوا ابنه بقرب النعمانية

وفى سنة ٣٥٦ مات معز الدولة ببغداد ودفن ببيات التبن وقام ابنه عز الدوله بختيار مقامه وفيها مات سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بحلب ودفن بميافارقين وقام مقامه ابنه سعد الدولة وفيها مات ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى

و فى سنة ٣٦٣ خلع المطيع نفسه و بويع لابنه الطايع وهو رابع و عشرين بن

الخلفاء وفيها ارسل المعز العلوى فى اثر القرامطة فى الديار المصرية عشرة آلاف فارس وانهزمت
وفى سنة ٣٦٥ مات المعز العلوى وقام مقامه ابنه العزيز بن معد بن اسمعيل
وفى سنة ٣٦٦ مات ركن الدولة الحسن بن بوية وقام مقامه ابنه عضد الدولة وكان امارة
ركن الدولة ٤٤ سنة ☆ وفيها ابتدا دولة آل سبكتكين بمدينة غزنة ☆ وفيها مات منصور
بن نوح السامانى صاحب خراسان ☆ وقبض عضد الدولة على ابن العميد .
وفى سنة ٣٦٧ سار عضد الدولة الى العراق وقتل بختيار حمدان ومات فيها ابن قريعة وهو
الذى يكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب بديهة من غير توقف فمن ذلك ما كتب
اليه ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنى بنصرانية فولدت ولداً جسمه للبشر و
وجهه للبقر ☆ وقد قبض عليها فما يرى القاضى فيهما ☆ فكتب الجواب بديهاً هذا من اعدل
الشهود على اليهود بانهم شربوا العجل فى صدورهم فخرج من ايورهم وارى ان يناط براس
اليهودى راس العجل ويصلب على عنق النصرانية السلق مع الرجل ويسحبا اعلى الارض
وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام .
وفى سنة ٣٧٢ مات عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بوية وكان عمره ٤٧
سنة ☆ من شعره ☆

عضد الدولة وابن ركنها ☆ ملك الأملاك غلاب القدر

وفيها قتل ابو الفرج محمد بن عمر بن شاهين اخاه الحسن بن عمران البطيحة .
وفى سنة ٣٩٣ مات الطايع بن المطيع .
وفى سنة ٣٨٥ توفى الصاحب بن عباد ويقال له الصاحب لانه كان يصحب ابن العميد بالرى
وحمل ودفن باصبهان كما تقدم ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة لفخر الدولة
بن ركن الدولة واخيه مؤيد الدولة وكان مولده فى ذى القعدة باصطخر وقيل بطالقان قزوين
لا طالقان خراسان سنة ٣٢٦ وابوه كان وزير ألركن الدولة توفى فى سنة ٣٣٥ له كتب فى اللغة و
غيرها وفيها توفى الدارقطنى على بن عمر ابو الحسن الذى نسب الى التشيع وتوفى السيرافى
وفى سنة ٣٨٧ كان ابتداء دولة بنى حماد بن بلكين وآخرها سنة ٥٧٤ وفيها مات سبكتكين
وهو غير بلكين ودفن بغزنة ومدة ملكه ٢٠ سنة وفيها مات فخر الدولة بن ركن الدولة بن
بوية وقام مقامه ابنه مجد الدولة وفيها توفى الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى صاحب كتاب

الحكم والامثال وغيره وفى سنة ٣٨٩ انقرضت دولة السامانية فى زمن محمود بن سبكتكين وفى سنة ٢٩١ توفى الحسين المشهور بابن الحجاج الشيعى الشاعر المدفون مما يلى دهلى وفى سنة ٣٩٨ مات بديع الزمان الهمدانى والجوهرى صاحب الصحاح اللغة.

وفى سنة ٤٠٠ بنى ابو محمد بن سهلان سوراً على مشهد على بن ابى طالب عليه السلام بالنجف

(فى اختلاف نسب خلفاء العبيدية)

وفى سنة ٤٠٢ فى ع ٢ كتب ببغداد محضر بامر القادر بالله يتضمن القدح فى نسب الخلفا العبيديين العلويين و الفاطميين المصريين وكتب جماعة من القضاة والعلويين و جماعة من الفضلاء وابو عبدالله بن النعمان فقيه الشيعه (ونسخة المحضر) هذا ما شهد به الشهود ان معد بن اسمعيل بن عبدالرحمن ابن سعيد منتسب الى ديصان بن سعيد الذى ينسب اليه الديصانية ☆ وان هذا الناجم بمصر هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار ابن معد بن اسمعيل بن عبدالرحمن بن سعيد لا اسعده الله ☆ وان من تقدمه من سلفه الارجاس الانجاس عليهم لعنة اللاعنين ادعياء خوارج لانسب لهم فى ولد على بن ابن طالب عليه السلام ☆ وان ما ادعوه من الانتساب اليه زور و باطل ☆ وان هذا الناجم فى مصر هو و سلفه كفار وفساق وزنادقة ملحدون معطلون و للاسلام جاحدون اباحوا الفروج واحلوا الخمور وسبوا الانبياء و ادعوا الربوبية ☆ كما ذكره ابو الفداء فى تاريخه ج ٢ ص ١٥٠ س ٥ وقال فى ص ٦٧ س ٢٧ وقد اختلف العلماء فى صحة نسب عبيدالله ☆ فقال القائلون بامامته ان نسبه صحيح و لم يرتابوا فيه * وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم ايضا ☆ وذهب آخر الى ان نسبهم مدخول ليس بصحيح ☆ وبالغ طائفة منهم الى ان جعلوا نسبهم فى اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدى عبيدالله بل كان اسمه سعيد بن احمد بن عبدالله القداح ابن ميمون بن ديصان (الى ان قال) فجرى حديث النساء فوصفوا امراة رجل يهودى حداد بسليمة مات عنها زوجها فتزوجوها الحسين بن محمد بن احمد بن عبدالله القداح ☆ وكان للمراة ولد من اليهودى فاحبه الحسين بن محمد الذكور وادبه ومات الحسين ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدى عبيدالله * وقد اختلف كلام المورخين فى قصة عبدالله القداح بن ميمون بن ديصان المذكور .

وفى سنة ٤٠٥ مات ابن الحاكم النيسابورى محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدون بن نعيم صنف الصحيح كابيه وفيها توفى الشريف الرضى الموسوى صاحب الديوان هو الذى تعلم النحو من ابن السيرافى الذى ذاكره على عادة التعليم وهو صبى ☆ فقال اذا قلنا رأيت عمرو أما علامة النصب فى عمر ☆ فقال الرضى بغض على عليه السلام اراد السيرافى النصب الذى هو الاعراب واراد الرضى الذى بغض على عليه السلام فاشار الى عمرو بن العاص وبغضه لعلى عليه السلام فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته ببغداد سنة ٣٥٩

وفيها مات ابو حامد الاسفرائينى الذى كان يحضر مجلسه اكثر من ثلثماة فقيه وعمره ٦١ سنة

وفى سنة ٤٠٧ انقرضت الخلافة الاموية من الاندلس وتفرق ممالك الاندلس

وفى سنة ٤١٠ مات الحاكم بامر الله ابو على منصور بن العلوى بعد ٢٥ سنة من ولايته

وفى سنة ٤٢٠ مات احمد بن محمد بن اسمعيل الديباج المشهور بابن طباطبا الشاعر النقيب

وفى سنة ٤١٨ مات السلطان محمود فى و اوصى بالملك لابنيه محمد ومسعود

وفى سنة ٤٢٢ مات القادر بالله وكانت خلافته ٤٢ سنة وعمره ٨٦ سنة وبويع لابنه القائم

وفى سنة ٤٢٧ مات الظاهر بن الحاكم العلوى وكانت خلافته بمصر ٢٥ سنة وعمره ٣٣ سنة

وفيها مات الثعالبى صاحب التفسير وفيها مات مهيار الشاعر المستبصر

وفيها مات الشيخ الرئيس ابن سينا

وفى سنة ٥٢٩ توفى ابو نعيم الاصبهانى ومات الثعالبى صاحب يتيمة الدهر

وفى سنه ٤٣١ كانت ابتداء ملك السلجوقية وسلجوق بن دقاق جدهم انتقل من دار الكفر الى بلاد الاسلام ونزل بنواحى جند قرية ببخارا وفيها قتل احمد بن محمد بن محمود ابن سبكتكين عمه مسعود بن محمود والد مودود

وفى سنة ٤٣٥ مات ابو طاهر جلال الدولة بن بهاء الدولة وقام مقامه ابنه العزيز منصور

وفيها اسلم من الترك خمسماة آلاف خركاة وتفرقوا فى بلاد الاسلام

وفى سنة ٤٣٦ توفى الشريف المرتضى اخو الرضى وقام مقامه ابن اخيه عدنان النقابة

وفى سنة ٤٤٠ مات ابو كاليجار المرزبان بن سلطان الدوله بن بهاء الدولة بن عضد الدولة

وفيها مات محمد بن غيلان البزار صاحب الاحاديث المعروفة بالغيلانيات

وفى سنة ٤٤٩ مات مودود بن مسعود بن السلطان محمود بغزنة وقام مقامه عمه الرشيد بن محمود وفيها سار البساسيرى كبير الاتراك ببغداد واظهر العدم وحسن السيرة وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين اهل السنة والشيعة فى الاذان بحى على خير العمل والصلاة خير من النوم وفى سنة ١٤٤٣ ايضا وقعت الفتنة بينهم واحرقوا ضريح موسى الكاظم وجميع التربة التى حواليها

وفيها وقت العصر ظهر ببغداد كوكب له ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سيرا بطيا ثم انقض وفيها مات عبد الرشيد بن السلطان محمود ومات معتمد الدولة وفيها زلزلت فى خوزستان وغيرها زلازل كثيرة فانفرج من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر فى وسطه درجة بالاجر والجص فتعجب الناس من ذلك وخرب سور البيهق و فيها اعادت الشيعة الاذان بحى على خير العمل وكتبوا فى مساجدهم ببغداد محمد وعلى خير البشر و قصد السنية ببغداد دار الخلافة وطلبوا ان يؤذن لهم ان يأمروا بالمعروف

وفى سنة ٤٤٨ توفى عدنان بن الشريف الرضى ابن اخى المرتضى نقيب العلويين

وفى سنة ٤٥٠ قتل طغرل بك البساسيرى واسمه ارسلان وكان من مماليك بهاء الدولة بن بويه وفيها مات الملك الرحيم فيروز ابو نصر خسرة اخر ملوك بنى بويه وهو ابن ابى كاليجار

وفى سنة ٤٥١ مات فرخزاد بن مسعود بن السلطان محمود وقام مقامه اخوه ابراهيم بغزنة وفيها مات داود بن ميكائيل بن سلجوق اخو طغرل بك صاحب خراسان وقام مقامه ابنه ارسلان

وفى سنة ٤٥٣ مات المعز بن باديس صاحب افريقية ومات قريش بن بدلان صاحب موصل ومات نصر الدولة احمد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر بعد ٥٢ سنة من امارته وعمره نيف و ٨٠ سنة ومات شكر العلوى الحسينى امير مكة .

و فى سنة ٤٥٥ تكامل جميع اليمن لعلى بن محمد بن على المصليحى و تعلم مذهب الشيعة و له قصة فى تاريخ اليمن

وفى سنة ٤٦٣ مات ابو بكر احمد بن على بن ثابت خطيب البغدادى

وفيها مات ابو عمر ويوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب فى الاصحاب والصحابة

وفى سنة ٤٦٥ مات السلطان امير ارسلان بعد تسع سنة من امارته بجيحون وكان معه من

الجيش ازيد على مائتى الف فارس و كان عمر ٤٠٥ سنة و قام مقامه ابنه ملك شاه و كان وزيره نظام الملك .

وفى سنة ٤٦٦ زادت دجلة و جاء السيول حتى غرق الجانب الشرقى من بغداد و بعض الغربى ودخل المنازل وغرق مقبرة ابن حنبل ومشهد باب التبن وهلك فى ذلك خلق كثير وفى سنة ٤٦٧ مات القائم بن القادر بن المقتدر بن المعتضد و كانت خلافته ٤٤ سنة وقام مقامه المقتدى بامر الله وهو من احفاده

(مبدء تقديم النيروز عند نزول الحمل)

وفيها اعنى سنة ٤٦٧ جمع ملكشاه ونظام الملك وزيره جماعة من المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس اول الحمل ✡ وكان النيروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت ✡ و فيها عمل ملكشاه الرصد واجتمع فى عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الخيام او ابراهيم واخرج عليه من الاموال جملا عظيمة ويقى الرصد دائراً الى ان مات السلطان سنة ٤٨٥ فبطل (فى) سنة ٤٦٨ مات الواحد النيسابورى صاحب تفسير الوسيط والبسيط و الوجيز و شرح الديوان .

وفى سنة ٤٧٠ مات عبد الرحمن بن محمد بن اسحق صاحب تاريخ اصبهان وغيره :

وفى سنة ٤٧٥ مات ابو اسحق ابراهيم بن على الفيروز آبادى الشيرازى صاحب المهذب و التنبيه والنكت واللمع وغيرها وكان مولده سنة ٣٩٣ ومن شعره .

جاء الربيع وحسن ورده ✡ ومضى الشتاء وقبح برده
فاشرب على وجه الحبيب ✡ ووجنتيه و حسن خده
(وله) سألت الناس عن خل وفى ✡ فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ✡ فان الحر فى الدنيا قليل

وفى سنة ٤٧٧ مات عبد السيد الشافعى صاحب كتاب الشامل والكامل و كفاية السائل

وفى سنة ٤٧٨ مات امام الحرمين عبد الملك ابو المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب .

وفى سنة ٤٧٨ مات ابو نصر الزينبى العباسى نقيب الهاشميين وهو المحدث المشهور على الاسناد

وفى سنة ٤٨٢ عمرت منارة جامع حلب من حجارة بيت النار هناك بعد خرابها وجعل تون حمام

وفى سنة ٤٨٥ مات ملكشاه بن ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ومات وزيره نظام الملك
وفى سنة ٤٨٧ مات المقتدى العلوى وكان خلافته ١٩ سنة وقام مقامه ابنه المستظهر الى مدة
٦٠ سنة مات وعمره ٦٧ سنة وقام مقامه ابنه المستعلى بالله .
وفيها مات امير مكة محمد بن ابى هاشم الحسينى ، وعمره جاوز سبعين سنة .
وفيها مات ابو عبدالله الحميدى صاحب الجمع بين الصحيحين .
وفى سنة ٤٩٠ قتل ارسلان ارغون بن الب ارسلان بعد اخيه ملكشاه .
وفى سنة ٥١٢ مات المستظهر بالله بن المقتدى العلوى بعد ٣٤ سنة من خلافته
وفى سنة ٥٢٣ قتل اهل الشام من الاسماعيلية ستة الاف نفر وفيها مات حمزة بن هبة الله
ابن محمد الزيدى النيسا بورى المحدث وكان مولده سنة ٤٢٩
وفى سنة ٥٢٤ مات الامر باحكام الله منصور بن مستعلى بن المستنصر العلوى
وهو العاشر من ولد عبيدالله العبيدى ولايته ٢٩ سنة .
وفيها توفى ابراهيم بن عثمان بن محمد الغزى الشاعر ببلخ مولده سنة ٤٤١
وفى سنة ٥٢٥ مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وهو غير السلطان محمود بن سبكتكين
وفى سنة ٥٢٩ مات المسترشد العباسى بمراغة بعد ١٧ سنة من ولايته وقام مقامه ابنه الراشد
وفى سنة ٥٣٢ قتل الراشد العباسى بشهرستان اصبهان وفيها جائت زلزلة عظيمة فى البلاد
سيما الشام وحلب وخربت كثير من البلاد فى صفر ودامت الى ٢٢ يوماً .
وفى سنة ٥٣٥ قتل الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان بمراكش له كتاب العقيان
وفى سنة ٥٣٨ مات الزمخشرى المولود سنة ٤٦٧ وزمخشر من قرى خوارزم
وفى سنة ٥٤٣ كان غلاء العام فى بلاد العرب والعجم من خراسان الى الشامات
وفى سنة ٥٤٤ مات الحافظ لدين الله عبد المجيد العبيدى قام مقامه ابنه الظافر وفيها مات القاضى
عياض بن موسى بن عياض البستى المحدث المصنف بمراكش
وفى سنة ٥٤٧ مات مسعود بن محمد بن ملكشاه وانقرض دولة آل سبكتكين
وفى سنة ٥٤٨ مات الشهرستانى صاحب الملل والنحل وهو محمد بن عبدالكريم
وفى سنة ٥٤٩ قتل الظافر بالله بن الحافظ العبيدى وقام مقامه ابنه الفائز

وفي سنة ٥٥٢ في رجب وقعت الزلازل بالشامات فخربت البلاد ومات كثير من الخلق
وفي سنة ٥٥٥ مات الفائز بن الظافر وفيها مات المقتفي وفيها مات ملكشاه

☆(في ذكر نهب نيسابور وتخريبها)☆

وفي سنة ٥٥٦ قال ابو الفداء في تاريخه ج ٣ ٤٠٣ تقدم المؤيد رضي الدين محمد بن علي الطوسي بامساك اعيان نيسابور لانهم كانوا رؤساء للحرامية والمفسدين واخذ المؤيد يقتل المفسدين فخربت نيسابور ☆ وكان من جملة ما خرب مسجد عقيل ☆ وكان مجمعا لاهل العلم ☆ وكان فيه خزائن الكتب الموقوفة ☆ وخرب من مدارس الحنفية ١٧ مدرسة ونهب عدة من خزائن الكتب ☆ واما الشاذ باخ فان عبد الله بن طاهر بن الحسين بناها لما كان اميرا على خراسان للمامون وسكنها هو والجند ☆ ثم خربت بعد ذلك ثم جددت في ايام السلطان الب ارسلان السلجوقي ☆ ثم تشعثت بعد ذلك ☆ فلما كان الان وخربت نيسابور امر المؤيد باصلاح سور الشاذباخ وسكنها هو والناس فخربت نيسابور كل الخراب ولم يبق بها احد
وفي سنة ٥٥٨ امر الخليفة المستنجد باجلاء بني اسد الذين كانوا بالحلة فقتل منهم جماعة
وفي سنة ٥٥٩ توفي الوزير ابو جعفر محمد بن علي بن منصور الاصبهاني
وفي سنة ٥٦٠ توفي الوزير يحيى بن محمد بن المظفر عون الدين الشهير بابن هبيرة
وفيها مات امين الدولة الشهير بابن التلميذ الطبيب القيس شيخ النصارى
وفي سنة ٥٦٢ مات ابو سعيد السمعاني صاحب الانساب في ثمان مجلدات
وفي سنة ٥٦٤ كان ابتداء الدولة الايوبية اولهم اسد الدين شيركوه
وفي سنة ٥٦٦ مات المستنجد بن المقتفي وقام مقامه المستضيء وهو ٣٣ منهم
وفي سنة ٥٧٠ ملك صلاح الدين يوسف بن ايوب دمشق وحمص
وفي سنة ٥٧١ مات ابن العساكر الدمشقي الحافظ ابو القاسم صاحب التاريخ
وفي سنة ٥٧٢ مات القاضي جمال الدين الشهرزوري بدمشق
وفي سنة ٥٧٥ مات المستضيء بن المستنجد وقام مقامه الناصر ظهير الدين
وفي سنة ٥٧٧ مات ابن الانباري النحوي ابو البركات عبد الرحمن بن محمد
وفي سنة ٥٨٤ مات ابن التعاويذي الشاعر محمد بن عبد الله الكاتب

وفى سنة ٥٨٥ مات موفق الدين الاربلى الشاعر محمد بن يوسف بن محمد
وفى سنة ٥٨٩ مات السلطان صلاح الدين الملك الناصر فى ٢٨ صفر بدمشق وعمره ٥٧ و
كانت مدة ملكه ٢٤ سنة وخلف ٢٧ ولداً منهم ابنه الملك الافضل ولم يخلف فى خزانته
الا ٤٧ درهماً ولم يخلف داراً ولا عقاراً ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود
به ولم يؤخر صلوة عن وقتها ولا صلى الا فى جماعة وكان صبوراً حسن الخلق وفى سنة ٥٩٢ نقل
الملك الافضل اباه السلطان صلاح الدين الى مدينة الرسول ﷺ
وفى سنة ٥٩٥ مات فى ٢٧ من المحرم عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين
وفى سنة ٥٩٧ مات عماد الدين الكاتب محمد بن عبد الله بن حامد الاصبهانى و(فيها) توفى
ابن الجوزى الواعظ ابو الفرج عبد الرحمن بن على الحنبلى وكان مولده سنة ٥١٠
وفى سنة ٦٠٠ كانت زلزلة عظيمة بالشامات وبلاد الروم والعراق وغيرها
وسبطه المشهور بابن الجوزى ايضا مات فى سنة ٦٥٦ .
وفى سنة ٦٠٥ توفى الفخر الرازى محمد بن عمر بن الحسين صاحب تفسير الكبير وكان شافعياً
وفيها توفى ابن الاثير المبارك بن محمد بن عبد الكريم مجد الدين وهو اخو صاحب الكامل
وفى سنة ٦٠٩ مات ابن خروف النحوى الاندلسى وتوفى فيها الجزولى النحوى بمراكش
وفى سنة ٦١٥ مات الملك العادل بن ايوب وخلف ستة عشر ولداً
وفى سنة ٦١٦ مات الملك الغالب عز الدين كيكاووس بن كيخسرو صاحب بلاد الروم
وفيها مات المؤيد رضى الدين بن محمد بن على الطوسى النيسابورى المحدث فى شوال
وفى سنة ٦٢٢ مات الناصر لدين الله احمد بن المستضىء بن المستنجد بن المقتفى
وفى سنة ٦٢٣ مات الظاهر محمد بن الناصر وكانت مدة خلافته تسعة اشهر
وفى سنة ٦٢٤ مات الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بن ايوب الايوبى
وفى سنة ٦٢٨ انتهى التاريخ الكامل لابن الاثير الذى الفه من هبوطادم الى هذه السنة
وفى سنة ٦٣٠ مات ابن الاثير عز الدين على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى
وفى سنة ٦٣٢ مات الملك الظاهر داود بن صلاح الدين صاحب البيرة
وفى سنة ٦٣٤ مات الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب

وفى سنة ٦٣٥ مات الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب الايوبى فى المحرم
فى سنة ٦٣٧ وقيل سنة ٦٣٠ هلك الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل
وفى سنة ٦٤٠ مات المستنصر بالله بن الظاهر بن الناصر وهو ٣٨ من الخلفاء العباسية
وفى سنة ٦٤٣ ماتت ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين
وفى سنة ٦٤٦ مات ابن الحاجب ابو عمرو عثمان بن عمر جمال الدين النحوى
وفى سنة ٦٤٧ مات الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل بن الملك العادل
وفى سنة ٦٥٦ وقعت الفتنه بين الشيعة والسنة ببغداد فى ايام هولاكو خان ووزيره العلقمى
فى ماة الف فارس فنهبوا الكرخ هنكوا النساء وقتلوا المستعصم آخر الخلفاء العباسية وفيها
مات الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بن ايوب الايوبى
وفى سنة ٦٥٩ قتل الملك الناصر بن الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين بن ايوب
: فيها خسف سبع حزائر بعكا فى البحر باهلها واهل عكا يبكون و يستغفرون
وفى سنة ٦٦٣ مات هولاكو خان ملك التتر بالمراغة وخلف ١٥ ولداً ذكوراً وقام مقامه ابنه
وفى سنة ٦٨١ مات ابغا بن هولاكو بن جنكز خان وقام مقامه اخوه احمد بن هولاكو
وفيها مات ابن خلكان بن احمد بن ابى بكر البرمكى صاحب وفيات الاعيان
وفى سنة ٦٧٣ مات الملك المنصور بن الملك المظفر الايوبى صاحب حماة
وفى سنة ٦٨٨ مات قتلاى خان بن طلو بن جنكز خان اخو هولاكو خان ملك التتر
وفى سنة ٧٠١ مات الشريف ابو نمى محمد بن ابى سعد بن على بن قتادة صاحب مكة
وفى سنة ٧٠٢ كانت زلزلة عظيمة فى الديار المصرية وهدمت اماكن كثيرة وهلك خلق كثير
وفى سنة ٧٣٢ مات السلطان الملك المؤيد اسمعيل ابو الفداء صاحب تاريخ البشر
وفى سنة ٧٣٦ باشر السيد بن زهرة بدر الدين محمد الحسينى وكالة بيت المال بحلب
وفى سنة ٧٣٧ مات قاضى القضاة هبة الله بن عبد الرحيم شرف الدين الشافعى
وفى سنة ٧٣٩ مات قاضى القضاة ابن الخطيب فخر الدين عثمان بن زيد بن الدين على
وفيها توفى ابن زهرة الشريف بدر الدين محمد الحسينى نقيب الاشراف بحلب فيها وتوفى قاضى
القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى وفيها توفى بدر الدين محمد بن القاضى

عزالدين محمدبن الصائغ الدمشقى ،

وفى سنة ٧٤٠ مات علم الدين القاسم بن محمد الدمشقى ابو محمد البرزالى

وفيها مات الخليفة العباسى سليمان وكانت مدة خلافته ٣٩ سنة وبعده بويع بالخلافة ابن اخيه ابى اسحق ابراهيم فى شعبان .

وفى سنة ٧٤٢ مات الخطيب الدمشقى ابن القاضى جلال الدين القزوينى

وفى سنه ٧٤٤ قتل ابراهيم بن يوسف المقصاتى بدمشق اسبه الصحابة وقذفه عايشة وفيها وقعت الزلزلة العظيمة وخربت بحلب وبلادها اماكن

وفى سنة ٧٤٥ اتفق سيل عظيم بطرابلس وهلك فيه خلق كثير

وفى سنة ٧٤٧ وقع الوباء ببلاد ازبك وخلت قرى ومدن من الناس ثم اتصل الوباء بالقرم والروم وهلك منهم خمسة وثمانون الفا على وجه التقريب

وفى سنة ٧٤٨ كان الغلاء بمصر ودمشق وحلب ووقع فيها ثلج عظيم وجائت ريح عظيمة قلعت اشجاراً كثيرة وكانت مراكب للفرنج غرقت بهذه الريح قال الشاعر :

قل للفرنج تادبوا وتجنبوا فالريح جند بيننا اجماعا

ان قلعت فى البر اشجاراً فكم فى البحر يوما شجرت اقلاعا

وفى سنة ٧٤٩ وصل الوباء الى حلب فى شهر رجب كفانا الله شره

((☆وظيفة السلطان فى كل عصر وسلوكه مع الرعية))☆

قال ابن عبدربه فى عقد الفريد ص٦ السلطان زمام الامور ☆ و نظام الحقوق وقوام الحدود ☆ والقطب الذى عليه مدار الدنيا وهو حمى الله فى بلاده وظله الممدود على عباده ☆ به يمتنع حريمهم وينتصر مظلومهم ☆ وينقمع ظالمهم ☆ ويأمن خائفهم قال الله تعالى انى انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن كان لى على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة ☆ ومن كان لى على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة ☆ و قال (الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر و لله عاقبة الامور) وقال النبى ﷺ عدل ساعة فى حكومة خير من عبادة ستين سنة ☆ وقال كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته قال الشاعر :

فكلكم راع ونحن راعية ☆ وكل يلاقى ربه فيحاسبه

ولكل حصته من العدل ومنزلته من الحكم ☆ واذا كان الامام والسلطان عادلين فلهما الاجر وعلى الرعية الشكر واذا كانا جائرين فلهما الوزر وعلى الرعية الصبر قال الشاعر:

والبيت لا يبتنى الا له عمد ☆ ولا عماد اذا لم ترس اوتاد

وان تجمع اوتاد واعمدة ☆ يوماً فقد بلغوا الامر الذى كادوا

قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم) قال المامون الملوك تتحمل كل شيء الا ثلاثة اشياء القدح فى الملك، وافشاء السر. والتعرض للحرم؛

قال اردشير لابنه يابنى ان الملك والعدل اخوان لا غنى احدهما عن صاحبه فالملك اس والعدل حارس فما لم يكن له اس فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع (و قالت) الحكماء مما يجب على السلطان العدل فى ظاهر افعاله لاقامة امر سلطانه و فى باطن ضميره لاقامة امر دينه، فاذا فسدت السياسة ذهب السلطان ومدار السياسة كلها على العدل والانصاف، لايقوم اهل الكفر والايمان الا بهما ولايدور الا عليهما مع ترتيب الامور مراتبها. وانزالها منازلها ☆ وينبغى لمن كان سلطاناً ان يقيم حجو السلطان وليكن حكمه على غيره بمثل حكمه على نفسه

وعن عبد الملك بن مروان قال كلكم يترشح لهذا الامر ولايصلح له منكم الا من كان له سيف مسلول، ومال مبذول، وعدل يطمئن اليه القلوب وعن عمر بن الخطاب قال لايصلح لهذا الامر الا اللين من غير ضعف والقوى من غير عنف ☆ وكتب ارسطاطاليس الى الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها فان طلبك ذلك باحسانك ادوم بقاء منه باعتسافك (واعلم) انك انما تملك الابدان فاجمع لها القلوب بالمعروف ☆ وقال اردشير لاصحابه انما الملك الاجساد لا النيات، واحكم بالعدل لا بالرضا؛ وافصح عن الاعمال لا عن السرائر ☆ وعن معاوية قال انى لا اضع سيفى حيث يكفينى سوطى ولا اضع سوطى حيث يكفينى لسانى ولو ان بينى وبين الناس شعرة ما انقطت (فقيل) له وكيف ذلك قال كنت اذا مدوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها ☆ وقال ابرويز لابنه شيرويه لاتوسعن على جندك سعة يستغنون

بها عنك ،ولا تضيقن عليهم ضيقا يضجون به منك ، ولكن اعطهم عطاء قصداً وامنعهم منعا جميلا وابسط آلهم في الرجاء ولا تبسطاهم في العطاء ☆

و (قال) قس بن ساعدة في مجلس كسرى افضل الاشياء اعاليها واعلى الرجال ملوكهم وافضل الملوك اعمهانفعا ☆ وخير الازمنة اخصبها ☆ وافضل الخطباء اصدقها☆الصدق منجاة☆والكذب مهواة☆والشر لجاجة ☆ والخرم مركب صعب☆ والعجز مركب وطيء☆ آفة الراى الهوى☆والعجز مفتاح الفقر☆وخير الامور الصبر☆وحسن الظن ورطة ☆ وسوء الظن عصمة☆ اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعى ☆من فسدت بطانته كان كالغائص بالماء ☆ شر البلاد بلاد لا امير بها☆وشر الملوك من خافه البرىء وافضل الاولاد البررة ☆ وخير الاعوان من لم يراء بالنصيحة ☆ واحق الجنود بالنصر من حسنت سريتها ☆ ويكفيك من الزاد ما بلغك المحل☆والصمت حكم قليل فاعله ☆ والبلاغة الايجاز ☆ ومن شدد نفر ☆ ومن تراخى تألف

وعن الوليد بن عبد الملك قال لابيه يا ابت ما السياسة قال هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمالها فوات الضائع ☆وعن سعيد بن سويد قال ايها الناس ان الاسلام حائط منيع وباب وثيق فحائط الاسلام الحق ؛وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعاً ما اشتد السلطان☆وليس شدة السلطان قتلا بالسيف ؛ولا ضربا بالسوط ، ولكن قضاء واخذاً بالعدل وقال ان الله تعالى جعل السلطان العادل قوام كل مائل ، وقصد كل جائر ، وصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم،ومفزع كل ملهوف.

و عن العباس الهاشمى قال انى لواقف على راس المامون يوماً وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم اليه وقدهم بالقيام امرأة عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثة فوقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فنظر المامون الى يحيى بن اكثم فقال لها يحيى وعليك السلام يا امة الله تكلمى فى حاجتك فقالت :

ياخير منتصف يهدى له الرشد	☆	ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكو اليك عميد القوم ارملة	☆	عدا عليها فلم يترك لها سبد
وابتز منى ضياعى بعد منعتها	☆	ظلما وفرق منى الاهل والولد

فاطرق المامون حيناً (ثم) رفع راسه اليها وهو يقول

فى دون ماقلت زال الصبر والجلد ✡ عنى وافرح منى القلب والكبد
هذا اذان صلوة العصر فانصرفى ✡ واحضرى الخصم فى اليوم الذى اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا ✡ ننصفك منه والا المجلس الاحد

وقال فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من تقدم اليه تلك المراة فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته (فقال) وعليك السلام ايتن الخصم فقالت الواقف على راسك يا امير المؤمنين واومأت الى العباس ابنه فقال يا احمد بن خالد خذ بيده فاجلسه معها مجلس الخصوم فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها احمد يا امة الله انك بين يدى امير المؤمنين وانك تكلمين الامير فاخفض من صوتك ✡ فقال المأمون دعها يا احمد فان الحق انطقها واخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها اليها وظلم العباس بظلامه لها وامر بالكتاب لها الى العامل ببلدها ان يوعز لها ضيعتها او يحسن معاونتها وامر لها بنفقة ✡ وقال اطلع مروان بن الحكم على ضيعة فانكر منها شيئاً فقال لوكيله ويحك انى لاظنك تخونني قال اتظن ذلك ولا تستيقنه فقال وتفعل قال نعم والله انى لاخونك وانك لتخون امير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو ليخون الله فلعن الله شر الثلاثة ✡

وقال بعض الحكماء لاينفع الملك الا بوزرائه ولاينفع الوزراء والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولاتنفع المودة والنصيحة الامع الراى والعفاف (وقال) لاسلطان الا بالرجال ولا رجال الا بمال ولامال الا بعمارة ، ولاعمارة الا بعدل (وقال) ليس شيء اضر بالسلطان من صاحب يحسن القول ولا يحسن الفعل ، ولاخير فى القول الامع الفعل ، ولافى المال الامع الجود ، ولافى الصدق الامع الوفاء ، ولافى الفقه الامع الورع ولافى الصدقة الامع حسن النية ولافى الحيوة الامع الصحة (وقال) ان السلطان اذا كان صالحا ووزراءه سوء امتنع خيره من الناس ولم يستطع احد ينتفع منه بمنفعة .

كتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة (اما بعد) فان امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك (واعلم) ان مالك عند الله مثل مالله عندك ✡ وقال المنصور لابنه المهدى لاتبرم امراً حتى تفكر فيه فان فكرة العقل مرآته تريه حسناته وسيئاته ✡ و(اعلم)

ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى ؛ والسلطان لا يصلحه الا الطاعة ، والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة ؛ وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال خالد القسرى لابن ابى بردة لا يحملنك فضل المقدرة على شدة السطوة ، ولا تطلب من رعيتك الا ما تبذله لها (فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

فى عقد الفريد كتب اردشير الى رعيته من اردشير المؤيد ملك الملوك ووارث العظماء الى الفقهاء الذين هم حملة الدين والاساورة الذين هم حفظة البيضة ، والكتاب الذين هم زينة المملكة ؛ وذوى الحرس الذين هم عماد البلاد السلام عليكم فانا بحمد الله اليكم سالمون فقد وضعنا عن رعيتنا بفضل رافتنا بها اتاوتها (اى الخراج) الموضوعة عليها ☆ ونحن مع ذلك كاتبون بوصية لا تستشعروا الحقد فيدهمكم العدو ولا تحتكروا فتشملكم القحط ، وتحنوا فى الاقارب فانه امس للرحم واثبت للنسب ، ولا تعدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقى على احد ، ولا ترفضوها فان الاخرة لا تدرك الا بها ☆ وقال مروان بن الحكم لابنه واياك ان تظهر لرعيتك منك كذب فان يظهر منك كذب لم يصدقوك فى الحق ، و استشر جلسائك و اهل العلم ، وان كان بك غضب على احد من رعيتك فلا تؤاخذه به عند سورة الغضب واحبس عنه عقوبتك حتى يسكن غضبك (ثم) انظر الى ذى الحسب والدين والمروة فليكونوا اصحابك و جلسائك (ثم) اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض

قالت الحكماء احزم الملوك من قهر حده هزله ، وغلب رايه هواه ، واعرب عن ضميره فعله ، ولم يخدعه رضاه عن سخطه ولا غضبه عن كيده ☆ قيل اياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبى ويأخذ اخذ الاسد ☆ وقيل ان بعض ملوك العجم استشار وزيريه (فقال) احدهما لا ينبغى للملك ان يستشير منا احداً الا خالياً به فانه اموت للسر ، واحزم للراى ، واجدر بالسلامة واعفى لبعضنا من غالة بعض ☆ فان افشاه لرجل واحد اوثق من افشائه الى اثنين ☆ وافشاؤه الى ثلاثة كافشائه الى جماعة لان الواحد رهن بما افشا اليه والثانى مطلق عنه ذلك الرهن ☆ والثالث علانية فيه فاذا كان السر عند واحد كان احرى ان لا يظهر رغبة ورهبة واذا كان عند اثنين دخلت على الشبهة .

☆(فى حق السلطان على الرعية وبالعكس)☆

عن على عليه السلام قال حق السلطان ان تعلم انك جعلت له فتنة وانه مبتلى فيك بما جعل الله له

عليك من السلطان وان عليك ان لاتتعرض لسخطه فتلقى بيدك الى التهلكة وتكون شريكاله فيما ياتى اليك من سوء وان تطيعه ولا تعصيه الافيما يسخط الله تعالى فانه لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

وفى حديث آخر قال على عليه السلام و اما حق رعيتك بالسلطان فان تعلم انهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك فيجب ان تعدل فيهم وتكون كالوالد الرحيم وتغفر لهم جهلهم و لاتعاجلهم بالعقوبة وتشكر الله تعالى على ما اتاك من القوة عليهم ☆ وفى حديث اخر قال الصادق عليه السلام من تعرض لسلطان جائر واصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .

وفى الوسائل باب ٢٧ فى الامر بالمعروف عن الكاظم عليه السلام قال لشيعته لاتذلوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم فان كان عادلاً فاسئلوا الله بقاه وان كان جائرا فاسئلوا الله اصلاحه فان صلاحكم فى صلاح سلطانكم ☆ وان السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم فاحبوا له ما تحبون لانفسكم واكرهوا له ما تكرهون لانفسكم وعن النبى ص قال طاعة السلطان واجبة قيل هذا فى حال التقية وقال من ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ودخل فى نهيه ان الله يقول (ولاتلقوا بايديكم الى التهلكة) وقال فى تفسير قوله تعالى وعملوا الصالحات قضاء الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة ☆ واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان فى الله و استعمال التقية من اعداء الله عز وجل ☆ وقال مثل مؤمن لاتقية له كمثل جسد لاراس له ، وكذلك المؤمن اذا جهل حقوق اخوانه ☆ وقال على عليه السلام التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه و اخوانه عن الفاجرين و قضاء حقوق الاخوان اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين و شوق الحور العين .

☆(فى الدخول على الرؤساء والسلاطين)☆

من الادب ان لايسلم على قادم بين يدى السلطان واذا زادك السلطان اكراماً فزده اعظاماً

رايت اناساً يسرعون تبادراً ☆ اذا فتح الابواب بابك اصبعا
ونحن جلوس ساكنون رزانة ☆ وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا

قيل وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معوية فاذن للاحنف ثم اذن لابن الاشعث فاسرع فى مشيه حتى تقدم الاحنف ودخل قبله ☆ فلما رآه معاوية غمه ذلك واحنقه

فالتفت اليه فقال والله انى ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله ☆ قيل ان السلطان لا يقرب الناس لقرب اباءهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر ما عند كل رجل منهم فيقرب البعيد لنفعه ويبعد القريب لضره ☆ وقال اتاذن رجل على النبى ﷺ وهو فى بيت فقال أأدخل فقال النبى ﷺ لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان وقل له يقول السلام عليكم أأدخل فان اذن لك والا فارجع ☆ قيل فان كنت حاجباً فتحجب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب وتسهيل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغضه ☆ وعن ابى مسهر قال اتيت ابن عبد كان فحجبنى حاجبه فكتبت اليه :

انى اتيتك للتسليم امس فلم ☆ تاذن عليك لى الاستار والحجب
وقد علمت بانى لم اردولا ☆ والله مارد الا العلم والادب

فاجابه ابن عبد كان

لو كنت كافيت بالحسنى لقلت كما ☆ قال ابن اوس(١) وفيما قاله ادب
ليس الحجاب بمقص عنك لى املا ☆ ان السماء ترجى حين تحتجب
اذا لم تجد للاذن عندك موضعاً ☆ وجدنا الى ترك المجىء سبيلا

☆(مدح السلطان العادل والحاكم العادل)☆

عن النبى ﷺ قال العالم العامل والحاكم العادل اذا ماتا لا ياكل الارض لحمهما ولا يبلى عظمهما ويبقى لحمهما طرياً الى يوم القيمة ☆ فبلغ الخبر الى هارون الرشيد فامر ان ينبش قبر انوشروان العادل فنبشوا قبره ووجدوا لحمه طرياً وعلى راسه تاج مرصع مكتوب عليه من اراد ان يعظم ملكه فليعظم علمائها ومن اراد ان يكثر خزائنه فليكثر العدل

☆(فى طول سلطنة السلاطين)☆

فى روضة الكافى والمرآة ج ٤ ص ٣٦٩ عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى جعل لمن جعل له سلطاناً اجلاً ومدة من ليالى وايام وسنين وشهور فان عدلوا فى الناس امر الله تعالى صاحب الفلك ان يبطىء بادارته فطالت ايامهم ولياليهم وسنيهم وشهورهم ☆ وان جاروا فى الناس ولم يعدلوا امر الله تعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم وسنيهم

(١) وابن اوس هو حبيب بن اوس ابو تمام الطائى

وشهورهم وقدوفى لهم عزوجل بعدد الليالى والشهور وفى روضة الكافى والمرآة ج٤ ص ٣٢٢ حديث ١٥٧ عن الباقر عليه السلام قال ان الله اذا اراد فناء دولة قوم امر الملك فاسرع السير فكانت على مقدار مايريد (قال المجلسى ره) يحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات وقد قدر لدولتهم عدد من الدورات فاذا اراد الله اطالة مدتهم امر بابطاء وفى الحركة واذا اراد سرعة فنائها امر باسراعه ☆ وفى ص٣٦٦ حديث ٣٨٩ عن عبد الاعلى قال قلت للصادق عليه السلام قوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء) اليس قد اتى بنو امية الملك قال عليه السلام ليس حيث تذهب ان الله اتانا الملك واخذته بنو امية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فاخذه الاخر فليس هو للذى اخذه

(فى طول الاجال وقصرها كما تقدم فى ص ١٥٢)

اختلف الناس فى الاجال فقالت الفلاسفة والاطباء لاجل مضروب لاحد من الحيوان كله من البشر ولا من غيرهم والموت عندهم على ضربين قسرى وطبيعى فالقسرى الموت بعارض اما من خارج الجسد كالمتردى من علو والغريق والمقتول ونحو ذلك ☆ ومن داخل الجسد كما يعرض من الامراض القاتلة مثل السل والاستسقاء والسرسام ونحو ذلك ☆ والموت الطبيعى مايكون بوقوف القوة الغاذية التى تورد على البدن عوض مايتحلل منه ☆ وهذه القوة المستخدمة للقوى الاربع الجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة ☆ والبدن لايزال فى التحلل دائما من الحركات الخارجية ومن الافكار والهموم وملاقاة الشمس والريح والعوارض الطارية ☆ ومن الجوع والعطش ☆ والقوة الغاذية تورد على البدن عوض الاجزاء المتحللة فتصرفها فى الغذاء المتناول واستخدام القوى الاربع المذكورة ☆ ومنتهى بقاء هذه القوة فى الاعم الاغلب للانسان مائة وعشرون سنة ☆ وقد رايت فى بعض كتب الحكماء انها تبقى ١٦٠ سنة ولايصدق هؤلاء بمايروى من بقاء المعمرين ☆ فاما اهل الملل فيصدقون ذلك واختلف المتكلمون فى الاجال وقال قدماء الشيعة الاجال تزيد وتنقص ومعنى الاجل الوقت الذى علم الله تعالى ان الانسان يموت فيه ان لم يقتل قبل ذلك اولم يفعل فعلا يستحق به الزيادة والنقصان فى عمره ☆ قالوا ورب ما يقتل الانسان الذى صرف له من الاجل ٥٠

سنة وهو ابن ٢٠ سنة ✡ وربما يفعل من الافعال ما يستحق به الزيادة فيبلغ ماة سنة او يستحق به النقيصة فيموت وهو ابن ٣٠ سنة قالوا فمما يقتضى الزيادة صلة الرحم ومما يقتضى النقيصة الزنا وعقوق الوالدين

✡(فى دور الارض)✡

نقل ابو الفداء فى تاريخه ج٢ ص ٥٢ س ١ ولما بلغ المامون من كتب الاوائل ان دور الارض اربعة وعشرون الف ميل ✡ اراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى بن شاكر احمد والحسين ومحمد (وكان لهم همم عالية فى تحصيل العلوم القديمة ✡ وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى بتحرير ذلك فسالوا عن الاراضى المتساوية فاخبروا بصحراء سنجار ووطاة الكوفة ✡ فارسل معهم المامون جماعة يشق الى اقوالهم فساروا الى صحراء سنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالى وضربوا هناك وتداً وربطوا فيه حبلا طويلا و مشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقى كلما فرغ حبل نصبوا فى الارض وتداً آخر وربطوا فيه حبلا آخر كفعلهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالى المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلثى ميل ✡ ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا فى الوتد حبلا و مشوا الى جهة الجنوب من غير انحراف وفعلوا ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالى درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ٦٦ ميلا وثلثى ميل ✡ ثم عادوا الى المأمون واخبروه بذلك فاراد المأمون تحقيق ذلك فى موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة فساروا اليها وفعلوا كما فعلوا فى ارض سنجار فوافق الحسابان و عادوا الى المأمون فتحقق صحة ذلك و صحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ✡ ثم ضربوا الاميال المذكورة فى ثلثماة وستين وهى درج الفلك ✡ فكان الحاصل اربعة وعشرين الف ميل وهو دور الارض .

اقول وكذا نقله ابن خلكان ونقل غيره من المؤرخين ان الذى وجد فى ايام المأمون لحصة الدرجة ستة وستون ميلا وثلثا ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو حصة الدرجة على راى القدماء ✡ واما فى ايام المأمون فانه وجد حصة الدرجة ستة و خمسين ميلا و قد تحقق ذلك فى علم الهيئة .

☆(فى آداب الحرب والجهاد)☆

الحرب رحى ثقالها الصبر ، وقطبها المكر ، ومدارها الاجتهاد :وثقافها الاناة، وزمامها الحذر ☆ولكل شيء من هذه ثمرة فثمرة المكر الظفر ، وثمرة الصبر التاييد وثمرة الاجتهاد التوفيق : وثمرة الاناة اليمن ، وثمرة الحذر السلامة ☆ و لكل مقام مقال ☆ و لكل زمان رجال ☆ و الحرب بين الناس مجال، و الراى فيها ابلغ من القتا ل قال الشاعر:

الحرب اول ماتكون فتية　　☆　　تعسى بزينتها الكل جهول

قيل لمعاوية اشجاع انت ام جبان فقال شجاع اذا ما امكنتنى فرصة وان لم تكن لى فرصة فجبان قال الله تعالى فى كتابه (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) و (قال) واطيعوا الله ورسوله و لاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) وقالت الحكماء استقبال الموت خير من استدباره وكانت الشجعان يتمادحون بالموت قطعا ويتهاجمون بالموت على الفراش ، و يقولون مات فلان حتف انفه و قالوا:

وما مات منا سيد حتف انفه　　☆　　وظل منا منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظباة نفوسنا　　☆　　وليس على غير السيوف تسيل

و عن على عليه السلام قال بقية السيف انمى عدداً واطيب ولداً ☆ يريد ان السيف اذا اسرع فى اهل بيت كثر عددهم ونمى ولدهم ☆ ومما يستدل به على صدق قوله ما عملا السيف فى آل الزبير و آل ابى طالب وما اكثر عددهم وقيل ضربة بالسيف فى عز خير من لطمة فى ذل وعن على عليه السلام قال ان الجهاد اشرف الاعمال بعد الاسلام وهو قوام الدين والاجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكرة فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة وبالرزق غداً عند الرب والكرامة يقول الله تعالى (ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون) وقال (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار) وحافظوا على امر الله تعالى فى هذه المواطن التى الصبر عليها كرم وسعادة ونجاة فى

الدنيا والاخرة فاصبروا وصابروا واسألوا النصر ووطنوا انفسكم على القتال واتقوا الله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون و(قال) عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجاولة والمبارزة والمناضلة والمنابذة والمعانقة والمكادمة واثبتوا (واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ولاتنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) ولاتمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رجال القوم فلاتهتكوا ستراً ولاتدخلوا داراً ولاتاخذوا شيئا من اموالهم الا ماوجدتم فى عسكرهم ولاتهيجوا بامراة باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امرائكم وصلحائكم فانهن ناقصات القوى والانفس والعقول ☆ وقد كنا نؤمر بالكف عنهم وهن مشركات ☆ وان كان الرجل ليتناول المراة فيعير بها وعقبه من بعده ☆ فاستعينوا بالصبر والصدق فانما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا فى الله حق جهاده ولا قوة الا بالله

☆(فى جواز الخدعة فى الحرب)☆

عن النبى صلى الله عليه وآله قال الحرب خدعة تكلموا بما اردتم ☆ وعن عدى بن حاتم قال سمعت عليا (ع) يوم التقى هو ومعوية بصفين والله لاقتلن معوية واصحابه (ثم) قال ان شاء الله وخفض بها صوته وكنت منه قريباً فقلت يا امير المومنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ان الحرب خدعة وانا عند المؤمنين غير كذوب فاردت ان احرض اصحابى عليهم كيلا يفشلوا ولكى يطمعوا فيهم فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله تعالى (واعلم) ان الله تعالى قال لموسى حيث ارسله الى فرعون (فأتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى) وقد علم انه لايتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرض لموسى عليه السلام على الذهاب .

☆(حديث ابى ذر فى تحذير السلاطين)☆

فى الخصال عن النبى قال صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ايها المسلط المغرور انى لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم فانى لااردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلا على شأنه حافظاً للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ☆ وفى الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلام

اين الملوك وابناء الملوك ومن ☆ قاد الجيوش الا يابئس ما عملوا

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ✡ غلب الرجال فلم ينفعهم القلل
و استنزلوا بعد عزعن معاقلهم ✡ الى مقابرهم يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد مادفنوا ✡ اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت محجبة ✡ من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم ✡ تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ماأكلوا فيها و هم شربوا ✡ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا
وطال ماكثروا الاموال وادخروا ✡ فخلفوها على الاعداء و ارتحلوا
و طال ماشيد وادور تحصنهم ✡ ففارقوا الدور والاهلين وانتقلوا
اضحت مساكنهم و حشاً معطلة ✡ وساكنوها الى الاجداث قد رحلوا
سل الخليفة اذ وافت منيته ✡ اين الجنود واين الخيل والخول
اين الكنوز التى كانت مفاتحها ✡ تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا
اين العبيد التى ارصدتهم عدداً ✡ اين الحديد واين البيض والاسل
اين الفوارس والغلمان ماصنعوا ✡ اين الصوارم و الخطية الذبل
اين الكفاة الم يكفوا خليفتهم ✡ لما راوه صريعا و هو يبتهل
اين الكماة التى ماجو الماغضبوا ✡ اين الحماة التى تحمى بها الدول
اين الرماة الم تمنع باسهمهم ✡ لما اتتك سهام الموت تنتصل
هيهات مامنعوا ضيما ولادفعوا ✡ عنك المنية اذ وافى بك الاجل
ولا الرشى دفعتها عنك لو بذلوا ✡ ولا الرقى نفعت فيها ولا الحيل
ما ساعدوك و لا آساك اقربهم ✡ بل سلموك لها يا قبح ما فعلوا
ما بال قبرك لا ياتى به احد ✡ ولا يطوف به من بينهم رجل
مابال ذكرك منسياً ومطرحا ✡ وكلهم باقتسام المال قد شغلوا
مابال قصرك وحشا لا انيس به ✡ يغشاك من كنفيه الروع والوهل
لاتنكرن فما دامت على ملك ✡ الا اناخ عليه الموت و الوجل
وكيف يرجو دوام العيش متصلا ✡ وروحه بحبال الموت منفصلا منتقل

وجسمه لبنيات الردى عرض ☆ و ملكه زايل عنه ومنتقل

☆(ملوك اليونان)☆

اولهم فيلبس وانباها الاسكندر والاسكندر الاخر ايضا كانوا عدة ملوك وعمدة ملوكها بعد الاسكندر ١٣ ملكاً آخرهم قلوبطرا بنت بطلميوس وكانت جميع مدة ملكهم ٢٧٥ سنة ☆ و ملوك الروم الذين يدينون بدين الصابئين ولهم اصنام يعبدونها (اولهم) روملس وروماناوس هما بنيا مدينة الكبرى ☆ وغانيوس وقيصر لقب ملوكهم ومعناه الشق وكان اغسطس ماتت امه قبل ان تلده فشقوا بطنها واخرجوه وفى ايامه ولد المسيح عليه السلام ومدة ملكه ٤٣ سنة ☆ ومنهم دقيانوس ويق له دقيوس الذى اعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وهرب اصحاب الكهف منه وهم ٧ نفر وكان هلاكه بعد الاسكندر بخمسماة و ٤٠ سنة الى سنة ٥٩٥ بعد الاسكندر ☆ واخرهم هرقل واسمه بالرومى ارقليس هو الذى وقعت الهجرة النبوية فى سنة ١٢ من ملكه بعد غلبة الاسكندر على فارس وملكها دارا بتسعماة و ٣٤ سنة

☆(فى ملوك الفرس على طبقاتهم الاربع)☆

وما حدث فى ازمنة ملكهم من ظهور الانبياء (قال) حمزة بن الحسن الاصبهانى فى تاريخ سنى الملوك ص٩ ملوك الفرس على تطاول ايام ملكهم مع اجتماع كلمتهم كان يلزم طبقاتهم الاربع اربعة اسماء (الفيشدادية) (والكتانية) (والاشغانية) والساسانية ، و تواريخهم كلها مدخولة غير صحيحة لانها نقلت بعد ماة و خمسين سنة من لسان الى لسان ومن خط متشابه رقوم الاعداد الى خط متشابه رقوم العقود فلم يكن لى فى حكاية ما يقتضى هذا الباب ملجأ الا الى جمع النسخ المختلفة النقل ، فاتفق لى ثمانى نسخ وهى كتاب سير ملوك الفرس من نقل ابن المقفع ، وكتاب سير ملوك الفرس من نقل محمد بن الجهم البرمكى ، وتاريخ ملوك الفرس المستخرج من خزانة المأمون وكتاب سير ملوك الفرس من نقل زادوية الاصبهانى ، وكتاب محمد بن بهرام الاصبهانى ، وتاريخ ملوك بنى ساسان لهشام بن القاسم الاصبهانى ، وتاريخ بهرام ☆ ولما اجتمعت لى هذه النسخ ضربت بعضها ببعض حتى استوفيت منها حق هذا الباب (الى ان قال) قال ابو معشر المنجم التواريخ اكثرها مدخول فاسد ، والفساد انما يعتريه من اجل ان ياتى على سنى امة من الامم من الازمنة فاذا نقل

من كتاب الى كتاب ومن لسان الى لسان وقع فيه الغلط بالزيادة فيه والنقصان منه كالغلط الذى وقع لاهل ملة اليهود فى السنين التى بين آدم ونوح عليهما السلام وبين غيرهما ممن اقتصوه فى التاريخ، ومن الانبياء والامم فانهم مختلفون فيها؛ وكثير من اهل نواحى الارض يخالفونهم فى ذلك ايضاً وكذلك سنو ملوك الفرس وتاريخهم مع اتصال ايام ملكهم من اول الدهر الى ان زال ملكهم ☆ وقد بان فيها تخليط كثير وفساد بين ذلك، وانهم يزعمون ان الارض مكثت سنين كثيرة مرة بعد مرة، وليس لها ملك منهم ولا من غيرهم (فاما) المرة الاولى فزعموا ان الارض مكثت بعد وفاة كيومرث والد البشر ماة ونيفاً وسبعين سنة وليس لها ملك حتى ملكها هوشنك فيشداد، (واما) المرة الثانية فبعد ان مارجع افراسياب التركى الى ارض الترك فى مرته الاخرى، وكان قد ملك الارض (١٢) سنة بقى فيها ارض الاريان بلا ملك عدة سنين لا يدرى كم هى، (واما) المرة الثالثة فانه لما توفى زاب اضطربت الدنيا سنين كثيرة مجهولة العدد ولا ملك الى ان ملكها كيقباذ، ويذكرون ايضاً ان الملك قد خرج عنهم من اول الدهر الى ان انتقل الى العرب مرات ملكهم فيها قوم ليسوا منهم، فاختلف عليهم من اجل ذلك سنو تواريخ ملوكهم المتقدمين من ذلك (المرة الاولى) فى زمان فيوراسب، (والمرة الثانية) فى زمان افراسياب، (والمرة الثالثة) فى زمن الاسكندر (و المرة الرابعة) فى تنقل الملك الى العرب

(ثم قال) اختلفوا ايضاً فى اعمار ملوكهم فزعم بعضهم ان كيقباذ ملك الارض (١٢٠) سنة (وبعضهم) زعم انه ملكها اقل من عشر سنة، وكذلك سنو اليونانيين فيها من الاختلاف مثل ما فى سنى الفرس وذلك ان سنيهم وتواريخها القديمة نقلت من العبرانية، وان العبرانى مختلف فيه لان الذى منه فى ايدى السامرة مخالف لما فى ايدى عامة اليهود، والمنقول الى يونان مختلف فيه ايضاً لان نقل السبعين يخالف نقل غيرهم

☆((ملوك الفرس من زمن ادريس الى سنة ١٢٣٤))☆

الطبقة الاولى ممن ملك الارض كيومرث قيل هو من نسل شيث بن آدم ولم يكن قبله ملك و عاش الف سنة وملك ٣٠ سنة ☆ وقيل هو من ولد سام بن نوح من آثاره اصطخر

فارس وبلخ ودماوند (٢) هوشنك بن سيامك بن كيومرث لقبه ايران وپيشداد وكان فى زمن ادريس ملك ٤٠ سنة ومن آثاره التوسر وبلدة سوس (٣) طهمورث بن هوشنك لقبه ديوبند وابتدء فى عصره عبادة الوثن ملك ٣٠ سنة ومن آثاره طبرستان ومرو واصبهان وبابل (٤) جمشيد بن طهمورث وقيل اخوه ☆ملك سبعمائة سنة صنف الناس اصنافا واحدث اكثر الصنايع واخرج الحديد من معدنه ووضع علم الطب فى عصره وكان يدور فى الدنيا مائة سنة من آثاره الهمدان وبعض اصطخر والطوس وقطرة الدجلة وغيرها (٥) لضحاك ابن اخت جمشيد ملك الف سنة وكان ظلوماً جهولا قتل جماعة كثيرة (٦) افريدون هو من نسل جمشيد ملك خمسمائة سنة (٧) منوچهر حفيد افريدون وكان فى زمن شعيب وموسى النبى عليه السلام ملك مائة سنة هو الذى نصب فى البلاد الملوك والامراء وحفر الفرات والشط واجراهما الى العراق وغرس انواع الاشجار والرياحين وعمر العالم تعميراً (٨) نوذر بن منوچهر ملك سبع سنين (٩) افراسياب هو من نسل فريدون (١٠) زو ابن طهماسب بن منوچهر قيل اسمه ذاب ملك ٣٠ سنة عمر البلاد بعد خرابها وقيل ملك ١١ سنة وقيل ٥ سنة (١١) كشتاسب بن زو ملك ٣٠ سنة قيل امه بنت يامين بن يعقوب عليه السلام ومن ولده الرستم ويقال لهم ملوك البيشدادية.

(الطبقة الثانية) ملوك كيانية وهم عشرة ومدة ملكهم ٧٣٤ سنة اولهم كيقباذ كان من ولد منوچهر ملك مائة سنة وكان فى زمن الياس واليسع وحزقيل عليهم السلام (٢) كيكاوس بن قباذ ملك (١٥٠) سنة فى زمن داود وسليمان ولقمان عليهم السلام (٣) كيخسرو بن سياوش بن كيكاوس ملك ٦٠ سنة فى زمن سقراط وغيره من الحكماء وقعت فى زمانه محاربات عظيمة بين الايران والتوران وحارب فيها الرستم (٤) بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب امه من ولد طالوت وزوجته من ولد راحبعم ابن سليمان ملك (١١٢) سنة فى زمن بقراط (٥) همای بنت بهمن ملك ٣٠ سنة وكانت حاملة من ابيها ووضعت داراب بن بهمن الذى ملك بعدها (٦) داراب بن بهمن ملك ١٢ سنة فى زمن افلاطون الحكيم (٧) داراى بن داراب ملك ١١٤ سنة ومن آثاره بلدة ابهر

(٨) اسكندر بن داراب وقيل هو ابن فيلفوس الرومى ملك جميع العالم فى

زمن الخضر عليه السلام وكان وزيره ارسطاطاليس ☆ملك ١١٤ سنة (وقيل) هو ذو القرنين انظر فى مواضعه (٩) اوعوس ملك ٣٨ سنة وكان رجلا عادلا مروجا للدين (١٠) دقيانوس وهو الذى فر منه اصحاب الكهف (ثم) ملك رجل اسمه عرطوس وعاش ٥٦ سنة ولد فى عصره عيسى بن مريم وكان بين اسكندر وعيسى ١٦٦ سنة

(الطبقة الثالثة) ملوك الطوائف من عهد اسكندر الى عهد اردشير بن بابك ملكوا ايران ٣١٨ سنة وهم ٢١ ملكا الاول ابطحش الرومى ملك ٤ سنين (٢) اشك بن دارا اخو اسكندر ملك ١٥ سنة (٣) اشك بن اشك ملك ٧ سنين (٤) شابور بن اشك ملك ٦ سنين (٥) بهرام بن شابور ملك ١١ سنة (٦) بلاش بن بهرام ملك كك (٧) نرسى بن شابور ملك ١٤ سنة (٨) فيروز بن هرمز بن بلاش ملك ١١ سنة (١٠) خسرو بن بلاش ملك ٢٠ سنة (١١) بلاسان بن بلاش ملك ٢٢ سنة (١٢) اردان بن بلاسان ملك ١٣ سنة (ومنهم) اشع وابنه خسرو وابنه الاخر بلاش وحفيده كودرز ابن حفيده نرسى بن كودرز برسى وابنه نرسى بن برسى واردوبن نرسى وهم اشغانيون

(الطبقة الرابعة) الساسانيون وهم الملقبون بالاكاسرة وكانوا ٣١ ملكاً ملكوا ٥٣٠ سنة الاول اردشير بن بابك بن ساسان بن بهمن وكان ابوه راعيا لبابك فزوجه بنته لما راى منه من آثار النجابة ملك ٤٠ سنة وشهرين وكان عادلا شجاعاً و بنى بلدانا اكثر من الربع المسكون (٢) شابور بن اردشير (٣) هرمز بن شابور ملك سنتين ٢ (٤) بهرام بن هرمز ملك ٢٠ سنة (٥) بهرام بن بهرام بن هرمز ملك ٢٠ سنة (٦) بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز ملك اربعة اشهر (٧) نرسى بن بهرام بن بهرام ملك ٩ سنة (٨) هرمز بن نرسى كان رجلا عادلا (٩) سابور بن هرمز ذوالاكتاف قتل جماعة كثيرة من العرب فامر باخراج اكتافهم فى زمن النضر من اجداد النبى صلى الله عليه وآله سأله عن سبب ذلك قال لانى سمعت من اهل النجوم ان رجلا من العرب يتسلط على ملوك العجم (١٠) اردشير نكوكار ملك بعد اخيه ١٢ سنة (١١) سابور بن سابور ملك ٥ سنة (١٢) بهرام بن شابور ذوالاكتاف كان ظالما جبارا ملك ١٣ سنة

(١٣) يزدجرد بن بهرام بن شابور ملك سنة واحدة (١٤) يزدجرد بن شابور ملك بعد ابن اخيه ١١ سنة وكان ظالما (١٥) بهرام جور بن يزدجرد حارب مع كسرى وكان عادلا ملك ٣٦ سنة (١٦) يزدجرد بن بهرام جور ملك ١٨ سنة (١٧) هرمز بن يزدجرد ملك سنة واحدة (١٨) فيروز بن يزدجرد ملك ١٠ سنة (١٩) بلاش بن فيروز بن يزدجرد (٢٠) قباذ بن فيروز (٢١) انوشروان بن قباذ العادل الملقب كسرى (١) ملك ٤٨ سنة وكان وزيره بوذرجمهر ولد فى عهده النبى ﷺ (٢٢) هرمز بن انو شيروان كان ظالما ملك ١٢ سنة (٢٣) بهرام الذى كان من نسل يزدجرد ملك سنتين (٢٤) خسرو پرويز بن هرمز بن انوشروان هو الذى عشق بنت ملك الارمن المسماة بشيرين ومزق كتاب النبى ﷺ فدعى عليه ملك ٣٨ سنة وبنى قصر شيرين وايوان بيستون لكنه قتل قبل اتمامه (٢٥) شيرويه بن پرويز ملك ستة اشهر (٢٦) اردشير بن شيرويه ملك سنة وستة اشهر (٢٧) اميرفراخى من امراء پرويز ملك سنتين (٢٨) توران دخت بنت پرويز ملكت سنة واربعة اشهر (٢٩) آزرمى دخت بنت پرويز ملكت بعد اختها اربعة اشهر (٣٠) فرخزاد بن پرويز ملك شهراً وستة اشهر (٣١) يزدجرد بن شهريار بن پرويز آخر ملوك العجم ملك ٢٠ سنة .

فلما توفى النبى ﷺ بعد ٢٣ سنة من البعثة ملك ابو بكر سنتين وثلاثة اشهر (ثم) ملك عمر ١٠ سنة و ستة اشهر «ثم» ملك عثمان ١٢ سنة الا شهرين «ثم» جلس على بن ابى طالب عليه السلام ٥ سنة و خمسة اشهر «ثم» الحسن و الحسين عليهما السلام فغصبت بنو امية حقهم وهم اربعة عشر ملكا ملكوا احد وتسعين سنة اولهم معوية واخرهم

---

(١) نقل الطريحى ره فى المجمع فى مادة كسر وقال كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك من ملوك الفرس و هو معرب خسرو والنسبة اليه كسروى وان شئت قلت كسرى و منه جبة كسروانية ☆ ومن ملوك الفرس كسرى، وشيرويه ويزدجرد وهم اخر ملوك الفرس و نقل ان شيرويه قتل اباه كسرى ابرويز بعد ملكه ثمانية وثلثين سنة واشهر فقام شيرويه مقامه وجلس مكانه واحسن سيرته واطلق اهل السجون وزوج اكثر نساء ابيه ووضع عن الناس ربع الخراج واستوزر برمك بن فيروز جد البرامكة، و قتل اخوته ☆ و كانوا سبعة عشر رجلاً (ثم) مات بعد ملكه بستة اشهر

مروان الحمار ☆ وفي عصره دعى ابو مسلم الخراساني الى تبعة بني العباس وقتل من بني امية مائة الف او اكثر (ثم) بايع الناس بالسفاح في مسجد الكوفة .

(الطبقة السادسة) ملوك بني العباس اولهم ابو العباس السفاح واخرهم المعتصم بن المستنصر الذي غلب عليه هولاكو خان فقتله ببغداد وقتل معه الف الف وستمائة الاف فلم يبق من بني العباس احد وملوكهم سبعة وثلاثون رجلا ملكوا خمسمائة واربعا وعشرين سنة .

الطبقة السابعة الطاهريون وهم ٥ ملوك ملكوا قريباً من ستين سنة اولهم الطاهر ذو اليمينين ثم ابنه طلحة واخوه طاهر، وعبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر، ومحمد بن طاهر ابن عبد الله بن طاهر .

الطبقة الثامنة الصفاريون وهم ثلاثة ملوك ملكوا سنة ٤٣ الليث وابناه يعقوب وعمرو

الطبقة التاسعة السامانيون وهم عشرة رجال ملكوا ١٦٠ سنة وستة اشهر

الطبقة العاشرة الغزنويون وهم ١٤ ملكاً ملكوا ١٥٥ سنة اولهم السبكتكين وابنه محمود وحفيده مسعود بن محمود، ومحمد اخوه ، واخرهم خسرو بن بهرام

الطبقة الحادي عشرة الغوريون وهم ٥ ملوك ملكوا ٦٤ سنة اولهم علاء الدين حسين

الطبقة (١٢) النوبهيون وهم ١٧ ملكاً ملكوا (١٢٧) سنة وهم ال بويه اولهم عماد الدولة علي بن بويه وركن الدولة تقدموا في ج ٢ في ال بويه

الطبقة (١٣) السلجوقية وهم ١٤ ملكاً ملكوا ١٢١ سنة وهم من نسل افراسياب منهم الطغرلبك والب ارسلان وملكشاه ابنه وغيرهم

الطبقة (١٤) الخوارزمشاهية وهم تسعة ملوك ملكوا ١٣٨ سنة

الطبقة (١٥) الاتابكية وهم ثلاثة اصناف منهم ملكوا فارس وهم (١١) ملكا ملكوا (١٢١) سنة ، ومنهم ملكوا بالشام وهم تسعة ملوك ملكوا بالعراق ، واذربيجان وهم ستة ملوك ملكوا قريباً من ستين سنة

الطبقة (١٦) لاسماعيلية وهم ١٤ ملكاً ملكوا بالمغرب (٢٦٦) سنة

الطبقة (١٧) الملاحدة وهم ثمانية ملوك ملكوا (١٧١) سنة

الطبقة (١٨) وهم تسعة ملوك ملكوا (٨٦) سنة

الطبقة (١٩) ملوك مغول وهم ٢١ ملكا،ملكوا ١٥٠ سنة

الطبقة (٢٠) ملوك الطوائف وهم جوبانيون والايلكانيون والمظفريون

الطبقة (٢١) ملوك الكردوت وهم ٨ ملوك ملكوا ماة وثلاثين سنة

الطبقة (٢٢) ملوك سربداران وهم ١٢ ملكاً ملكوا خمساً وثلاثين سنة

الطبقة (٢٣) التيموريون وهم ٢٠ ملكاً ملكوا ماة وسنة عشر سنة

الطبقة (٢٤) ملوك قراقيونلوو آق قيونيلوروهم ١٣ ملكاً والاولون هم اربعة ملكوا (٦٣) سنة والاخرون هم تسعة ملكوا (٤٢) سنة

☆((الدولة العثمانية وسلاطينهم))☆

اولهم السلطان عثمان ولد سنة ٦٥٦ ، اورخان ، مراد خان ، بايزيد خان محمد خان ، مرادخان ، محمد خان؛ بايزيد خان، سليمان خان ، سليم خان؛ سليم خان آخر ايضاً ، مرادخان، محمدخان،احمدخان، مصطفى خان، عثمان خان،مراد خان،ابراهيم خان،محمد خان، سيلمان خان،احمد خان،مصطفى خان،احمدخان، محمودخان، عثمان خان، مصطفى خان، عبدالحميدخان،سليم خان،مصطفى خان،محمودخان، عبدالمجيد خان ،وعبدالعزيزخان، مرادخان،عبدالحميدخان، محمد رشادخان، يوسف الامين عز الدين المتوفى سنة ١٣٤٣ وانقرضوا سنة ١٣٣٦

الدولة الصفوية (١) اولهم الشاه اسمعيل بن حيدر ابن جنيد بن ابراهيم

---

(١) وقال بعض الاجلة ملوك الصفوية اولهم الشاه اسمعيل بن حيدر الموسوى (ثم) ابنه الشاه طهماسب وحفيده الشاه اسمعيل بن طهماسب (ثم) محمد اخوه (ثم) حمزة بن محمد بن اسمعيل (ثم) الشاه عباس بن محمد شاه (ثم) الشاه صفى الدين (ثم) الشاه عباس الثانى (ثم) الشاه سليمان (ثم) السلطان حسين (ثم) الشاه طهماسب الثانى (ثم) الشاه عباس الثالث

ثم قال ملوك الافشارية والافغانية منهم محمود الافغانى والنادر شاه افشار وشاه رخ (ثم) قال ملوك القاجارية منهم فتحعلى شاه (ثم) محمد حسن خان (ثم) حسينقلى خان (ثم) فتحعلى خان الثانى (ثم) الشاه عباس (ثم) محمد شاه (ثم) الناصر الدين شاه (ثم) مظفر الدين شاه

ابن خواجه علی بن صدر الدین موسی بن صفی الدین اسحق بن امین الدین جبرئیل بن صالح ابن قطب الدین احمد بن صلاح الدین رشید بن محمد الحافظ ابن عوض الخواص ابن فیروز شاه زرین کلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهیم ابن جعفر بن محمد بن اسمعیل بن احمد بن محمد الاعرابی ابن ابی محمد القاسم ابن ابی القاسم حمزة بن الامام موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابیطالب علیهم السلام ولد سنة ٨٩٢ من الهجرة و آبائه من سادات اردبیل و نسبتهم الی جدهم صفی الدین اسحق بن امین الدین

-(ثم) الناصر الدین شاه الثانی (ثم) الشاه عباس الثانی (ثم) فتحعلی شاه الثانی (قیل) کان مولد الناصر الدین بن محمد شاه بن عباس بن فتحعلی بن حسینقلی بن محمد حسن بن فتحعلی شاه فی سنة ١٢٤٦ه مطابق سنه ١٨٣١م فی ساعة الرابعة من لیلة الاحد فی ٦ شهر الصفر و وکان ابوه محمد شاه وامه بنت فتحعلی شاه ومدة خلافته ٤٩ سنه وقتل فی سنة ١٣١٣ه وسنة ١٨٩٦ م فی یوم الجمعة بعد صلوة الظهر فی ١٧ ذی القعدة فی جوار عبد العظیم بالری ودفن هناك فی قبة بین القبتین قبة عبد العظم وقبة حمزة بن الکاظم علیه السلام قال بعضهم فی رثائه

ان دین الله اضحی باکیا ... مذرای ناصره فی اللحد یقبر
قال من بعدك من ینصرنی ... قال بعدی ارخوا نجلی مظفر
وقیل لازال سلطان الوری مؤیدا ... علی العدی و ملکه مؤبدا
مظفر الدین الذی ارشاد الهدی ... و کف شملا کان قد تبددا
وسدد الامر علی رغم العدی ... و اصبح الناس له ممجدا
و اصبح الملك به مشیدا ... و اصبح الامر له ممهدا
قال القضا فی شانه لمابدا ... مورخا یوم الغدیر جددا

وبعضی در تاریخ تولد وولایت عهد وجلوس بسریر سلطنت شهریار شهید مبرور شاهنشاه سعید مغفور ناصر الدین شاه البسه الله حلل النور واسکنه الله فی دار السرور و بنده گان اعلیضرت قدرقدرت قویشوکت ملاذ الخواقین فخر السلاطین قهرمان الماء و الطین السلطان مظفر الدین شاه شدد الله ارکان مملکته وسدد الله قواعد سلطنته وابد الله عیشه واید الله جیشه وجعله قاهرا علی الاعداء غالبا علی الخصماء الالداء بحرمة اهل الکساء

جلس على سرير السلطنة سنة ٩٠٦ وقد خدم مذهب الاثنا عشرية احسن خدمة وانفذ احكام علمائها فى بلاد ايران ونشر علوم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيها وامر الخطباء و المداحين ببث فضائل ومناقب على بن ابيطالب عليه السلام فى تمام قراها وبلادها وتلاوتها على رؤس الاشهاد والاسواق والشوارع والمجالس وعمر مشهد الكاظمين وبنى جامعاً كبيراً بجنبه المشهور بجامع الصفوية باق الى اليوم وتوفى سنة ٩٣٠ بتبريز ودفن فى مقبرة جدهم صفى الدين باردبيل

وثانيهم الشاه طهماسب بن الشاه اسمعيل ولد سنة ٩١٩ وجلس على سرير السلطنة بعد وفاة ابيه يوم السبت فى تاسع شهر رجب سنة ٩٣٠ وكان ملكاً عادلا نشر لواء العدل فى بلاد ايران ولما قدم المحقق الشيخ على الكركى اصبهان مكنه فى الملك و السلطان فقال له انت احق بالملك لانك النائب عن الامام عليه السلام انما اكون من عمالك اقوم باوامرك و نواهيك و كتب الى عماله فى البلاد بامتثال اوامر الشيخ وانه الاصل فى تلك الاوامر و النواهى ولذلك اطال الله عمره وامد فى سلطانه كانت وفاته فى اربع وخمسين سنة وامر بكتابة اسماء الائمة عليهم السلام كابيه على الدراهم والدنانير الايرانية توفى مسموماً سنة ٩٨٤ على يد زوجته ام حيدر فى النوره

وثالثهم الشاه اسمعيل الثانى بن الشاه طهماسب لم يكن على مذهب آبائه و كان محبوساً فى قلعة من قلاع قراداغ بامر ابيه فلما توفى ابوه تولى الملك حيدر ارسل من يقتله فلما قتل حيدر فى تلك الساعة خرج واستولى على سرير الملك و رجع عن اعتقاده وصار من اهل السنة والجماعة وقتل الروافض وكان متجبراً متعاظماً الى الغاية و كان يشرب الخمر مات فى سنة ٩٨٥ فى ١٣ شهر رمضان وقيل قتل ثلاثين الفاً من عسكر ابيه

ورابعهم الشاه محمد خدابنده بن الشاه طهماسب واخوه الشاه اسمعيل الثانى سابقه جلس على سرير السلطنة بعد اخيه سنة ٩٨٦ من شهر رمضان بشيراز و كان مكفوفاً لا يبصر شيئاً ومدة ملكه عشر بن سنة وكانت ولادته سنة ٩٣٨

وخامسهم الشاه عباس الاول بن الشاه خدابنده سابقه ولد سنة ٩٧٩ فى شهر رمضان بهراة وكان جلوسه بالملك سنة ٩٩٦ قيل بالفارسية .

برمسند خاقانى زد تكيه شه ايران تاريخ جلوسش شد عباس بهادر خان

وكان فيه من الراى وحسن التدبير والحزم مالامزيد عليه وكان شفوقاً على الرعية مراعياً لاحوال المملكة اطالت مدة سلطنته وكانت سوق العلم فى عصره رائجة وكان يقدر العلما احسن تقدير وخلد آثاراً حسنة باق اكثرها الى اليوم توفى ليلة الخميس ٢٤ فى ج ١ سنة ١٠٣٨ باصبهان ونقلت الى اردبيل جنازته ودفن فى مقبرتهم وعمره (٥٩) سنة وقيل نيف وسبعين (وسادسهم) الشاه صفى بن سام ميرزا بن شاه عباس الاول سابقه جلس على سرير السلطنة بعد جده الشاه عباس الاول سنة ١٠٣٨ وكان رؤفا حازماً عالماً بتدبير المملكة خبيراً باوضاع السياسة توفى سنة ١٠٥٢ بكاشان وحمل نعشه الى قم ودفن بها وكانت مدة سلطنته ١٤ سنة

وسابعهم الشاه عباس الثانى بن الشاه صفى سابقه ولد سنة ١٠٤٣ فى ١٨ ج ٢ الهجرية وجلس على سرير السطلنة ليلة الجمعة سادس عشر صفر سنة ١٠٥٢ وكان ملكاً عادلاً رؤفاً شفوقاً معظماً للعلم واهله وكان شجاعاً مقداماً خبيراً بتدبير امور المملكة امر جماعة من اعاظم علماء عصره بتاليف الكتب المعتمدة الباقية الى هذا الزمان وهم صدروا الكتب باسمه توفى سنة ١٠٧٧ هـ ونقلت جثته الى قم ودفن بها .

وثامنهم الشاه سليمان بن الشاه عباس الثانى سابقه جلس على سرير السلطنة فى ثالث شعبان سنة ١٠٧٧ هجرية وكان اكبر اخوته واسمه اولا الصفى ميرزا ثم سمى بالشاه سليمان وكان عمره عند وفاة ابيه عشرين سنة وقيل هو غيره وهم ثلاثة اخوة حمزة ميرزا وصفى ميرزا والشاه سليمان وكان ناشر الوية العدل فى البلاد ورافعاً اعلام العلماء الاعلام على رؤس الاشهاد مروجاً للمذهب الاثناعشرية وكان بصيراً عارفا بالسياسة وقد امر العلما بتاليف الكتب المختلفة توفى سنة ١١٠٥

والتاسعهم السلطان حسين بن الشاه سليمان سابقه وهو آخر الملوك الصفوية المتصلة دولتها بفتنة الافاغنة وابنه الشاه طهماسب وان عرف بالسلطان بعده الا انه كان آلة الانقلاب جلس صاحب الترجمة على سرير السلطنة ١١٠٦ او سنة ١١٠٥ وكان قليل الراى ضعيف التدبير ولكنه كان محباً للعلم واهله عمر المدارس الدينية باصبهان وقيل كان يدبر امور المملكة فى عصر العلامة المجلسى وبموته وقع ماوقع هذا وتنازل عن السلطنة صبيحة

الجمعة ١٢ محرم ١١٣٥ (ثم) قتل باصبهان ونقل جثته الى قم ودفن بها .

وعاشرهم الشاه طهماسب بن السلطان حسين سابقه جلس على سرير السلطنة فى اول المحرم سنة ١١٣٩ وكانت الدولة مضطربة اى اضطراب استولت الافاغنة على ممالك ايران واحرقوا الحرث والنسل وقتلوا علمائنا الامامية وخربوا قبورهم وحبسوا الشاه طهماسب فى مشهد الرضا عليه السلام ونقل اسم السلطنة الى عباس ميرزا ابنه وكان طفلا رضيعاً وجعل الخطبة والسكة باسمه وبقى الشاه طهماسب محبوساً الى ان توجه السلطان نادرشاه لفتح بلادهند فامر بقتله وبه انقرضت دولة الصفوية واما عباس ميرزا فمات مخنوقاً كما ذكره فى دوائر المعارف ص ٥٩ .

ثم قال جلس على سرير السلطنة بعد الشاه طهماسب بن السلطان حسين بن السلطان نادرشاه سنة ١١٤٨ وقد بذل جهده فى سبيل اعلاء كلمة الشيعة واقامة شعار المذهب الاثنا عشرى فانه لما انتصر على الدولة العثمانية حوالى ايران عقد الصلح معهم على مواد منها اعلانهم رسمية المذهب الجعفرى وبناء ركن خاص لهم بمكة المشرفة الى غير ذلك من المواد المسجلة فى كتب التواريخ وله اثار حسنة مخلدة كعمارة مشهد الرضا وتذهيب القبة المرتضوية الغروية وغير ذلك قتل سنه ١١٦٠ فى ليلة السبت من ج ١ ودفن فى المشهد الرضوى (ثم) الشاه العادل المشهور بالافشار اسمه على قلى خان جلس على سرير السلطنة بعد قتل النادر شاه سنة ١١٦٢ وكان من الامراء فى عصر النادرشاه والسلاطين الافشارية هم من جنس التركمان وكان مسكنهم فى القديم بتركستان ولما استولت المغولية على تركستان هاجرت هذه القبيلة وسكنوا اذربيجان حتى اليوم وكانوا من الشيعة الاثناعشرية منهم جهان شاه خان الذى قبره بالنجف والسلطان ابراهيم شاه اخو الافشار والظاهر ختمت الدولة الافشارية بنادرشاه

ثم ملك السيد محمد المشهور بالشاه سليمان صهر السلطان حسين وابوه الميرزا داود اخذ يفرق بين الرعية وبين الشاه رخ ويحثهم على مخالفته فجمع معه الناس وهجموا على شاه رخ قبل ان يجمع العساكر وصيروه اعمى ولكن لم تطل ايامه (ثم) ان يوسف على احد قواد شاهرخ لما بلغه خبر شاهرخ وماجرى عليه نهض على سليمان فحاربه حتى قتله

واجلس شاهرخ على سرير السلطنة

(ثم) ان جعفر اقاعد الاكراد و امير الاعراب قتلا يوسف و ارسلا الشاهرخ الى السجن والشاهرخ هو ابن رضاقلى ابن النادرشاه وامه بنت الشاه سلطان حسين الصفوى ثم جلس ابنه على سرير السلطنة النادرميرزا ابن الشاهرخ بعدابيه وبقى ثمان سنين ولم يكن بيده امر ولانهى حيث ان الدولة قد اختلت امورها و اضطربت اى اضطراب فكان ملكاً صوريالايحل ولا يربط حتى توفى سنة ١٢٦٨ هجرية فانقرضت الدولة الافشارية بالكلية وفى الحقيقة انقرضت دولتهم يوم موت النادرشاه.

ثم دار الامر بين ابى الفتح و مرادخان البختياريين والميرزا ابى تراب من اسباط الشاه سلطان حسين الصفوى و(بق)له الشاه اسمعيل وتغلب وحارب محمد حسن القاجار واستولى على ايران وتربع على عرش السلطنة سنة ١١٧٣ وابقى معارضيه من الحكام والاكابر على مناصبهم وكان حميد السيرة صافى السريرة شهماغيوراً شجاعاً متواضعاً محباً للعمران ورفاه الرعايا ولم يقبل لقب ملك بل سمى نفسه وكيل الرعايا وله آثار جليلة فى اعلاء شأن البلاد وتشييد المذهب الجعفرى توفى سنة ١١٩٣

ثم جلس بعده على سرير السلطنة كريمخان الزندى المقتول سنه ١١٩٤

ثم اخوه صادق خان وزكى خان واستمر النزاع بينهما الى سنه ١١٩٩

ثم قام جعفر بن صادق خان مقام ابيه وقد جرت له عدة حروب مع اقا محمد خان القاجار ثم قتله اصحابه سنه ١٢٠٣

ثم قام لطفعليخان بن جعفر خان بن صادق المشار اليهما على سرير السلطنة بعدقتل ابيه جعفرخان وكان مقداما شجاعاً ذارأى وقعت بينه و بين آقا محمد خان القاجار حروب شديدة آلت الى قتل لطفعليخان فى سنة ١٢٠٩ و به انقرضت الدولة الزندية بالزاى وسكون النون ودال مهملة بالكلية المعللة بالمذهب الاثنا عشرية المنفذة لاحكام علمائنا الامجاد و هم جماعه قليلة المذكورة فى دوائر المعارف ص ٦٠ بين السلاطين الصفوية والقاجارية

ثم دار الامر على سلاطين القاجارية ومن سلاطين القاجارية آقا محمد خان بن

محمدحسن خان بن فتحعلیخان وهواول ملوك القاجاریة ولدسنة١١٥٥ وجلس علی سریر السلطنة سنة١١٩٣ وکان خصیاً سفاکاللدماء وکان فی عهد کریمخان محبوساً بشیرازوکان یطالع الکتب فی الحبس احوال الدولة ونوابغ الرجال وکان کریمخان یستشیره فی مهام الامور ولماتوفی کریمخان فرمن سجن شیراز مع جماعة کانوامعه فی السجن فاخذ یجمع الجموع حوله والفتح رفیقه والظفر حلیفه وملك اکثر البلاد وارغم اناف اعدائه وقتل کثیراً منهم ووقعت فی عهده حروب کثیرة والفتح ، معه قتل فی لیلة السبت الحادی عشر من ذی الحجة سنة١٢١١ فی قلعة شوش علی یدغلمانه وخدمه ونقل جسده الی المشهد الغری ودفن بها ومدة سلطنته سنة١٨ وعمره سنة٥٦

السلطان فتحعلیشاه القاجار ابن حسین قلی خان بن محمد حسن خان ولده سنة١١٨٥ وجلس علی سریر السلطنة بطهران بعد قتل عمه آقا محمد خان سنة ١٢١٢ وکان ملکاً عادلا رؤفا علی الرعیة محبا للعلم واهله نشر الویة الامن والعدل فی بلاده وکان فی عصره جمع من العلماء والمجتهدین ووزرائه وولاته فی البلا کلهم کانوا من ارباب اللحی وذوی المعرفة والفضل منهم الشیخ جعفر النجفی وله آثار حسنة ووقعت بینه وبین روسیا و الروسیة حروب شدیدة .

توفی سنة ١٢٥٠ فی عمارة هفت دست باصبهان عصر یوم الخمیس قبل الغروب بساعتین تاسع عشر ج ٢ ودفن بقم .

و السلطان محمد شاه بن عباس میرزا بن فتحعلیشاه جلس بعد وفاة جده علی سریر السلطنة سنة ١٤٥٠ وکان وفاته سنة ١٢٦٤ ودفن بقم وکانت مدة سلطنته اربع عشرة سنة وثلاثة اشهر وعمره سنة ١٤ واحدعشر شهراً .

والسلطان ناصر الدین شاه بن محمدشاه سابقه ولد سنة ١٢٤٧ فی لیلة الاحد سادس صفر وجلس علی سریر السلطنة لیلة الاحد ثامن عشر شوال سنة ١٢٦٤ وقد تولی بعقل ودرایة امور المملکة وکان فی اوائل امره کثیر الاعتماد علی مشورة وزیره المیرزا تقی الامیر وکان عاقلا خبیراً بامور السلطنة والوزارة ولما احس الشاه استیلائه علی امور المملکة وعرف دهائه خاف منه فنفاه ثم امر بقتله ومع ذلك قام الشاه بتدبیر شئون المملکة

احسن قيام وكان يقدر رجال الدين وحملة العلوم وينفذ احكامهم وطهر ايران من لوث البهائية وله آثار جليلة انظر ناسخ التواريخ والمآثر والاثار وقد اخذ الايرانيون فى اعداد المعدات للاحتفال بالعام لملكه ففاجأهم ذلك المصاب العظيم تقدم اليه رجل يدعى بميرزا رضا واطلق عليه مسدسة فاصابت الرصاصة قلبه بل قلوب المسلمين حيث فقدوا الناصر لدين الله فمات سنه ١٣١٣ وذلك حين دخوله مشهد عبد العظيم الحسنى قرب الرى از يارته ودفن بالمشهد المذكور وقبره يزار وعليه حجر فيه رسمه ومثاله كانه هو وقيل فى تاريخ وفاته

ان دين الله اضحى باكياً　　مذراى ناصره فى اللحد يقبر

قال من بعدك من ينصرنى　　قال بعدى ارخوا نجلى مظفر

والسلطان مظفر الدين شاه ابن محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتحعليشاه ابن حسينقلى خان بن محمد حسنخان ابن فتحعليخان بن شاه قلى خان بن محمد ولى اقا ابن مهدى اقا ابن محمد قلى اقا ولد سنة ١٢٦٩ يوم الجمعة فى ١٤ ج ٢ وجلس على سرير السلطنة بعد شهادة ابيه بفاصلة يوم واحد فى ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هجرة وكان قليل الراى ضعيف التدبير بخلاف ابيه وكان رجلا محنكاً عاقلا مسيسا مفكراً نشر العلم وكتبه فى اكناف العالم واختلت امور مملكته فى عهده وصارت الايدى تتلاعب فيها ولولا نفوذ المعمرين من علمائنا الامامية فى ايامه وسعيهم فى حفظ المملكة اخرجت الدولة من ايدى هذه الاسرة المالكة من ذلك اليوم ولكن لله فى خلقه شئون هذا توفى سنة ١٣٢٤ فى ١٨ ذى القعدة وحمل نعشه فى ايام الدولة البريطانية الى الحاير بكربلا ودفن فى مقبرتهم بجنب السيد ابراهيم المجاب فى الرواق خلف الحضرة المقدسة الحسينية عليه آلاف التحية والسلام

والسلطان محمد عليشاه بن مظفر الدين شاه سابقه ولد ١٢٨٩ بتبريز ١٤ ع ٢ وجلس على سرير السلطنة بعد ابيه سنة ١٣٢٤ وكان ملكا عاقلا عادلا كاملا رؤفا شفيقاً محباً لرجال العلم والعمل باذلا سعيه فى اعلاء اثار اهل البيت النبوى كابائه الاعاظم وكان مواظباً على الصلوات فى اوقاتها والصيام والاعمال المندوبة فى ايامها ولما كان يرى بين عقله وفكره ان المشروطية لا تصلح لبلاد ايران

رفض قبولها ووافقه فريق عظيم من كبار العلما كالسيد محمد كاظم اليزدی النجفی والسيد ابو تراب الخوانساری والشيخ فضل الله النوری الشهيد والميرزا ابراهيم الخوی والشيخ محمد تقی التستری الكاظمی وغيرهم ممن لا يحصون ولكن الغلبة صارت للحزب المشروطی فوقع ماوقع وجری ماجری حتی خلع سنة ١٣٢٧ هجری واقيم مقامه ابنه احمد شاه

وهو احمد شاه ابن محمد عليشاه سابقه جلس علی سرير السلطنة بعد خلع ابيه سنة ١٣٢٧ (هج) وعمره اثنتاعشرة سنة وكان كماقيل : فی المهد ينطق عن سعادة جده☆ اثر النجابة ساطع البرهان خلع و بخلعه انتهت الدولة القاجارية و اقيم مقامه رضاشاه سنة ١٣٤٤ وتوفی احمدشاه فی مدينة نيس من بلاد فرنسا فی شهر رمضان سنة ١٣٤٨ه واوصی ان يدفن فی كربلا فحمل جسده الی الحاير و دفن فی مقبرة ابيه وجده خلف الحضرة المقدسة وعمره ٣٢ سنة .

والسلطان رضاشاه البهلوی جلس علی سرير السلطنة بطهران بعد خلع صاحب الجلالة السلطان احمدشاه القاجار سنة ١٣٤٤ فقد تمكن من جمع السلاح من عشائر ايران واخضع قبائل التركمان الذين كانوا يفسدون فی طريق خراسان و غيره و يؤذون الزوار ويأسرونهم ويقتلونهم ولم يتعرض لاملاك القاجاريين ولا منعهم من سكنی ايران وكان يرسل لاحمدشاه مرتبه الی فرنسا ولم يفعل كما فعل الكماليون بآل عثمان وهو باذل سعيه فی ترقية المملكة واصلاحها حسب مقتضيات العصر الحاضر وقد امر نساء ايران بالسفور والزم رعاياه بلبس القبعة البهلوية (شاپو) الاطوائف معدودة كالمجتهدين☆ والمحدثين وارباب المنابر و طلاب العلوم الدينية وائمة الجمعة والجماعة نسئل الله ان يحفظ الدول الاسلامية فی انحاء المعمورة ويجمع كلمتهم ويلم شملهم تحت لواء كلمتی لااله الاالله محمد رسول الله .

وكان ابتداء سلطنته سنة ١٣٤٤ واستعفائه وقيام ابنه محمد رضاشاه مقامه ١٣٢٠

☆(فی اللطائف والظرائف)☆

سئل اعرابی عن خالد القسری فالح وابرم فاطنب فغضب خالد وقال اعطوه صرة

ذهب ليطأها بفرج امه فقال الاعرابى ياسيدى مربى بصرة اخرى لاطمها بمقعدها ليتساويا فى الملآن فضحك خالد وامره باخرى ☆ وكان لعبد الرحمن بن خاقان ولد صغير فطن فكلمه رجل من الاكابر فافحمه فقال ليت لى مثلك ولداً فطنا ☆ فقال ابن عبد الرحمن فهذا اسهل مايكون قال الرجل وكيف قال ركب ابى على زوجتك لتضع ولداً فطناً مثلى .

وحكى ان رجلا ادعى من رجل طنبوراً وتحاكما الى القاضى فقال القاضى للمنكر احلف قال كيف احلف قال القاضى احلف بان ذكر المدعى على فرج اختى ان كان طنبوره عندى قال المنكر وكيف قسم هذا قال القاضى لايكون قسم دعوى الطنبور الاكك

وكان مجنون بوما بمجلس الامير وعلى قميصه غايط قال له الامير ماهذا قال المجنون السواد زينة لبار الكاتبين ☆ وكان عند الامير طبق لوز قال المجنون ايها الامير ماهذا فالقى اليه لوزا قال المجنون اذا رسلنا اليهم اثنين فالقى اليه لوزا اخر ☆ قال فعززنا بثالث فالقى اليه آخر ☆ قال فخذ اربعة من الطير فاعطاه آخر ☆ قال خمسة سادسهم كلبهم فاعطاه لوزا آخر ☆ قال فى ستة ايام فاعطاه ايضاً قال سبح سماوات طباقا فاعطاه لوزاً آخر قال ثمانية ازواج فزاده آخر ☆ قال تسعة رهط فاتم له التاسع ☆ قال تلك عشرة كاملة فاكمل له العشرة ☆ قال احد عشر كوكبا فاعطاه آخر ☆ قال ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً فزاده آخر ☆ قال ان يكن منكم عشرون صابرون فاكمل له العشرين ☆ قال يغلبوا مأتين فامر بوضع الطبق عنده ☆ قال ايها الامير لولا تفعل كك لقلت فارسلناه الى مأة الف اويزيدون

لاقى رجل صديقه فى الطريق وسال عن ذهابه قال اريد ان ادخل السوق و اشترى حمارا قال قل انشاالله قال الدارهم فى الكيس والحمار فى السوق فلم اقوله فدخل السوق وسرقت منه الدراهم فرجع خائبا لاقى صديقه قال كيف فعلت قال سرقت الدراهم انشاءالله قال ترك الكلمة فى محلها وتتكلم بها فى غيره .

خوب ذكرى برزبان آوردة ليك سوراخ دعاكم كردة

وكان لكسرى برويز عمامة من دبر سمندر طولها خمسون ذراعا وكلما تتوسخ القيت الى النار فخرق وسخها وتعمم بها .

وحكى انه انسكب الكاس من يد غلام انوشروان عنده فتغير و نظر بالغضب فاكب

الغلام جميع ظروف المجلس وكسرها قال انوشيروان فماهذا ☆ قال علمت انك تقتلني بانصباب القدح الاولى وكان سيئة جزئية فيذمونك الناس فاردت كتبت السيئة الكبيرة لتامن الذم واللؤم فعفا الملك عنه وقربه اليه .

قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق بعد وفاة الصادق عليه السلام مات امامك ☆ فقال في جوابه واما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ☆ وكان ذلك بمحضر المهدى العباسي فضحك فاعطاه عشرة الفامن الدراهم .

وحكى ان خصياً حملت زوجته ووضعت ولداً فبره الخصي منه فترافعا عند الشريح فحكم بان الولد له فاخذه ورجع ولاقى بعض الخصيان فسألوا عنه قال حكم القاضي بان ينقسم الاولاد للخصيان وهذا حصتي فتهيئوا لحصصكم ودبروا في امركم تدبيراً

وادعى رجل مالا خطيراً عند امين فلما طلب منه انكره ولم يكن له شاهد فالتجأ الى اياس القاضي قال استر الكلام فلما ذهب الرجل احضر الامين وقال انى سمعت انك رجل امين لاتخون الودايع وعندى ودايع من اموال الايتام واريد ان اودعك اياها فاتنى في وقت فلان فلما خرج الرجل امر اياس رب الوديعة ان يطلبها منه ولو اهمل ليخوفها بالاحضار عند القاضي ففعل ذلك واخذ وديعته .

وعن ابن الاثير انه قال كانت لجارنا جارية مسماة بالصفية فلما بلغت ١٥ سنة طلع الذكر من بين فخذيها واللحية على خديها فصار رجلا ☆ وكذلك في زمن السلطان خدابنده في ولاية قمشة صارت جارية في ليلة زفافها رجلا .

فقيل هل من فتى طريف ☆ معاشر لطيف ☆ يسمع من معالى ☆ ما يرخص اللئالى رشيقة الالفاظ ☆ تسهل للحفاظ ☆ جادت بها القريحة ☆ في معرض النصيحة ☆ ان تبتغى الكرامه وتطلب السلامة ☆ البس حلى الخلاعة ☆ واخلع ردى الرفاعة ☆ ولا تطاول بنسب ☆ ولا تفاخر بنسب ☆ ان شئت تلقى محسنا فلا تقل قطانا ☆ لاتحسب الخسيسا ☆ لاتغضب الرئيسا ☆ لاتكثر العتابا تنفر الاصحابا ☆ فكثرة المعاتبة ☆ تدعو الى المجانبة ☆ واختصر السؤالا ☆ وقلل المقالا ☆ واترك كلام السفلة ☆ والنكت المبتذلة ☆ ولاتكن ملحاحا ☆ واجتنب المزاحا ☆ فكثرة المجون ☆ نوع من الجنون

وروى ان بعض عمال الملوك كتب اليه ان التاجر الفلانى مات وله دولة وافرة والوارث منحصر فى الواحد فلو اخذت امواله الى مخزن الملك لملاء دينارا فكتب الملك على ظهر كتابه وارسله اليه الميت رحمه الله والوارث حفظه الله و الساعى لعنه الله .

قيل الغنى وصاحب المال عند الناس الزم من الشعاع للشمس وهو عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء واحلى من الشهد وازكى من الورد وخطائه صواب وسيئته حسنات و قوله مقبول ترفع مجلسته ولا يمل حدثته والمفلس عندهم اثقل من الرصاص و اكذب من لمعان السراب لا يسلم عليه ان قدم ولا يسئل عنه ان غاب ان حضر زبروه وان غاب شتموه وان غضب صفقوه مصافحته تنقض الوضوء وقرائته تقطع الصلوة .

☆((بنت حاتم الطائى))☆

قيل لما سبيت بنت حاتم مع كثير من نساء قومه قالت لرسول الله ﷺ ذهب الوالد و غاب الوافد فلا تشمت بى احياء العرب فانى ابنة من كان يقرى الضيف ويفك العانى ويطلق الاسير ويعطى السائل ☆ قال صلى الله عليه وآله وسلم من كان ابوك قالت حاتم الطائى فقال ﷺ خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق ☆ فقالت ومن معى فقال ومن معها و كانوا سبعماة نفر

لما توفى حاتم اراد اخوه ان يقتديه فى الكرم قالت امه لا تتعب يا ولدى فانك لا تقدر على مثل افعال اخيك ☆ قال لم وانا اخوه من ابيه وامه ☆ قالت لان حاتما لم يرضع قط الا و يشارك رضيعاً بنفسه ☆ وانت كنت تبعد الاطفال من ثديى * ومر حاتم ببلاد العنزة ومر على رجل اسير بيدهم قال ايها الرجل خلصنى منهم فوالله لقد اماتنى الاسر والتعب والجوع و القمل ☆ قال حاتم سألتنى فى غير بلدى ومامعى ما اخلصك فترجل وقال اركب فرسى و اخرج من بين القوم ففعل رجله وجلس مقعده فانتشر الخبر وجاء عشيرته باموال كثيرة فابتاعوه من صاحبه :

تسل فليس فى الدنيا كريم ... يلوذ به صغيرا و كبير

وربع المجد ليس له انيس ... وحزب الفضل ليس لهم نصير

وسئل عن طبيب طريف بان الرجل هل يولد بعد ٩٥ قال نعم اذا كان فى جيرانه رجل ابن ٢٥

وكان لرجل ولد صغير فطن فكلمه رجل من الاكابر فافحمه ☆ فقال ياليت لى مثلك ولداً فطناً فقال الصبى فهذا اسهل مايكون قال الرجل وكيف قال ركب ابى على زوجتك لتضع ولداً فطنا مثلى ☆ وحكى ان رجلا ادعى من رجل طنبوراً فانكر الرجل وتحاكما فقال القاضى للمنكر احلف قال كيف احلف قال القاضى احلف بان ذكر المدعى على فرج اختى ان كان طنبوره عندى قال كيف قسم هذا قال القاضى لايكون قسم دعوى الطنبور الا هكذا☆ استدان سنى من شيعى حنطة فاعطى العوض حنطة عتيقة فرده الشيعى فاعطى السنى حنطة جديدة مغشوشة بالتراب فاخذه الشيعى وكتب اليه هذا البيت☆ بعثت لنا بديل البر براً رجاء للجزيل من الثواب ☆ رفضناه عتيقاً (يعنى ابى بكر) وارتضينا ☆ بداالذجاء وهو ابو تراب☆ (يعنى امير المؤمنين)

وعن الاصمعى انه مر ببعض قبائل العرب ونزل فى خيمة عجوز وهى عائبة فراى هناك قطعات لحم فى خيط وكان جايعاً فاكل جميعها فعادت العجوز وساله عن اللحوم قال اكلتها قالت انا ختانة القوم اختن البنات وكانت اللحوم مختن فروجها☆ روى ان بعض عمال بعض الملوك كتب اليه بان التاجر الفلانى توفى وله دولة وافرة والوارث واحد ☆ فلوا خذت اموالة الى مخزن الملك لملاء دينار ☆ فكتب الملك فى ظهر كتابه وارسله اليه ☆ الميت رحمه الله☆ والوارث حفظه الله☆ والساعى لعنه الله☆ وروى عن الشهيد الثانى فى بعض مجاميعه ان كسرى انوشروان جمع الحكماء من سائر مملكته وقال عظونى واوجزوا فكل قال ما عنده فلم يعجبه قولهم فرفع راسه فراى فى اخر الناس غلام احدث العلما واقضا حامل سميدة سيد فاومى اليه بالحضور☆ فقال له قال ماعندك فقد بقيت انت ☆ فقال ياملك ما اقول انا مع حضور هذه السادة والعلماء والحكماء ☆ فقال له الملك لابدان تقول ماعندك فقال

انسيت يا مغرور انك ميت ☆ تفنى و تبلى والخلائق للبلى

ابمثل هذا العيش يفرح عاقل☆ فارتاح كسرى وتضعضع عن كرسيه وقال زدنى فقال الغلام

ان كنت تسمع ما اقول وتقبل ☆ فارحل بنفسك قبل ان بك يرحل

ودع التشاغل بالذنوب وخلها ☆ حتى متى والى متى تتشاغل

فصرخ كسرى ووقع عن كرسيه وامر الناس بالانصراف واكرم ذلك الغلام وجعله

من خواصه و (قيل) خفف اعرابى صلوته فقام اليه عمر بالدرة فقال اعدها فلما فرغ قال عمر اهذه خير ام الاولى ☆ فقال بل الاولى قال لم قال ان الاولى صليتها لله وهذه خوفا من الدرة فضحك عمر ☆ وروى ان زبيدة زوجة هرون دخلت ذات يوم الحمام فكتبت هذا البيت على باب الحمام ☆ انا التفاحة الحمل بماء الورد مرشوش ☆ فاجتاز ابو النواس من باب الحمام فكتب تحته ☆ وكس طوله شبر عليها الشعر منقوش ☆ فلما رائت المصرع غضبت عليه فقال ماقلت كذلك وانما صحفته بل قلت ☆ وكئس طوله شبر عليه الشعر منقوش فضحكت وانعمت عليه

وكان لرجل امراة تخاصمه فكان كلما خاصمه قام اليها فواقعها فقالت له قاتلك الله كلما تخاصمنا تاتينى بشفيع لا اقدر على رده ☆ واتى رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال له ان لى امرأة كلما غشيتها تقول قتلتنى قتلتنى فقال عليه السلام اقتلها بهذه القتلة وعلى اثمها وديتها ☆ قال الشاعر

فان تسئلونى بالنساء فاننى ☆ عليم بادوى النساء طبيب

اذا ساب راس المرء اوقل ماله ☆ فليس له فى ودهن نصيب

روى ان عثمان ارسل صرة دينار مع عبده الى ابى ذر و بشره بالتحرير لو اقبلها اياه فابى ابو ذر فاحلفه لاخذها والح ومتنع امتناعا شديداً فقال العبد لو قبلتها لصرت من الاحرار قال ابو ذر لو قبلتها لكنت من العبيد .

وروى ان سليمان عليه السلام سمع عصفورا يقول بعصفورة لم تمنعنى من المجامعة وانا الذى لو اردت آخذ قبة سليمان بمنقارى والفظها الى البحر لقدرت فتبسم سليمان عليه السلام و امر باحضاره وقال ياعصفور هل تقدر على ما ادعيته قال لا يانبى الله ولكن الذكر يزين نفسه عند زوجته بما ليس فيه ولا لوم على العاشق فى مثل ذلك ☆ فقال سليمان عليه السلام للعصفورة و لم تمنعه من المواقعة قالت يانبى الله لانه يدعى ما ليس بصادق فيه من محبته وعشقه اياى لما ارى منه مع العصفورة الاخرى والعاشق لابد ان يكون صادقا فى عشقه ولا يختلطه بعشق اخر فتاثر سليمان من كلامها وبكى بكاء شديداً واحتجب عن الناس اربعين يوما .

وروى ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل بنى قصرا عاليا بمصارف كثيرة فى مدة طويلة و قال ائتونى برجل يظهر لى عيبه فما عابه احد الا ثلاثة رجال من الاولياء وقالوا لا عيب فيه الا

انه سينهدم ويموت بانيه فتأثر الملك وسألهم هل يكون قصر لاينهدم ولايموت بانيه قالوا نعم قصور الجنة فترك السلطنة وعبدالله مدة طويلة ☆ثم هاجرهم فسئلوا عنه علة المهاجرة قال اريد ان اصاحب من لايعرفني ولايعظمني فانكم تعرفوني وتعظموني وانا اكره ذلك .

(من فوائد الطريقة النجومية لذي القرنين)

نقل الطريحي ره في المجمع في مادة قرن القرنين لقب الاسكندر الرومي كان في الفترة بعد عيسى عليه السلام واختلف في شانه (فقيل) كان عبدا اعطاه الله العلم والحكمة وملكه الارض ☆ وقيل كان نبيا فتح الله على يديه الارض و(قيل) كانت امه ادمية وكان ابوه من الملائكة ☆ وسئل امير المؤمنين عليه السلام انبي هو ام ملك فقال عليه السلام عبد صالح احب الله فاحبه ونصح لله فنصح له و(قيل) ان اباه كان اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك مارا قبه ☆ وكان قد مد الله له في الاجل (فقال) ذات ليلة لزوجته قد ثقلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظر في السماء فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم و اشار الى موضع طلوعه فانبهيني حتى آتيك فتعلقين بولد يعيش الى اخر الدهر ☆ وكانت اختها تسمع كلامه «ثم» نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطها فعلقت منه بالخضر ابن خالة الاسكندر ☆ فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه «فقال» لزوجيه هلا انتبهتني «فقالت» استحييت والله «فقال» لها أما تعلمين اني راقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله قد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع نجم في اثره فاطاك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فمالبث أن طلع فوطاها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في واحدة ليلة .

☆«من كلام علي عليه السلام لعمر بن الخطاب عند حرب الفرس»☆

ذكره ابن عبده في شرحه على النهج ج١ ص٢٨٨ قال عليه السلام ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة وهو دين الله الذي اظهره ☆ وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ حيث طلع ونحن على مودة من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه ☆ فاذا انقطع النظام تفرق الخرز وذهب (ثم) كم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع

فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ماتدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ☆ ان الاعاجم ان ينظروا اليك عداً يقولوا هذا اصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك (فاما) ماذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تعسير مايكره و(اما) ماذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة كنا نقاتل بالنصر والمعونة

☆ (حال الناس قبل البعثة وماصاروا اليه بعدها) ☆

فى شرح النهج لابن عبده ط مصر ص ٢١١ عن على عليه السلام قال (اما) بعد فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتاباً ولايدعى نبوة ولاوحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم ☆ يحسر الحسر ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الاهالكاً لا خير فيه ☆

حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت فى ساقتها حتى توئلت بحذافيرها واستوثقت قيادها ماضعفت ولاجبنت ولاخنت ولاوهنت وايم الله لايقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ☆

وفى ص ١٦٣ قال ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب ومن ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهى متجهمة لاهلها عابسة فى وجه طالبها شرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ☆ وديارها السيف فاعتبروا عباد الله ☆ واذكروا تيك التى آبائكم واخوانكم بها مرتهنون ☆ وعليها محاسبون ☆

ولعمرى ماتقادمت بكم ولا العهود ولاخلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون واهم اليوم من يوم كنتم فى اصلابكم ببعيد ☆ والله ماأسمعهم الرسول شيئا الاوهاانا ذا اليوم مسمعكموه وماأسماعكم اليوم بدون اسماعهم بالامس ولاشقت لهم الابصار ولا جعلت فى ذلك الاوان الاوقد اعطيتم مثلها فى هذا الزمان ☆ والله ما بصرتم بعدهم شيئاً جهلوه ☆ ولااصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جاعلا خطامها رخوبطانها

فلا يغرنكم ماصبح فيه اهل الغرور ☆ فانما هو ظل ممدود ☆ الى اجل معدود

(في وصف العلم والعلماء)

عن النهج عن مالك بن دحية (قال) كنا عند امير المؤمنين عليه السلام وقال ذكر عنده اختلاف الناس فقال انما فرق بينهم مبادى طينتهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ الارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون ☆ وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتمام الرواء ناقص العقل ☆ وماد القامة قصير الهمة وذكي العمل قبيح المنظر ☆ قريب القعر بعيد السبر معروف الضريبة منكر الحليبة وتائه القلب منفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان وفي الديوان المنسوب اليه عليه السلام ،

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم و الام حواء
و انما امهات الناس اوعية مستودعات وللاحساب آباء
فان يكن لهم من اصلهم شرف يفاخرون به فالطين و الماء
وان اتيت بفخر من ذوي نسب فان نسبتنا جود و علياء
لافضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ماقد كان يحسنه و الجاهلون لاهل العلم اعداء
فقم بعلم ولا تبغى له بدلا فالناس موتى واهل العلم الاحياء
العلم زين فكن للعلم مكتسبا وكن له طالباً ماكنت مقتبساً
وادر كن اليه وثق بالله واغن به وكن حليماً رصين العقل محترساً
لاتسأ من فاما كنت منهمكاً في العلم يوماً واما كنت منغمسا
وكن فتى ناسكاً محض التقى ورعاً للدين مغتنماً للعلم مفترسا
فمن تخلق بالاداب ظل بها رئيس قوم اذا مافارق الرؤسا
واعلم هديت بان العلم خير صفا اضحى لطالبه من فضله سلساً

☆((وقال الشيخ عبد الرحيم التستري الذي هو من تلامذة الشيخ الانصاري))☆

و في الحديث ان نوم العلماء افضل من صلوة من لم يعلما
و ان الاشياء لهم مستغفرة و منهم ام الخطا مستغفرة

لهم بكل شعرة مايرتقى ✡ (من الثواب) مأة الف ركعة من متقى (من التقى خ)
و فضلهم كفضل شمس او قمر ✡ على السهى (هو نجم خفى) كما افاده الخبر
يهدى بهم من الضلال و العمى ✡ كالا هتداء بالنجوم فى السماء
لهم لدى الله نفائس الخلع ✡ ليس لهم خطر هول المطلع (١)
بكل حرف علموا فى الحشر ✡ لهم هناك الف الف قصر
يقال للفقيه لتعففا ✡ لكل من اتاك حتى انتفعا
يشفع كل واحد منهم غداً ✡ عشر فثام (٢) عرفوا التعبدا
والف الف خلعة توهب لواحد (اى لفقيه واحد) بل كل مايتهب
صلى عليهم خالق السماء وكل شىء حتى الانبياء (من باب مات الناس حتى الانبياء)
والارض والبحار والسماء والثقلين (اى الجن والانس) بل وحوت الماء
والوحش بل والطير فى الهواء ✡ و الصبح و العشى والمساء
يحبوهم غداً ائمة الورى ✡ بمالهم فى قلم الحق جرى
لولا هم ارتد جميع الناس ✡ من شبهات النفس والخناس
قد ربطوا النغز (اى العلماء) على بامرة ✡ فتفلوا بالف الف مرة
على الذى جاهد معشر الخزر ✡ و الترك والروم على مافى الخبر
اذ يفضل الذب (اى الدفع) عن الاديان ✡ عقلا من الدفع عن الابدان
هم كافلوا ايتام آل احمد (ص) ✡ وحافظو الثقلين من محمد (ص)
بل فضلهم فاق على العباد ✡ كفضله على ادانى البادى
بل فضلهم عليهم فى الدرجه ✡ سبعون من اخبارنا مستخرجة
سبعون عاما بين الاثنتين ✡ منها بعدو الخيل بين تين

(١) بتشديد الطاء المهملة والبناء للمفعول امر الاخرة وموقف القيمة الذى يحصل الاطلاع عليه بعد الموت كما نقله الطريحى ره فى المجمع .

(٢) وقد فسر الفثام فى بعض الاخبار بمأة الف كما نقله الطريحى ره فى المجمع

بل وعلى الشيطان عظم الواحد ✡ منهم يفوق عظم كل واحد (عابد)
فانه يقمع كل ما وضع (الشيطان) ✡ من فخه و من شبابيك البدع
بل هم ذاك ذات نفسه فقط ✡ والنفع من هذا على الكل سقط
فانفذ العباد و الاماء من ✡ فخاخ من بكل السن لعن
و فر فيهم نعم الجنان ✡ كثر فيهم حلل الرضوان
خلعهم من ظلمة الجهالة ✡ نجاهم (اخرجهاخ) من حيرة الضلالة
لولاه كان الناس فى اسر العدى ✡ ولم يكن لهم طريق للهدى
فهم عماد الدين والشريعة ✡ بهم فساد (زهاق خ) الملل الشنيعة
ليس لابدانهم خراب ✡ ولا لارواحهم اضطراب
ليس لهم موت وهم مرتزقة ✡ لدى الذى عليهم ذو شفقة
تنبت (تنبث خ) انوارهم فى المحشر ✡ فى عرصاته كما فى الخبر
يصم نورهم ويعمى من نصب ✡ وكل من حق اولى الحق غصب
و العالم الواحد فى المساجد ✡ افضل من سبعين الف عابد
وحرمة العلم واهله على ✡ كل الورى او جبها رب العلى
وقدر اهل العلم عند الله ✡ فضل بهم ولا تكن كالاهى
مدينة العلم ختام الانبياء ✡ وبابها العالى عماد الاتقيا
و ربنا اول من قد علما ✡ رسولنا اول من تعلما
فان تعلمت و علمت كمل ✡ منك التأسى فعليك بالعمل
فالعلم عند الله مثل الشجر ✡ ليس بمثمر اذا لم يثمر
بل هو مثل قالب لا روح له ✡ او قشرة عن لبها منفصلة
بل يورث الخسران يوم الاخرة ✡ بل الوبال مثل زور الوازرة
نعوذ بالله من الخسران ✡ فى ذلك اليوم لدى الرحمان
بل وعلى الشيطان سخط الاحد ✡ منهم يفوق عظم الف عابد
والعالم العامل يحوى بالعمل ✡ جميع ما كان له من الامل
وان يمت مات شهيداً فغدا ✡ مقره الجنان عند الشهداء

وبابها (بخ) فى يدى المجاهد ✡ و عالم و عابد و زاهد
للاول الثبات للثانى الحكم ✡ للثالث الخشية و الله حكم
بالامن للرابع فاقفو الاربعة ✡ و هذه الفضائل المتبعة
بكت اذا مات عليه الملك ✡ و الارض والبحار ثم الفلك
و ثلمة تحصل فى الاسلام ✡ تبقى مدى الدهر الى القيام
فانه للدين و الايمان ✡ حصن كحصن السور للبلدان
بل ليس بينه و بين الرسل ✡ ازيد من مرتبة فليعقل
ورافع عن اليتامى الجهل ✡ مع الامام فى الرفيق الاعلى
عليه حلة و تاج النور ✡ منعماً بالحور و القصور
والعلم باب منه فى الشرع احب ✡ من فضل الف ركعة من مستحب
بل كل باب منه عادل العمل ✡ و اربعين حجة بلا ملل
بل مأة نهارها قد صاما ✡ و بالصلوة ليلها قد قاما
وهو حياة القلب (١) نور البصر ✡ قوة الابدان كما فى الاثر
به استبان الحل و الحرام ✡ فى الدين بل ويوصل الارحام
وهو عماد الدين والاسلام ✡ فى الاصل والفرع لدى الاعلام
يسيره خير من الكثير ✡ من باقى الاعمال لدى البصير
وفضل اهل العلم فى القيمة ✡ يبدو غداً فاسع ترى العلامة
وطالب العلم لدى الجبار ✡ عبد عتيق من دخول النار
وفى سبيل الله فى الذهاب ✡ فى طلب العلم الى الاياب
ارشادك الواحد فى الله اهم ✡ من ان يكون حائزاً احمر النعم
او تملك الدنيا وما فيها كما ✡ فى خبر نبينا قد حكما (١)
و استرحم النبى محى سنته ✡ وهم معلموها لامته
وليس غبطة سوى فى مال ✡ يصرف فى طاعة ذى الجلال
و حكمة يقضى بها ويرشد ✡ بها عباد الله كيما يعبد

(١) اى العلم (٢) اى كما حلم النبى فى خبر معاذ بذالك.

(فى ان طالب العلم يمشى على جناح الملائكة)

و الخلف الدائم اما صدقة ☆ او ولد او حكمة محققة
و طالب العلم اذا فى مسلك ☆ مشى مشى على جناح الملك
فارجع الى قصة ذى المسمار ☆ و قصة الماجن فى المضمار
بل هو فى اظلة الملائكة ☆ بعيشة مرضية مباركة
وخير الانبياء حامى الدين ☆ قال اطلبوا العلم ولو بالصين
ومن نشأ(١) فى العلم والعبادة ☆ فى عمره و استعمل الزهادة
يعطى ثواب اثنين و التسعينا ☆ سماهم الله بصديقينا
بقول ربهم لهم فى الاجل ☆ عفوت عن ذنوبكم فى العاجل
فابشر وايا معشر العلام ☆ باوفر الجزاء فى القيام
وقيل ما احسن شان العلم ☆ من عالم مصاحب للحلم
وليس من تصدق فاق على ☆ نشر العلوم عند من تعقلا(٢)
وحكمة تزيد الانسان هدى ☆ ينجو بها عن الضلال والردى
خير الهدايا الحديث يصطفى ☆ لديهم من الرسول المصطفى
لاخير فى الناس سوى من علما ☆ من علمه العباد او تعلما
هما شريكان غدا فى الاجر(٢) ☆ و لا يرى عليهما من حجر
وطالب العلم كمن اتى بحج ☆ و عمرة ترا هما من كل فج
و هو على السراء و الضراء ☆ له دليل و على الاعداء
له سلاح وهو درب الجنة(بالفتح) ☆ له عن الجحيم نعم الجنة(بالضم)
و العلم فى و حشته انيس ☆ له و فى و حدته جليس
تعلمن و علمن او احبا ☆ او استمع وخامساً لا تطلبا(٣)
و بالعلوم تدرك الامال ☆ اذا اليها ضمت الاعمال

---

(١) نمى(لخ)(٢) اى العالم والمتعلم(٣) فكل من هؤلاء الاربعة ناج والخامس هالك (تأمل الخ)(اى الاخبار)

بل طلب العلم على الكل وجب ☆ كما رووا عن الرسول المنتجب
فانه عبادة و العمل ☆ به جهاد فاعلموا ثم اعملوا (فاطلبوا التعلموا خ)
و بذله القربة (١) والمذاكره (٢) ☆ ثوابها تسبيحة فى الاخرة
و ذكره يعدل بالصيام ☆ و درسه يعدل بالقيام
بل طلب العلم كمال الدين ☆ لكن بضم ذلك المعين (اى العمل)
والسعى فيه من طلاب المال ☆ اوجب عند جامع (صاحب خ) الكمال
فاطلبن و لو بخوض اللجج ☆ لله بل ولو بسفك المهج
وبل لمن يسمع بالعلم ولا ☆ يطلبه كيف له ان يدخلا
غدا مع الجهال فى العذاب ☆ والويل والحسرة و العتاب
والمستخفون باهل العلم لا ☆ امقت منهم لحديث نقلا
(وتابعوهم (٣) من العباد احب خلق الله فى المعاد
و مثل الاعرابى فى الجهالة ☆ من ترك الفقه مع البطاله (مع الضلالة)
لم ينظر الله اليه بل ولا ☆ له غدا كان (قطخ) يزكى عملا
ودالامام ضرب راس الصحب ☆ كى يتفهقو الخوف الضرب

☆ ((فى اثبات شرف العلم بالدليل العقلى)) ☆

ورفعة العلم لدى العقل كما ☆ تواتر النقل بها قد حكما
اشرف الموجود مما عدما ☆ والنام (من النمو) من خلافه قد علما
و هكذا اشرافة الحساس ☆ على سواه عند كل الناس
و مثله مزية العقل على ☆ وصف الجنون عند كل العقلا
والعلم والجهل على هذا النسق ☆ كما به لسان ذى النقل نطق
والعقل (دليل عقلى آخر) والشهرة راضيان ☆ بالعلم بل بالحسن قاضيان
كماهما ليسا براضيين ☆ بالجهل بل بالقبيح قاضيين
والعقل لا الشهرة بالامراض ☆ بل حسنها (اى بحسنها) لديه قاض راض

---

(١) للحامل (٢) مع اهل العلم (٣) اى تابعوا اهل العلم

وبالمعاصی شهرة الحیوان ☆ راضیة لا العقل فی الانسان
فالعلم کالجنة والجهل سقر ☆ لکل واحد مقام و مقر
اذ عمدة اللذات فی ادراک ما ☆ یکون مخفیاً کما قد علما (لم یبهما)
وعمدة الالهام بعد الطالب ☆ عما احبه من المطالب
وکلما یکون الادراک اشد ☆ والمدرک (بفتح الراء) العلوم اعلی واسد
یکون ذاک الا لتذاذا حلی ☆ من کل شیء ولدیه اعلی
محله (ای العلم) اشرف شیء فی البدن ☆ اعنی به الروح الذی فیه عدن
ودرک عقل اعوص (بالتنوین) والطف ☆ والمدرک (بفتح الراء) الخالق وهو اشرف
وکل ماله من الصفات (الثبوتیة والسلبیة) ☆ والخلق والاحکام والحمات (١)

☆((فی ان تحصیل العلم واجب کفائی))☆

العقل والشرع مطابقان ☆ فی شرف العلم موافقان
ثم وجوبه لدی الاعیان ☆ فرض کفایة و فی احیان
یصیر عینیاً اذا من یکتفی ☆ به انتفی او منع الذی اختفی
والقول بالعینی مطلقا وهن ☆ لکنه فی عصرنا رای حسن
والعین والباء لدی الاجلة (٢) ☆ لدفعه یساوقان العلة (٣)

☆(من یتصدی للحکم بین الامة)☆

فی شرح النهج لابن عبده ج١ ص ٥٢ عن علی عليه السلام قال ان أبغض الخلائق الی الله رجلان . رجل وکله الله الی نفسه فهو جائر عن قصد السبیل مشغوف بکلام بدعة . ودعاء ضلالة . فهو فتنة لمن افتتن به ، ضال عن هدی من کان قبله . مضل لمن اقتدی به فی حیاته وبعد وفاته . حمال خطایا غیره . رهن بخطیئته و رجل قمش جهلا . موضع فی جهال الامة عادفی أغباش الفتنة . عم بما فی عقد الهدنة قد سماه أشباه الناس عالما ولیس

(١) المراد بالحمات الشریعة المطهرة وهم الانبیاء والائمة علیهم السلام .
(٢) الظاهر ان العین کنایة عن العسر ☆ والباء عن الکتاب المشتمل علی آیة النفر فلا تغفل
(٣) والمراد بدفعه دفع القول بالعینیة مطلقا ☆ (ویقال) لدفع ذا الاطلاق مثل العلة (خ ل)

به . بكر فاستكثر من جمع ماقل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن. واكتنز من غير طائل . جلس بين الناس قاضياً . ضامناً لتخليص ماالتبس على غيره . فان نزلت به احدى المبهمات هيألها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به . فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت . لايدرى أصاب أم أخطأ فان أصاب خاف أن يكون قد أخطأ . وان أخطأ رجاأن يكون قد أصاب . جاهل خباط جهالات . عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذرى الروايات اذراء الريح الهشيم لاملىء والله باصدار ماورد عليه ولاهو اهل لمافوض اليه لايحسب العلم في شيء مما أنكره . ولايرى أن من وراء ما بلغ مذهباً لغيره وان أظلم أمر اكتتم به لمايعلم من جهل نفسه . تصرخ من جور قضائه الدماء . وتعج منه المواريث الى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا . ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته. ولاسلعة أنفق بيعاً ولاأغلى ثمناً من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولاعندهم أنكر من المعروف ولاأعرف من المنكر .

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذى استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله تعالى بالاختلاف فاطاعوه . أم نهاهم فعصوه . أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على اتمامه . أم كانوا شركاءه . فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه ديناً نامافقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه واداءه والله سبحانه يقول (مافرطنا في الكتاب من شيء) وقال فيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضاً وانه لااختلاف فيه فقال سبحانه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) . وان القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق . لاتفنى عجائبه ولاتكشف الظلمات الا به .

موعظة لبعض جهال المتلبس بلباس اهل العلم

ايها المتلبس بلباس العلماء والمتصدر كل في اندية الجهلاء الى متى تطلب ابواب الوزراء و السلاطين ، وتتواخى السفهاء والشياطين كم تنيخ في افنية الظلمة مطية الامال ، وكم تطوف في حول المتمردين ككعبة الاقبال (فاعلم) ان للشيطان طرقاً الى اضلالك وسبلا الى اغوائك

واعذران تكون ممن يطلب العلم للمباهات والتقدم على الاقران و الامثال والتصدر في محافل الرجال وجمع حطام الدنيا ومزخر فاتها والتلذذ بالبستنها و مناكحتها فامتحن نفسك بالامارات وجذبها بنبذة من العلامات فان وجدتها مائلا الى الممارات و كسلا عن العبادات ومتفوقا على الامثال ومتملقا على الاغنياء من الرجال وحسودا على الاقران ومتكبرا على الاخوان وطالبا لمنصب القضاء وراغبا الى صحبة السلاطين و الوزراء فاعلم ان مرغبك الى تحصيل العلم ليس الا الشيطان ليستدرجك عن عين الرحمن وهذا حمق و غرور لان الرزق مقسوم والحريص محروم ومن اجتنب من الحرام اغناه الله بالحلال ☆وان كان مطلوبك المراء والجدال فاعلم انه مشوش العيش والحال لانك لا تمارى سفيها الا ويؤذيك ولا حليما الا ويغلبك هدانا الله واياك الى السداد بمحمد واله الامجاد

☆(الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)☆

عن الصادق عليه السلام قال قوله (قو) انفسكم واهليكم نارا قيل كيف اقيم فيهم قال تأمرهم بما امر الله وتنهاهم عما نهاهم الله فان اطاعوك كنت قد وقيتم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك ،وقال عليه السلام الرجال كانوا ثلاثة صنف ائتمروا وامروا فنجوا ، و صنف ائتمروا و لم يامروا فمسخوا اذراً ، وصنف لم يأتمروا ولم يامروا فهلكوا ، قيل بم يعرف الناجي فقال من كان فعله لقوله موافقا فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع ، وقال والمنافق ينهى ولا ينتهى ويامر بما لا ياتى ، وقال من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، فليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم ، وقيل للنبي صلى الله عليه وآله لا بل مر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا ننهى عن المنكر حتى ننتهى عنه كله ، فقال صلى الله عليه وآله انا لا نأمر وا بالمعروف حتى نعمل به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله، ويا باذر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار و انما دخلنا الجنة بفضل تعليمكم و تاديبكم ، فيقولون انا كنا نامركم بالخير ولا نفعله .

(في ارسال الله تعالى الرسل على خلقه)

عن علي قال عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه ارسل فيهم رسله وانبيائه ويحتجوا عليهم

بالتبليغ ولم يخل سبحانه خلقه من نبى مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او محجة قائمة على ذلك هلكت القرون ومضت الدهور وسلفت الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله تعالى محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته ☆ واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطوائف متشتتة فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ☆ ثم قال وخلف فيكم ماخلفت الانبياء فى امهاتها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب ربكم مبيناً حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعبره وامثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيناً غوامضه، ومعلوم فى السنة نسخه، وواجب فيه اخذه، ومرخص فى الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل فى مستقبله، ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه، او صغير ارصد له غفرانه مقبول فى ادناه، موسع فى اقصاه

(فى تكليف الانسان بما يعمل فى الدنيا)

(عن) على عليه السلام قال ايها الناس فيما استحفظكم الله من تعالى كتابه واستودعكم، من حقوقه وقال لم يخلقكم عبثاً ولم يتركم سدى ولم يدعكم فى جهالة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم وانزل عليكم الكتاب تبياناً لكل شىء (وقال) وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق واعلام الدين والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن، والشمس والقمر دائبان فى مرضات الله تعالى يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم الله ارزاقهم، واحصى آثارهم واعمالهم، وعدد انفاسهم، وخائنة اعينهم، وماتخفى صدورهم من توكل عليه كفاه، ومن سأله اعطاه، ومن اقرضه قضاه، ومن شكره جزاه.

☆(فى الصنايع المذمومة)☆

فى (ئل) باب ٤٩ من التجارة عن اسحق بن عمار قال دخلت على الصادق عليه السلام فخبرته انه ولد لى غلام قال الاسميته محمداً قلت قد فعلت قال فلاتضرب محمداً ولاتشتمه جعل الله قرة عين لك فى حيوتك وخلف صدق بعدك ☆ قلت جعلت فداك فى اى الاعمال اضعه قال اذا عزلته عن خمسة اشياء فضعه حيث شئت ☆ لاتسلمه صيرفياً فان الصيرفى لايسلم من الربا ☆ ولا تسلم بياع الاكفان فان صاحب الاكفان يسر الوباء اذا كان ☆ ولاتسلمه بياع الطعام فانه

لايسلم من الاحتكار ☆ ولاتسلمه جزاراً فان الجزار تسلب عنه الرحمة ☆ ولا تسلمه نخاساً فان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال شر الناس من باع الناس ، وفى حديث آخر قال لاتجعله قصابا و لاحجاما و لاصائغا ؛ اما الصائغ فانه يعالج زين امتى ، واما القصاب فانه يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه ، وقال لاباس ببيع الرجل الرقيق من السند والسودان والتليد و الجليب و الولود من الاعراب ؛ و قال و لا تكن حائكا قيل المراد به الذى يحوك الكذب على الله والرسول .

وفى باب ١٣٠ حديث ١٢ عن على بن ابراهيم فى تفسيره عن ابى جعفر عليه السلام قال فى قول الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس (اما) الخمر فكل مسكر من الشراب و «اما» الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر و «اما» الانصاب فالاوثان و «اما» الازلام فالاقداح التى كانت تستقسم بها المشركون كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشىء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس وحرام الحضور عند اللاعب بالشطرنج والسلام عليه و بيعه وشرائه واكل ثمنه واتخاذه والنظر اليه ، وفى باب ١٣٣ حديث ١٠ عن النبى صلى الله عليه وآله قال من انهمك فى طلب النحو سلب الخشوع قال صاحب (ئل ره) هذا ليس فيه ذم للنحو بل للانهماك فيه اعنى الافراط فيه والزيادة على قدر الحاجة وقال الصادق عليه السلام الغلام يلعب سبع سنين ، ويتعلم الكتاب سبع سنين ، ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين وقال بادروا احداثكم بالحديث وعلموهم السباحة والرماية .

☆(فى ذم طول الامل)☆

فى المجمع فى مادة امل فى الحديث طول الامل ينسى الاخرة ☆ وقال عليه السلام من اطال الامل اساء العمل ☆ وذلك لاستلزامه طول الغفلة عن الاخرة والاهتمام بها ☆ والسبب فى طول الامل كما قيل حب الدنيا فان الانسان اذا انس بها و بلذاتها ثقل عليه مفارقتها واحب دوامها فلا يتفكر او فلا يفتكر بالموت الذى هو سبب مفارقتها فان من احب شيئا كره الفكر فيما يزيله ويبطله ☆ فلا يزال يمنى نفسه بالبقاء فى الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج اليه من اهل ومال وادوات فيصير فكره مستغرقاً فى ذلك فلا يحب الموت بخاطره ☆ وان خطر بباله التوبة والاقبال على الاعمال الاخروية اخر ذلك من يوم الى يوم ☆ ومن شهر

الى شهر ومن سنة الى سنة (فيقول) الى ان اكتهل ويزول سن الشباب عنى ☆ فاذا اكتهل قال الى ان اصير شيخاً ☆ فاذا شاخ قال الى ان اتمم عمارة هذه الدار وازوج ولدى ☆ و الى ان ارجع من هذا السفر وهكذا يؤخر التوبة شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة ☆ وهكذا كلما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل اشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعد مستغرق القلب فى امور الدنيا فتطول فى الاخرة حسرته وتكثر ندامته وذلك هو الخسران المبين

☆(الملاعين على قول الصادق عليه السلام)☆

روى الشيخ الحر فى ئل باب ٤١ من الامر بالمعروف حديث ٧ عن كنز الفوائد الكراجكى عن الصادق عليه السلام قال ملعون ملعون من اذى جاره ☆ ملعون ملعون رجل يبدوه اخوه بالصلح فلم يصالحه ☆ ملعون ملعون حامل القران مصر على شرب الخمر ☆ ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائراً معيناً له على جور ☆ ملعون ملعون بغض على بن ابى طالب فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله ومن ابغض رسول الله لعنه الله فى الدنيا والاخرة ☆ ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقاتله ☆ ملعونة ملعونة امرأة تؤذى زوجها او تغمه ☆ وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه فى جميع احواله ، ملعون ملعون قاطع رحم ، ملعون ملعون من صدق بسحر ، ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ، ملعون ملعون من وهب الله له مالاً فلم يتصدق منه بشى ء اما سمعت ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال صدقة درهم افضل من صلوة عشر ليال ، ملعون ملعون من ضرب والده او والدته ؛ ملعون ملعون من عق والديه ، ملعون ملعون من لم يوقر المسجد ، وقال لعن الله قاطعى سبيل المعروف ، قال على العشار فى كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن يلعن الله فلن تجد نصيرا ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ملعون من القى كله على الناس ، ملعون ملعون من يضيع من يعول ، وقال الصادق المغنية ملعونة وملعون من اكل كسبها وفى حديث آخر قال لا باس فى العرائس اذا لم تدخل الرجال وكذا فى الفطر والاضحى والفرح اذا لم يعص به اذا اتفق معه العرس ، ولعن رسول الله الواصلة والموصولة التى تزنى فى شبابها فلما كبرت قادت النساء الى الرجال وليست المراد بالتى اتصلت الشعور الصوف والقراميل بالشعور قال عليه السلام لا باس بما تزينت المرءة لزوجها كما فى ب ٤٧ من التجارة

وفي كل حديث آخر قال باس بالصوف وان كان شعرا فلا خير فيه من الواصلة وموصولة وباس بشعر المعز ، ولعن الناشة التي تنتف الشعر والمتمنصة التي يفعل ذلك بها والواشمة التي تشم وشما في يد المراة وفي شيء من بدنها وهو ان تعرز بدنها او ظهر كفها او شيئاً من بدنها بابرة وتحشوه بالكحل او بالنورة حتى تؤثر فتخضر والمواشمة او المتوشمة التي يفعل ذلك بها والواشرة التي تشر اسنان المرءة وتفلجها وتحددها والمؤتشر التي يفعل ذلك بها وقيل والواصله التي تصل شعر المراة غيرها بشعر امرأة غيرها والمستوصلة التي يفعل ذلك بها ولا باس بالتي تحف الشعر من وجهها والحانك الذي يحوك الكذب على الله ورسوله ملعون ، وقال المنجم ملعون والكاهن ملعون والساحر ملعون والمغنية ملعونة وقال المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار ولعن الصادق ع القصاصون وهم الشعراء ومن اواها ملعون واكل كسبها ملعون ولعن رسول الله الخمر وعاصرها ومعتصرها وبا يعها ومشتريها وساقيها واكل ثمنها وشاربها وحاملها والحمولة اليه وغارسها وحارسها عن زين العابدين عليه السلام قال الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العبادة في الخير ، واضطاع المعروف ، وكفران النعم ؛ وترك الشكر قال الله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)☆ والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله تعالى في قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه فاصبح من النادمين وترك صلة القرابة حتى يستغنوا وترك الصلوة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان ☆ والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي و التتاول على الناس ، و☆الاستهزاء بهم ، والسخرية منهم ☆ والذنوب التي تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم على العتمة وعن الصلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز وجل ☆ الذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب وبالقمار وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة اهل الريب☆والذنوب التي تنزل البلاء ترك اغاثة الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر☆ والذنوب التي تديل الاعداء المجاهرة بالظلم واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار او الانطباع والاتباع للاشرار ☆ والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين

الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين و ادعاء الامامة بغير حق ☆ و الذنوب التى تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله ☆ والذنوب التى يظلم الهواء السحر والكهانة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين ☆ والذنوب التى تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف فى النفقة على الباطل والبخل على الاهل والولد وذوى الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر استعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب ترد الدعاء بسوء النية وخبث السريرة و النفاق مع الاخوان وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوات المفروضة حتى تذهب اوقاتها وترك التقرب الى الله تعالى بالبر والصدقة واستعمال البذاء والفحش فى القول ☆ والذنوب التى تحبس غيث السماء جور الحكام فى القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون وقساوة القلب على اهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والارملة وانتهار السائل ورده بالليل ☆ وعن الصادق عليه السلام قال الذنوب التى تغير النعم البغى ☆ والتى تورث الندم القتل ☆ والتى تنزل النقم الظلم ☆ والتى تهتك الستور شرب الخمر ☆ والتى تحبس الرزق الزنا ☆ والتى تعجل الفناء قطيعة الرحم ☆ والتى ترد الدعاء تظلم الهواء عقوق الوالدين ☆ وفى حديث اخر قال نعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء وتقرب الاجال وتخلى الديار . وهى قطيعة الرحم والعقوق وترك البر

وكان الرياظاهر لايعير ☆ وكان الزنا تمدح به النساء ☆ والمرء تصانع زوجها على نكاح الرجال و اكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهن ☆ ورايت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا ☆ والبدع والزنا قد ظهر ☆ والناس يعتدون بشاهد الزور والحرام يحلل ☆ والحلال يحرم ☆ ورايت الدين بالراى وعطل الكتاب واحكامه ☆ ورايت الليل لايستخفى به من الجراة على الله ☆ والمؤمن لايستطيع ان ينكر الا بقلبه ☆ والعظيم من المال ينفق فى سخط الله ☆ والولاة يقربون اهل الكفر . و يباعدون اهل الخير . والولاة يرتشون فى الحكم . والولاية قبالة لمن زاد وذوات الاحارم ينكحن ويكتفى بهن . ورايت الرجل يقتل على التهمة وعلى المظنة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله . و يعير على اتيان النساء . ويأكل الرجل من كسب امراته

من الفجور يعلم ذلك ويقيم عليه . والمرءة تقهر زوجها وتعمل مالايشتهى وتتفق على زوجها . والرجل يكرى امراته وجاريته ويرضى بالدنى من الطعام والشراب ورايت الايمان بالله كثيرة على الزور والقمار قدظهر . والشراب يباع ظاهرا ليس عليه مانع ورايت النساء يبذلن انفسهن لاهل الكفر . ورأيت الملاهى قدظهرت يمر بها لايمنعها احداحداً ولايجترى احدعلى منعها . ورايت الشريف يستند الذى يخاف سلطانه . ورايت اقرب الناس من الادة من يمتدح بشتمنا اهل البيت . ورايت من يحبنا يزور لايقبل شهادته ☆ ورايت الزور من القول يتنافس فيه . والقرآن قدثقل على الناس استماعه . وخف على الناس استماع الباطل . والجار يكرم الجار خوفا من لسانه . والحدود قد عطلت وعمل فيها بالاهواء . ورايت المساجد زخرفت . واصدق الناس عند الناس المفترى الكذب . والشر قد ظهر .

والسعى بالنميمة ☆ والبغى قد فشا والغيبة تستمع ويبشر بها الناس بعضهم بعضاً ☆ ورايت طلب الحج والجهاد لغير الله ☆ والسلطان يذل للكافر المؤمن ☆ ورايت الخراب قداديل من العمران ☆ والرجل معيشته من بخس المكيال والميزان * وسفك الدماء يستخف بها ☆ والرجل يطلب الرياسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتستند اليه الامور ☆ ورايت الصلوة قداستخف بها * و الرجل عنده المال الكثير لم يزكه منذ ملكه ☆ والميت ينشر من قبره ويؤذى وتباع اكفانه * ورايت الهرج قد كثر * والرجل يصيح السكران لايهم بماء الناس فيه * ورايت البهائم يفرس بعضها بعضاً . والرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شىء من ثيابه . ورايت قلوب الناس قدقست وجمدت اعينهم وثقل الذكر عليهم . ورايت السحت قدظهر يتنافس فيه . والمصلى انما يصلى ليراه الناس . ورايت الفقيه يتفقه لغير الدين بطلب الدنيا والرياسة . رايت الناس مع من يغلب . طالب الحلال يذم ويعير . وطالب الحرام يمدح ويعظم . و رايت الحرمين يعمل فيهما بما لايحب الله لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم و بين العمل القبيح احد . ورايت المعازف ظاهرة فى الحرمين . و الرجل يتكلم بشىء من الحق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه فى نفسه و يقول

هذا عنك موضوع . ورايت الناس ينظر بعضهم الى بعض و يقتدرون باهل الشرور . ورايت مسلك الخير وطريقه خاليا لا سالكه احد . والميت يهزء به فلا يفزع له احد . ورايت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعة اكثر مما كان . والخلق والمجالس لا يتباعون الا الاغنياء . و المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله . ورايت الايات فى السماء لا يفزع اليها احد والناس يتسافدون كما تتسافد البهائم ولا ينكر احد منكرا تخوفا من الناس ؛ و الرجل ينفق الكثير فى غير طاعة الله ويمنع اليسير فى طاعة الله ، ورايت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من اسوء الناس حالا عند الولد ويفرح بان يفترى عليهما ، ورايت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل امر لا يؤتى الا مالهن فيه هو ، ورايت ابن الرجل يفترى على ابيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما ، ورايت الرجل اذا مر به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخس مكيال او ميزان او غشيان حرام او شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب ان ذلك اليوم عليه وضيعة من عمره ، ورايت السلطان يحتكر الطعام ، و اموال ذوى القربى تقسم فى الزور ويتقامر بها ويشرب بها الخمور ، والخمر يتداوى بها و توصف للمريض ويستشفى بها ، ورأيت الناس قد استووا فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك التدين به ، ورايت رياح المنافقين واهل النفاق دائمة و رياح اهل الحق لا تحرك والاذان بالاجر والصلوة بالاجر ، ورايت المساجد محتشية مما لا يخاف الله مجتمعون فيها للغيبة واكل لحوم اهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر ؛ والسكران يصلى بالناس وهو لا يعقل ولا يشار بالسكر واذا سكر اكرم واتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره ، ورايت من اكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه ، ورايت القضاة يقضون بخلاف ما امر الله ، والولاة يأتمنون الخؤنة للطمع ، و رايت الميراث قد وضعته الولاة لاهل الفسق والجرأة على الله ياخذون منهم و يخلونهم وما يشتهون ، ورايت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يامر ؛ ورايت الصلوة قد استخف باوقاتها☆ والصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس ☆ والناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وبما نكحوا☆ ورايت الدنيا مقبلة عليهم ☆ واعلام الحق قد درست فكن على حذر واطلب من الله النجاة (واعلم) ان الناس فى سخط الله انما يمهلهم لامر يراد بهم فكن

مترقبا واجتهد لیراك الله فی خلاف ماهم علیه فان نزل بهم العذاب وکنت فیهم عجلت الی رحمة الله وان اخرت ابتلوا وکنت قد خرجت مما هم فیه من الجراة علی الله (ثم اعلم) ان الله لا یضیع اجر المحسنین وان رحمة الله قریب من المحسنین ☆ وعن النبی صلی الله علیه وآله قال خمس ان ادرکتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة فی قوم قط یعلنونها الا ظهر فیهم الطاعون، والاوجاع التی لم تکن فی اسلافهم الذین مضوا ☆ ولم ینقصوا المکیال والمیزان الا اخذوا بالسنین وشدة المؤنة وجور السلطان ☆ ولم یمنعوا الزکوة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم یمطروا ☆ ولم ینقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله علیهم عدوهم واخذ بعض ما فی ایدیهم ☆ ولم یحکموا بغیر ما انزل الله الا جعل الله تعالی باسهم بینهم ☆ وفی حدیث اخر قال صلی الله علیه وآله اذا ظهر الزنا من بعدی کثر موت الفجأة ☆ واذا طفف المیزان والمکیال اخذ هم الله بالسنین والنقص ☆ واذا منعوا الزکوة منعت الارض برکاتها من الزرع والثمار والمعادن کلها ☆ واذا جاروا فی الاحکام تعاونوا علی الظلم والعدوان ☆ واذا نقضوا العهد سلط الله علیهم عدوهم ☆ واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال فی ایدی الاشرار ☆ واذا لم یامروا بالمعروف ولم ینهوا عن المنکر ولم یتبعوا الاخیار من اهل بیتی سلط الله علیهم شرارهم فیدعو خیارهم فلا یستجاب ☆ وعن الصادق علیه السلام قال اذا فشا اربعة ظهرت الاربعة ☆ اذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة ☆ واذا فشی الجور فی الحکم احتبس القطر ☆ واذا ظهرت الهرج ادیل لاهل الشرك من اهل الاسلام ☆ اذا منعت الزکوة ظهر الحاجة

(فی مکارم الاخلاق)

قال الطریحی فی المجمع فی مادة کرم ☆ وفی الحدیث اکرم الضیف وذکر من جملة اکرامه تعجیل الطعام وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحدیث عند المؤاکلة والمشایعة الی باب الدار ومکارم الاخلاق التی خص البشر بها عشرة الیقین والقناعة والصبر والشکر والحلم وحسن الخلق والسخا والغیرة والشجاعة والمروة ☆ وفی الحدیث امتحنوا انفسکم بمکارم الاخلاق فان کانت فیکم فاحمد والله تعالی والا تکن فیکم فاسئلوا الله وارغبوا الیه فیها ثم انه ذکر العشرة السالفة ☆ وفیه وقد سئل عن مکارم الاخلاق فقال العفو من عن ظلمك وصلة من قطعك واعط من حرمك وقول الحق ولو علی نفسك .

☆(فی المروة)☆

فی المجمع فی مادة مرا عن الجوهری قال وقد تشدد ویقال مروة وهی کما قیل آداب

نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات ☆ وقد تحقق بمجانبة مايؤذن بخسة النفس من المباحات كالاكل فى الاسواق حيث يمتهن فاعله ☆ وفى الدروس قال المروة تنزية النفس عن الدنائة التى لاتليق بامثاله كالسخرية و كشف العورة التى يتاكد استحباب سترها فى الصلوة والاكل فى الاسواق غالبا ولبس الفقيه لباس الجندى بحيث يسخر فيه ☆ وفى الحديث المروة والله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره (نم) قال المروة مروتان مروة فى الحضر وهى تلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشى مع الاخوان فى الحوائج والنعمة ترى على الخادم فانها تسر الصديق وتكبت العدو و(اما) فى السفر فكثرة الزاد وطيبة بذلة لمن كان معك وكتمانك على القوم امرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح فى غير مايسخط الله تعالى

☆((فى حق الجوار))☆

قال الطريحى فى المجمع فى مادة جور وفى الخبر كل اربعين داراً جيران من بين اليدين والخلف واليمين والشمال ☆ وفى الحديث عليكم بحسن الجواره وحسن الجوار يعمر الدار (قيل ليس حسن الجوار كف الاذى فقط بل تحمل الاذى منه ايضاً) ومن جملة حسن الجوار ابتداؤه بالسلام وعيادته فى المرض وتعزيته فى المصيبة وتهنيته فى الفرح والصفح عن زلاته وعدم التطلع على عوراته وترك مضايقته فيما يحتاج اليه من وضع جذوعة على جدارك وتسلط ميزابه الى دارك وما اشبه ذلك (وفيه احسنوا جوار النعم وتفسيره كما جائت به الرواية الشكر لمن انعم بها عليك واداء حقوقها .

قيل الخط هو الانسان و الخط المربع هو اجله احاط به بحيث لايمكنه الفرار والخروج منه والخطوط الصغار الاغراض من الحوادث متصلة به والقدر الخارج من المربع امله يعنى ظن ان يصل الى امله ☆ قبل اجله وظنه خطاء لان الاجل اقرب اليه من الامل يعنى يموت قبل ان يصل الى امله ☆ عن ابن عباس قال خط النبى صلى الله عليه وآله خطا مربعاً وخط خطا فى الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا الى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى وسطه فقال هذا الانسان و هذا اجل محيط وقد احاط به وهذا الذى هو خارج منه امله وهذه الخطوط الصغار الاغراض فان اخطاه نهسه هذا وان اخطأه هذا المنهسة

ايها المخلوق السوى ☆ والمنشاء المرعى فى ظلمات الارحام ☆ ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ☆ ووضعت فى قرار مكين الى قدر معلوم ، واجل مقسوم ☆ تمور فى بطن امك جنيناً ☆ لاتجيب دعاء ، ولاتسمع نداء ؛ ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدى امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك ☆ فمن طلب الثالى ركب الشيم ومن قنص الحيتان ورد النهر ومن خطب الحصان نقد ، ورتبة الشرف لاتنال بالطرف ☆ والسعادة لايدرك الا بعيش يفرك ☆ ومن عشق المعالى الف الغم ☆ واطيب الناس طينة احسنهم طمأنينة ☆ ورب علوم لاتنفع ☆ واعمال لاترفع وليس لاهلها الاكد القرايح وكد الجوارح ☆ فاهلا بمن استخلص العلوم الدينية ☆ واخلص الاعمال بالنية ☆ ايها الانسان المغرور ليس لك عمل مبرور املاء عينيك من زينة الكواكب واجعلها من جملة العجائب منكراً فى قدرة مقدورها متدبراً حكمة مدبرها قبل ان يسافر بك القدر ويحال بينك وبين النظر.

☆(فى بعض مواعظ الانسان)☆

ايها الانسان الدهر احوال وادوار واغوار ، والليالى اوراق عليها اثمار ، والايام اسواق فيها اسعار ، فاجمل من الصبر ترساً واتخذ فى كل مأتم عرساً (واعلم) ان الايام لاتدور بادارتك ، والاحكام لاتمور بارادتك ، فانقر ثمارها نقر العصافير مانشأت نفس الاهلكت ، وماطلعت شمس الادلكت فلاتطمع الدام وابصر الاقوام هل ينالوا فى الدنيا دولا ولايبغون عنها حولا .

وعن على عليه السلام قال تقتلك الدنيا وانت تعشقها ويوذيك نتنها تاكل شعيرها وتذمها وتعطى الجنة وتردها ، وترضى بهذه المنازل وتصبر على هذه الزلازل ، ماهذا من شيم المؤمنين ودأبهم ، وماذلك من سنن المرسلين و آدابهم ؛ نفس المؤمن عن المعازف عازفة يشغله تصفية الصفات وتذهبه اللذات عن متابعة اللذات ، ولاتتكلم بين يدى احد من الناس دون ان تسمع كلامه ؛ وتقيس مافى نفسك من العلم مافى نفسه ، وعن قريب ينهدم ركناك قلبك كقلوب الكفار ؛ وحرص كحرص الفار تنقب بالاظفار قل لى اذا وقعت الواقعة ، وقرعة القارعة ، وازف لك الرحيل ، واختلف الطبيب والعليل ، واجتمع الغسال

والغسيل ، والعائد يغمز بعينه ، والحبيب تقلب كفه حتى اذا انقطع نفسك ، ايفعك (ح) حلال اصبته ، اوحرام غضبته ، اوولد حضنته ؛ اوحطام حرسته ؛ كلالاينفعك في غنمته ولايضرك شيء عدمته ، بل ينفعك خير امضيته ، اوخصم ارضيته ، فانتبه يانائم ، واستقم ياهائم ، ايقنعك من الدنيا طعم تهضمه ، اترضى من العمر بطعام تطعمه ، اوحطام تطعمه لاوالله مالهذا فطرت ، ولابذلك امرت ، خلقك بشراً سوياً فلاتصرن طيفا و ولدت على الفطرة فلايهودانك ابوك ، احسن كل شيء خلقه ، ورفي كل شيء حقه ، ايحسب الانسان ان يترك سدى فليحسن وان في الدين القويم لشغل والايمان بالكهانة باب من ابواب المهانة فمن سلك اللئالى نسى المعانى ، ومن ملك اليواقيت نبذ الزجاجة .

يابن آدم انت عجنت من الصلصال ✲ وابتليت بالحمل والفصال العمر وان طال فماتحته طائل وكل نعيم لامحالة زائل فكل طالع افول وتزود في والدار الاقامة ✲ فاتخذوا الدنيا سوقاً مسلوكاً لابيتاً مملوكاً وهي حانوت لايطرق الالتجارة ✲ وبيت لايسكن الا بالاجارة ✲ فاغتنم الخمس قبل الخمس ✲ وادرك بعصرك قبل غروب الشمس ✲ تشبعك قرصة ✲ فلاتفوتنك فرصة ✲ فان ادركتها فالنيل كل النيل ✲ وان فاتتك فالويل كل الويل قد كالنخل الباسق ✲ و قلب كالليل الفاسق ✲ وراس حشى كبراً ✲ وفواد مسخ حبراً ✲ حرص كامل ✲ ونفس ناقصة .

ولعمري من عاين تكور الليل والنهار لايغتر بدهره ✲ ومن علم ان بطن الثرى مضجعه لايمرح على ظهره ✲ ومن عرف الدهر حق العرفان يزهد فيه ✲ و من شغله هم الموت لايضحك واذا ذهبت القرون الماضية فانت غريب في القرون الاتية ايها الانسان تظن ان هادم اللذات لايهدم جدرانك ✲ وان قادم الوفاة لايزورك كماز ارجيرانك كلاهو الدهر يهلك الوالد والولد ✲ قال الله تعالى (وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد) فمن له فطانة و بصيرة يعلم ان ايام البلاء قصيرة وايام البقاء كثيرة .

ومن ركب البحر استقل السواقي ✲ ايار باب العقول والقوة و الطاقة انظروا بعين الافاقة الى اهل الفاقة ✲ ويا ركبان الناقة رفقاً بضعفاء النساء والفقراء واهل الفاقة وياحملة الاوزار وحفظة المال المستعار لاتجروا ذيل الافتخار على ارباب الافتقار ✲ فقلوبهم خير من قلوبكم ✲ ومطلوبهم اعز من مطلوبكم ✲ فياعمار الخراب ✲ وياشراب السراب لا

تسكنوا هذه القرية ولاتتخذوا الدنيا الفانية سوقا وان الباطل كان زهوقا

طوبى لقوم سلكوا اسباب الوحدة وسمعوا دعوة الحق فاجابوها وصبت عليهم البلاء فلم يضطربوا نفوسهم ماتوا احيانا فذابوا الاحياء وعاشوا مواتا دعوا الله فى العشايا والغدوات ☆ وذكروا الله تعالى فى الخلوات وعملوا لله ☆ وذهبوا فياقوم لاتركضوا خيل الخيلاء فى ميدان الارض أأمنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض ☆ اما رايتم موت الاباء والامهات ☆ الا ان المرء غافل مطرق والموت واعظ مفلق ينادى اقواما تظنهم قياماً وهم قعود ☆ وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ☆ تكرهوا جرع الموت فانه ساقيكم قال الله تعالى (ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم) طوبى للتقى الخامل الذى سلم عن اشارة الانامل ☆ وتباً وتعسا لمن قعد فى الصوامع ☆ ليصرف بالاصابع ☆ خزائن الامناء مكتومة ☆ وكنوز الاولياء مختومة الكامل كامن ☆ والناقص قصير ☆ والعاقل تبعة ☆ والجاهل طلعة ☆ صن كنزك فى التراب وسيفك فى القراب ☆ فكن كنزا مستورا ولاتكن سيفا مشهورا ☆ والظالم لجدير ان يقبر ولايحشر ☆ والبالى خليق ان يطوى ولاينشر ☆ سيقول البليل ياليتنى كنت غرابا ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا

فمن اعطى الذكر ذكره الله، و من اعطى الدعاء اعطى الاجابة، و من اعطى الشكر اعطى الزيادة، و من اعطى الاستغفار اعطى المغفرة . (قال) بعض الحكماء المؤمن الكيس شديد الحذر على نفسه يخادع على عقله الافات من الغضب و الهوى و الشهوة و الحرص و الكبر و الغفلة ، و ذلك ان العقل اذا كان هو القاهر الغالب ملك هذه الاخلاق الردية ، و اذا غلب على العقل واحدة من هذه الاخلاق اورثته المهالك . وفى الكافى والمرآة ج٤ ص٢٦٦ قال وفى الحديث اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى لاتنسنى على كل حال ولاتفرح بكثرة المال فان نسيانى يقسى القلوب ومع كثرة المال الذنوب الارض منبسطة والسماء مطبقة والبحار مجرية وعصيانى شقاء وانا الرحمن الرحيم رحمان كل زمان آتى بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكى دائم لايزول ☆ ولايخفى على شىء فى الارض ولا فى السماء وكيف يخفى على ما منى مبتداه ☆ وكيف لايكون همك فيما عندى والى ترجع لا محال و(قال) عبادى كلكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا

من اغنيته و كلكم مذنب الامن عصمته ،وقال صلى الله عليه وآله ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل☆قال ابوذر للنبي صلى الله عليه وآله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال صلى الله عليه وآله تلك عاجل بشر المؤمنين وقال عليه السلام صلوا الصلوة لوقتها الموقت لها ولاتعجل وقتها لفراغ ،ولاتؤخرها عن وقتها لاشتغال وكل شيء من عملكم تبع لصلوتكم

☆((الاشياء التي تورث الفقر و الغنى))☆

نقله المجلس في البحار وروى بعضها الصدوق في الخصال عن علي عليه السلام ونقل صاحب الوسائل في كتاب الجهاد باب ٤٨ :

(الاول) منها الاكل على الجنابة الا بعد غسل اليدين والمضمضة والاستنشاق (٢) ترك البسملة و الحمدلة في اول الاكل و آخره (٣) النوم بين الطلوعين (٤) النوم وقت العصر (٥) دخول الخلاء والتبول حافيا وحاسراً (٦) المشي على نعل واحد (٧) فعل الزنا (٨) البخس بالوزن واليكل والذرع (٩) المرور بين النساء و الاغنام (١٠) الحلف كاذباً بل صادقا ايضاً (١١) تغرير الناس (١٢) خلط الماء في اللبن و الخل والدهن و الشحم (١٣) كثرة القهقهة سيما في المقبرة وفي مجالس العلماء (١٤) العدو وسرعة المشي مع الجنازة (١٥) احراق قشر البصل والثوم (١٦) ترك كنس صحن الدار (١٧) ترك ازالة بيت العنكبوت في الدار (١٨) ترك القمامة في الدار (١٩) رمي اجزاء القلم والقرطاس بل يحرقهما (٢٠) رمي اجزاء الخبز والطعام (٢١) الاستنجاء بالخبز و الفواكه (٢٢) مضغ العلك و الضحك والاستهزاء على المؤمنين والعلماء (٢٣) تخفيف الصلوة بتركها او بعدم المبالات بها (٢٤) تاخير الصلوة عن وقتها (٢٥) ترك اعطاء الخمس والزكوة والفطرة (٢٦) قطع الرحم (٢٧) منع المستقرض المحتاج (٢٨) رد السائل سيما بالليل (٢٩) الاكل وينظر اليه فقير ولايطعمه منه (٣٠) الاسراف والتبذير (٣١) عدم تقدير المعاش بان جعل مصارفه اكثر من مكاسبه (٣٢) البخل (٣٣) اكل الربا (٣٤) منع الماعون عن الجار (٣٥) القمار (٣٦) السرقة (٣٧) مجالسة الاكراد والاندال (٣٨) قتل القمل في المسجد (٣٩) رمي القمل حيا و احراقها (٤٠) احراق الهوام (٤١) كشف العورة في المسجد وعلى النيرين (٤٢) التكلم في المسجد بكلام الدنيا (٤٣) الحكم في المساجد (٤٤) بيع الاكفان (٤٥) الصياغة (٤٦) الحياكة (٤٧) الحجامة (٤٨) عمل تنقية الخلاء (٤٩) عمل الموتى

(٥٠) اللهو واللعب (٥١) الغناء (٥٢) عمل الدف والعود وغيرهما (٥٣) الحيلة والتدليس (٥٤) الجعل من عنده (٥٥) شهادة الزور (٥٦) اظهار الفقر مع غناءه (٥٧) تبعية نساء الناس (٥٨) ترك الاستنجاء من الحدثين اختياراً (٥٩) عمل الصور المجسمة والتماثيل وآلات القمار واللهو (٦٠) الهزل باللغو (٦١) شتم الناس (٦٢) ترك الاحسان لفقراء الجيران والاخوان مع الامكان (٦٣) ترك قضاء حوائج المؤمنين مع القدرة (٦٤) اخذ الاجرة على تعليم القرآن وكتابة القرآن للبيع (٦٥) بيع الرقاق (٦٦) دلك الحجر والاجر على البدن فى الحمام (٦٧) ترك قلم الاظفار (٦٨) التقدم على الوالدين عند المشى و تسميتهما باسمهما وعقوقهما والصيحة عليهما (٦٩) التبصق فى المساجد (٧٠) الاستنجاء فى المسجد وعلى مقابر المسلمين وفى الحوض والبئر (٧١) الدخول فى المسجد جنبا والمكث فيه كذلك (٧٢) والكبر والهمز على الناس (٧٣) قول انا ونحن فخرا (٧٤) حبس اجرة الموجر نفسه (٧٥) التقتير على العيال والرقاق (٧٦) صرف الذهب المغشوش (٧٧) البول فى الماء الراكد (٧٨) عدم المجانبة من الحرام (٧٩) التكلم فى بيت الخلاء والسلام الا عند الضرورة (٨٠) فكر التعمية (٨١) الحاق الاوقاف و المقابر فى ملكه (٨٢) الاحتكار (٨٣) عمل السحر (٨٤) عقد الرجال عن زوجاتهم (٨٥) احضار اطفال المسلمين و نسائهم بالطلسمات ☆ «٨٦» القيادة «٨٧» قرائة القرآن جنبا الا ما استثنى شرعا «٨٨» الارتداد «٨٩» الاصطراع «٩٠» تناول البنج «٩١» الاستنجاء بالعظم والروث (٩٢) عمل القلندرى و الدرويشى (٩٣) الاطلاع على محارم الجيران وعيوبهم (٩٤) ترك اطعام الكلب والهرة عند الاكل وهما ينظران (٩٥) التقول بالرؤيا كذباً (٩٦) مس ذكره او فرج زوجته اوغيرهما (٩٧) التعبد رياء (٩٨) الرجاء من الناس (٩٩) الخروج من زيه (١٠٠) دلك الوجه بالفوطة عند الاستحمام (١٠١) الغسل عاريا فى الماء (١٠٢) كشف العورة فى الماء (١٠٣) لبس السروالة قائما (١٠٤) غسل الراس بالطين (١٠٥) النظر الى غائطه عند التغوط (١٠٦) الجماع مستقبلا اومستدبرا الى القبلة (١٠٧) التعمم قاعداً (١٠٨) الاكل متكئاً اومضطجعا (١٠٩) تقليم الاظفار بالاسنان (١١٠) وضع الراس على الركبة (١١١) تشبيك اليدين ووضعهما على الاليتين عند المشى

«١١٢» وضع اليد على الذقن متكئا «١١٣» الطهارة بالماء المشمس «١١٤» تسريح اللحية بالمشط المكسور «١١٥» اظهار سره مع المرئة «١١٦» النوم فى المقبرة والحمام «١١٧» كثرة النوم «١١٨» اكثار الجماع والاستمناء بيده «١١٩» كسر الخبز باسنانه «١٢٠» وضع الخبز على الفخذ عند اكله «١٢١» الكذب «١٢٢» كتمان الشهادة «١٢٣» النوم عارياً «١٢٤» النظر الى تارك الصلوة «١٢٥» ترك امر عياله باقامة الصلوة «١٢٦» المخالطة مع الازرق الاشقر الاصفر الاذن «١٢٧» وضع النعل والسروالة تحت الراس عند النوم «١٢٨» اطفاء السراج بالنفس «١٢٩» حلق اللحية واعفاء الشارب «١٣٠» النظر فى المرآت ليلا والنفخ على المرآت

(١٣١) وضع الراس على العتبة عند النوم (١٣٢) التبصق على وجه مسلم (١٣٣) التبصق على الماء (١٣٤) الأكل مكشوف الراس (١٣٥) الاكل باصبعين (١٣٦) الاكل ماشياً اوقائما (١٣٧) تسريح اللحية فى الحمام (١٣٨) تجفيف الوجه بذيله وبالمنديل المستعمل فى الجماع (١٣٩) التمندل بذيل القميص بعد الوضوء (١٤٠) الأشتغال بالاعمال فى الاوقات المنحوسة (١٤١) اكل الثوم اوالبصل ليلة الجمعة (١٤٢) الغيبة (١٤٣) حلق الرأس يوم الثلثاء (١٤٤) قص الاظفار يوم الاربعاء (١٤٥) اطلاء النورة يوم الجمعة (١٤٦) كنس الدار ليلا (١٤٧) شرب الماء من الكوز المكسور اومن جانب عروة الكوز (١٤٨) الاكل فى الظرف المكسور (١٤٩) النوم على الوجه (١٥٠) تفريق قشر البيض فى منزله (١٥١) تحريق العظم (١٥٢) بيع المحرمات (١٥٣) المشى بين المزارع (١٥٤) الجماع فى اوقات الحارة وفى نسخة الجماع فى الماء الحار

☆«الاشياء التى تزيد فى الرزق»☆

وفى الخصال عن على عليه السلام قال الانبئكم بعد ذلك بمايزيد فى الرزق قالوبلى يا امير المؤمنين (فقال) الجمع بين الصلوتين، والتعقيب بعد الغداة، وبعد العصر، وصلة الرحم، وكنس الفناء ومواساة الاخ فى الله، والبكور فى طلب الرزق، والا ستغفار، واستعمال الامانة، وقول الحق، واجابة المؤذن، وترك الكلام على الخلا. وترك الحرص؛ وشكر المنعم واجتناب اليمين الكاذبة والوضوء قبل الطعام، واكل مايسقط من الخوان كلها يزيد

فی الرزق ، ومن سبح الله فی کل یوم ثلاثین مرة (وفی روایة ٣٥ مرة وفی اخری ٤٠ مرة) دفع الله عنه سبعین نوعا من البلاء ایسرها الفقر کما فی ثواب الاعمال والامانی

☆((الاشیاء التی نهی عنها النبی صلی الله علیه وآله وسلم))☆

قال صلی الله علیه وآله ان الله تعالی کره لکم ایتها الامة اربعا و عشرین خصلة ☆ وهی العبث فی الصلوة ، والمن فی الصدقة ، والضحك بین القبور ، والتطلع فی الدور ؛ والنظر الی فروج النساء وهو یورث العمی ، والکلام عند الجماع یورث الخرس فی الولد ، والمجامعة تحت السماء ، و النوم قبل العشأ الاخرة و الحدیث بعدها بکلام الدنیوی ، و نهی الغسل تحت السماء ؛ ودخول الانهار والحمام بغیر میزر . ونهی الکلام بین الاذان والاقامة فی صلوة الغداة وکره رکوب البحر فی هیجانه ، والنوم فوق سطح لیس بمحجر ، والنوم فی بیت وحده وکره ان یغشی الرجل امرئته وهی حائض وکره ان یغشی امرئته وقد احتلم حتی یغتسل من احتلامه الذی رای ، وکره ان یتکلم الرجل مجذوماً الا ان یکون بینه وبینه قدر ذراع ☆ وکره البول علی شط نهر جار ، وکره ان یحدث تحت شجرة مثمرة قد اینعت ای اثمرت ، وکره ان یتنعل وهو قائم ، وکره ان یدخل الرجل البیت المظلم الا ان یکون بین یدیه سراج او نار ، وکره النفخ فی الصلوة فی موضع السجود

☆((فی ذم افتخار الانسان لنفسه))☆

وعن امیر المؤمنین علیه السلام قال ایها الانسان لاتفخر علی اهل الحسب بشرف النسب فالشرف البالغ نباهة البنیه؛ والمحبوب یفتخر بذکر ابیه ، فیاهذا جری ذکر الماضین فامسك وکن ابن یومك لاابن امسك ، والاجداد قد تلد الاوغاد ، والنار تعقب الرماد والارض کما تنبت الحبات ، تتولد الحیات والمرء بفضیلته لابفصیلته والانسان بسریرته لابعشیرته وذو الهمة العالیة لایغتر بالرمة البالیة ؛ واکرم الناس حملا وفصالا اشرفهم خصالا واطیبهم طیناً واخلصهم دیناً ، والنجیب لایجنی الرشد من ثمرة الاباء ، والمسك لایرث الطیب من خاصرة الظباء ، ولو نجی بعلو النسب (فلا انساب بینهم یومئذ ولایتسائلون) والناقص یتطاول بالبنیان ، ویتفاخر بندمة السلطان ؛ ندامة اکل لقمة الامیر ، ومات میتة الحمیر ، وخلف تولباً فهو ولد الحمیر ، یاکل مواریثه ، و ینشر احادیثه ، تیاً

للاصل والفرع والزراع والزرع ، ولابورك فى والدوماولد ، وحاصدوماحصد،وتعساً للكل وجزئه ، وللكلب وجروه ، والدب وخرئه ، بئس الوارث و الموروث و الحرث والحارث ، اورثه الشب والنسب وجرمه الادب والحسب ، وماأغنى ماله وماكسب قال على عليه السلام مالابن آدم والفخر .اوله نطفة وآخره جيفة لايرزق نفسه ولايدفع حتفه

ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر
يصح مايملك تقديم ما يرجوا ولا تاخير مايحذر

وقال بعض الحكماء الفخر هوالمباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان و ذلك لغاية الحمق لمن نظر بعين عقله ☆ وانحسر عنه قناع جهله وان كان لابد من الفخر فليفخر الانسان بعلمه وبشريف خلقه ، واذا اعجبك من الدنياشيء فاذكر فنائك وبقائك فاذا رايت ماهولك فانظر الى قرب خروجه منك ، وقدذم الله تعالى الفخور فقال (والله لايحب كل مختال فخور) فقال على عليه السلام ان ملاك امركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب وحصون اغراضكم الحلم .

((فى موعظة الانسان و مايتعلق بها))

العلم نعم السمر ، والعقل بشير بالخير،واجتهد فى طلب العلوم ،وتنفرد بماير فعك الى النجوم والمجد ببذل اللهاء ،والفضل بالادب والنهى من صادق العلماء زهاء بدره ،ومن رافق السفهاء وهى قدره ،العلم ثمرته الانصاف ،والزهد نتيجته العفاف ،التقوى افضل حلة ؛والمروة اجل خلة ،الحق سيف قاطع ، والحلم درع مانع ☆لاتعدل عن العدل فهو احفظ حارس، والعقل احسن المواهب ،والجهل اقبح المصائب ،

العقل احسن معقل فاهرع الى ابوابه العليا تنل كل العلا
واعلم بان الشيء يرخص كثرة والعقل ان كثرت حواصله غلا

من رضى بالقدر وقى شر الحذر ،اليأس بعز الاصاغر ؛والطمع يذل الاكابر ،حاسب نفسك تسلم من سره الفساد فى الارض ☆ساعة طول التعب يوم العرض* لاتقل الامايطيب عندك نشر ،ولاتفعل الا مايسطر لك اجره ☆ السعيد من اتعظ بماضى امسه ،والشقى من ضن بخيره على نفسه☆ لاتغرنك صحة بدنك اليسيرة ☆فمدة العمر وان طالت قصيرة☆من

لم یعتبر بالمساء والصباح لم یرتدع بقول النصاح☆من قنع برزقه استغنی☆ ومن صبر نال مایتمنی☆ من آنس بالاخرة فاز بالملابس الفاخرة☆ ارفع الاعمال ماوجب شکرا ☆و انفع الاموال ماعقب اجراً ☆ الدنیا ظل زائل ☆؛ الشیبة ضیف راحل ☆ ☆من رفع حاجته الی غیره خذلت ☆ومن تمسك بغیره خسرت ☆

تنبه ایها المغرور واسال ... الهك مرة من بعد مرة
وقف بالباب معتذراً لتحظی ... من البر المهیمن بالمبرة
ولاترکن الی الدنیا ففیها ... من الاحزان مایخفی المسرة
الا بعداً لها من دار قوم ... بها یرضون وهی لهم مضرة
تعر من الذنوب فعن قریب ... تحل من الممات بلا المعرة
وبالنزر اقتنع فالحرص ذل ... و ایاك الهوی واتق شره
وحلو العیش لاتقربه واصبر ... وان کانت حمیا الصبر مرة

یاارباب الملابس الفاخرة ؛ الدنیا خلقت لکم و انتم خلقتم للاخرة ، ماهذه ، الغفلة التی رانت علی قلوبکم ؛ واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا ، و اخلصوا فی الاعمال ؛ وتزودوا للرحیل عن الوطن ، واجتنبوا الفواحش ماظهر منها ومابطن، وتحلوا بعقود المکارم ، وتخلوا عن انتهاك المحارم ؛ وجدوا کی تنالوا جد المجتهدین ، ولا تعتدوا ان الله لایحب المعتدین ، واعقلوا بالفکر تواردالنقم ، وصونوا اعراضکم ببذل النعم ، واتخذوا الصبر علی البلوی ، وسارعوا الی مغفرة من ربکم ، واکثروا من ذکر هازم اللذات واتقوا النار ولو بشق تمرة ؛ فانی بکم اذا اصبحتم امواتاً وعدتم بعد الرفاهیة رفاة ونقلتم الی دار البلاء ؛ فلاتغرنکم الحیوة الدنیا ولایغرنکم بالله الغرور .

☆((فی الحفظ والنسیان))☆

قال الطریحی فی المجمع(١) فی مادة نسا قوله تعالی (نسیاً منیساً) یقال للشیء الحقیر الذی اذا القی نسی ولم یعبأ به ولم یلتفت الیه ☆ وقوله (انما النسیء زیادة فی الکفر) النسیء تاخیر

(١) وفی العلل عن ابی عبدالرحمن قال قلت للصادق علیه السلام انی ربما حزنت فلااعرف فی اهل ولامال ولاولد وربما فرحت فلااعرف فی اهل ولامال ولاولد «فقال علیه السلام انه لیس من احد

(ثم) يردونه الى التحريم فى سنة اخرى كانهم يستنسؤن ذلك ويستقرضونه (ثم) قال النسيان خلاف الذكر وهو ترك الشيء على ذهول وغفلة ☆ وبق للترك على تعمد ايضاً ☆ والنسيء كثير النسيان ومنه كنت ذكورا فصرت نسياً ☆ ورجل نسيان هو كثير الغفلة وفى حديث الحسن عليه السلام وقد سئل عن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهراً (ثم) ينساه فى وقت الحاجة اليه كيف هذا (قال عليه السلام) ما من احد الا على راس فؤاده حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها ☆ فاذا اراد الله تعالى ان ينسيه اطبق عليها ☆ واذا اراد الله ان يذكره افتحها ☆ وفى حديث آخر عنه (ع) قال فى جواب الرجل (اما) ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل فى حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد (ص) صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسى و ان هو لم يصل على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله اونقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره ☆ وعن الصادق عليه السلام قال واعظم من النعمة على الانسان فى الحفظ النعمة فى النسيان فانه لولا النسيان لما ابتلى احد من مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الافات والازواج غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد ☆ افلا ترى كيف جعل فى الانسان الحفظ والنسيان و هما مختلفان متضادان وجعل له فى كل منهما ضرب من المصلحة وهذا دليل الالهية اى كون الذكر والنسيان بيد الله تعالى ومن قبله دليل على وجود الصانع تعالى.

وعن على عليه السلام قال ان الله تعالى خلق آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية

الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قوله تعالى «الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم» وفى حديث آخر قال انى لاغتم و احزن من غير ان اعرف لذلك سبباً فقال عليه السلام ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ولانا واياكم من نور الله تعالى فجعل الله طينتنا وطينتكم واحدة الشيء * والمراد هنا تاخيرهم المحرم وكانوا فى الجاهلية يؤخرون تحريمه سنة و يحرمون غيره مكانه لحاجتهم الى القتال فيه.

منفتحة حفظ واحصی ، ومهما مر بالقلب والغاشیة منطبقة لم یحفظ ولم یحص ، قال المجلسی ویحتمل ان تکون الغاشیة کنایة عما یعرض القلب من الخیالات الفاسدة والتعلقات الباطلة لانها شاغلة للنفس عن ادراک العلوم والمعارف کما ینبغی وعن حفظها ، وعن النبی صلی الله علیه وآله قال لعلی علیه السلام یا علی تسعة اشیاء تورث النسیان اکل الکزبرة ، و الجبن ، وسؤر الفار ، وقرائة کتابة القبور ، والمشی بین امرأتین وطرح القملة ، والحجامة فی النقرة ، والبول فی الماء الراکد

☆((الاشیاء التی تورث الحفظ))☆

روی الکفعمی عن علی علیه السلام قال من اخذ من الزعفران الخالص جزء ☆ ومن السعد جزء ویضاف الیهما عسلا ویشرب منه مثقالین فی کل یوم فانه یتخوف علیه من شدة الحفظ ان یکون ساحراً ☆ وفی طریق النجاة قال ثلاثة تذهب بالبلغم وتزید فی الحفظ الصوم والسواک وقرائة القرآن ☆ ومنها لمن یکون بعید الذهن قلیل الحفظ یؤخذ سناء مکی وسعد هندی وفلفل ابیض وکندر ذکیر وزعفران خالص اجزاء سواء یدق ویخلط بعسل ویشرب منه زنة مثقال کل یوم سبعة ایام متوالیة فان فعل ذلک اربعة عشر یوماً خیف علیه من شدة الحفظ ان یکون ساحراً ☆ و فی الفوائد انه قال من اراد ان یکثر حفظه و یقل نسیانه فلیأکل کل یوم مثقالا من زنجبیل مربی ☆ و روی عن ابن مسعود .

عن النبی صلی الله علیه وآله قال لحفظ القرآن و لقطع البلغم و البول و تقویة الظهر یؤخذ عشرة دراهم قرنفل وکذلک من الحرمل ومن الکندر الابیض و من السکر الابیض یسحق الجمیع ویخلط الا الحرمل فانه یفرک فرکا بالید ویؤکل منه غدوة زنة درهم وکذا عند النوم . وقال ایضا انه من اراد ان یکثر حفظه ویقل نسیانه فلیأکل یوم مثقالا من زنجبیل مربی ☆ وقال ومما جرب للحفظ ان یاخذ زبیبا احمر أعشرین درهما ومن السعد الکوفی مثقالا ومن اللبان الذکر درهمین ومن الزعفران نصف درهم یدق الجمیع ویعجن بماء الرازیانج حتی یبقی فی قوام المعجون ویستعمل علی الریق کل یوم وزن درهم ☆ وقال من ادمن اکل الزبیب علی الریق رزق الفهم و الحفظ و الذهن و نقص من البلغم ☆ وفی الحدیث قال ثلاثة تذهب البلغم وتزید فی الحفظ الصوم والسواک وقرائة القرآن «قال ابو بصیر» قلت للصادق علیه السلام کیف نقدر علی هذا العلم الذی فرعتموه

لنا قال عليه السلام خذوزن عشرة دراهم قرنفل ومثلها كندر ذكر دقهاناعما «ثم» استف على الريق كل يوم قليلا و(منها) لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ يؤخذ سناء مكى وسعد هندى وفلفل ابيض وكندر ذكير وزعفران خالص اجزاء سواء يدق ويخلط بعسل ويشرب منه زنة مثقال كل يوم سبعة ايام متوالية فان فعل ذلك اربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا و (منها) عن على عليه السلام قال من اخذ من الزعفران الخالص جزء من السعد جزء ويضاف اليهما عسلا ويشرب منه مثقالين فى كل يوم فانه يتخوف عليه من شدة الحفظ ان يكون ساحرا و(منها) ماوجد بخط ابن فهد دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته وهو كندر وسعد وسكر طبرزد اجزاء متساوية ويسحق ناعما ويستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم يستعمل ثلاثة ايام او خمسة ايام ونقله المجلسى فى البحار ج ١٤ ص ٥٤٧

☆(فى رفع القلم عن طائفة)☆

فى المجمع فى مادة رفع قال رفع القلم عن الصبى حتى يبلغ ؛ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق ، والقلم لم يوضع على الصغير ولا المجنون ولا النائم ؛ وانما معناه لا تكليف فلا مؤاخذة وقيل المراد برفع القلم عدم المؤاخذة فى الاخرة بمعنى انه لا اثم عليهم بما يأتونه من الافعال المخالفة للشرع ☆ وليس المراد رفع غرامات المتلفاة من الشارع او تخصيص الحديث بالعبادات ويصير المعنى لا تجب عليهم العبادات .

☆(من حفظ اربعين حديثا)☆

عن الصادق (ع) عن ابائه عن النبى ص قال لعلى ع (فى ضمن وصاياه) وان تؤمن بالله وحده لا شريك له وتعبده ولا تعبد غيره ☆ وتقيم الصلوة بوضوء سابغ فى مواقيتها ولا تؤخرها من غير علة فان تاخيرها من غير علة غضب الله تعالى . وتؤدى الزكاة وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت اذا كان لك مال وكنت مستطيعا . وان لا تعق والديك ولا تاكل مال اليتيم ظلما ، ولا تاكل الربا ، ولا تشرب الخمر ☆ ولا شيئا من الاشربة المسكرة ، وان لا تقذف المحصنة ولا ترائى فان يسير الرياء شرك بالله تعالى ، ولا تقول لقصير ياقصير ولا لطويل ياطويل تريد بذلك غيبته ، ولا تسخر من خلق الله تعالى ولا تزنى ولا تلوط ، وان لا تمشى بالنميمة ، ولا تحلف بالله كاذبا ولا تسرق ولا

تشهد شهادة الزور لاحد قريبا كان او بعيداً ، وان تقبل الحق ممن جاء به صغيراً كان او كبيراً وان لاتركن الى الظالم وان كان حميما قريباً ولاتعمل بالهوى ، وان تصبر على البلاء والمصيبة وان تشكر نعمة الله التى انعم عليك ، وان لاتأمن عقاب الله على ذنب تصيبه . وان لاتقنط من رحمة الله ، وان تتوب الى الله من ذنبك فان التائب من الذنب كمن لاذنب له ، وان لاتصر على الذنب مع استغفارفتكون كالمستهزء بالله وآياته ورسله ، وان لاتؤثر الدنيا على الاخرة و تؤثر الاخرة على الدنيا الفانية والاخرة الباقية ☆ وان لاتبخل على اخوانك بما تقدر عليه ☆ وان لاتكون سريرتك قبيحة وان فعلت ذلك كنت من المنافقين ☆ وان لاتكذب ولاتخالط مع الكاذبين ☆ وان لاتغضب اذا سمعت حقا . وان تؤدب نفسك واهلك وولدك وجيرانك على حسب الطاقة ، وان تعمل بما علمت ، ولاتعامل احدا من خلق الله تعالى الا بالحق ، وان تكون سهلا للقريب والبعيد ، وان لاتكون جبارا عنيداً ، وان تكثر من التسبيح والتهليل والدعاء و ذكر الموت وما بعده من القيمة والجنة والنار . وان تكثر من قراءة القرآن وتعمل بما فيه وان تنظر الى كل ماترضى فعله بنفسك ولاتفعله بغيرك لاحد من المؤمنين ؛ ولاتمل من فعل الخير ☆ وان لاتمن على احد اذا انفقت عليه ☆ وان تكون الدنيا عندك سجنا حتى يجعل الله لك جنة ☆ فهذه اربعون حديثاً من استقام عليه وحفظها عنى من امتى دخل الجنة برحمة الله وبركاته وكان هو افضل الناس واحبهم الى الله تعالى بعد النبيين و الصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

تمت بحمد الله و العناية ☆ كتابة الكتاب فى النهاية

نسخاً وتصحيحاً بحسب الطاقة ☆ اذلست ممن يملك استحقاقه

لايخفى على القراء الكرام باناقد بذلنا غاية الجهد فى تصحيح هذا الكتاب و اخراجه خاليا من الاغلاط المطبعية ومع ذلك قد وجدنا بعد الطبع اغلاط يسيرة لكن ليست من الاغلاط التى تخل باداء المعنى فالرجاء من الناظرين ان ينظروا فيه بعين الاغماض والرضا لان الانسان لايخلو من الخطاء فى القلم والنسيان فى الجنان ☆ والحمد لله و له الشكر قدتم

الجزء السادس ويتلوه الجزء السابع انشاء الله

تعالى وقد وقع الفراغ فى غرة جمادى الاولى

سنة ١٩٥٩ م - ١٣٧٩ هـ .

العنوان	الصفحة
مقدمة الكتاب من ص (١) الى	(١٤)
خلق العالم و الدنيا وما فيها	(١٥)
فى اختلاف اول ما خلق الله ص	(١٦)
اول ما خلق الله الماء	(١٧)
فى خلق الملائكة و السموات	(١٨)
ما من شيء اكثر من الملائكة	(١٩)
فى خلق السموات والارض وهيئاتها	(٢١)
فخر الاشياء كل واحد على صاحبها	(٢٣)
فى مبدأ خلق آدم عليه السلام بعد الجن	(٢٤)
فى اختلاف القوم فيما خلق من البشر	(٢٥)
فى طينة الانبياء عليهم السلام وغيرهم	(٢٨)
فى حديث خلق آدم عليه السلام على صورته	(٣٢)
فى تنزيه الانبياء عليهم السلام	(٣٣)
الايات الواردة فى خلق الانسان	(٣٦)
محبوبية بقاء النسل واوصاف النطفة	(٤٠)
حكم سقوط الجنين وديته	(٤٣)
مبدء خلق الانسان فى الرحم	(٤٦)
علة ان الولد يشبه احدا قربائه	(٤٨)
علامة الذكورية والانوثية فى بطن امه	(٥٠)
كيفية خلق الانسان بعد عالم الذر	(٥٠)
الدعا على المرأة الحامل لغير الذكر	(٥١)
غذاء الجنين من دم الطمث فى بطن امه	(٥٤)
اداب الولادة و النفاس	(٥٥)
حكم الرضاع واللبن للمولد	(٥٦)
فوائد بكاء الولد لوالديه	(٥٧)

العنوان	الصفحة
مدح الولد الصالح للرجل	(٥٨)
فضل البنات على البنين	(٥٩)
حق الاولاد وثواب حبهم	(٦٠)
تأديب الاولاد و ثوابه	(٦١)
علامة سعادة الولد و شقاوته	(٦٢)
ضبط كلمة الانسان وتعريفه	(٦٣)
ايجاد الانسان وتركيب بدنه	(٧٣)
قلب الانسان فى هامش الكتاب	(٧٥)
الاعضاء وجوارح الانسان	(٧٦)
حكمة خلق اعضاء الانسان	(٨٣)
فوائد انبات الشعر فى بدن الانسان	(٨٤)
حكمة نقصان بعض الاعضاء وزيادتها	(٨٨)
طبايع الاربع فى بدن الانسان	(٨٩)
تشريح قوى الانسان	(٩٣)
حواس الخمس فى الانسان	(٩٦)
مواضح بعض الاشياء فى بدن الانسان	(١٠٣)
عقل الانسان وشرفه	(١٠٧)
نفس الانسان باقسامها	(١١٢)
روح الانسان وتعريفها	(١٢١)
الرؤيا والنيام باقسامها	(١٢٨)
سبب الرؤيا والمنام من قول الحكماء	(١٣٠)
الرؤيا تستند الى امور شتى	(١٣٢)
كيفيه الاخبار عن الغيب	(١٣٦)
الرؤيا على ثلاثة وجوه	(١٤١)
الرؤيا الصادقة رؤيا الانبياء والائمة	(١٤٢)

العنوان	الصفحة
رؤياء اهل البيت عليهم السلام	(١٤٤)
النيام باقسامها من القيلولة وغيرها	(١٤٦)
حجية النيام وعدمها فى الاحكام	(١٥٠)
فى نشو بدن الانسان ونموه	(١٥١)
فوائد طبية فى حفظ الصحة	(١٥٣)
فى الطب والمعالجات	(١٥٥)
فائدة الطبية فى الحبة السوداء	(١٥٧)
الاشعار الطبية لابن سينا	(١٥٩)
فى فوائد الزكام والرمد وغيرهما	(١٥٩)
الايات الواردة فى فضل الانسان	(١٦٠)
فى حرمة حلق اللحية وعدمه	(١٦١)
فى معرفة الانسان باللغة العربية	(١٦٩)
فى اختلاف لغات العرب ولهجاتهم	(١٧٠)
اصل التخاطب فى لغة العرب	(١٧٢)
الالفاظ المستعملة بين العرب والعجم	(١٧٣)
الالفاظ التى تفردت بها الفرس	(١٧٥)
القصيدة فى اللغات المثلثة	(١٧٦)
الالفاظ التى ينسب الى الرومية	(١٧٩)
علوم العرب وفنونها	(١٨٠)
فى تسمية العرب ابنائهم	(١٨١)
فى اقامة العم مقام الاب	(١٨١)
ملوك العرب باقسامهم وافرادهم	(١٨٢)
فى بعض الاوصاف الممدوحة للانسان	(١٨٣)
فى اختلاف الناس فى اطوارهم	(١٨٧)
فى علامة المحبة والعداوة للائمة ع	(١٨٨)
فى معرفة فهم الانسان وذكائه	(١٨٩)
فى معرفة الانسان بالله تعالى	(١٩٠)
فى علم الكتاب والكتابة	(١٩٢)
القصيدة فى شرافت العلم والعلماء	(١٩٣)
فى العقائد الانسانية الحقة	(١٩٧)
فى الاوصاف المذمومة للانسان	(١٩٨)
اجناس المخلوقات فى البر والبحر	(١٩٩)
عجائب المخلوقات	(٢١٠)
فى تواريخ الامم واختلافها	(٢١١)
فى مبدء تاريخ بنى آدم	(٢١٤)
نقل التوراة من العبرانية الى غيره	(٢٢٩)
فى هجرة المسلمين الى الحبشة	(٢٣٣)
فى كتابة القريش الصحيفة بمكة	(٢٣٤)
فى غزوات النبى صلى الله عليه وآله	(٢٣٥)
فى اسلام عمر بن الخطاب	(٢٤٤)
فى خلافة عثمان وذكر بنى امية	(٢٤٥)
فى خلافة امير المؤمنين (ع)	(٢٥٢)
حالات ميثم التمار وسلمان الفارسى	(٢٥٣)
فى بعض اوصاف امير المؤمنين (ع)	(٢٥٨)
فى ذكر خلافة بنى امية	(٢٦٠)
فى ذكر من قتل بنى امية	(٢٦٥)
فى خلافة الحسن بن على عليهما السلام	(٢٦٧)
فى خلافة معاوية بن ابى سفيان	(٢٦٧)
فى زمن اسلام معاوية	(٢٦٩)
مناظرة رجل مع معاوية	(٢٦٩)

العنوان	الصفحه
فى خلافة يزيد بن معاويه	(٢٧١)
مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة	(٢٧١)
ورود عبيد الله بن زياد الكوفة	(٢٧١)
خروج المختار بالكوفة	(٢٧٣)
العلم والأدب فى بدء الاسلام	(٢٧٧)
اول تدوين الكتابة والعلم	(٢٧٧)
ذكر خلفاء بنى العباس	(٢٨٢)
ترتيب خلفاء بنى العباس	(٢٨٧)
اشهر وزراء خلفاء العباسية	(٢٨٨)
الدولة التركية فى العصر الرابع	(٢٨٨)
اختلاف نسب خلفاء العبيدية	(٢٩٣)
مبدء تقويم النيروز وسببه	(٢٩٦)
ذكر نهب نيسابور وتخريبها	(٢٩٨)
وظيفة السلطان وسلوكه	(٣٠١)
حق السلطان على الرعية وبالعكس	(٣٠٥)
الدخول على الرؤساء والسلاطين	(٣٠٦)
مدح السلطان العادل والحاكم العادل	(٣٠٧)
فى طول السلطة السلاطين	(٣٠٧)
طول الاجال وقصرها كما تقدم	(٣٠٨)
فى دور الارض وما يتعلق به	(٣٠٩)
آداب الحرب والجهاد	(٣١٠)
جواز الخدعة فى الحرب	(٣١١)
تعداد ملوك اليونان	(٣١٣)
تعداد ملوك الفرس على طبقاتهم	(٣١٣)
ملوك الفرس من زمن ادريس الى زماننا	هذا سنة ١٣٧٩ (٣١٤)
تعداد دولة العثمانية	(٣١٩)
تعداد سلاطين الصفوية	(٣١٩)
تعداد سلاطين الزندية	(٣٢٤)
تعداد سلاطين القاجارية	(٣٢٥)
سلطنة پهلوى وولده الشاه محمد رضا	(٣٢٧)
فى اللطائف والظرائف	(٣٢٧)
قصة زوجة حاتم الطائى وابنها وبنتها	(٣٣٠)
فى فوائد الظريفة النجومية	(٣٣٣)
من كلام على (ع) لعمر عند حرب الفرس	(٣٣٣)
حال الناس قبل البعثة	(٣٣٤)
فى فضل العلم والعلماء	(٣٣٥)
من يتصدى الحكم بين الامة	(٣٤١)
الجاهل الملتبس بلباس اهل العلم	(٣٤٢)
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر	(٣٤٣)
فى ارسال الله تعالى الرسل على خلقه	(٣٤٣)
فى تكليف الانسان بالعمل فى الدنيا	(٣٤٤)
فى ذم طول العمل	(٣٤٥)
الملاعين على قول الصادق عليه السلام	(٣٤٦)
فى مكارم الاخلاق	(٣٥١)
فى حق الجوار	(٣٥٢)
فى بعض المواعظ الانسانية	(٣٥٣)
الاشياء التى تورث الفقر والغنى	(٣٥٦)
الاشياء التى تزيد فى الرزق	(٣٥٨)
فى الحفظ والنسيان وما يتعلق بهما	(٣٥٩)

4856

☆((هذه الورقة راجع الى ص ٢١٤))☆

بين	هبوط آدم ع	الطوفان	مولد ابراهيم	وفاة موسى	ابتداء ملك بخت نصر	غلبة الاسكندر على دارا	غلبة اغسطس بقلوبطرا	مولد المسيح	دقلطيانوس	هجرة
هبوط آدم	ساقط	سنه ٢٢٤٢	سنه ٣٨٦٨	سنه ٣٨٦٨	سنه ٤٨٤٧	سنه ٥٢٨١	سنه ٥٥٦٣	سنه ٥٥٨٤	سنه ٥٨٧٦	سنه ٦٢١٦
الطوفان	سنه ٢٢٤٢	ساقط	سنه ١٠٨١	سنه ١٦٢٦	سنه ٣٦٠٥	سنه ٣٠٣٩	سنه ٣٣٢١	سنه ٣٣٤٢	سنه ٣٦٣٤	سنه ٣٩٧٤
مولد ابراهيم	سنه ٣٣٢٣	سنه ١٠٨١	ساقط	سنه ٥٤٥	سنه ١٥٢٤	سنه ١٩٥٨	سنه ٢٢٤٠	سنه ٢٢٦١	سنه ٢٥٥٣	سنه ٢٨٩٣
وفاة موسى	سنه ٣٨٦٨	سنه ١٦٢٦	سنه ٥٤٥	ساقط	سنه ٩٧٩	سنه ١٤١٣	سنه ١٦٩٥	سنه ١٧١٦	سنه ٢٠٠٨	سنه ٢٣٤٨
ابتداء ملك بخت نصر	سنه ٤٨٤٧	سنه ٢٦٠٥	سنه ١٥٢٤	سنه ٩٧٩	ساقط	سنه ٤٣٥	سنه ٧١٧	سنه ٧٣٧	سنه ١٠٣١	سنه ١٣٦٩
غلبة لاسكندر على دارا	سنه ٥٢٨١	سنه ٣٠٣٩	سنه ١٩٥٨	سنه ١٦١٣	سنه ٤٣٥	ساقط	سنه ٢٨٢	سنه ٣٠٣	سنه ٥٩٥	سنه ٩٣٤
غلبة اغسطس بقلوبطرا	سنه ٥٥٦٣	سنه ٣٣٢١	سنه ٢٢٤٠	سنه ١٦٩٥	سنه ٧١٧	سنه ٢٨٢	ساقط	سنه ٢١	سنه ٣١٣	سنه ٦٥٢
مولد المسيح	سنه ٥٥٨٤	سنه ٢٣٣٤	سنه ٢٢٦١	سنه ١٧١٦	سنه ٧٣٧	سنه ٣٠٣	سنه ٢١	ساقط	سنه ٢٨٢	سنه ٦٣١
دقلطيانوس	سنه ٥٨٧٦	سنه ٣٦٣٤	سنه ٢٥٥٣	سنه ٢٠٠٨	سنه ١٠٣١	سنه ٥٩٥	سنه ٣١٣	سنه ٢٨٢	ساقط	سنه ٣٣٩
هجرة	سنه ٦٢١٦	سنه ٣٩٩٤	سنه ٢٨٩٣	سنه ٢٣٤٨	سنه ١٣٦٩	سنه ٩٣٤	سنه ٦٥٢	سنه ٦٣١	سنه ٣٣٩	ساقط

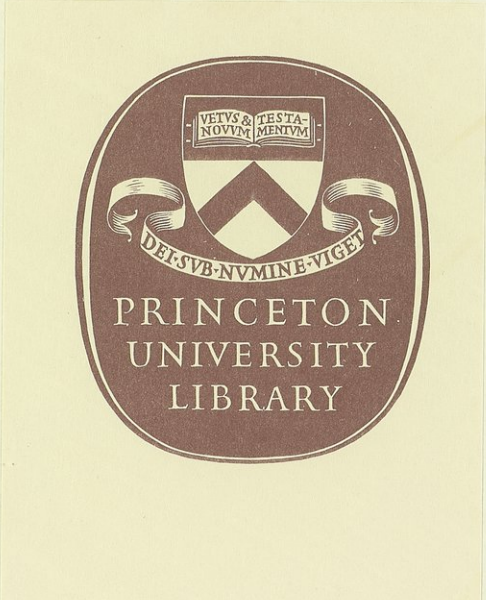

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
Jan — Feb 1985
We're Quality Bound